عقيدة السلف وأصحاب الحديث

أو

الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة

تأليف

الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

(٣٧٣ - ٤٤٩ هـ)

دراسة وتحقيق

د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع



أصل هذا الكتاب رسالة علمية نال بها المؤلف درجة (الماجستير) في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) عام ١٤٠٤هـ بتقدير (ممتاز).

عقيدة السلف وأصحاب الحديث

أو

الرسالة في اعتقاد أهل السنة
وأصحاب الحديث والأئمة

الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل، أمر عباده باتباع صراطه المستقيم، وحذرهم من الشبهات والضلالات والفتن؛ حيث قال جل وعلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[(١)].

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اتبع سنته واقتدى بهداه إلى يوم الدين. **أما بعد:**

فقد بحثت في فهارس المخطوطات لعلي أجد كتاباً مناسباً لتحقيقه، وقد شاء الله تعالى أن أعثر على نسخ مخطوطة لكتاب (عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنَّة وأصحاب الحديث والأئمة) للإمام أبـي عثمان الصابوني المتوفى سنة ٤٤٩هـ، فعقدت العزم على اختيار تحقيق هذا الكتاب ودراسته للأسباب الآتية:

١ ــ إن هذا العمل محاولة مني لإخراج كنز من كنوز التراث الإسلامي، وخدمته بما يجب حتى يظهر للناس ويفيدوا منه.

٢ ــ لأهمية هذا الكتاب حيث إنه يحتوي على عرض مجمل لأصول الدين على مذهب السلف الصالح ــ رضي الله عنهم ــ بأسلوب واضح.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

٣ ـ لأن مؤلفه وهو (أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني) وإن لم يكن له شهرة واسعة ـ ذو باع طويل في معرفة السنَّة رواية ودراية، وأثنى عليه كثير من العلماء، وأقروا له بالإمامة والحفظ حتى أنه كان يلقب بشيخ الإسلام، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته.

٤ ـ إن في إخراج هذا الكتاب وأمثاله من الكتب التي تعرض منهج أهل السنَّة من السلف الصالح في أصول الدين رداً على من اتهم أهل السنَّة بقلة المؤلفات في مذهبهم، وخصوصاً أن عصر مؤلف هذا الكتاب قريب من القرون المفضلة، حيث عاش في القرنين الرابع والخامس.

٥ ـ تشجيع المشايخ الذين استشرتهم في تحقيق هذا الكتاب ودراسته.

• • •

منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في ترجمة مؤلف الكتاب

ويشتمل هذا القسم على مبحثين:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن عصر المؤلف. فاستعرضت الحالة السياسية لذلك العصر، ثم الحالة الفكرية والعلمية، وأثر ذلك على شخصية المؤلف.

المبحث الثاني: تحدثت فيه عن شخصية المؤلف. وعرضت فيه لجوانب مهمة من هذه الشخصية ـ مما تمكنت من الحصول عليه من مراجع.

القسم الثاني: دراسة الكتاب

وهو على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب. وبدأت فيه بالتعريف بالنسخ المخطوطة للكتاب وأوصافها، ثم استعرضت نسخ الكتاب المطبوعة.

وبعد هذا بحثت في تحقيق الاسم الصحيح للكتاب، وانتهيت إلى إثبات اسمين له، كما سيأتي بيان ذلك.

ثم أكدت صحة نسبة الكتـاب إلى مؤلفه، ثم بحثت في تاريخ تأليف الكتاب، وفي سبب تأليفه، وفي موضوعه، ثم أوضحت المنهج الذي سار عليه المؤلف في هذا الكتاب ثم ختمت هذا المبحث بتقويم الكتاب مبيناً قيمته وأهميته.

والمبحث الثاني من هذا القسم: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب.

ومنهجي في هذه الدراسة: هو استعراض مختصر لجميع موضوعات الكتاب على حسب ترتيبها فيه، مع التعليق عليها، والتنبيه على المسائل المهمة التي لم يتعرض لها المؤلف، والاستدلال لما لم يذكر له دليلاً، أو زيادة أدلة مهمة، وقد وضعت في بداية كل موضوع عنواناً مناسباً له. وبلغ عدد هذه الموضوعات أربعة وعشرين موضوعاً.

القسم الثالث: تحقيق الكتاب

وقد سلكت في تحقيق هذا الكتاب منهجاً يقوم على ما يأتي:

أولاً: كتابة النص، وقد سرت فيها على ما يلي:

١ ــ اعتمدت النسخة المخطوطة (أ) هي الأصل، وقابلتها بنسخة (ب) فذكرت الفروق في الهامش؛ إلاَّ إذا كان ما في (ب) أصوب وأرجح ففي هذه الحالة أُثبته في المتن مع التعليل في الهامش، وبيان مقابله في (أ).

٢ ــ إذا وجدت زيادة في (أ) أثبتُّها في المتن، وأشرت إليها في الهامش، وإن كانت في (ب): فإن كانت مهمة أثبتُّها في المتن أيضاً، وإلاَّ أشرت إليها في الهامش فقط.

٣ ــ الزيادات المهمة في نسخة (ظ) ألحقتها في المتن أو في الحاشية بين حاصرتين هكذا [ ].

٤ ــ ما يحتاج إلى تصويب وتقويم: إن كان السياق يقتضيه أثبتُّه في المتن بين خطين مائلين هكذا / / وإلاَّ نبهت عليه في الهامش.

٥ ــ ما يحتاج إلى تشكيل من الآيات والأحاديث والأعلام وغيرها ضبطته بالشكل بعد الرجوع إلى مظانه.

٦ ــ صححت الأخطاء الإملائية، والتزمت بعلامات الترقيم.

٧ ــ وضعت عناوين فرعية لمتن الكتاب للتوضيح.

ثانياً: ترقيم الآيات الواردة في الكتاب مع ذكر سورها في الهامش.

ثالثاً: تخريج الأحاديث الواردة فيه من مراجعها، وإذا كان الحديث مُخرجاً في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلاَّ خرجته من كتب الحديث الأخرى، وإن وجدت قولاً للعلماء في الحكم عليه نقلته.

رابعاً: تخريج الآثار، وتوثيق النقول والأقوال الواردة ما أمكن ذلك.

خامساً: ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين في الكتاب، ولم أترك سوى من لم أجد له ترجمة ــ وهم قلة ــ بعد بحث طويل.

سادساً: التعريف بالطوائف والفرق المذكورة في الكتاب.

سابعاً: التعريف بالأماكن الغريبة الواردة في الكتاب.

ثامناً: توضيح الألفاظ والعبارات الغامضة.

تاسعاً: تعليق موجز على ما يستدعي ذلك في بعض المسائل.

عاشراً: ذيلت البحث بالفهارس الآتية:

١ ــ فهرس المصادر والمراجع.

٢ ــ فهرس الآيات.

٣ ــ فهرس الأحاديث.

٤ ــ فهرس آثار الصحابة.

٥ ــ فهرس الأعلام.

٦ ــ فهرس الطوائف والفرق.

٧ ــ فهرس الأماكن.

٨ ــ فهرس الموضوعات.

• • •



خطـة البحـث

سار هذا البحث بموجب المخطط الآتي:

المقدمة. وتتضمن ما يلي:

١ ــ سبب اختيار البحث.

٢ ــ منهج البحث.

٣ ــ خطـة البحـث.

القسم الأول: ترجمة المؤلف. وهو على مبحثين:

المبحث الأول: عصره. ويشتمل على ما يأتي:

أولاً: الحالـة السياسيـة.

ثانياً: الحالة الفكرية والعلمية.

المبحث الثاني: شخصيته. ويشتمل على ما يأتي:

١ ــ نـسـبـه.

٢ ــ حـيـاتـه.

٣ ــ أسـرتـه.

٤ ــ شـيـوخـه.

٥ ــ تـلامـيـذه.

٦ ــ مـؤلـفـاتـه.

٧ ــ عقيدتـه ومذهبـه.

٨ ــ ثناء العلماء عليه.

٩ ــ وفـاتـه.

القسم الثاني: دراسة الكتاب. وهو على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب. ويشتمل على ما يأتي:

١ ــ وصف النسخ المخطوطة.

٢ ــ طبـع الكتـاب.

٣ ــ تحقيق اسم الكتاب.

٤ ــ صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.

٥ ــ تاريخ تأليف الكتاب.

٦ ــ سبب تأليف الكتاب وموضوعه.

٧ ــ منهج المؤلف في الكتاب.

٨ ــ تقويـم الكتـاب.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب.

القسم الثالث: تحقيق الكتاب.

وفي نهاية هذه المقدمة أشكر الله العلي القدير الذي بنعمته تتم الصالحات، حيث أعانني ووفقني لإكمال هذا البحث، ثم أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بكلية أصول الدين بالرياض حيث هيأت لي كثيراً مما يتطلبه البحث.

كما أشكر كل من أسهم معي في خدمة هذا البحث وساعدني بأي وسيلة.

راجياً للجميع حسن المثوبة وعظيم الجزاء من عند الله تبارك وتعالى.

وأسأل الله جل وعلا التوفيق والهداية والثبات على دينه القويم، إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

ترجمة المؤلف

وهو على مبحثين:

المبحث الأول

عصره

ويشتمل هذا المبحث على ما يأتي:

أولاً: الحالة السياسية.

ثانياً: الحالة الفكرية والعلمية.



أولاً

الحالـة السياسيـة

عـاش المؤلف أبو عثمـان الصابـوني في الربـع الأخير من القرن الرابع، وفي النصف الأول من القرن الخامس. وبالتحديد من سنة ٣٧٣هـ إلى سنة ٤٤٩هـ.

وقد عاصر ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، أولهم هو الخليفة الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله، تولى الخلافة من سنة ٣٦٣هـ إلى أن خُلع سنة ٣٨١هـ[١].

والثاني هو الخليفة القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر، تقلد الخلافة سنة٣٨١هـ حتى توفي سنة ٤٢٢هـ[٢].

أما الخليفة الثالث فهو القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله، تولى الخلافة عند موت أبيه سنة ٤٢٢هـ حتى توفي سنة ٤٦٧هـ[٣].

وقد ضعفت سلطة الخلفاء العباسيين هذه الفترة، فكان أمر الخلافة في يد غيرهم.

---

(١) انظر كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٠٥، ٤١٠.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤/٣٧.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٧، ٤٢٢.

يقول الإمام الذهبي موضحاً ذلك: (كان المطيع وابنه مستضعفَين مع بني بُويه[1]، ولم يزل أمر الخلفاء في ضعف إلى أن استخلف المقتفي[2] بالله، فصلح أمر الخلافة قليلاً، وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر أميز، وكلمتهم أنفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم)[3].

وأما بلاد خراسان ـ التي فيها نيسابور البلد الذي عاش فيه المؤلف ـ فقد تعاقبت عليها السلاطين والأمراء، فكانت تحت سلطة السامانية[4]، ثم استولى عليها بنو سُبُكْتِكِين[5]، ثم بنو

---

(١) بنو بويه هم من قواد الديلم الذين تطاولوا للاستيلاء على أعمال الخلفاء العباسيين، فتنقلوا في نواحي الخلافة وملك كل واحد منهم أعمالاً منها. واستولوا على أصفهان والري ثم على بلاد فارس ثم شيراز وأحاطوا بأعمال الخلافة بنواحي بغداد من شرقها وشمالها وكانت الخلافة قد طرقها الإعلال وغلب عليها الموالي والصنائع. (انظر تاريخ ابن خلدون ٨/ ٩٨١).

(٢) هو المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله العباسي أمير المؤمنين.

قال الذهبي: كان عالماً فاضلاً ديناً حليماً شجاعاً خليقاً للإمارة كامل السؤدد. كانت مدة خلافته خمساً وعشرين سنة. توفي في ربيع الآخر سنة ٥٥٥هـ. العبر في خبر من غبر للذهبي ٤/ ١٥٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/ ١٧٢.

(٣) من كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٠٤، ٤٠٥.

(٤) أصل بني سامان من العجم كان جدهم أسد بن سامان من أهل خراسان. (انظر تاريخ ابن خلدون ٧/ ٧١٢).

قال ابن الأثير: كانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيراً من الأرض من حدود حلوان إلى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلاً. الكامل ٩/ ١٤٩. وقد انقرضت دولة آل سامان على يد محمود بن سبكتكين، واستمر ملكهم أكثر من مائة سنة. (المصدر السابق ٩/ ١٤٨، المنتظم ٨/ ٥٢).

(٥) أنشأ بنو سبكتكين دولة نشأت عن دولة بني سامان وقد بلغت دولتهم من الاستطالة والعز =

سلجوق[١].

ففي سنة ٣٨٩هـ قصد محمود بن سبكتكين بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدي السامانية، وواقعهم مرات متعددة في هذه السنة وما قبلها حتى أزال اسمهم ورسمهم عن البلاد وانقرضت دولتهم بالكلية[٢].

وكان آل سامان قد ملكو سمَرْقَنْد[٣] وفرغانة[٤] وتلك النواحي أكثر من مائة سنة، فقصدهم محمود وملك ديارهم وأقام الخطبة للقادر بالله، وتملك محمود مملكة واسعة[٥]، ثم توفي سنة ٤٢١هـ، فتولى ابنه مسعود مكانه[٦]، وجرت له حروب وخطوب مع بني سلجوق، وظهروا على ممالكه وضعف أمره فقتله أمراؤه سنة ٤٣٣هـ[٧].

ثم قوي أمر بني سلجوق حتى استولوا على خراسان وما حولها واستتب لهم

= المبلغ العظيم واستولت على ما كانت دولة بني سامان عليه في ما وراء النهر وبلاد خراسان وبلاد الترك وبلاد الهند. (من كتاب تاريخ ابن خلدون ٨/ ٧٧١ بتصرف).

(١) أول ملوك بني سلجوق هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق يقال له طغرلبك التركي الغزي السلجوقي. استولى على خراسان والري وأصبهان، وولى أخاه داود على بعض البلدان. (المنتظم لابن الجوزي ٨/ ٢٣٤، ٢٣٥، العبر ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦)، وللمزيد من معرفة أخبار الدولة السلجوقية. انظر كتاب الكامل لابن الأثير ٩/ ٤٧٣ فما بعدها.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٣٣٥.

(٣) سمرقند: مدينة مشهورة بما وراء النهر يقال لها بالعربية: (سمران) من أطيب المدن وأحسنها. معجم البلدان ٣/ ٢٤٦، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٥٣٥.

(٤) فرغانة: ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخير والغلات والثمرات. معجم البلدان ٤/ ٢٥٣، آثار البلاد ص ٢٣٥.

(٥) المنتظم ٨/ ٥٢.

(٦) المصدر السابق ٨/ ٥٤.

(٧) العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/ ١٨٠.

الأمر[1].

وأول ملوك السلاجقة هو طُغْرُلْبَك بن ميكائيل بن سلجوق التركي ملك الري، ثم استولى على نيسابور سنة ٤٣٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٥هـ[2].

هذه لمحة موجزة عن الحالة السياسية في تلك الفترة في دولة الخلافة العباسية بصفة عامة وفي بلاد خراسان بصفة خاصة، واتضح لنا ضعف سلطة العباسيين في ذلك الوقت، وأن شؤون الخلافة كانت في يد غيرهم، وأن بلاد خراسان لم تستقر أحوالها فكانت مسرح نزاع، ولا شك أن لذلك الاضطراب السياسي وعدم استقرار الأمور واستتباب الأمن له أثره السيِّيء على أهل ذلك العصر.

ثانياً
الحالة الفكرية والعلمية

يتميز هذا العصر بوجود العديد من الطوائف والفرق المخالفة لمذهب أهل السنَّة، ووجود المبرزين في مختلف العلوم والفنون.

نقل السيوطي عن الإمام الذهبي أنه قال عن عصر الخليفة القادر بالله: (كان في هذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحاق الإسفراييني[3]، ورأس المعتزلة القاضي

---

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ص ٨٢٣ إلى ص ٨٢٨.

(٢) العبر في خبر من غبر ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، المنتظم ٨/ ١١٤.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني المتكلم الأصولي الفقيه شيخ أهل خراسان. كان ثقة ثبتاً في الحديث ومن المجتهدين في العبادة البالغين في الورع، أكثر البيهقي وغيره الروايات عنه وله مناظرات مع المعتزلة. توفي في شهر محرم سنة ٤١٨هـ بنيسابور. طبقات الشافعية الكبر ى ٣/ ١١١، طبقات الشافعية لابن شهبة ١/ ١٥٨، وفيات الأعيان ١/ ٨.

عبد الجبار[1]، ورأس الرافضة الشيخ المقتدر[2]، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم[3]، ورأس القراء أبو الحسن الحمامي[4]، ورأس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد[5]، ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي[6]، ورأس الشعراء أبو عمر بن دراج[7]، ورأس المجودين ابن البواب[8]، ورأس الملوك

---

(١) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار أبو الحسن الهمذاني شيخ المعتزلة في عصره وصاحب التصانيف، ولي قضاء الري، وتوفي سنة ٤١٥هـ. تاريخ بغداد ١١/ ١١٣، شذرات الذهب ٣/ ٢٠٢.

(٢) كذا وجدت الاسم في (تاريخ الخلفاء) للسيوطي ولعله تحريف عن (المفيد) حيث لم أعثر على من يلقب بذلك اللقب من الرافضة في هذا العصر، أما الشيخ المفيد فهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي يعرف بابن المعلم شيخ الإمامية الروافض وصاحب التصانيف توفي سنة ٤١٣هـ. العبر في خبر من غبر ٣/ ١١٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٥.

(٣) هو رأس الكرامية في عصره. انظر تفصيل آرائه ومذاهبه في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٩ وما بعدها.

(٤) هو علي بن أحمد بن عمر البغدادي مقرىء العراق قرأ القراءات على طائفة من القراء وبرع فيها، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته. توفي سنة ٤١٧هـ. تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩، العبر في خبر من غبر ٣/ ١٢٥.

(٥) هو عبد الغني بن سعيد بن علي الحافظ الكبير النسابة أبو محمد الأزدي المصري صاحب التصانيف، كان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره. توفي سنة ٤٠٩هـ. العبر في خبر من غبر ٣/ ١٠٠، شذرات الذهب ٣/ ١٨٨.

(٦) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ستأتي ترجمته ص ٢٤٢.

(٧) هو أبو عمر بن دراج أحمد بن محمد بن العاص بن القسطلي الأديب شاعر الأندلس. له ديوان مشهور كان من فحول الشعراء. توفي سنة ٤٢١هـ. العبر في خبر من غبر ٣/ ١٤٢، شذرات الذهب ٣/ ٢١٧.

(٨) هو علي بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب، عني بالكتابة ففاق فيها غيره توفي سنة ٤١٣هـ. العبر في خبر من غبر ٣/ ١١٣، شذرات الذهب ٣/ ١٩٩.

السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين)[1].

ثم زاد السيوطي: (ويضم إلى هذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله[2]، ورأس اللغويين الجوهري[3]، ورأس النحاة ابن جني[4]، ورأس البلغاء البديع[5]، ورأس الخطباء ابن نباتة[6]، ورأس المفسرين أبو القاسم بن حبيب النيسابوري[7]، ورأس الخلفاء القادر بالله فإنه من أعلامهم تفقه وصنف، وناهيك بأن الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية، وأورده في طبقاتهم، ومدته في الخلافة من

---

(١) من كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٦.

(٢) هو الحاكم بأمر الله منصور بن عبد العزيز العبيدي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب كان سيِّىء الاعتقاد سفاكاً للدماء ظالماً له سيرة سيئة، مات سنة ٤١١هـ. العبر في خبر من غبر ٣/ ١٠٤، شذرات الذهب ٣/ ١٩٢.

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة توفي سنة ٣٩٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٠، شذرات الذهب ٣/ ١٤٢.

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي له أشعار حسنة وتصانيف مفيدة في النحو والأدب توفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ. تاريخ بغداد ١١/ ٣١١، شذرات الذهب ٣/ ١٤٠.

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمذاني الأديب العلامة بديع الزمان صاحب المقامات المشهورة وصاحب الرسائل. كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً مفلقاً توفي بهراة سنة ٣٩٨هـ. العبر في خبر من غبر ٣/ ٦٧، شذرات الذهب ٣/ ١٥٠.

(٦) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة المصري خطيب زمانه كان فصيحاً مفوهاً بديع المعاني وفيه خير وصلاح توفي سنة ٣٧٤هـ. سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٢، شذرات الذهب ٣/ ٨٣.

(٧) هو أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري الواعظ المفسر إمام عصره في معاني القرآن وعلومه. صنف في القراءات والتفسير وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير توفي سنة ٤٠٦هـ. طبقات المفسرين للسيوطي ص ٤٤، شذرات الذهب ٣/ ١٨١.

أطول المدد)[1].

ولا شك أن انتشار تلك الطوائف بزعامة دعاتها له تأثير خطير على المجتمع في ذلك العصر.

ومن الفتن التي حصلت بسبب ذلك أن في سنة ٣٩٨هـ وقعت فتنة بين الرافضة وأهل السنَّة في بغداد وكاد الشيخ أبو حامد الإسفراييني[2] يقتل فيها، ولما بلغ ذلك الخليفة القادر بالله بعث أعوانه لنصرة أهل السنة فانكسر الروافض[3].

ثم تجددت هذه الفتنة واشتدت بين السنَّة والروافض سنة ٤٢٢هـ فقويت عليهم أهل السنة وقتلوا خلقاً منهم[4].

وكان الخلفاء العباسيون في ذلك الوقت متمسكين بمذهب أهل السنَّة. فهذا الخليفة العباسي القادر بالله يقول عنه الخطيب البغدادي: كان من الستر والديانة وإدامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه وعرف بها عند كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد، وكان صنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس سماعه)[5].

وكثرة البارزين من العلماء في هذا العصر يدل على تقدم الجانب العلمي؛

---

(١) من كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٦، ٤١٧.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني شيخ الشافعية في بغداد كان فقيهاً وإماماً جليلاً توفي في شوال سنة ٤٠٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢.

(٣) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٤، وانظر تفاصيل هذه الحادثة في كتاب المنتظم ٧/ ٢٣٧.

(٤) المنتظم ٨/ ٥٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣١.

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧، ٣٨.

حتى أن معظم الخلفاء والأمراء في ذلك العصر على درجة كبيرة من العلم، وأبرزهم الخليفة القادر بالله كما تقدم، وكانوا يحبون العلماء ويعظمونهم مما كان له الأثر العظيم على تنشيط الحركة العلمية.

وقد وصف الخليفة القائم بأمر الله بأنه كان عالماً وله عناية بالأدب[1]، وكان كاتباً بليغاً شاعراً[2].

ومما قاله ابن الأثير عن السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين: (عنده علم ومعرفة، وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم)[3].

وقال ابن خلدون عن ابنه السلطان مسعود: (كان محباً للعلماء مقرباً لهم محسناً إليهم وإلى غيرهم من ذوي الحاجات، حُليت تصانيف العلماء باسمه)[4].

تلك لمحة عاجلة عن الحالة الفكرية والعلمية التي يعيشها ذلك العصر، وأبرز سماتها وجود عدد من الطوائف التي لا بد أنها ستنشر أفكارها لدى المجتمع، ولذا نجد أن علماء السنَّة في تلك الفترة قد صنفوا كتباً في بيان وتوضيح معتقد أهل السنَّة للناس كما فعل المؤلف الصابوني رحمه الله، وبعضهم ألف كتباً في الرد على الطوائف المنحرفة ودحض شبهها.

وقد كان الجانب العلمي في ذلك العصر على قدر كبير من القوة والنشاط.

• • •

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٧.

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ١١٠.

(٣) من كتاب الكامل لابن الأثير ٩/ ٤٠١.

(٤) من كتاب تاريخ ابن خلدون ٨/ ٨٢٣ باختصار.

المبحث الثاني

شخصيته

ويشتمل هذا المبحث على ما يأتي:

١ ـ نسبه.

٢ ـ حياته.

٣ ـ أسرته.

٤ ـ شيوخه.

٥ ـ تلاميذه.

٦ ـ مؤلفاته.

٧ ـ عقيدته ومذهبه.

٨ ـ ثناء العلماء عليه.

٩ ـ وفاته.

ــ ١ ــ

نسبه

هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد[١] الصابوني النيسابوري[٢]، الحافظ[٣] المفسر المحدث الفقيه الواعظ الملقب بشيخ الإسلام[٤].

وأما لفظ (الصابوني) فقد ذكر السمعاني في كتاب (الأنساب) أنه نسبة إلى عمل (الصابون) وقال: (وبيت كبير بنيسابور (الصابونية) لعل بعض أجدادهم عمل

---

(١) اتفقت كتب التراجم والأنساب على نسبه حتى جده إبراهيم، ثم حصل الاختلاف بعده وأكثرها على ما أثبتناه، وممن وافق ذلك: معجم الأدباء (١٦/٧)، الوافي بالوفيات (١٤٣/٩)، طبقات الشافعية الكبرى (١١٧/٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٣٠/٣) ــ إلاَّ أن في الكتابين الأخيرين (عائذ) بدل (عابد) ولعله تصحيف بدليل وروده (عابد) في تهذيب تاريخ دمشق (٤٤٩/٣) عند ذكر نسب أخيه إسحاق ــ .

وفي الكتب الأخرى: إبراهيم بن عابد. ومنها كتاب الأنساب (٥/٨)، وتبصير المنتبه (ق ٣ ص ٨٨٧)، وهامش الإكمال نقلاً عن كتاب الاستدراك لابن نقطة (ج ٦ ص ٤ هـ ١).

(٢) نسبة إلى نيسابور، وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد خراسان. سيأتي تعريفها في قسم التحقيق ص ٣٠٩.

(٣) لم أجد من وصفه بالحافظ سوى ابن عساكر في تاريخ دمشق (انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣). ولم يذكره الذهبي من الحفاظ مثلاً في كتابه (تذكرة الحفاظ) وإنما أشار إلى تاريخ وفاته فقط (انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٢٧/٣).

(٤) انظر مثلاً: تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣، الأنساب ٥/٨، العبر في خبر من غبر ٢١٩/٣، طبقات الشافعية الكبرى ١١٧/٣، ١١٨، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٦.

الصابون فعرفوا به)[١].

وأما نسبه من جهة أمه فقد ذكر تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى نقلاً عن عبد الغافر الفارسي[٢] في كتابه (السياق في ذيل تاريخ نيسابور): أنه النسيب المُعِمُّ المُخْوِل، المدلي من جهة الأمومة إلى الحنفية والفضلية والسيسانية والقرشية والتميمية والمزنية والضبية، من الشعب النازلة إلى الشيخ أبـي سعد يحيـى بن منصور السلمي الزاهد الأكبر[٣]، على ما هو مشهور من أنسابهم عند جماعة من العارفين بالأنساب. لأنه أبو عثمان إسماعيل بن زين البيت ابنة الشيخ أبـي سعد الزاهد بن أحمد بن مريم بنت أبـي سعد الأكبر الزاهد[٤].

ـ ٢ ـ
حيـاتـه

وُلد في بوشنج[٥] ـ من نواحي هراة[٦] ـ في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة من الهجرة[٧].

---

(١) انظر كتاب الأنساب ٨/ ٥.

(٢) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد أبو الحسن الفارسي النيسابوري ولد سنة ٤٥١ هـ. كان من أعيان المحدثين بصيراً باللغات بليغاً عذب العبارة توفي سنة ٥٢٩هـ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٥٥.

(٣) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق ص ٣١٤.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٣/ ١١٨.

(٥) مما يؤكد هذا أن ابن السمعاني نقل أن الصابوني كان يقول: هراة وسجستان مجمع الأسرة، وبوشنج مقطع المسرة، ونيسابور موضع النصرة. تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٤.

(٦) قال ياقوت الحموي: (بوشنج: بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ) معجم البلدان ١/ ٥٠٨.

(٧) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧/ ١٩، الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٣.

قال عبد الغافر الفارسي: كان أبوه عبد الرحمن أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب وقتل، وإسماعيل بعد حول سبع سنين، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه[١]، وحضر أئمة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي[٢] في تربيته وتهيئة أسبابه، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني[٣]، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك[٤]، وسائر الأئمة كانوا يحضرون مجلس تذكيره، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله، وحسن إيراده الكلام ــ عربيه وفارسيه[٥] ــ وحفظه الأحاديث، حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال[٦]، ولم يزل

---

(١) جاء في تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٤ (كان أول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة) أي أن له عشر سنوات. وانظر العبر في خبر من غبر ٣/ ٢١٩، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٢.

(٢) هو أحد أئمة الشافعية بنيسابور كان يلقب شمس الإسلام. ستأتي ترجمته في قسم تحقيق الكتاب ص ٢٧٦.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني. تقدمت ترجمته ص ١٨.

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهاني الفقيه الأصولي المتكلم الواعظ الورع حدث بنيسابور وبنى فيها مدرسة. له تصانيف عديدة في أصول الدين ومعاني القرآن بلغت قريباً من المائة توفي سنة ٤٠٦هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٥٢، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٤.

(٥) مما يدل على إجادته ذلك ما ذكره ابن عساكر عن أبي بكر بن فورك أنه رجع من مجلسه يوماً فقال: تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية). انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٤.

(٦) انظر في موضوع حضور الأئمة مجالسه وتقديرهم له ما ذكره ابن عساكر مثلاً عن يحيى بن عمار الإمام الحنبلي، ومقالة أبي الحسين البغدادي (تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣١، ٣٢) وما نقل عن خط الفقيه أبي سعيد السكري في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١١٩.

يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه، وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل[١].

ووصفه عبد الغافر بأنه (الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر المحدث الواعظ أوحد وقته في طريقته. وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع ـ يعني بنيسابور ـ نحواً من عشرين سنة)[٢].

وقال: (كان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته، وجمعاً وتحريضاً على السماع وإقامة لمجالس الحديث. سمع الحديث بنيسابور وبسرخس وبهراة وبالشام وبالحجاز وبالجبال[٣]، وحدث بكثير من البلاد وأكثر الناس السماع منه)[٤]. اهـ.

وقد ذكر السيوطي والداوودي في كتابيهما (طبقات المفسرين) وأوردا أنه أقام شهراً في تفسير آية[٥]. وهذا يدل على سعة علمه في تفسير القرآن الكريم.

وكان الصابوني رحمه الله يحترم الحديث، ويهتم بالأسانيد.

فقد حكى الفقيه أبو سعيد السكري عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين

---

(١) من كتاب طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ١١٨/٣، وكتاب تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٣، ٣٤ بتصرف يسير.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٣، طبقات الشافعية ٣/ ١١٨.

(٣) الجبال: جمع جبل. وهو اسم علم للبلاد الواقعة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرسيسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة. انظر معجم البلدان ٢/ ٩٩.

(٤) من تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٣. وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٧/ ١٧، ١٨، الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٣.

(٥) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٦، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٠٨.

أن الصابوني قال: (ما رويت خبراً ولا أثراً في المجلس إلاَّ وعندي إسناده، وما دخلت بيت الكتب قط إلاَّ على طهارة، وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس إلاَّ على الطهارة)[1].

وكان الصابوني رحمه الله ينظم الشعر أحياناً.

قال عبد الغافر الفارسي: (من فضائله نظم الشعر على ما يليق بالعلماء من غير مبالغة في تعمق يلحقه بالمنهي)[1].

وهذا نموذج من شعره:

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذي كرم ... ولا يجود بمِعوان ومِفضال

ولا أرى أحداً في الناس مشترياً ... حسن الثناء بإنعام وإفضال

صاروا سواسية في لؤمهم شَرَعاً[2] ... كأنما نُسِجوا فيه بمِنوال[3] [4]

وقال:

إذا لم أصب من مالكم ونوالكم ... ولم أسل المعروف منكم ولا البرا

وكنتم عبيداً للذي أنا عبده ... فمن أجل ماذا أتعب البدن الحرا[5]

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٤.

(٢) أي أنهم في ذلك سواء. قال في المصباح المنير: شَرَعٌ بفتحتين، وتسكن الراء للتخفيف أي سواء)، المصباح المنير ١/ ٣١٠.

(٣) في المصباح المنير: المنوال بكسر الميم خشبة ينسج عليها ويلف عليها الثوب وقت النسج (المصباح المنير ٢/ ٦٣١) وقال في الصحاح: (يقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد) الصحاح للجوهري ٥/ ١٨٣٦.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٠، معجم الأدباء ٧/ ١٨، ١٩، الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٣، ١٤٤.

(٥) تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٠، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٤. وللمزيد من معرفة شعره انظر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٠.

ـ ٣ ـ

أسـرتـه

لأبـي عثمان الصابوني ولدان هما عبد الله أبو نصر مات في حياة والده في بعض ثغور أذربيجان وهو متوجه إلى الحجاز للحج[١].

والآخر هو عبد الرحمن أبو بكر، سمع أباه بنيسابور، وسمع الحديث وأسمعه، وعقد مجلس الإملاء، وتولى القضاء بأذربيجان. مات بأصبهان في حدود سنة خمسمائة[٢].

ومع أن كنية الصابوني (أبو عثمان) إلاَّ أني لم أجد له ولداً بهذا الاسم في الكتب التي ترجمت له.

وله أخ هو إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني أبو يعلى الواعظ. ينوب عنه في الوعظ سمع الحديث بهراة ونيسابور وبغداد. كان مولده سنة ٣٧٥هـ ووفاته في ربيع الآخر سنة ٤٥٥ هـ[٣].

ويتضح مما سبق أن عائلة إسماعيل الصابوني عائلة علم ومعرفة وإرشاد، حيث كان أبوه من كبار الواعظين، وكان ابنه عبد الرحمن ممن اشتغل بالحديث وتولى القضاء، وكان أخوه إسحاق ينوب عنه في وعظ الناس وسمع الحديث بعدة نواحي.

---

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٠.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٤٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٣٨.

(٣) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٤٩، العبر في خبر من غبر ٣/ ٢٣٥، الوافي بالوفيات ٨/ ٤١٧، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٦، الإكمال لابن ماكولا بتعليق المعلمي ٦/ ٤ هـ ١.

ـ ٤ ـ
شيوخه

للصابوني رحمه الله تعالى مشايخ كثيرون أخذ عنهم الأحاديث والآثار والأحكام وسائر فنون العلم.

لعل أبرزهم أستاذه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري إمام أهل الحديث في عصره وصاحب كتاب (المستدرك على الصحيحين) وغيره من المصنفات، وقد روى عنه الصابوني كثيراً في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث).

وقد قال مرة حينما روى عنه (أسكنه الله وإيانا الجنة) فقدمه بالدعاء على نفسه، وهذا يدل على عظيم احترامه وتقديره لمشايخه.

ومنهم أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة. كان يروي الكثير عن جده، وقد روى الصابوني صحيح ابن خزيمة من طريق أبي طاهر[1]، ومن طريقه أيضاً روى بعض ما جاء في كتاب (التوحيد).

ومحدث نيسابور أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المَخْلَدي الشيباني.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي الشيباني النيسابوري. وقد روى عنه الصابوني كتاب (المتفق والمفترق الكبير) يقع في ثلاثمائة جزء[2].

وروى الصابوني أيضاً نصف كتاب (التميز) للإمام مسلم بن الحجاج، من طريق أبي بكر الجوزقي عن أبي حاتم مكي بن عبدان عن الإمام مسلم[3].

وأبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف مسند خراسان.

وأبو علي زاهر بن أحمد السرخسي.

---

(١) انظر مقدمة كتاب صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٤، ٣١ من المقدمة) تحقيق الدكتور الأعظمي.

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦٩، تذكرة الحفاظ ٣/ ٤١٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٤.

(٣) انظر كتاب: التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٨٥.

وأبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي.

والأستاذ أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد العالم الزاهد.

وأبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي الشافعي مفتي نيسابور.

وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل.

وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري العالم الزاهد.

وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء بن زيد الوراق النيسابوري.

وجده أبو حامد أحمد بن إسماعيل بن إسماعيل الصابوني.

وهؤلاء جميعاً ذكرهم الصابوني في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) راوياً عنهم[١].

ومن مشايخه أيضاً أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري المقرىء إمام عصره في القراءات ومصنف (الغاية) في القراءات، المتوفى سنة ٣٨١هـ[٢].

وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرازي المتوفى سنة ٣٨٢هـ[٣].

وأبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي، صاحب (الغريبين في لغة القرآن ولغة الحديث) المتوفى سنة ٤٠١هـ[٤] وغيرهم من المشايخ[٥].

---

(١) سأترجم لأولئك المشايخ المتقدم ذكرهم في قسم التحقيق عند ورود أسمائهم.

(٢) انظر العبر في خبر من غبر ٣/١٦، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٥، النجوم الزاهرة ٧/ ١٦٥.

(٣) العبر في خبر من غبر ٣/ ٢١، شذرات الذهب ٣/ ١٠٣.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٤، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥١٩.

(٥) انظر الأنساب ٨/ ٥، ٦، الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٣، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٦، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٠٨.

وهكذا فقد كان الصابوني رحمه الله كثير السماع والمجالسة والرواية من العلماء، لا في بلده نيسابور وحدها، بل رحل إلى عدة بلدان للاستزادة من العلم والرواية، مثل هراة وسرخس وبلاد الشام والحجاز وغيرها كما سبق.

ـ ٥ ـ

تـلامـيـذه

قال عبد الغافر الفارسي يصف طريقة الصابوني في نشر علمه: (نشر العلم إملاء وتصنيفاً وتذكيراً، واستفاد منه الناس على اختلاف طبقاتهم)[١]. اهـ.

ولهذا فله عدد كبير من التلاميذ في أمكنة مختلفة.

قال السمعاني: (سمع منه الحديث عالم لا يحصون؛ بخراسان إلى غَزْنة وبلاد الهند، وبجرجان وطَبَرستان والثغور، إلى حران والشام وبيت المقدس والحجاز وبلاد أذربيجان)[٢]. اهـ.

وقد سمع منه جماعة من أقرانه، مثل أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٣]، وجملة سواه[٤].

ومن تلاميذه: أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٣.

(٢) كتاب الأنساب للسمعاني ٨/ ٦.

(٣) هو الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي صاحب التصانيف التي منها: الأسماء والصفات، السنن الكبير، دلائل النبوة، الاعتقاد. وهو من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الأصول، عدد شيوخه أكثر من مائة شيخ، مولده في شعبان سنة ٣٨٤هـ ووفاته في جمادى الأولى سنة ٤٥٨هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣.

(٤) الأنساب للسمعاني ٨/ ٦، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٣، وتقدم أن بعض الأئمة كانوا يحضرون مجلس الصابوني وهو لا زال صغيراً ويتعجبون منه.

السلمي المَصيصي الفقيه الشافعي، كان مسنداً في الحديث، وكان فقيهاً ثقة. توفي سنة ٤٨٧هـ بمدشق[١].

وأبو بكر عبد الغافر بن محمد الشيروبـي الشيخ الثقة المعمر، رحل إليه الناس من الأمصار. توفي سنة ٥١٠هـ بنيسابور[٢].

وأبو صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري الحافظ، محدث وقته بخراسان، حفظ القرآن وجمع الأحاديث وسمع الكثير، وأذَّن سنين عديدة احتساباً. توفي سنة ٤٧٠هـ[٣].

وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي الكتاني الإمام المحدث المتقن، مفيد دمشق ومحدثها، سمع الكثير ونسخ ما لا يوصف كثرة وألف وجمع. توفي سنة ٤٦٦هـ[٤].

وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي الفُراوي الشافعي الإمام المحدث الفقيه الواعظ، كان يعرف بفقيه الحرم لإقامته بالحرمين. مات سنة ٥٠٣هـ[٥].

وأبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الفقيه المحدث الملقب بشيخ القضاة، تولى القضاء والتدريس والخطابة بما وراء النهر، سمع وحدث. توفي سنة ٥٠٧هـ[٦].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ١٤٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٨١.

(٢) الأنساب ٧/ ٤٦٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١، شذرات الذهب ٤/ ٢٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٢، تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٨.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٠، الأنساب ١٠/ ٣٥٣، معجم البلدان ٢/ ٤٦٩.

(٥) معجم البلدان ٤/ ٢٤٥، شذرات الذهب ٤/ ٩٦.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٠٣، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٠٠.

وأبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان أبو علي الخُشنامي النيسابوري. كان ثقة صالحاً عالي الإسناد. توفي سنة ٤٩٨هـ[١].

وأبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الحاكم الأرغياني الإمام الفاضل. توفي سنة ٤٩٠هـ[٢].

وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. اشتهر بوعظه، وكان ذكياً حاضر الخاطر فصيحاً جريئاً. توفي سنة ٥١٤هـ[٣].

وأبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني. أحد أئمة المذهب الشافعي، الملقب بفخر الإسلام، وصاحب التصانيف. توفي سنة ٥٠٢هـ[٤].

ـ ٦ ـ
مؤلفاته

١ ـ من مؤلفاته هذا الكتاب (عقيدة السلف وأصحاب الحديث). وسأعرِّف به بإذن الله تعالى في القسم الثاني من هذا البحث.

٢ ـ الأربعون حديثاً. وقد أشار إليه الإمام النووي في مقدمة كتابه (الأربعون النووية)[٥]، وجاء ذكره في كتاب كشف الظنون[٦]، وكتاب هدية العارفين[٧]، وكتاب معجم المؤلفين[٨].

---

(١) العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٥٢، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٩.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٦٩، طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٦٧.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٤٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٤.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٦٤، شذرات الذهب ٤/ ٤.

(٥) الأربعون النووية ص ٦.

(٦) كشف الظنون ١/ ٥٣.

(٧) هدية العارفين ١/ ٢١٠.

(٨) كتاب معجم المؤلفين لمؤلفه عمر رضا كحالة ٢/ ٢٧٦.

وهذا الكتاب كما يظهر من عنوانه يشتمل على أربعين حديثاً من أحاديث النبـي ﷺ.

٣ ـ كتاب (المائتين) مائة حديث مختار، ومائة حكاية.

ذكره بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربـي)[١]، وقد وجدت إشارة إليه في كتاب (كنز العمال) حيث قال مؤلفه ما نصه: عن سويد بن غَفَلَة قال: قال علي حين حرق عثمان المصاحف: لو لم يصنعه هو لصنعته. (ابن أبـي داود والصابوني في المائتين)[٢].

٤ ـ كتاب (الانتصار) أشار إليه المؤلف نفسه في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) مرتين، الأولى: عندما ذكر طرق حديث النزول قال: (وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار)، والثانية: عندما ذكر حديث الرؤية قال: (والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب (الانتصار) بطرقها).

٥ ـ كتاب (الدعوات) وقد أشار إليه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حيث ذكر في كتابه (الأسماء والصفات) أنه قرأ كلاماً بخط الأستاذ أبـي عثمان الصابوني في كتاب (الدعوات) وذكر ذلك الكلام[٣].

فيفهم من هذا أن للصابوني كتاباً بهذا الاسم والله أعلم.

وللأسف فلم أعثر على الكتب السابقة (الأربعون حديثاً، المائتين، الانتصار، الدعوات) لا في الكتب المخطوطة ولا المطبوعة.

---

(١) تاريخ الأدب العربـي ٦/٢٢٩ ـ وأشار بروكلمان إلى أن الكتاب موجود في المدينة المنورة ثم وضع رقم (١٠٢) وقد بحثت عنه في مكتبات المخطوطات بالمدينة المنورة فلم أعثر عليه.

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٢/٥٨٨ رقم ٤٧٩١.

(٣) انظر كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٥٦.

٦ ـ وله وصية طويلة تبلغ قريباً من خمس صفحات، ذكرها تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى.

وتتلخص هذه الوصية بما يأتي:

بدأها بالاعتراف بالتقصير وأنه يرجو رحمة ربه، ثم أثنى على الله تعالى وأنه يشهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، ويشهد بجميع ما أخبر الله تعالى به وأخبر به رسوله ﷺ أنه حق لا ريب فيه، ثم أتبع ذلك بذكر مجمل اعتقاده، وأوصى من بعده أن يشهدوا بجميع ما شهد به، وأن يجتمعوا على فعل الخير ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة، ثم بعد هذا أمرهم بما يفعلونه إذا نزلت به المنية مما يعمل للميت، وأوصى ألا يناح عليه، ونهى عن شق الجيوب أو تمزيق الثياب أو لطم الوجوه أو رفع الصوت بالبكاء، وأوصى أن يدفن بجوار والده[1].

وقد وهم المؤلف عمر رضا كحالة في كتابه (معجم المؤلفين) حيث نسب للصابوني بعض الكتب التي ليست له مثل: كتاب ذم الكلام، والفاروق في الصفات، ومنازل السائرين في التصوف[2].

والصحيح أن هذه الكتاب لأبـي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي.

وأظن سبب وهم هذا المؤلف هو نقله بدون تروٍ من كتاب طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي. فإنه أشار إلى الهروي وبعض مصنفاته ـ ومنها ما تقدم ـ في داخل ترجمة الصابوني[3] مما أوقع المؤلف عمر في الخطأ.

---

(١) انظر وصيته في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٩.

(٢) ذكر المؤلف ذلك عند ترجمته للصابوني في كتابه (معجم المؤلفين) ٢/ ٢٧٦.

(٣) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١١٧.

ـ ٧ ـ

عقيدتـه ومذهبـه

المؤلف الصابوني متبع لرأي أهل الحديث والسنة من السلف الصالح، فهو سلفي العقيدة.

وأبرز دليل على هذا هو كتابه الذي أحققه فقد أوضح المؤلف في أوله أنه سيجمع فيه فصولاً في أصول الدين على معتقد السلف راجياً الانتفاع به.

وفي آخر هذا الكتاب ذكر المؤلف جملة من أئمة أهل الحديث والسنة المقتدى بهم والذين يعتقدون ما أثبته في كتابه ثم قال: وأنا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح إخواني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم... إلخ.

وأما مذهب المؤلف في الفروع: فالذي يظهر لي أنه شافعي المذهب لما يأتي:

١ ـ ورود ترجمته في طبقات الشافعية[1]، ولم أجده مترجماً في طبقات المذاهب الأخرى.

٢ ـ ممن نص على مذهب هذا من العلماء: المؤلف ابن عماد الحنبلي في كتابه (شذرات الذهب)[2].

٣ ـ المؤلف عندما استعرض في كتابه هذا عدداً من الأئمة المقتدى بهم ذكر في مقدمتهم الإمام الشافعي مع الثناء عليه ومدحه.

---

(١) انظر كتاب طبقات الشافعية لابن السبكي ٣/ ١١٧، وللأسنوي ٢/ ١٣٧، ولابن شهبة ١/ ٢٣٠.

(٢) انظر شذرات الذهب ٣/ ٢٨٢.

ــ ٨ ــ
ثناء العلماء عليه

أثنى عليه كثير من العلماء، وأقروا له بالإمامة والحفظ، ومعرفة الحديث والتفسير وعلومهما، ومعرفة الأدب وغيرها من العلوم.

وسأورد بعض أقوال العلماء فيه وثنائهم عليه.

قال فيه أبو بكر البيهقي وهو من أقرانه: (إنه إمام المسلمين حقاً وشيخ الإسلام صدقاً، وأهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم طريقة السلف)(١).

وقال القاضي أبو عبد الله المالكي: (أبو عثمان الصابوني ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما)(٢).

وقال أبو الفضل محمد بن سعيد النديم: (كان مشايخنا ــ الذين ينتظم بقولهم عقد الإجماع ــ يسلمون لأبي عثمان مقاليد الإمامة في علمي التفسير والحديث وما يتعلق بهما من الفنون. . .)(٣) إلخ.

وقال تلميذه عبد العزيز الكتاني: (كان الصابوني شيخاً ما رأيت في معناه زهداً وعلماً. كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، وكان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث، وكان مقدماً في الوعظ والأدب وغير ذلك من العلوم)(٤).

وقال ابن ناصر الدين: (كان إماماً حافظاً عمدة مقدماً في الوعظ والأدب

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٠.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٢.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٢، ٣٣.

(٤) المصدر السابق ٣/ ٣٥.

وغيرهما من العلوم، وحفظه للحديث وتفسير القرآن معلوم)[1].

وقال محمد العامري الإسفراييني الفقيه: (كان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المعقودة عندهم أن أبا عثمان لا يدافع في كلامه ولا ينازع في شيء من خصاله)[2].

وقال الحافظ الذهبي: (كان شيخ خراسان في زمانه)[3].

وقال أيضاً: (كان من أئمة الأثر)[4].

وقال تاج الدين السبكي: (كان مجمعاً على دينه وسيادته وعلمه لا يختلف عليه أحد من الفرق)[5].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين ينقل عنه ويذكر اسمه يقول: الملقب بشيخ الإسلام أو يقول: شيخ الإسلام.

وكان ابن القيم رحمه الله يقول عنه: إمام أهل الحديث والفقه والتصوف في وقته[6].

ولقد أثنى عليه بعض الشعراء، ومدحوه منذ صغره، فمن ذلك قول أحدهم:

سنا المهذب إسماعيل أرجحهم ... علماً وحلماً ولم يبلغ مدى الحلم[7]

وكتب أبو المظفر الجمحي إليه بعد أن سمع خطبته بهذ الأبيات:

استدفع الله عنه آفة العين ... وكم قرأت عليه آية العين

العلم يفخر والآداب فاخرة ... منيرة يهتدي فيها ذوو الشين

---

(١) شذرات الذهب ٣/ ٢٨٢.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٣.

(٣) العبر في خبر من غبر ٣/ ٢١٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٣.

(٦) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم ص ٩٧.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٠.

إلى أن قال:

قــل للــذي زانــه علــم ومعــرفــة كم للعلوم بإسماعيل من زين[1]

وما سبق يدلنا على منزلة الصابوني العظيمة، ورفعة قدره وسعة علمه.

ـ ٩ ـ

وفـاتـه

توفي أبو عثمان الصابوني بنيسابور، عصر يوم الخميس الثالث من شهر محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة[2] من الهجرة بعد مرض أصابه.

ولوفاته قصة نقلها عبد الغافر الفارسي كما يأتي:

لقد عاش الصابوني عيشاً حميداً بعدما قتل أبوه شهيداً إلى آخر عمره، فكان من قضاء الله تعالى أنه كان يعقد المجلس ـ فيما حكاه الأثبات الثقات ـ يوم الجمعة، وكان يعظ الناس ويبالغ في الوعظ، فبينما هو في مجلس وعظة يوماً إذ دفع إليه كتاب ورد من بخارى، يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها، واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم، واشتد الأمر على عامة الناس، فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارىء قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾[3] ونظائرها، وبالغ في التخويف والتحذير، وأثّر ذلك فيه وتغير في الحال، وغلبه وجع البطن من ساعته،

---

(١) انظر ما قاله الشعراء فيه في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٠، وكتاب تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٤.

(٢) في شذرات الذهب ٣/ ٢٨٢ أرخ مؤلفه وفاة الصابوني في شهر صفر من هذه السنة. وفي تهذيب تايخ دمشق (٣/ ٣٤) قال ابن عساكر: توفي في المحرم سنة تسع وأربعين ثم قال: وقيل: سنة خمسين وأربعمائة. والذي يترجح ما أثبتناه لاعتماده على كلام عبد الغافر الفارسي الذي نقل لنا كثيراً من حياة المؤلف حتى توفي.

(٣) سورة النحل: الآية ٤٥.

وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع، وحمل إلى الحمام إلى قريب غروب الشمس فكان يتقلب ظهراً لبطن ويصيح ويئن فلم يسكن ما به، فحمل إلى بيته وبقي فيه ستة أيام لم ينفعه علاج، فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت عليه، وودع أولاده وأوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرىء حتى قرأ عليه سورة يس وتغير حاله، وكان يعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسناداً فيه ما روي أن رسول الله ﷺ قال: (من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنة)[1]، ثم توفي من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة إلى ميدان الحسين في الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة، واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم، وصلى عليه ابنه أبو بكر[2]، ثم أخوه أبو يعلى[3]، ثم نقل إلى مشهد أبيه في سكة حرب، ودفن بجوار أبيه، وكانت وفاته طاعناً في سبع وسبعين سنة[4]. اهـ.

وقد رؤيت له منامات حسنة في حياته وبعد مماته[5].

ورثي بعد وفاته بمراث[6] وأشعار، وقد رثاه الإمام أبو الحسن

---

(١) أخرجه أبو داود عن معاذ بن جبل (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٤/ ٧٩ كتاب الجنائز باب في التلقين) والحاكم في مستدركه وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (المستدرك ١/ ٣٥١ كتاب الجنائز).

(٢) هو ابنه عبد الرحمن المتقدم ذكره قريباً.

(٣) هو أخوه إسحاق المتقدم ذكره قريباً أيضاً.

(٤) من كتاب تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٤، ٣٥، وكتاب طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٠، ١٢١ بتصرف يسير.

(٥) ممن ذكر هذه المنامات تاج الدين السبكي في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢١، ١٢٢.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/ ١٢٢، ١٢٣.

عبد الرحمن بن محمد الداوودي البوشنجي بقصيدة قال في أولها:

أودى الإمــام الحبــر إسمــاعيــل لهفــي عليـه فليـس منـه بـديـل[1]

وبذا تنتهي ترجمة شيخ الإسلام أبـي عثمان الصابوني رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

• • •

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٥، ٣٦، طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٢٣، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٠٨.



القسم الثاني

دراسـة الكتـاب

وهو على مبحثين:

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

ويشتمل على ما يأتي:

١ ــ وصف النسخ المخطوطة.

٢ ــ طبـع الكتـاب

٣ ــ تحقيق اسم الكتاب.

٤ ــ صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.

٥ ــ تاريخ تأليف الكتاب.

٦ ــ سبب تأليف الكتاب وموضوعه.

٧ ــ منهج المؤلف في الكتاب.

٨ ــ تقويـم الكتـاب.



ـ ١ ـ
وصف النسخ المخطوطة

بعد البحث عن نسخ مخطوطة لهذا الكتاب وجدت له سبع نسخ. وهي كما يأتي:

١ ـ نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٠٥م) تحتوي على ٤٦ صفحة وعدد الأسطر ١٩ سطراً، وخطها جيد، وعليها سماعات، والناسخ هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى[١]. وتاريخ النسخ في ١٧ رجب سنة ١٢٩٧هـ. وقد رمزت لهذه النسخة برمز (أ).

٢ ـ نسخة في مكتبة أهلية خاصة بمدينة حائل وصاحبها هو صالح بن علي الطويرب، وعدد صفحات هذه النسخة ٣٠ صفحة، وعدد الأسطر ٢٥ سطراً.

---

(١) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من بني زيد ابن سويد القبيلة القضاعية القحطانية. أحد علماء نجد. ولد في شقراء سنة ١٢٥٣هـ وحفظ القرآن، قرأ على والده وعلى الشيخ عبد الله أبا بطين ثم سافر للرياض فأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى مكة للحج فأقام فيها للعبادة والعلم، ثم عاد إلى نجد فولي قضاء المجمعة مدة ثم توفي فيها في شهر جمادى الثانية عام ١٣٢٩هـ. من مؤلفاته (شرح نونية ابن القيم، تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدارسي والحلبي، الرد على شبهات المستعينين بغير الله) علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ١٥٥، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٢٦٠، الأعلام للزركلي ١/ ٨٩.

وخطها واضح، وعلى جوانبها بعض التنبيهات للناسخ، وفي آخرها سماعات. وناسخها هو راشد بن عبد الله المهاجري[1]. وتاريخ النسخ في ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ. وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ب).

٣ ـ هناك أربع نسخ أخرى. جميعها نقلت من نسخة (أ).

فقد أثبت كل ناسخ أنه نقل من خط الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وقد تأكدت من ذلك بعد المقابلة.

ومن هذه النسخ نسختان في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. إحداهما برقم (٧٨١) من فيلم مصور من مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا. والأخرى برقم (٩٠٠) مصورة من مكتبة ندوة العلماء بلكهنوء بالهند. ولم يذكر في الأولى تاريخ النسخ، وفي الثانية غير واضح. ويترجح أنهما كتبا في نهاية القرن الثالث عشر.

ونسختان في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض.

إحداهما برقم (٨٢٧م/٢) وتاريخ النسخ ١٣٠١هـ للناسخ حسين عمر الشامي.

والأخرى برقم (٣٨٦٩) وتاريخ النسخ ١٣٠٦هـ للناسخ عبد الرحيم بن محمد بن صالح الميمني.

٤ ـ يوجد في المكتبة السابقة نسخة ثالثة برقم (١٤٦٢) لم يذكر تاريخ نسخها لكنه يقدر بأول القرن الرابع عشر، وليس عليها اسم الناسخ.

وبعد مقابلة هذه النسخة بالنسخ الأخرى السابقة اتضح أنها تتشابه في ألفاظها مع نسخة (أ) والنسخ الأربع الأخرى الناقلة منها، ودليل ذلك أنها تشترك مع هذه

---

(١) لم أقف على ترجمته.

النسخ في وقوع الخطأ والتحريف والنقص؛ ولذات اعتبرت هذ النسخة كأنها من ضمن النسخ التي نقلت من (أ).

وهذه النسخ الخمس تتفاوت في عدد الصفحات والأسطر وجودة الخط ورداءته.

وقد بذلت جهداً في سبيل البحث عن نسخ أخرى للمخطوطة أقدم من تلك النسخ التي بين يدي، وسافرت إلى مصر من أجل ذلك إلاَّ أنني لم أظفر بشيء فاكتفيت بالموجود لدي.

وقد اعتبرت نسخة (أ) هي الأصل مع أنها متأخرة عن نسخة (ب) لأن (أ) أقل أخطاء من (ب)، ولأن عليها سماعات أكثر من (ب)، مع أن فارق الزمن قليل. ثم قابلت نسخة (ب) بنسخة (أ).

وقد استغنيت عن النسخ الخمس الأخرى مكتفياً بنسخة (أ)، ولم أرجع إلى هذه النسخ إلاَّ للاستئناس فقط في بعض الأحيان.

وبعد انتهاء عمل التحقيق والمقابلة بين النسخ والدراسة لهذا الكتاب عثرت على نسخة مخطوطة ثامنة مصورة عن دار الكتب الأهلية الظاهرية بدمشق وتقع في ٣٠ صفحة، وعدد الأسطر ١٧ سطراً، والخط واضح، وعليها عدة سماعات، والناسخ هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي[1]، ولم يذكر تاريخ النسخ.

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أبو محمد وأبو الفرج شيخ الإسلام وهو ابن الشيخ الزاهد أبـي عمر ولد سنة ٥٩٧هـ وسمع من أبيه وعمه موفق الدين وجماعة وعني بالحديث وكتب بخطه الأجزاء والطباق ودرس وأفتى وأقرأ العلم زماناً طويلاً وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، وكان معظماً عند الخاص والعام كثير الفضائل والمحاسن متين الديانة والورع، روى عنه خلق كثير من الأئمة والحفاظ منهم ابن تيمية والنووي، وقد شرح كتاب المقنع لعمه موفق الدين. توفي سنة ٦٨٢هـ بسفح قاسيون.

وبعد تأمل هذه النسخة وجدت أنها مغايرة للنسخ السابقة من حيث أنها تحتوي على زيادات عنها إما بإضافة أدلة، أو توضيح بعضها، أو إضافات يسيرة أحياناً لتوضيح اسم من ذكره مثلاً، كما أن فيها نقصاً كثيراً عنها، كما تختلف عن النسخ الأخرى أيضاً من ناحية التقديم أو التأخير أحياناً، ومن أجل إتمام الفائدة، ولوجود بعض النقول عن الكتاب لا توجد إلاّ بها، ولأنه لا توجد نسخة أخرى من جنسها فإنني سألحق ما زاد مما هو جدير ومهم بين حاصرتين هكذا [ ] بخلاف الإضافات الأخرى التي ليست ذا بال أو لا تغير المعنى، ولن أشير إلى النقص في هذه النسخة لكثرته، وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ظ).

ـ ٢ ـ

طبع الكتاب

لقد طبع الكتاب سنة ١٣٢٥هـ بالمطبعة الحسينية المصرية ضمن مجموعة رسائل، يبدأ من ص ٢٣٧ إلى ص ٢٩٤. وكان مجرد نشر دون تحقيق للكتاب.

ثم طبع سنة ١٣٤٣هـ بعناية إدارة الطباعة المنيرية بمصر ضمن مجموعة الرسائل المنيرية في الجزء الأول من ص ١٠٥ إلى ص ١٣٥ وذلك مجرد نشر أيضاً مع وجود عناوين أعلى كل صفحة.

ولم يذكر في هاتين الطبعتين شيء عن النسخة التي اعتمد عليها في الطباعة. ولكن بعد مقارنتي لهما بنسخ المخطوطة تبين أنهما تشابهان نسخة (أ) تقريباً فكأنهما نقلتا منها مباشرة أو من النسخ التي نقلت منها، ويوجد بعض التصرفات اليسيرة في تعديل بعض الألفاظ.

ونشرت الدار السلفية في الكويت طبعة للكتاب سنة ١٣٩٧هـ في (٧٢)

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٠٤، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/٣٧٦.

صفحة من القطع الصغير نقلاً عن مجموعة الرسائل المنيرية كما في مقدمته، وعليه بعض الهوامش، مع ترجمة للمؤلف موجزة جداً نُسب له فيها كتابان ليسا له[1].

ثم في سنة ١٤٠٠هـ نُقلت هذه الطبعة بهوامشها وطُبعت بقلم عبد الله حجاج دون إشارة إلى مصدر النقل، وذلك ضمن مجموع ثلاث رسائل باسم عقيدة الفرقة الناجية (من ص ٢٧ إلى ص ٨٠)[2].

ومما سبق يتبين أن هذا الكتاب لم يحظ بالخدمة المطلوبة في تحقيقه أو دراسته.

وإنني أسأل الله تعالى لكل من أسهم في نشر هذا الكتاب وغيره من كتب العلم الأجر والمثوبة.

ـ ٣ ـ

تحقيق اسم الكتاب

لم يصرح المؤلف بتسمية الكتاب في مقدمته مثلاً أو في خاتمته كما يفعل الكثير من المؤلفين:

وفي نسخ مخطوطة الكتاب نجد ما يأتي:

١ ـ في نسخة (أ) والنسخ الأربع الناقلة منها نجد في أولها (هذه عقيدة السلف وأصحاب الحديث). وأما النسخة الخامسة فلم يذكر عليها اسم الكتاب ولا اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ كما سبق.

---

(١) لعل سبب هذا هو النقل من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة حيث وهم في نسبة بعض الكتب للمؤلف. راجع ص ٣٧.

(٢) بعد الانتهاء من عمل تحقيق الكتاب ودراسته ـ وذلك سنة ١٤٠٤هـ ـ نشرت الدار السلفية بالكويت طبعة أخرى للكتاب سنة ١٤٠٤هـ في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير بتحقيق وتعليق بدر البدر، وقد اعتمد على مطبوعة المنيرية ونسخة الظاهرية.

٢ ـ وفي أول نسخة (ب) نجد هذا الاسم (كتاب الفصول في بيان الأصول).

٣ ـ في نسخة (ظ) هذا الاسم: الرسالة في اعتقاد أهل السنَّة وأصحاب الحديث والأئمة.

وإذا انتقلنا من نسخ المخطوطة إلى إشارة العلماء إلى هذا الكتاب نجد ما يأتي:

١ ـ قال الإمام الذهبي في ترجمته للصابوني: (له مصنف في السنَّة واعتقاد السلف)[١] والأرجح أنه يقصد هذا الكتاب.

٢ ـ عندما ينقل شيخ الإسلام ابن تيمية أو ابن القيم عن هذا الكتاب للصابوني يقولان:

قال في رسالته المشهورة في السنَّة[٢].

٣ ـ جاء في كتاب شذرات الذهب[٣]، وكتاب معجم المؤلفين[٤] عند ترجمة المؤلف: من مصنفاته كتاب الفصول في الأصول.

وفي طبعات الكتاب نجد مثلاً أن الاسم في المطبعة الحسينية المصرية (عقيدة السلف الصالح).

وفي مجموعة الرسائل المنيرية (عقيدة السلف وأصحاب الحديث). ونشرته الدار السلفية في الكويت، ثم نشر في مجموع عقيدة الفرقة الناجية باسم (عقيدة السلف أصحاب الحديث).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣.

(٢) انظر مثلاً شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ص ٢٩، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢/ ٢٦، اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٩٧.

(٣) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ٢٨٢.

(٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٧٩.

وعند تأمل العناوين السابقة يتضح أن هذا الكتاب لم يستقر على اسم واحد، ولهذا فقد رأيت إثبات هذا الكتاب باسم (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) كما هو في نسخة (أ) الذي اعتبرناها الأصل، وفي النسخ الأربع الأخرى، وفي مجموعة الرسائل المنيرية، وهو الاسم الذي اشتهر به الكتاب.

ومع هذا الاسم فسأذكر بعده في عنوان الكتاب الاسم الآخر (الرسالة في اعتقاد أهل السنَّة وأصحاب الحديث والأئمة) لوروده في نسخة (ظ) ولإشارة بعض المؤلفين إليه كما سبق.

أما الاسم الآخر (الفصول في بيان الأصول) أو (الفصول في الأصول) فالحقيقة أنه لا يفي بالمقصود، فإن لفظ (الأصول) عام يشمل أصول الفقه أو التفسير مثلاً، ولو كان اسم الكتاب (فصول في أصول الدين) لكان أدل على محتواه، فهو قد جمع فصولاً مهمة في أصول الدين، وقد نص المؤلف على ذلك في صدر الكتاب حين قال: (سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين. .).

ولا شك أن المطلوب تحري معرفة الاسم الحقيقي للكتاب بغض النظر عن صوابه وموافقته.

ـ ٤ ـ

صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف

من الأدلة التي تؤكد صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ما يأتي:

١ ـ اتفاق نسخ المخطوطة على نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف.

٢ ـ وجود عدة سماعات على نسخ مخطوطة الكتاب في آخره وأسانيد في أوله.

٣ ـ وجود ما يؤكد ذلك في صلب الكتاب حيث إن المؤلف قد روى عن جده أحمد قصة مالك بن أنس مع من سأله عن الاستواء فقال: (وأخبرنيه جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل عن جد والدي الشهيد. . .)[١].

٤ ـ المصادر التي نسبت هذا الكتاب إلى المؤلف. ومنها: كتاب شذرات الذهب[٢]، وكتاب تاريخ الأدب العربي[٣]، وكتاب معجم المؤلفين[٤].

ـ ٥ ـ

تاريخ تأليف الكتاب

لم أتوصل إلى ما يدل على زمن تأليفه، فليس فيه ما يدل على ذلك سوى ما أشار إليه المصنف في أوله أنه ألفه وهو في طريقه إلى الحجاز ولم يحدد زمن ذلك: إلاَّ أنني وجدت في كتاب (تهذيب تاريخ دمشق) لابن عساكر عند ترجمة المؤلف أنه قدم دمشق حاجاً سنة ٤٣٢هـ[٥] ولكن هذا أيضاً لا يؤكد لنا أنه ألفه في هذه السنَّة لاحتمال أنه حج أو اعتمر في غير هذه السنَّة. فيبقى زمن التأليف مجهولاً. وهذا لا يقلل مطلقاً من قيمة هذا الكتاب بعد ثبوت صحة نسبته إلى المؤلف.

ـ ٦ ـ

سبب تأليف الكتاب وموضوعه

لقد صرح المؤلف بذلك في أول الكتاب حيث قال: (لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان متوجهاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر

---

(١) انظر ص ١٨٤.

(٢) شذرات الذهب ٣/ ٢٨٢.

(٣) تاريخ الأدب العربي لمؤلفه بروكلمان ٦/ ٢٢٩.

(٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٧٦.

(٥) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٠.

نبيه[1] محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين. . . فاستخرت الله تعالى وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار).

فسبب التأليف إذن هو طلب إخوانه المسلمين في تلك البلاد أن يجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي تمسك بها أئمة السنَّة واعتقدها وأجمع عليها السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

ومن هنا يتضح موضوع هذا الكتاب حيث إن المؤلف قد أبان أنه سيجمع فيه ما تيسر من أصول الدين التي تمسك بها من مضى من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين، ودعوا الناس إليها، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين، ووالوا في اتباعها وعادوا فيها، وبَدّعوا وكَفَّروا من اعتقد غيرها.

فهذا الكتاب إذن يحتوي على عرض لجملة من أصول هذا الدين التي اعتقدها أئمة السلف الصالح.

ـ ٧ ـ
منهج المؤلف في الكتاب

أوضح المؤلف رحمه الله تعالى في أول الكتاب أنه سيتبع طريق الاختصار في إثباته للفصول في أصول الدين، وقد كانت هذه الفصول مختصرة ما عدا مسألة النزول فقد أطال فيها.

والمؤلف لا يصرح بذكر لفظ (الفصل) وإنما يبدؤه بقوله: ويعتقد أصحاب الحديث، ويشهدون، أو يرون، أو ويعتقد أهل السنَّة، ونحو ذلك.

---

(١) انظر ص ١٥٩.

ويلاحظ أنه غالباً يطلق لفظ (أصحاب الحديث) أو (أهل الحديث) عند عرضه لهذه الأصول قاصداً السلف الصالح الذين هم أهل السنَّة والجماعة، فإنهم يسمون بأهل الحديث لعنايتهم بالأحاديث واهتمامهم بها وتقديمها على غيرها.

وطريقته في إثبات الفصول هي إيراد معتقد أهل السنَّة في المسألة ثم الاستدلال لها بنصوص من القرآن الكريم أو الحديث، وتعضيدها بأقوال الصحابة أو التابعين فمن بعدهم، وقد يقتصر على بعض الأدلة اكتفاء بها عن غيرها، وقد يترك الأدلة لشهرتها أو لأجل الاختصار.

وأما مصادر المؤلف في كتابه فمتنوعة، فأغلب الأحاديث والآثار والأقوال رواها المؤلف بإسناده، وفي بعض المسائل ينقل مباشرة من الكتب، وقد يذكر بعض النصوص بدون إسناد ولا إشارة إلى كتاب وهذا قليل.

ويمتاز أسلوب المؤلف بالوضوح، واستعمال السجع في كثير من المواضع.

ـ ٨ ـ
تقويم الكتاب

هذا الكتاب من الكتب التي أسهمت في إغناء المكتبة الإسلامية في توضيح عقيدة أهل السنَّة والجماعة، وبيان أصول الدين التي اعتقدها أئمة السلف الصالح وأجمعوا عليها، سمى المؤلف جملة منهم في آخر كتابه.

وقد اتبع المؤلف أبو عثمان الصابوني في هذا الكتاب منهجاً سليماً في عرضه لتلك الأصول كما سبق؛ فهو لا يكتفي بتقرير المسألة دون ذكر دليلها، ثم إنه يروي غالب الأحاديث والآثار بإسناده على طريقه المحدِّثين.

ويعتبر هذا الكتاب من المصادر التي يعتمد عليها العلماء في تقرير معتقد السلف الصالح، ومن أمثلة ذلك نقل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم عنه[1].

---

(١) راجع ص ٥٢ هـ (٢).

وكما هو معلوم فقد أُلفت كتب كثيرة في بيان عقيدة أهل السنَّة ـ حفظ لنا التاريخ بعضها ـ وهذا الكتاب يمتاز بالايجاز فلم يكن مطولاً؛ مع أنه حوى مجمل مسائل العقيدة.

ومما يؤخذ على مؤلف الكتاب ـ رحمه الله ـ استدلاله في بعض الأحيان بالأحاديث الضعيفة في بعض المسائل مع وجود ما يغني عنها من الأحاديث الصحيحة، كإيراده رواية أبـي حازم في حديث النزول، وروايته حديث محمد بن كعب القرظي الطويل.

• • •



المبحث الثاني

الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب



منهجي في الدراسة

منهجي في هذه الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب يتلخص فيما يأتي:

* استعراض موضوعات هذا الكتاب على حسب ترتيبها فيه والتعليق عليها.
* التنبيه على المسائل الهامة التي لم يتعرض لها المؤلف.
* الاستدلال لما لم يذكر له دليلاً، أو زيادة أدلة مهمة.
* قد أشير في بعض المسائل إلى أماكن ذكرها في المصادر لمن يريد الرجوع إليها.
* لم أتوسع في دراستي للموضوعات بل حاولت الاختصار ما أمكن ذلك خشية الإطالة، فكل موضوع منها لو درس بالتفصيل لاحتاج إلى بحث مستقل.
* وضعت في بداية كل موضوع عنواناً مناسباً له، مع إثبات الرقم المتسلسل، وتختلف الموضوعات طولاً وقصراً.
* قمت بترقيم الآيات الواردة في هذه الدراسة مع ذكر السور، وبتخريج جميع الأحاديث ما عدا ما ورد ذكره في قسم التحقيق فقد اكتفيت بتخريجه فيه.
* في نهاية هذه الدراسة أوردت الأصول المهمة في الدين التي أغفل المؤلف رحمه الله ذكرها.
* لا تتضمن هذه الدراسة ما أضيف أخيراً في قسم التحقيق من نسخة (ظ).

ـ ١ ـ

الشـهـادتـان

بدأ المؤلف رحمه الله تعالى فصول أصول الدين عند علماء السلف الصالح بقوله: (أصحاب الحديث حفظ الله تعالى أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوة).

ولا شك أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان: شهادة أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ۝٢٥﴾[١].

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة)[٢] الحديث.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.

(٢) رواه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٣/٣٥٧، كتاب الزكاة باب أخذ الصدقة من الأغنياء رقم الحديث ١٤٩٦)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٩٦، ١٩٧، كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين).

الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاَّ بحق الإسلام وحسابهم على الله)[1].

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (وقعت البداءة بهما ـ يعني الشهادتين ـ لأنهما أصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما إلاَّ بهما. . .)[2] إلخ.

ـ ٢ ـ

صفات الله جل وعلا

في هذا الفصل ذكر المؤلف رحمه الله أن أصحاب الحديث يعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد بها رسوله الله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلت العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ).

وما أورده المؤلف هو قاعدة علماء السلف في إثبات الصفات لله تعالى. فلا يثبتون له جل وعلا إلاَّ ما أثبته لنفسه في القرآن الكريم أو في حديث نبيه ﷺ الصحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله: لا يوصف الله إلاَّ بما وصفه به نفسه، أو وصف به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث[3].

ثم ذكر المؤلف أنهم يثبتون الصفات لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تشبيه.

---

(١) رواه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١/ ٧٥، كتاب الإيمان باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) رقم الحديث ٢٥، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢١٢، كتاب الإيمان باب فضل أبـي بكر الصديق).

(٢) انظر فتح الباري ٣/ ٣٥٨.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/ ٢٦.

وقد مثل لذلك بإثبات اليدين لله تعالى حيث يقول الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[1].

وذكر أن أهل السنة يثبتون هذه الصفة بدون تحريف كما تفعله المعتزلة والجهمية وغيرهم، فإنهم يحملون (صفة اليدين) على النعمتين أو القوتين، وبدون تكييف، وبدون تشبيه بأيدي المخلوقين كما تفعله المشبهة، وكذلك يثبتون هذه الصفة بلا تعطيل لها عما تدل عليه. ولم يذكر المصنف ذلك هنا اكتفاء بما سيورده قريباً وهو قوله: (وتركوا القول بالتعطيل).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ورد لفظ اليد في القرآن والسنَّة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع وروداً متنوعاً متصرفاً فيه مقروناً بما يدل على أنها يد حقيقة...)[2] إلخ.

وإيراد المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الآية التي فيها صفة (اليدين) بالتثنية لأن فيها الرد الواضح على تلك الطوائف الضالة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم؛ حيث لا يسوغ أن يخلق الله تعالى آدم بنعمتين أو قوتين.

ثم ذكر المؤلف أن الله تعالى قد مَنَّ على أهل السنَّة بالمعرفة والفهم حتى سلكوا سبيل توحيد الله تعالى وتنزيهه وتركوا القول بالتحريف والتشبيه والتكييف والتعطيل، وأنهم اتبعوا قول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[3].

وهكذا فأهل السنَّة وسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (مذهب السلف بين التعطيل

---

(١) سورة ص: الآية ٧٥.

(٢) انظر مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم ٢/ ١٧١.

(٣) سورة الشورى: الآية ١١.

والتمثيل، فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله؛ فيعطلوا أسماءه الحسنى وصفاته العليا ويحرفوا الكلم عن مواضعه، ويلحدوا في أسماء الله وآياته)[1].

وبعدما أورد المصنف مثال (صفة اليدين لله تعالى) ومذهب أهل السنة في ذلك قال: (وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت به الأخبار الصحاح).

وذكر جملة من الصفات وأن أهل السنَّة يثبتونها من غير تشبيه بصفات المخلوقين، وأكد أنهم ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تكييف ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر.

ثم قال: ويجرونه على الظاهر ويكلون علمه إلى الله تعالى[2]، ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلاَّ الله كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[3].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن مذهب السلف رضوان الله عليهم إثبات الصفات وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها[4] لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات الصفات. ثم قال: (وعلى هذا مضى السلف كلهم)[5].

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/ ٢٧.

(٢) المراد أن أهل السنَّة يفوضون العلم بالكيفية إلى الله تعالى، وأما العلم بالمعاني فهو مفهوم ومعلوم عندهم، وقد قال المصنف قبل ذلك عند سياق مذهبهم في الصفات (... ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه بتأويل منكر...).

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) أي نفي العلم بكيفية الصفة لا نفي حقيقتها.

(٥) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٦، ٧.

ـ ٣ ـ

القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق

وينتقل المؤلف لبيان اعتقاد أهل السنَّة في القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى ـ لا كلام غيره ـ وأنه كتابه ووحيه وتنزيله، وأنه منزل غير مخلوق، نزل به جبريل على الرسول ﷺ وبلّغه ﷺ أمته كما أمر به، وأنه هو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة ويكتب في المصاحف، وكيف تصرف بقراءة قارىء ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تلي وفي أي موضع قرىء وكتب كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق.

أقول: هذه المسألة وهي مسألة (كلام الله تعالى)، من المسائل التي اشتد فيها النزاع بين أهل السنَّة ومخالفيهم؛ فلذلك أفرد المصنف ـ كغيره ـ لها فصلاً خاصاً، مع أن ما يتعلق بالبحث في صفة كلام الله تعالى داخل في الفصل السابق، الذي يبحث في صفات الله عموماً.

وسيذكر المصنف أيضاً بعض الصفات التي حصل فيها نزاع كالاستواء والنزول والمجيء والإتيان.

والأدلة على إثبات صفة الكلام لله تعالى كثيرة في الكتاب والسنَّة وموجودة في موضعها[١].

وقد أبان المصنف أن عقيدة أهل السنة في القرآن أنه منزل غير مخلوق. وهذا رد لكلام الجهمية والمعتزلة القائلين بأنه مخلوق.

وقد اكتفى المصنف بتقرير ذلك دون التوسع في بيان الأدلة لاشتهارها.

---

(١) انظر مثلاً كتاب مختصر الصواعق المرسلة ٢٩٦/٢ وما بعدها، كتاب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ١١٥، وكتاب معارج القبول للحكمي ١٧١/١ وما بعدها.

ومن الأدلة على أن القرآن الكريم منزل غير مخلوق الآيات الكثيرة التي صرحت بإنزال القرآن الكريم على الرسول ﷺ كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾[1]، وقوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[3]، ومنها قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾[4]، ففرّق الله تعالى بين الخلق والأمر الذي به يخلق الخلق بواو العطف التي تقتضي المغايرة هنا[5].

وروى أبو سعيد الدارمي بسنده عن عمرو بن دينار أنه قال: (أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود)[6].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأئمة الدين كلهم متفقون على ما جاء به الكتاب والسنَّة، واتفق عليه سلف الأمة من أن الله كلم موسى تكليماً، وأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق... ونصوص الأئمة في ذلك مشهورة متواترة حتى أن أبا القاسم الطبري الحافظ لما ذكر في كتابه (شرح أصول السنَّة) مقالات السلف والأئمة في الأصول ذكر من قال: القرآن كلام الله غير مخلوق. وقال: فهؤلاء خمسمائة وخمسون نفساً أو أكثر من التابعين والأئمة المرضيين سوى الصحابة،

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٣) سورة الحجر: الآية ٩.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٥) راجع في بيان الأدلة على أن القرآن الكريم منزل غير مخلوق، والرد على من قال بخلقه الكتب الآتية مثلاً: الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي ص ٣٣٧ وما بعدها ضمن مجموع عقائد السلف، كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٦١ وما بعدها، معارج القبول ١/ ١٨٠ وما بعدها.

(٦) انظر كتاب رد الإمام الدارمي على المريسي ص ٤٧٤ ضمن مجموع عقائد السلف.

على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم، وتدينوا بمذاهبهم، ولو اشتغلت بنقل قول أهل الحديث لبلغت أسماؤهم ألوفاً. . .)[١] إلخ.

وقد ذكر المؤلف رأي أهل الحديث في من يقول بخلق القرآن الكريم حيث قال: ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم.

وروى بسنده عن الإمام ابن خزيمة أن من قال بذلك فهو كافر، ولا يصلى عليه إن مات وأنه يستتاب، فإن تاب وإلاَّ ضربت عنقه.

وما ذكره المؤلف من تكفير أهل الحديث من يقول بخلق القرآن، ورد عن سائر أئمة السلف في عصر مالك والثوري فمن بعدهما[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال: القرآن مخلوق، وأنه يستتاب، فإن تاب وإلاَّ قتل. . .)[٣] إلخ.

وفي مسألة (كلام الله تعالى) ضلت عدة طوائف من أشهرها ما تقدم لنا، وهم طوائف الجهمية والمعتزلة، الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق وأن الله لم يقم به صفة من الصفات لا حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام ولا غيرها بل خلق كلاماً في غيره فذلك المخلوق هو كلامه، وهذا القول مخالف للكتاب والسنَّة وإجماع السلف[٤].

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٥٠٤، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة لأبي القاسم الطبري ٢/٣١٢.

(٢) انظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٢٩ وما بعدها، كتاب الشريعة للآجري ص ٧٩ وما بعدها، كتاب مختصر العلو للذهبي ١٧٣، كتاب الإبانة للأشعري ص ٧٦، شرح أصول اعتقاد السنَّة والجماعة ٢/٢٤٨ فما بعدها.

(٣) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٥٠٦، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم الطبري ٢/٣١٢، ٣١٣ فما بعدها.

(٤) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٤٨.

وهناك أقوال باطلة أخرى في هذه المسألة لطوائف الأشاعرة والكلابية والكرامية والسالمية والماتريدية وغيرهم، ولهم فيما ذهبوا إليه بعض الشبه الشرعية والعقلية الفاسدة. وقد ناقشهم علماء أهل السنَّة في ذلك وأبطلوا شبههم[1].

ــ ٤ ــ

مسألة اللفظ بالقرآن

ثم انتقل المصنف رحمه الله تعالى إلى الكلام في مسألة (اللفظ بالقرآن) وسرد عدة أقوال حول هذه المسألة.

فبدأ بذكر قول أبـي بكر الإسماعيلي في رسالة له: (من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق ــ يريد به القرآن ــ فقد قال بخلق القرآن).

ثم نقل قولاً لابن مهدي الطبري في كتابه (الاعتقاد) عرض فيه مذهب أهل السنَّة والجماعة في القرآن الكريم. وقال في آخره: (ومن قال: إن القرآن بلفظي مخلوق، أو لفظي به مخلوق، فهو جاهل ضال كافر بالله العظيم).

ثم أورد إجابة إسحاق بن راهويه لما سئل عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا! القرآن كلام الله غير مخلوق.

ثم نقل المصنف كلاماً عن ابن جرير الطبري في كتابه (الاعتقاد) ذكر فيه ابن جرير أن القول في ألفاظ العباد في القرآن لا يؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين وإنما أثر عن الإمام أحمد رحمه الله وأنه قال: اللفظية جهمية. وقال: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع).

وبعد هذا أكد المؤلف صحة هذا القول عن الإمام أحمد: (اللفظية جهمية)

---

(١) انظر في أقوال هذه الفرق والرد عليها كتاب مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٤٢ وما بعدها، مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم ٢/٢٨٦ وما بعدها، وكتاب شرح الطحاوية ص ١١٢ وما بعدها.

وأنه قال ذلك لأن جهماً وأصحابه صرحوا بخلق القرآن، وأن الذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وأنهم لم يصرحوا به خوفاً من أهل السنَّة فقالوا: (لفظنا بالقرآن مخلوق. وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق. حتى أنه حُكي عن الإمام أحمد أنه قال: اللفظية شر من الجهمية).

ثم أوضح المصنف قول الإمام أحمد: من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع. وأن قصده بذلك أن هذا القول في نفسه بدعة لأن السلف من أهل السنَّة لم يتكلموا في باب اللفظ ولم يحتاجوا إليه، وإنما حدث الكلام فيه من أهل التعمق والمحدثات، فالواجب الاقتصار على ما قاله أئمة السلف أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من قال بأنه مخلوق فهو كافر.

ثم ساق قولاً لابن المبارك يدل على تكفير من لم يؤمن ولو بحرف فقط من القرآن الكريم.

أقول: هذه المسألة وهي مسألة (اللفظ بالقرآن) وقع فيها نزاع بين أهل الحديث، وهو في الحقيقة نزاع لفظي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: (مسألة اللفظ بالقرآن قد اضطرب فيها أقوام لهم علم وفضل ودين وعقل، وجرت بسببها مخاصمات ومهاجرات بين أهل الحديث والسنَّة حتى قال ابن قتيبة كلاماً معناه: لم يختلف أهل الحديث في شيء من مذاهبهم إلاَّ في (مسألة اللفظ) وبيَّن أن سبب ذلك لما وقع فيها من الغموض، والنزاع بينهم في كثير من المواضع لفظي، ولم يكن بين الناس نزاع في أن كلام العباد الذي لم ينزله الله تعالى أنه محدث مخلوق...)[1]. إلخ.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه (الصواعق المرسلة) شيئاً مما حصل

---

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢/٣٣٣، ٣٣٤، وانظر كتاب الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة ص ٢٤٥ ضمن مجموع عقائد السلف.

بين أهل الحديث في هذه المسألة مبيناً الحقيقة في ذلك. فبعدما قرر قول السلف وأئمة السنَّة والحديث في هذه المسألة قال: (فإن قيل: فإذا كان الأمر كما قررتم فكيف أنكر الإمام أحمد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق بدّعه ونسبه إلى التجهم، وهل كانت محنة أبـي عبد الله البخاري إلاَّ على ذلك حتى هجره أهل الحديث ونسبوه إلى القول بخلق القرآن؛ (قيل): معاذ الله أن يُظن بأئمة الإسلام هذا الظن الفاسد، فقد صرح البخاري في كتابه (خلق أفعال العباد)، وفي آخر (الجامع) بأن القرآن كلام الله غير مخلوق. . .)[1] إلخ.

وقال ابن القيم أيضاً: (فالبخاري أعلم بهذه المسألة وأولى بالصواب فيها من جميع من خالفه، وكلامه أوضح وأمتن من كلام أبـي عبد الله؛ فإن الإمام أحمد سد الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ. . .)[2] إلخ.

وقال: (والذي قصده أحمد أن اللفظ يراد به أمران:

أحدهما: الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له.

والثاني: التلفظ به والأداء له وفعل العبد.

فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ.

وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ، فمنع الإطلاقين.

وأبو عبد الله البخاري ميّز وفصّل وأشبع الكلام في ذلك، وفرَّق بين ما قام بالرب وما قام بالعبد، وأوقع المخلوق على تلفظ العباد وأصواتهم وحركاتهم وأكسابهم، ونفى اسم الخلق عن الملفوظ وهو القرآن الذي سمعه جبرائيل من الله تعالى وسمعه محمد من جبرائيل. . .)[3] إلخ.

---

(١) انظر مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٠٦، ٣٠٧، وانظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٢٩، ٤٥.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٠٩.

(٣) انظر المرجع السابق ٢/ ٣١٠، ٣١١ وما بعدهما.

وهكذا فقد اتضح لنا أن الخلاف بين أهل الحديث في مسألة اللفظ خلاف لفظي؛ فهم متفقون ولله الحمد على أن كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن أصوات العباد بالقرآن مخلوقة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما أصوات العباد بالقرآن والمداد الذي في المصحف فلم يكن أحد من السلف يتوقف في ذلك، بل كلهم متفقون أن أصوات العباد مخلوقة، والمداد كله مخلوق، وكلام الله الذي يكتب بالمداد غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾[1])[2]. اهـ.

وأما منع الإمام أحمد وغيره إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ لما فيه من الإبهام كما وضحه ابن القيم، وسداً لذريعة القول بخلق القرآن، ولأن السلف رحمهم الله لم يتكلموا في هذا الباب ولم يحتاجوا إليه، فالكلام في ذلك من جنس الخوض في البدع. كما وضح ذلك المصنف رحمه الله تعالى.

ـ ٥ ـ

صفـة الاستـواء

ثم انتقل المؤلف إلى بيان اعتقاد أهل السنّة في صفة الاستواء. فذكر أنهم يعتقدون ويشهدون بأن الله سبحانه فوق سماواته السبع على عرشه مستو كما نطق به كتابه[3]، وساق ست آيات من القرآن الكريم صرحت باستواء الله على عرشه، وهناك آية سابعة في سورة الحديد وهي قول الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ

---

(١) سورة الكهف: الآية ١٩.

(٢) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٥٦٨،

(٣) انظر الأدلة من السنّة على ذلك في كتاب الشريعة للآجري ص ٢٩٠ وما بعدها، وكتاب اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٢٥ وما بعدها، وغيرهما.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[1].

ثم قال: يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على عرشه، ويمرونه على ظاهره ويكلون علمه إلى الله.

ثم استشهد على ذلك بروايته لقول أم سلمة رضي الله عنها، وروايته للقول المشهور عن الإمام مالك بن أنس لما سئل عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾[2] كيف استوى؟ فأجاب: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) حتى أن الإمام مالك رحمه الله أخرج هذا السائل وقال: ما أراك إلاَّ ضالاً.

ثم ذكر المؤلف قولاً لأبي علي الحسين بن الفضل البجلي مجيباً من سأله عن كيفية الاستواء؟ بأنا لا نعرف من أنباء الغيب إلاَّ مقدار ما كشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى. اهـ.

فأهل السنَّة يثبتون أن الله مستو على عرشه كما أخبر به؛ فالاستواء معلوم، ولكن كيفية هذا الاستواء مجهولة، فلم يخبرنا بها الله جل جلاله، والعقل لا يدرك كيفيته.

قال الذهبي في كتابه (العلو) بعد ما أورد إجابة مالك في الاستواء: (وهو قول أهل السنَّة قاطبة: أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها، وأن استواءه معلوم، كما أخبر به في كتابه، وأنه كما يليق به، لا نتعمق ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفياً ولا إثباتاً بل نسكت ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت

---

(١) سورة الحديد: الآية ٤.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

عنه، ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً)[1].

ثم روى المصنف قول ابن المبارك: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائناً من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه ها هنا ــ وأشار إلى الأرض).

وذلك أن من الجهمية من يقول بأن الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان[2].

ثم أورد المصنف من طريق الحاكم أبي عبد الله الحافظ عن ابن خزيمة قولاً يكفِّر فيه من لم يقر بأن الله عز وجل قد استوى على عرشه فوق سبع سموات، وأنه حلال الدم، يستتاب فإن تاب وإلاَّ ضربت عنقه. . . إلخ.

وقد ذكر ابن القيم في كتابه (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) أن جميع فرق الأمة تقر بأن الله استوى على عرشه حقيقة إلاَّ الجهمية ومن وافقهم؛ فإنهم قالوا هو مجاز ثم اختلفوا في مجازه. . . إلخ، ثم بين رحمه الله بطلان قولهم من اثنين وأربعين وجهاً[3].

وقد ألف بعض علماء وأئمة أهل السنَّة رحمهم الله تعالى مصنفات خاصة في الرد على الجهمية والمعطلة وإبطال شبههم ومزاعمهم.

---

(١) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٤١، ١٤٢.

(٢) انظر كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١١٤، وكتاب الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٦٨ ضمن مجموع عقائد السلف.

(٣) انظر مختصر الصواعق المرسلة ٢/١٢٦ ــ ١٥٢.

— ٦ —

النزول والمجيء والإتيان

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر صفات أخرى من صفات الأفعال، وهي نزول الله تبارك وتعالى ومجيئه وإتيانه. فقال: ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين، ولا تمثيل ولا تكييف، بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ وينتهون فيه إليه، ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه إلى الله.

وقال: وكذلك يثبتون ما أنزله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والإتيان المذكورين في قوله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[1]، وقوله عز اسمه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[2] ثم أردف المؤلف ذلك بما قرأه في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي وفيها يقول بعدما ذكر النزول والمجيء والإتيان: ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل؛ فانتهينا إلى ما أحكمه، وكففنا عن الذي يتشابه... إلخ.

ثم روى المؤلف بسنده حكاية فيها أن الأمير عبد الله بن طاهر أمير خراسان سأل إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن كيفية النزول فأجابه إسحاق: لا يقال لأمر الرب كيف! إنما ينزل بلا كيف.

وروى أيضاً حكاية أخرى فيها أن محمد بن سلام سأل عبد الله بن المبارك عن كيفية النزول وقال: أليس يخلو ذلك المكان منه! فأجابه ابن المبارك بقوله: ينزل كيف يشاء.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

ثم روى المؤلف أيضاً حكاية فيها أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي سئل في مجلس الأمير عبد الله بن طاهر: كيف ينزل الله تعالى كل ليلة؟ فقال للسائل: أثبته فوق حتى أصف لك النزول، فقال الرجل: أثبته فوق، فقال إسحاق: قال الله عز وجل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[1] فقال الأمير عبد الله: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير! ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟.

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر حديث النزول وطرقه فقال: وخبر نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا خبر متفق على صحته، مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة.

وقد روى المؤلف هذا الحديث بسنده من ثلاث طرق إلى مالك بن أنس بسنده إلى أبي هريرة.

وأما نص حديث النزول فهو عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟).

ثم ذكر المؤلف طرق هذا الحديث إلى أبي هريرة ـ عدا الطرق السابقة ـ وذكر ست طرق إلى أبي هريرة.

ثم ذكر طرق هذا الحديث إلى غير أبي هريرة، وذكر منها تسع طرق عن عشرة من الصحابة رضي الله عنهم.

ثم قال: وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار[2].

---

(١) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٢) لم أعثر على هذا الكتاب للمؤلف.

ثم أورد المؤلف رواية الأوزاعي لحديث النزول عن أبـي هريرة ثم رواية سعيد بن مرجانة عن أبـي هريرة.

ثم رواية أبـي حازم عن أبـي هريرة.

ثم رواية هشام الدستوائي عن رفاعة الجهني.

وبعدها أورد المؤلف أربع روايات للحديث بسنده. منها ثلاث طرق إلى أبـي مسلم الأغر عن أبـي سعيد وأبـي هريرة، وطريق رابعة إلى أبـي هريرة.

وروى المؤلف بسنده من طريقين أثراً لأم سلمة رضي الله عنها في نزول الله تعالى يوم عرفة.

ثم ذكر لعائشة رضي الله عنها حديثاً روته في نزول الله تعالى ليلة النصف من شعبان.

ثم روى المؤلف رحمه الله تعالى حديثاً في النزول بسنده عن أبـي طاهر بن خزيمة عن جده محمد بن إسحاق بن خزيمة بسنده إلى رفاعة بن عرابة الجهني من خمس طرق، وهذا الحديث قد ذكر المؤلف بعضه قبل ذلك.

وإذا نظرنا إلى روايات حديث النزول كل ليلة وجدنا أن تعيين وقت النزول مختلف فيها.

وقد اتخذ العلماء سبيل الترجيح أو الجمع بين الروايات.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (لم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت، واختلفت الروايات عن أبـي هريرة وغيره)، قال الترمذي: (رواية أبـي هريرة[1] أصح الروايات في ذلك). ويقوي ذلك أن الروايات المخالفة اختلف

(١) المقصود بها رواية (ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر) انظر سنن الترمذي ٢/٣٠٩.

فيها على رواتها، وسلك بعضهم طريق الجمع، وذلك أن الروايات انحصرت في ستة أشياء:

أولها: حين يبقى ثلث الليل الآخر، ثانيها: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثالثها: الثلث الأول أو النصف، رابعها: النصف، خامسها: النصف أو الثلث الأخير، سادسها: الإطلاق.

فأما الروايات المطلقة فهي محمولة على المقيدة، وأما التي بأو فإن كانت أو للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه، وإن كانت للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لكون أوقات الليل تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم.

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون النزول يقع في الثلث الأول، والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني.

وقيل: يحمل على أن ذلك يقع في جميع الأوقات التي وردت بها الأخبار، ويحمل على أن النبي ﷺ أعلم بأحد الأمور في وقت فأخبر به، ثم أعلم به في وقت آخر فأخبر به، فنقل الصحابة ذلك عنه والله أعلم)[1].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن رواية ثلث الليل الآخر وردت في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، وروي عن النبي ﷺ من جماعة كثيرة من الصحابة؛ فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث. وقال: والذي لا شك فيه (إذا بقي ثلث الليل الآخر).

ثم قال: فلو كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل فقوله حق وهو الصادق المصدوق. ويكون النزول أنواعاً ثلاثة:

---

(١) من كتاب فتح الباري لابن حجر ٣/ ٣١ بتصرف يسير.

الأول إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل وهو أبلغ الأنواع الثلاثة[1].

وقد روى المؤلف كما تقدم في نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا يوم عرفة أثراً عن أم سلمة رضي الله عنها، وكان الأولى أن يذكر الأحاديث الصحيحة المرفوعة إلى النبي ﷺ في ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وصف الله تعالى نفسه (بالنزول عشية عرفة) في عدة أحاديث صحيحة وبعضها في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟)[2]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى السماء فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق...)[3] إلخ[4].

وبعد قول أم سلمة أورد المؤلف حديثاً عن عائشة رضي الله عنها ــ بدون إسناد على غير عادته ــ في نزول الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان إلى آخر النهار من الغد.

وقد روى بعضُ أهل السنن بعضَ الحديث عن عائشة رضي الله عنها لكن فيه ضعف وانقطاع كما سيأتي عند تخريجه[5].

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/ ٤٧٠ فما بعدها، وانظر أيضاً مختصر الصواعق المرسلة ٢/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ١١٧، كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة).

(٣) سيأتي تخريج الحديث ص ٢١٤، ومعنى (ضاحين) أي بارزين للشمس.

(٤) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٥) انظر ص ٢٢٧.

وقد نقل المؤلف الصابوني بعد روايته لإحدى روايات حديث النزول كل ليلة، عن أبي منصور بن حمشاد أنه قال: سئل أبو حنيفة عنه ـ أي حديث النزول ـ فقال: ينزل بلا كيف. ثم قال: (وقال بعضهم: ينزل نزولاً يليق بالربوبية بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتخلي والتملي؛ لأنه جل جلاله مُنَزَّه أن تكون صفاته مثل صفات الخلق كما كان منزَّهاً أن تكون ذاته مثل ذوات الخلق، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف).

ثم روى الصابوني كلاماً للإمام ابن خزيمة في كتابه (التوحيد) في إثبات النزول بلا كيفية كما ورد في أخبار النزول.

ومما قال: (باب ذكر أخبار ثابتة السند رواها علماء الحجاز والعراق في نزول الرب إلى السماء الدنيا كل ليلة... فنشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، من غير أن نصف الكيفية لأن نبينا محمداً ﷺ لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى السماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله عز وجل ولّى نبيه ﷺ بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم...).

وبعدما أتم المؤلف إيراد كثير من طرق خبر النزول ورواياته، ومنها ما رواه من طريقه قال: (فلما صح خبر النزول عن الرسول ﷺ أقرّ به أهل السنَّة وقبلوا الخبر وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله ﷺ ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خلقه، وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة علواً كبيراً ولعنهم لعناً كبيراً).

وكما ذكر المصنف فقد أقر أهل السنَّة بحديث النزول وقبلوه وأثبتوا نزول الله جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة على ما يليق به بدون تشبيه ولا تمثيل بنزول الخلق ولا تعطيل ولا تكييف، وكما قال مالك بن أنس: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول)، فكذلك يقال في النزول والإتيان والمجيء وغيرها من صفات الله تعالى الذاتية والفعلية، والقول في الصفات كالقول في الذات فهذا هو الواجب على المسلم.

قال أبو بكر الآجُرِّي في كتابه (الشريعة) عن الإيمان بالنزول: (الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يردُّ هذا إلاَّ المعتزلة. وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ أن الله عزَّ وجلَّ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وكما قبل العلماء منهم ذلك قبلوا منهم هذه السنن وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث يحذَرونه ويحذِّرون منه)[١].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى من الصحابة تسعة وعشرين نفساً كلهم رووا حديث النزول[٢].

وقال الذهبي: (وقد ألفت في أحاديث النزول جزءاً، وذلك متواتر أقطع به)[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن حديث النزول: (اتفق سلف الأمة وأئمتها وأهل العلم بالسنَّة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول)[٤].

---

(١) من كتاب الشريعة للآجري ص ٣٠٦.

(٢) انظر مختصر الصواعق المرسلة ٢/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٣) مختصر العلو للذهبي ص ١١٦.

(٤) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/ ٣٢٢.

واستمر المصنف ينقل لنا ما يدل على وجوب الإيمان بصفات الله تعالى دون السؤال عن الكيفية. فقد نقل ما قرأه في كتاب أبـي عبد الله ابن أبـي حفص البخاري عن حكاية حماد بن أبـي حنيفة مع الذين أنكروا صفة المجيء لله تعالى وإلزامه لهم بتكفير من ينكر ذلك لأنهم يُكفِّرون من ينكر مجيء الملائكة. فكلا الأمرين ثابت في القرآن الكريم.

ونقل أيضاً قول الفضيل بن عياض المشهور: إذا قال لك الجهمي: أنا لا أؤمن برب يزول عن مكانه، فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء.

قال أبو بكر الأثرم في (السنَّة) كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية: (أراد الفضيل بن عياض رحمه الله مخالفة الجهمي الذي يقول إنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية، فلا يتصور منه إتيان ولا مجيء ولا نزول ولا استواء ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية القائمة به.. فأمره الفضيل أن يؤمن بالرب الذي يفعل ما يشاء من الأفعال القائمة بذاته التي يشاؤها...)[1] إلخ.

ـ ٧ ـ

لزوم السنَّة وترك البدع

أورد المؤلف ما حصل في مجلس يزيد بن هارون. فقد روى يزيد حديث الرؤية فسأله رجل: ما معنى هذا الحديث؟ فغضب يزيد وقال: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به، ويلك؟ ومن يدري كيف هذا؟ إلى أن قال: (إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه؛ فإنكم إن اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم).

وبعد هذا ساق المؤلف قصة صبيغ بن عسل العراقي ـ وهو الذي أشار إليه يزيد بن هارون في كلامه.

---

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/ ٣٧٧.

وملخص هذه القصة: أن صبيغاً كان يسأل عن متشابه القرآن. فسأل عمر بن الخطاب عن قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾[1] فما بعدهما؛ فأجابه عمر، ثم ضربه ضرباً شديداً، وبعث به إلى البصرة، وحرم عليه مجالسة الناس[2]: حتى رجع عن رأيه وتاب فأذن له عمر بمجالستهم.

وقد قال أبو بكر الآجري في كتاب (الشريعة) بعد أن روى هذه القصة: (فإن قال قائل: فمن سأل عن تفسير ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾[3] استحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟ قيل له: لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه بسبب هذه المسألة، ولكن لما بلغ عمر رضي الله عنه ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من الحلال والحرام أولى به، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه سأل عمر رضي الله عنه ربه أن يمكنه منه حتى ينكل به، وحتى يحذر غيره، لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله عزَّ وجلَّ منه)[4].

ثم أورد المؤلف بعض أقوال الأئمة في النهي عن البدع في الدين، وترك الأهواء، والبعد عن المراء والجدال، والأمر باتباع السنَّة.

فقد روى عن الإمام مالك بن أنس قولاً يحذر فيه عن البدع، فلما سئل عن

---

(١) سورة الذاريات: الآيتان ١، ٢.

(٢) جاء في رسالة الإكليل لابن تيمية بعد ذكر قصة صبيغ: وكان ابن عباس إذا ألح عليه رجل في مسألة من هذا الجنس يقول: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ. انظر رسالة الإكليل ٢/ ٣٤ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى.

(٣) سورة الذاريات: الآيتان ١، ٢.

(٤) انظر كتاب الشريعة للآجري ص ٧٤ وانظر أيضاً ما قاله في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة الإكليل ٢/ ٣٤، ٣٥ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى.

أهل البدع قال: (هم الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون).

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه سئل عن شيء من الأهواء فأجاب: (الزم دين الصبـي في الكُتَّاب، والأعرابـي، والهَ عما سوى ذلك).

وروى عن سفيان بن عيينة قوله: (كل ما وصفه الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه).

ثم روى عن بعض الأئمة أنهم لما سئلوا عن أخبار الصفات قالوا: (أمِرُّوها كما جاءت بلا كيف).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فقولهم رضي الله عنهم أمِرُّوها كما جاءت) رد على المعطلة، وقولهم: (بلا كيف) رد على الممثلة. وقال: وقولهم (أمروها كما جاءت) يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإنها جاءت ألفاظ دالة على معان، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة، وحينئذ فلا تكون قد أُمِرَّت كما جاءت، ولا يقال حينئذ (بلا كيف) إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول)[1].

ثم أورد المؤلف قولاً للإمام الزهري، ثم لبعض السلف حول وجوب التسليم بما ورد في الكتاب والسنَّة.

وبعد ذلك روى المؤلف حديث الرسول ﷺ: (إن هذا الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله).

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/ ٣٩ ـ ٤٢.

ثم روى عن أبـي عبيد القاسم بن سلاَّم قولاً في فضل اتباع السنَّة.

وأورد قولاً لابن مسعود في عدم القول بغير علم وفيه يقول: (فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم).

وبعده روى المؤلف بسنده عن محمد بن كعب القرظي قصته مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله روى فيها محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنه حديثاً طويلاً عن الرسول ﷺ، والشاهد فيه كما يظهر لي هو ما ورد في آخر الحديث وهو قوله: (الأمر ثلاثة: أمر بيِّنٌ رشده فاتبعوه، وأمر بيِّنٌ غيه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فكلوه إلى الله عزَّ وجلَّ).

وقد تكلم العلماء في هذا الحديث فبعضهم أبطله، وبعضهم ضعفه كما سيأتي عند تخريجه.

وبهذا ينتهي المؤلف من الكلام في مبحث إثبات الصفات لله تعالى على ما يليق به والإيمان بذلك دون السؤال عن الكيفية، وما يتعلق بهذا مما ورد في الاعتصام بالكتاب والسنَّة والاقتصار على ما ورد، وعدم القول في دين الله تعالى بغير علم خاصة في باب الأسماء والصفات.

ولقد أفاض المؤلف رحمه الله في بيان هذا المبحث لأهميته فهو يبحث في تقرير مذهب أهل السنَّة في صفات الله تعالى والرد على المنكرين لبعض هذه الصفات ومناقشتهم.

ـ ٨ ـ

الإيمان باليوم الآخر

ثم انتقل المؤلف رحمه الله تعالى إلى فصل آخر يتعلق بالإيمان باليوم الآخر فقال: ويؤمن أهل الدين والسنَّة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله به سبحانه من أهوال ذلك اليوم الحق، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق فيما

يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل: من أخذ الكتب بالأيمان والشمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل الموعودة في ذلك اليوم العظيم والمقام الهائل من الصراط والميزان ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها.

يشير المؤلف بكلامه هذا إلى أحد أصول الإيمان الستة المذكورة في حديث جبريل المشهور[1]، وهو الإيمان باليوم الآخر.

وقد ذكر المؤلف من أمور ذلك اليوم: البعث بعد الموت يوم القيامة.

والإيمان بالمعاد دل عليه الكتاب والسنَّة والعقل والفطرة السليمة، فأخبر الله سبحانه عنه في كتابه العزيز وأقام الدليل عليه، ورد على المنكرين في غالب سور القرآن[2].

ومن الآيات الدالة على حصول البعث قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٧﴾[3] وقوله: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾[4] [5].

---

(١) أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ١/ ١١٤ كتاب الإيمان رقم الحديث ٥٠، ٨/ ٥١٣ كتاب التفسير رقم الحديث ٤٧٧٧) عن أبي هريرة، ومسلم انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٥٦ ـ ١٦٥ كتاب الإيمان) عن عمر بن الخطاب وعن أبي هريرة.

(٢) انظر شرح الطحاوية ص ٣٥٩.

(٣) سورة الحج: الآيتان ٦، ٧.

(٤) سورة التغابن: الآية ٧.

(٥) انظر إن شئت في أدلة البعث من الكتاب والسنَّة انظر مثلاً كتاب معارج القبول ٢/ ١٣٨ وما بعدها.

والبعث يكون بالأجساد والأرواح معاً. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى أجسادها وقاموا من قبورهم لرب العالمين) ثم قال: (ومعاد الأبدان متفق عليه عند المسلمين واليهود والنصارى)[1].

وذكر المؤلف أخذ الكتاب بالأيمان والشمائل والإجابة عن المسائل، وذلك عند محاسبة الله تعالى للخلائق يوم القيامة كما قال جل وعلا في سورة الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾[2]، وقال في سورة الحاقة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾[3] إلى أن قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾[4].

ومما ذكر المؤلف من أمور ذلك اليوم: الصراط. وهو الجسر المنصوب على متن جهنم يمر عليه الناس على قدر أعمالهم.

ومما يدل عليه ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ في حديث يوم القيامة وفيه: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلاّ الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلِّم سلِّم)[5].

---

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٢٨٤.

(٢) سورة الانشقاق: الآيات ٧ ـ ١٢.

(٣) سورة الحاقة: الآيتان ١٩، ٢٠.

(٤) سورة الحاقة: الآيات ٢٥، ٢٦، ٢٧.

(٥) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٤٥٥ كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم رقم الحديث ٦٥٧٣) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٠، ٢١ كتاب الإيمان) واللفظ لمسلم.

وما أخرجاه أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (ثم يُؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مَدحضة مَزِلة[1] عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والرِّكاب، فناج مُسَلَّم وناج مخدوش، ومكدوس[2] في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً)[3].

وإذا عبر المؤمنون على الصراط وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار. كما روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يَخْلُص المؤمنون من النار فيُحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيُقَص لبعضهم من بعض مظالمُ كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا)[4].

وذكر المؤلف من أمور ذلك اليوم: الميزان الذي توزن به أعمال العباد، وهو قبل الصراط.

ومن الأدلة على ثبوت الميزان قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ

---

(١) الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت، وحجة داحضة أي لا ثبات لها. شرح النووي لصحيح مسلم ٣/ ٢٩.

(٢) مكدوس: أي مدفوع. يقال: تكدّس الإنسان إذا دُفع من ورائه فسقط (النهاية ٤/ ١٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/ ٤٢١ كتاب التوحيد باب رقم ٢٤ رقم الحديث ٧٤٣٩) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٩، ٣٠ كتاب الإيمان) واللفظ للبخاري.

(٤) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٣٩٥ كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيامة رقم الحديث ٦٥٣٥).

ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1] وقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[2].

وقد أجمع أهل السنَّة على الإيمان بالميزان، وأنه ميزان حقيقي، وأنكرته المعتزلة وقالوا كيف تُقلبُ الأعراض أعياناً؟.

جاء في فتح الباري (قال أبو إسحاق الزجاج: أجمع أهل السنَّة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال، وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل، فخالفوا الكتاب والسنَّة لأن الله تعالى أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم ممثلة ليكونوا على أنفسهم شاهدين، وقال ابن فورك: أنكرت المعتزلة الميزان بناء منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. قال: وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً فيزنها)[3].

وأما الذي يوضع في الميزان فقيل: هي الأعمال وإن كانت أعراضاً إلاَّ أن الله تعالى يقلبها يوم القيامة أجساماً كما سبق، وقيل: يوزن كتاب الأعمال كما جاء في حديث البطاقة[4] وفيه (فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة)، وقيل: يوزن

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ١٠٢، ١٠٣.

(٣) من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١٣/٥٣٨.

(٤) أخرج هذا الحديث الترمذي (سنن الترمذي ٥/٢٤ كتاب الإيمان رقم الحديث ٢٦٣٩) وقال حديث حسن، وابن ماجه (سنن ابن ماجه ٢/١٤٣٧ كتاب الزهد رقم الحديث ٤٣٠٠، والإمام أحمد (المسند ٢/٢١٣) والحاكم (المستدرك ١/٦ كتاب الإيمان) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. الجميع عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

صاحب العمل كما جاء في قول الرسول ﷺ: (إنه[1] ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرؤا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾[2])[3].

قال ابن كثير رحمه الله: (وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحاً فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم)[4].

وذكر المؤلف نشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر، والمقصود بها الكتب التي كتبتها الملائكة وأحصوا ما فعله كل إنسان كما قال جل وعلا: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾[5] وقال: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾[6] ثم تؤخذ هذه الصحف بالأيمان أو الشمائل.

وقول المصنف (التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر) كأنه يقصد به قوله تعالى في سورة الزلزلة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾[7].

---

(١) أخرج هذا الحديث البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/٤٢٦ كتاب التفسير رقم الحديث ٤٧٢٩) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٢٩ كتاب صفة القيامة والجنة والنار) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٠٥.

(٣) من كتاب تفسير ابن كثير ١/٢٠٣ بتصرف.

(٤) المصدر السابق ١/٢٠٣.

(٥) سورة الإسراء: الآيتان ١٣، ١٤.

(٦) سورة التكوير: الآية ١٠.

(٧) سورة الزلزلة: الآيتان ٧، ٨.

وقد ذكر بعض العلماء مراتب المعاد. فقد قال الشيخ محمد السفاريني في (لوامع الأنوار البهية): (اعلم أن مراتب المعاد البعث والنشور ثم المحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال ثم السؤال والحساب ثم الميزان)[1]. اهـ.

والصراط بعد الميزان، وأما الحوض فقد نقل القرطبي اختلاف العلماء هل هو قبل الميزان أو بعده؟ علىٰ قولين، ورجح أن الحوض قبل الميزان فقال: (والمعنى يقتضيه، فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيقدم على الصراط والميزان والله أعلم)[2].

ومن أهوال ذلك اليوم الذي ورد ذكره كثيراً في القرآن الكريم وسماه الله تعالى بعدة أسماء، من أهواله وقوف جميع الخلق من الجن والإنس الأولين والآخرين في صعيد واحد حتى الوحوش، يقول الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾[3] ويقول: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾﴾[4] والآيات والأحاديث في هذا كثيرة ومعلومة، فيجب الإيمان بهذا اليوم الحق، وبكل ما أخبر الله به من أهواله وما يحصل فيه، ففي هذا اليوم أهوال عظيمة وشدائد جسيمة تذيب الأكباد، وتذهل المراضع، وتشيب الأولاد، وهو حق ثابت بالكتاب والسنَّة وانعقد عليه الإجماع[5].

ومما يحصل في هذا اليوم الشفاعة والحوض والكوثر ودخول الجنة أو النار، وقد ذكرها المؤلف.

---

(١) من كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للشيخ محمد بن أحمد السفاريني ٢/ ١٨٤.

(٢) انظر كتاب التذكرة للقرطبي ٢/ ٣٠٢.

(٣) سورة الكهف: الآية ٤٧.

(٤) سورة التكوير: الآية ٥.

(٥) انظر لوامع الأنوار البهية ٢/ ١٦٨ فما بعدها، معارج القبول ٢/ ١٩٤ فما بعدها.

فقد قال: ويؤمن أهل الدين والسنَّة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ. ثم روى بسنده حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) ثم روى بسنده أيضاً حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (خُيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى، أترونها للمؤمنين المتقين، لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين).

ثم روى بسنده من طريقين حديث أبي هريرة وفيه (إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلاَّ الله خالصاً من قبل نفسه).

ولم يذكر المؤلف رحمه الله من أنواع الشفاعة إلاَّ هذا النوع وهو شفاعة الرسول ﷺ لأهل الكبائر والمذنبين من أهل التوحيد.

وهذه الشفاعة عامة لنبينا ﷺ وللملائكة والنبيين والمؤمنين، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (فيقول الله عزَّ وجلَّ شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلاَّ أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط)[1] الحديث.

واقتصار المؤلف على ذكر هذا النوع فقط للاختصار، وللرد على المعتزلة والخوارج المنكرين لهذه الشفاعة؛ فهم ينكرون شفاعة الرسول ﷺ وغيره في أهل الكبائر[2].

ومن أنواع الشفاعة الأخرى الشفاعة العظمى الخاصة بنبينا محمد ﷺ وهي

---

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري الطويل (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٥ كتاب الإيمان).

(٢) انظر شرح الطحاوية ص ١٨٢، ١٨٧، لوامع الأنوار البهية ٢/ ٢١٢.

شفاعته في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء حتى تنتهي إليه. كما ورد ذلك في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم[١].

وشفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبـي طالب أن يُخفف عنه عذابه. ففي الصحيحين عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبـي ﷺ وذكر عنده عمه فقال: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح[٢] من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه[٣])[٤].

ثم ذكر المؤلف أن أهل السنَّة يؤمنون بالحوض والكوثر.

وقد تواترت أحاديث الرسول ﷺ في إثبات الحوض المورود للنبـي ﷺ يوم القيامة.

جاء في كتاب (لوامع الأنوار البهية) للسفاريني: (قال الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه (البدور السافرة): (ورد ذكر الحوض من رواية بضعة وخمسين صحابياً منهم الخلفاء الأربعة الراشدون، وحفاظ الصحابة المكثرون وغيرهم

---

(١) انظر مثلاً فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٣٩٥ كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب رقم ٥، رقم الحديث ٤٧١٢، شرح النووي لصحيح مسلم ٣/ ٥٣ وما بعدها، كتاب الإيمان.

(٢) الضحضاح في الأصل: ما رَقَّ من الماء ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار. كتاب النهاية لابن الأثير ٣/ ٧٥.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٢٩٣ كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبـي طالب، صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٨٥ كتاب الإيمان، باب شفاعة النبـي ﷺ لأبـي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(٤) للمزيد من معرفة أنواع الشفاعة وأدلتها انظر مثلاً: كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٢٤١ وما بعدها، كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠ وما بعدها، كتاب لوامع الأنوار البهية ٢/ ٢١١ فما بعدها.

رضوان الله عليهم أجمعين) ثم ذكر الأحاديث عنهم واحداً واحداً)[١]. اهـ.

ومما ورد عن الرسول ﷺ في إثبات الحوض وصفته ما أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه[٢] كنجوم السماء، من شرب منها لا يظمأ أبداً)[٣].

ومما ورد في الكوثر ما أخرجه البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبه أو طينه مسك أذفر[٤])[٥].

وأخرج الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفاً سورة؛ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٦] ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر

---

(١) من كتاب لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٢/ ١٩٤، ١٩٥، وانظر في تفصيل أدلة الحوض والكوثر: كتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ١/ ٣٧٤ وما بعدها، ٢/ ٢٩١ وما بعدها، وكتاب معارج القبول ٢/ ٢٣٧ وما بعدها.

(٢) أي آنيته.

(٣) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٤٦٣ كتاب الرقاق باب في الحوض رقم الحديث ٦٥٧٩) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ٥٥ كتاب الفضائل) واللفظ للبخاري.

(٤) أي طيب الريح.

(٥) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٤٦٤ كتاب الرقاق، رقم الحديث ٦٥٨١).

(٦) سورة الكوثر: الآيات ١، ٢، ٣.

وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيُختلج[١] العبد منهم فأقول: رب إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك)[٢].

وهذا الحديث فيه إطلاق لفظ الكوثر على الحوض، وقد نقل ابن حجر في (فتح الباري) عن أبي عبد الله القرطبي أنه قال (في التذكرة): (الصحيح أن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط، والآخر داخل الجنة، وكلاهما يسمى كوثراً)[٣] ثم قال ابن حجر: (وفيه نظر، لأن الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض، ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه...)[٤] إلخ.

وقد ورد في بعض الأحاديث أن لكل نبي حوضاً.

قال ابن حجر العسقلاني: اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض لكن أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه (إن لكل نبي حوضاً)[٥] وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح) وبعدما ذكر ابن حجر بعض الروايات في ذلك قال: وإن ثبت فالمختص بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره، ووقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة[٦] (أي سورة الكوثر).

---

(١) أي يُنتزع ويقتطع.

(٢) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ١١٢ كتاب الصلاة).

(٣) انظر قول القرطبي هذا في كتاب التذكرة ص ٣٠٢.

(٤) من كتاب فتح الباري ١١/ ٤٦٦ بتصرف يسير.

(٥) أخرجه الترمذي (الجامع الصحيح ٤/٦٢٨ كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في صفة الحوض رقم الحديث ٢٤٤٣) وتمامه (وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة).

(٦) انظر فتح الباري ١١/ ٤٦٧.

والذين أنكروا الحوض هم الخوارج وبعض المعتزلة مع ثبوته بالسنة الصحيحة الصريحة[1].

ثم أضاف المصنف أن أهل السنة يؤمنون بإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حساباً يسيراً وإدخالهم الجنة بغير سوء يمسهم وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنبيهم النار ثم إعتاقهم وإخراجهم منها وإلحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم إلى الجنة ولا يخلدون في النار. وقال: ولا يترك الله فيها من عصاة أهل الإيمان أحداً.

فأوضح المؤلف أن الموحدين في دخولهم الجنة يوم القيامة على ثلاثة أصناف:

فمنهم فريق يدخل الجنة بغير حساب. ودليل ذلك ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن هشيم عن حصين قال: (كنت عند سعيد بن جبير فقال: حدثني ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: عرضت علي الأمم، فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب. قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: سبقك بها عكاشة)[2] واللفظ للبخاري.

---

(١) انظر فتح الباري ١١/٤٦٧، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٢/٢٠٢.

(٢) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٤٠٥ كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، رقم الحديث ٦٥٤١)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/٩٢ كتاب الإيمان) ورواية مسلم أطول من رواية البخاري.

وما أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل)[1] وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

ومنهم فريق يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة.

والحساب اليسير هو العرض كما أخبر بذلك النبي ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (ليس أحد يُحاسب يوم القيامة إلاَّ هلك) فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾؟[2] فقال رسول الله ﷺ: إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب إلاَّ عذب)[3].

ومن الموحدين فريق من مذنبيهم يدخلون النار مدة ثم يخرجون منها، ويدخلون الجنة ولا يخلدون في النار.

وهؤلاء ممن رجحت سيئاتهم بحسناتهم فإنهم يدخلون النار بقدر ذنوبهم، ثم يأذن الله تعالى بالشفاعة فيهم لنبيه محمد ﷺ ولغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين بإخراجهم من النار[4].

---

(١) أخرجه الترمذي (الجامع الصحيح ٤/٦٢٦ كتاب صفة القيامة رقم الحديث ٢٤٣٧)، وابن ماجه (سنن ابن ماجه ٢/١٤٣٣ كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ رقم الحديث ٤٢٨٦) والإمام أحمد (المسند ٥/٢٦٨).

(٢) سورة الانشقاق: الآيتان ٧، ٨.

(٣) متفق عليه (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/٤٠٠ كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب رقم الحديث ٦٥٣٦، صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٠٨ كتاب الجنة) واللفظ للبخاري.

(٤) من كتاب معارج القبول ٢/٣٤٦ بتصرف.

ولم يذكر المؤلف من أقسام المذنبين من أهل التوحيد سوى هذا القسم، وهم الذين شاء الله تعالى تعذيبهم وعقابهم مدة في النار بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم منها.

وأما القسم الآخر منهم فهم الذين يشاء الله تعالى أن يعفو عنهم ويغفر لهم ذنوبهم، فيدخلون الجنة ولا يدخلون النار كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(١) فما دون الشرك من الذنوب تحت مشيئة الله تعالى.

وقد ثبت في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ـ وحوله عصبة من أصحابه ـ: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف؛ فمن وفَى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله: إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه) فبايعناه على ذلك(٢).

والأدلة على عدم تخليد مذنبي أهل التوحيد في النار كثيرة منها: ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلاَّ الله، فيعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلاَّ أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار)(٣) الحديث.

---

(١) سورة النساء: الآية ٤٨، ١١٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ١/ ٦٤ كتاب الإيمان رقم الحديث ١١، صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ٢٢٢ كتاب الحدود.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/ ٤٢٠ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٧، صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٢ كتاب الإيمان.

وما أخرجاه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يدخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان)[1] الحديث.

واتفق على ذلك الصحابة والتابعون فمن بعدهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان: (اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين على أنه لا يخلد في النار أحد ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان)[2]. اهـ.

ومع ثبوت الأحاديث في ذلك عن الرسول ﷺ وصراحتها واتفاق الصحابة فمن بعدهم عليه إلاّ أن الخوارج والمعتزلة قد أنكروا إخراج أحد من النار ممن يدخلها[3].

ثم انتقل المؤلف إلى بيان حالة الكفار فقال: (فأما الكفار فإنهم يخلدون فيها ـ أي النار ـ ولا يخرجون منها أبداً).

ومن الأدلة على تخليد الكفار في النار من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾﴾[4]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾[5]، وقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١/ ٧٢ كتاب الإيمان، رقم الحديث ٢٢، صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢٥ كتاب الإيمان واللفظ للبخاري.

(٢) من كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢٠٩.

(٣) انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٣٢٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآيتان ٦٤، ٦٥.

(٥) سورة فاطر: الآية ٣٦.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٦٧.

ومن السنة ما ثبت في الصحيحين عن أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبـي ﷺ وفيه: أنه يجاء بالموت يوم القيامة فيؤمر به ويذبح ثم يقال: (يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت)[1].

وسيذكره المصنف قريباً.

ـ ٩ ـ
الـرؤيـة

وبعد هذا انتقل المؤلف إلى بيان إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، حيث قال: ويشهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم وينظرون إليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ في قوله: (إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) ثم قال: والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب (الانتصار) بطرقها).

وقد دل على إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة بأبصارهم القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب (حادي الأرواح):(دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث... على أن الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة بالأبصار عياناً كما يرى القمر ليلة البدر صحواً، وكما ترى الشمس في الظهيرة...)[2] إلخ.

ومن الأدلة على إثبات الرؤية من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[3]، وقوله: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[4] والحسنى

---

(١) سيأتي قريباً ذكر الحديث كاملاً. انظر ص ١٠٥.

(٢) انظر كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص ٢٤١.

(٣) سورة القيامة: الآية ٢٣.

(٤) سورة يونس: الآية ٢٦.

هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى الرب تبارك وتعالى كما فسرها بذلك الرسول ﷺ كما سيأتي، ومنها قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ﴾[1]. قال الشافعي رحمه الله تعالى: (فلما أن حجبهم في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا)[2].

وقد تواترت الأحاديث عن الرسول ﷺ في إثبات الرؤية.

ومن هذه الأحاديث ما أورده المصنف، وهو ما أخرجه البخاري عن جرير ابن عبد الله قال: (كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل الغروب فافعلوا)[3] وفي رواية أخرى عن جرير: (إنكم سترون ربكم عياناً)[4].

ومنها ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا: (يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك)[5] الحديث.

وصدق المصنف؛ فالتشبيه في هذه الأحاديث ونحوها تشبيه للرؤية بالرؤية، أي تشبيه لرؤية الله تبارك وتعالى برؤية الشمس أو القمر، وليس تشبيهاً للمرئي بالمرئي

---

(١) سورة المطففين: الآية ١٥.

(٢) رواه عن الإمام الشافعي بسنده الإمام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٠٦، والبيهقي في كتابه (الاعتقاد) ص ١٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/٤١٩ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٤.

(٤) المصدر السابق ١٣/٤١٩ رقم الحديث ٧٤٣٥.

(٥) انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ٣/٤١٩ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٧)، (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٧ كتاب الإيمان).

تعالى الله عن ذلك، فالله ليس كمثله شيء وليس له شبيه كما قال جل وعلا: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[1].

ومن الأحاديث أيضاً الدالة على رؤية المؤمنين ربهم في الجنة ما أخرجه مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: (فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل).

وفي رواية أخرى زيادة (ثم تلا هذه[2] الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[3].

وغيرها من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ في إثبات الرؤية، والتي بلغت حد التواتر[4].

وقد اقتصر المؤلف رحمه الله على إيراد حديث واحد للرؤية للاختصار، ولأنه قد أورد أخبار الرؤية بطرقها في كتابه (الانتصار) كما أشار إليه، ولكن لم نعثر على هذا الكتاب له.

والمخالفون في الرؤية هم الجهمية والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية وغيرهم، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة والإجماع[5].

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ١٧ كتاب الإيمان).

(٣) سورة يونس: الآية ٢٦.

(٤) من الكتب التي أوردت أحاديث الرؤية وكذلك أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الرؤية كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي ٣/ ٤٧٠ وما بعدها، وكتاب حادي الأرواح لابن القيم ص ٢٠٥ وما بعدها، وغيرهما.

(٥) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ١٣٥، وانظر في مناقشة المخالفين والرد عليهم ص ١٣٨ وما بعدها من هذا الكتاب، وكتاب رد الإمام الدارمي على المريسي ص ٤١٣ وما =

ــ ١٠ ــ

خلق الجنة والنار

ثم انتقل المؤلف إلى بيان أن أهل السنة يشهدون بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا تفنيان أبداً، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون منها أبداً، وأن المنادي ينادي يومئذ: (يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت) على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

وقد شهد أهل السنة بأن الجنة والنار مخلوقتان لثبوت ذلك في الكتاب والسنة، خلافاً لمن أنكر ذلك من القدرية والمعتزلة، وزعم أن الجنة والنار لم يخلقا بعد وإنما يخلقان يوم القيامة[1].

ومن الأدلة من الكتاب على أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان قول الله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾[2]، وقوله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ﴾[3] الآية، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾[4]، وقوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾[5].

= بعدها ضمن مجموع عقائد السلف، وكتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٤٥ وما بعدها، مختصر الصواعق المرسلة ١/ ٢٨١ وغيرها.

(١) انظر كتاب حادي الأرواح لابن القيم ص ١١، وكتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ٢/ ٣٩٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٣.

(٣) سورة الحديد: الآية ٢١.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٣١.

(٥) سورة غافر: الآية ٤٦.

ومن السنة ما أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث صلاة الكسوف وفيه (إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، وأُريت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع)[1].

وقد شهد أهل السنة أيضاً بأن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً، وأن أهل النار لا يخرجون منها أبداً أيضاً.

ومن الأدلة على بقاء الجنة وعدم فنائها، وعدم خروج أهلها منها ـ من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾[2]، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ ﴾[3]، إلى قوله: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾[4]، وقوله: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[5].

وقد تقدم قريباً بيان بعض الأدلة على تخليد الكفار في النار وعدم خروجهم منها[6]، ويستدل بذلك على عدم فناء النار.

ومن الأدلة من السنة ما أورده المصنف، وهو ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن

---

(١) رواه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٢/٥٤٠ كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف رقم الحديث ١٠٥٢)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٢١٣ كتاب الكسوف) وللمزيد من معرفة الأدلة على وجود الجنة والنار وأنهما مخلوقتان. انظر مثلاً: كتاب النهاية لابن كثير ٢/٤٠٦ وما بعدها.

(٢) سورة هود: الآية ١٠٨.

(٣) سورة الدخان: الآية ٥١.

(٤) سورة الدخان: الآيتان ٥٦، ٥٧.

(٥) سورة الحجر: الآية ٤٨.

(٦) انظر ص ٩٩.

أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت، قال ويقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح. قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾[1]. وأشار بيده إلى الدنيا)[2] واللفظ لمسلم.

ومن الأدلة أيضاً ما أخرجه الإمام مسلم عن أبـي سعيد الخدري وأبـي هريرة رضي الله عنهما عن النبـي ﷺ قال: (ينادي مناد: إن لكم أن تصِحُّوا فلا تسقموا أبداً، وإنّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تَشِبُّوا فلا تهرموا أبداً، وإنّ لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبداً فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾[3])[4].

وبهذا ينهي المؤلف الكلام في مبحث الإيمان باليوم الآخر وما يتعلق به.

ـ ١١ ـ

حقيقة الإيمان بالله تعالى

ثم انتقل المؤلف إلى مبحث آخر يتعلق ببيان حقيقة الإيمان بالله تعالى وما يتعلق بذلك فقال: (ومن ذهب أهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية).

---

(١) سورة مريم: الآية ٣٩.

(٢) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق. انظر ص ٢٦٤.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٤٣.

(٤) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١٧٥ كتاب الجنة).

وقد وضح شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الإيمان) أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان فقال: (تارة يقولون هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارة يقولون: قول وعمل ونية واتباع السنة، وتارة يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ثم قال: وكل هذا صحيح. . .)[١] إلخ.

وقال ابن تيمية: (إن من قال من السلف: الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح، ومن زاد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يفهم منه إلاَّ القول الظاهر، أو خاف ذلك فزاد الاعتقاد بالقلب، ومن قال: قول وعمل ونية، قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان، وأما العمل فقد لا يفهم منه النية، فزاد ذلك، ومن زاد اتباع السنة فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً عند الله إلاَّ باتباع السنة. . .)[٢] إلخ.

ومقصود المصنف بلفظ (المعرفة) اعتقاد القلب وتصديقه.

قال أبو بكر الآجري في كتابه (الشريعة): لا تجزىء المعرفة بالقلب والتصديق إلاَّ أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزىء معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال كان مؤمناً. ثم ذكر الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وقول علماء المسلمين[٣].

وقد روى المصنف بسنده عن يحيى بن سليم أنه سأل عشرة من الفقهاء عن الإيمان فقالوا: قول وعمل. وذكر تسعة منهم فقط.

وقد نقل الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم عن ابن بطال المالكي في شرح صحيح البخاري ــ أن مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان قول وعمل، قال

---

(١) انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٦٢.

(٢) انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٦٣.

(٣) انظر كتاب الشريعة للآجري ص ١١٩ وما بعدها.

أبو عبيد[1]: وهو قول مالك والثوري والأوزاعي ومن بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين من أهل الحجاز والعراق والشام وغيرهم[2].

ثم روى المؤلف عن الوليد بن مسلم أنه سمع الأوزاعي ومالكاً وسعيد بن عبد العزيز ينكرون على من يقول إقرار بلا عمل ويقولون: (لا إيمان إلاَّ بعمل).

وأشهر المخالفين في هذه المسألة هم المرجئة فهم يخرجون العمل من مسمى الإيمان وهم أصناف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الإيمان): المرجئة ثلاثة أصناف:

الذين يقولون الإيمان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر المرجئة، ومنهم من لا يدخلها في الإيمان، كجهم ومن اتبعه.

والقول الثاني: من يقول هو مجرد قول اللسان، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية.

والثالث: تصديق القلب وقول اللسان، وهذا هو المشهورر عن أهل الفقه والعبادة منهم[3].

ثم بين شيخ الإسلام رحمه الله أغلاط هؤلاء من عدة وجوه وناقشهم في أقوالهم[4].

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام. انظر قوله هذا في كتابه الإيمان ص ٨٣ ضمن مجموع رسائل.

(٢) من كتاب شرح النووي على مسلم ١/ ١٤٧، وانظر كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي ٤/ ٨٣٢ وما بعدها.

(٣) من كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٨٤ باختصار.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٨٤ وما بعدها، وانظر كتاب الشريعة للآجري ص ١٤٣ وما بعدها باب المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء.

وقد تقدم قول المؤلف أن من مذهب أهل الحديث في الإيمان أنه يزيد ينقص.

وقد أثبت الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه باباً باسم: باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ۝١٣﴾[1] ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾[2] ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[3]. قال البخاري: (فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص). ثم ذكر بعض الأحاديث[4].

ومن الآيات التي صرحت أيضاً بزيادة الإيمان قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[5]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾[6].

ومن الأحاديث التي تدل على زيادة الإيمان ونقصانه ما أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره وفيه (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)[7].

ومنها حديث شعب الإيمان.

وغير ما ذكرناه من الأدلة كثير مما يدل على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن

---

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٢) سورة المدثر: الآية ٣١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

(٤) انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١/١٠٣ باب زيادة الإيمان ونقصانه.

(٥) سورة الأنفال: الآية ٢.

(٦) سورة التوبة: الآية ١٢٤.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ١/٤٠٥ كتاب الحيض رقم الحديث ٣٠٤، صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٦٥، ٦٦، ٦٧ كتاب الإيمان، واللفظ للبخاري.

المؤمنين يتفاضلون في الإيمان[1].

وقد استشهد المصنف على زيادة الإيمان ونقصانه بما روي عن الصحابي عمير بن حبيب رضي الله عنه أنه قال: (الإيمان يزيد وينقص. فقيل: وما زيادته، وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه).

وبما رواه عن سفيان بن عيينة أنه قال: (الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم: يا أبا محمد تقول ينقص؟ فقال: اسكت يا صبي بلى ينقص حتى لا يبقى منه شيء).

قال المصنف: فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر فإنه أكمل إيماناً ممن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والإضاعة.

وكأنه يريد بذلك توضيح عبارة علماء السلف: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ثم روى المصنف مقالة الأمير عبد الله بن طاهر لأحمد بن سعيد الرباطي عن المرجئة حيث قال لأحمد: إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلاً، وأنا أبغضهم عن معرفة، إن أول أمرهم أنهم لا يرون للسلطان طاعة، والثاني: أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل.

وغرض المصنف بيان خطأ مذهب المرجئة في الإيمان، فعندهم أنه لا يزيد ولا ينقص، لأنهم يخرجون العمل من مسمى الإيمان، كما سبق، فالمؤمنون عندهم متساوون في الإيمان الصديقون وغيرهم، فلا تفاضل في إيمانهم.

---

(١) انظر في مجمل زيادة الإيمان ونقصانه: كتاب الشريعة للآجري ص ١١١ باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه، كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢١٩ فما بعدها حيث ذكر أوجه زيادة الإيمان، وكتاب شرح الطحاوية ص ٣٨٤ فما بعدها.

وقد جاء في صحيح البخاري: قال ابن أبي مُلَيكة: (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائل)[1].

ثم روى المصنف قصة عبد الله بن المبارك مع رجل يُظَن أنه يذهب مذهب الخوارج سأل ابن المبارك: ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ فقال: لا أخرجه من الإيمان. فقال: يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجئاً؟ فقال ابن المبارك لا تقبلني المرجئة، المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة، ثم روى ابن المبارك بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح.

ويشير ابن المبارك في إجابته إلى أن المؤمن المذنب لا يخرج من الإيمان بسبب ذنبه، وإنما هو مؤمن لكنه ناقص الإيمان، ثم في كلامه عن المرجئة يشير إلى أصل مذهبهم وهو أنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة[2]، ثم دلل على تفاضل الإيمان بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأخيراً روى المؤلف بسنده عن الحسين بن حرب أنه يشهد أن دين أخيه الإمام أحمد بن حرب الزاهد: أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

وقد ذكر ابن حجر في (فتح الباري) أن أبا القاسم الطبري اللالكائي روى بسنده الصحيح عن الإمام البخاري قال: (لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص).

---

(١) انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١/١٠٩ كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

(٢) انظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني ١/١٣٩.

ثم قال ابن حجر: (وأطنب ابن أبي حاتم واللالكائي في نقل ذلك بالأسانيد عن جمع كثير من الصحابة والتابعين، وكل من يدور عليه الإجماع من الصحابة والتابعين، وحكاه فضيل بن عياض ووكيع عن أهل السنَّة والجماعة)[1].

ثم انتقل المصنف إلى بيان موقف أهل السنَّة من مسألة مهمة تتعلق بالإيمان، وهي هل يحكم بكفر المؤمن إذا ارتكب كبيرة من الذنوب؟ فقال: ويعتقد أهل السنَّة أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة صغائر وكبائر فإن لا يكفر بها).

فأهل السنَّة والجماعة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر.

وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجون أهل الكبائر من اسم الإيمان والإسلام، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد، فإذا خرجوا عندهم من الإيمان خرجوا من الإسلام، لكن الخوارج تقول هم كفار، والمعتزلة تقول: لا مسلمون ولا كفار، ينزلونهم منزلة بين المنزلتين[2].

وقابلت هؤلاء فرقة المرجئة فقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة كما تقدم.

ومن أدلة أهل السنَّة ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في (العقيدة الواسطية) حيث قال عن أهل السنَّة: (لا يكفِّرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي، كما قال سبحانه في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[3]، وقال: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ

(١) من كتاب فتح الباري ١/٤٧، وانظر كتاب شرح النووي على صحيح مسلم ١/١٤٨، وكتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢٩٢ وما بعدها.

(٢) انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢٢٩.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٨.

ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾[1])[2].

ثم بين المصنف حالة المؤمن المرتكب للكبيرة إذا مات على غير توبة، فقال رحمه الله: (وإن خرج عن الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص فأمره إلى الله عز وجل: إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالماً غانماً غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم القرار).

وتقييد المصنف ما ذكره ـ بالموت على غير توبة ـ لأن من تاب حقيقة فالله تعالى يقبل توبته ويغفر ذنبه.

وقد أوضح المصنف أن المؤمن المرتكب للكبيرة إذا مات من دون توبة أنه تحت مشيئة الله تعالى: إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة برحمته أو بشفاعة الشافعين كما أخبر الله تعالى أنه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء حيث يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[3]، وإن شاء الله تعالى عذبه بالنار مدة بقدر ذنبه ثم أدخله الجنة، فلا يخلد في النار ـ وقد سبق بيان ذلك وأدلته عند ذكر أصناف دخول الموحدين الجنة يوم القيامة[4].

والمخالفون لأهل السنَّة في هذه المسألة هم الخوارج والمعتزلة، فقد اشتهر عنهم القول بتخليد أهل الكبائر في النار[5]، وذلك لأن الخوارج يكفرون مرتكب

---

(١) سورة الحجرات: الآيتان ٩، ١٠.

(٢) العقيدة الواسطية ص ١٦.

(٣) سورة النساء: الآية ٤٨، ١١٦.

(٤) انظر ص ٩٧.

(٥) انظر كتاب الإيمان ص ٢٠٩.

الكبيرة، والمعتزلة يرون أنه في منزلة بين المنزلتين في الدنيا ويخلدونه في النار في الآخرة.

وقابل هؤلاء فرقة المرجئة فقالوا: لا يدخل النار إلاَّ الكفار[1]. فالمؤمنون عندهم لا يدخلون النار مطلقاً، مع تساهلهم في مسمى الإيمان كما تقدم[2].

ثم نقل المصنف رحمه الله قولاً لشيخه سهل بن محمد الصعلوكي بين فيه تميز تعذيب المؤمن المذنب إذا عذب عن تعذيب الكفار في النار حيث قال: (المؤمن المذنب وإن عذب بالنار فإنه لا يُلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار).

ثم شرح المؤلف هذا القول فقال: ومعنى ذلك أن الكافر يُسحب على وجهه إلى النار ويُلقى فيها منكوساً في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال، والمؤمن المذنب إذا ابتلي بالنار فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم السجن على الرجل من غير إلقاء وتنكيس).

والدليل على ما ذكره في معاملة الكافر في النار أعاذنا الله منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾[3]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾[4].

ولم أجد دليلاً على ما ذكره المؤلف من معاملة المؤمن في دخوله النار.

ثم قال المؤلف: (ومعنى قوله: (لا يلقى في النار إلقاء الكفار) أن الكافر

---

(١) انظر كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي ص ١٧.

(٢) انظر ص ١٠٧.

(٣) سورة القمر: الآيتان ٤٧، ٤٨.

(٤) سورة غافر: الآيات ٧٠، ٧١، ٧٢.

يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل جلداً غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾[1]، وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار، ولا تحرق أعضاء السجود منهم، إذ حرم الله على النار أعضاء سجوده).

وقد تقدم قريباً ذكر الحديث الذي أخرجه الشيخان وفيه (تأكل النار ابن آدم إلاّ أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود)[2].

ثم قال المؤلف: (ومعنى قوله: (لا يبقى في النار بقاء الكفار) أن الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها أبداً، ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار أحداً).

وقد سبق قريباً بيان ذلك وأدلته.

ثم قال المؤلف: (ومعنى قوله: (ولا يشقى بالنار شقاء الكفار) أن الكفار يؤيَّسون فيها من رحمة الله، ولا يرجون راحة بحال، وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة لأنهم خلقوا لها وخلقت لهم فضلاً من الله ومنة).

ومن الأدلة على تيئيس الكفار من رحمة الله وعدم إخراجهم من النار قول الله تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾[3].

وتقدمت الأدلة على أن عاقبة المؤمنين كلهم الجنة. وهذا من أعظم آثار التوحيد، وفوائده، فهو يمنع من التخليد في النار لمن شاء الله تعذيبه من المؤمنين المذنبين ذنوباً دون الشرك.

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٦.

(٢) تقدم هذا الحديث وتخريجه ص ٩٨.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٧٧.

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر مسألة تتعلق بالإيمان، وهي مسألة تارك صلاة الفرض متعمداً من المسلمين هل يكفر؟

فأوضح أن أهل الحديث اختلفوا في ذلك على قولين، أحدهما قول الإمام أحمد وجماعة من العلماء أنه يكفر، ويخرج بذلك من الإسلام للحديث الصحيح (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)، والآخر مذهب الشافعي وأصحابه وجماعة من العلماء أنه لا يكفر، وتأولوا الحديث السابق بأن المراد: من ترك الصلاة جاحداً لها ومنكراً.

وللفريقين أدلة أخرى ذكرها العلماء في مواضعها[1].

وهذا الخلاف في من ترك الصلاة تهاوناً وكسلاً غير جاحد لوجوبها.

أما من تركها جاحداً لوجوبها فقد أجمع العلماء على كفره، وأنه يجب قتله، وأن حكمه حكم المرتد[2].

ـ ١٢ ـ

الإيمـان بالقـدر

بدأ المؤلف رحمه الله تعالى الكلام عن موضوع القدر ببيان رأي أهل السنَّة في أفعال العباد حيث قال:

(ومن قول أهل السنَّة والجماعة في أكساب العباد: أنها مخلوقة لله تعالى، لا يمترون فيه، ولا يعدون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه).

فمعتقد أهل السنَّة والجماعة أن أكساب العباد وهي أفعالهم الاختيارية حسنها وسيئها مخلوقة لله تعالى.

---

(١) انظر مثلاً: المغني لابن قدامة ٢/ ٤٤٢ وما بعدها، كتاب الصلاة لابن القيم فقد أطال في عرض الأدلة لكلا الفريقين.

(٢) انظر كتاب المغني لابن قدامة ٢/ ٤٤٢، وكتاب شرح النووي لصحيح مسلم ٢/ ٧٠.

ومما استدلوا به على ذلك قول الله جل وعلا: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1].

قال أبو بكر البيهقي في كتاب (الاعتقاد): (نفى الله سبحانه أن يكون خالق غيره، ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق، فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها، وهذا خلاف الآية)[2].

وقال: (ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان؛ فلو كان الله خالق الأعيان، والناس خالقي الأفعال لكان خلق الناس أكثر من خلقه، ولكانوا أتم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه، ولأن الله تعالى قال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[3]، فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل)[4]. اهـ.

واستدلوا أيضاً بقول الله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[5].

وقد روى البيهقي وغيره عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يصنع كل صانع وصنعته)[6].

وقد أنكرت القدرية النفاة ما ذهب إليه أهل السنة، فقالوا بأن العبد هو الذي يخلق أفعاله، ولا تعلق لها بخلق الله تعالى.

---

(١) سورة الرعد: الآية ١٦.

(٢) من كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٤٢.

(٣) سورة الصافات: الآية ٩٦.

(٤) من كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٤٢.

(٥) سورة فاطر: الآية ٣.

(٦) أخرجه البيهقي في كتاب (الاعتقاد ص ١٤٤)، والبخاري في كتاب (خلق أفعال العباد ص ٤٦).

وأول من أحدث هذا القول ونفى القدر معبد الجهني[١] في آخر عصر الصحابة، فأنكر عليه ذلك بقية الصحابة وأئمة التابعين، وكفّروا منتحليه ونفوا عنه الإيمان، ثم تقلد عنه ذلك المذهب رؤوس المعتزلة كواصل بن عطاء[٢] وعمرو بن عبيد[٣]، حتى بالغ بعضهم فأنكر علم الله تعالى، وأنكر كتابة المقادير السابقة، وجعل العباد هم الخالقين لأفعالهم، ولهذا كانوا هم مجوس هذه الأمة، وقد شنع عليهم أهل السنَّة وبدعوهم وحذروا الناس منهم، ثم توارث القدرية هذا المذهب الفاسد بعد هؤلاء[٤].

---

(١) هو معبد بن عبد الله بن عويم الجهني البصري كان أول من تكلم في القدر بالبصرة، ونهى الحسن الناس عن مجالسته وقال: هو ضال مضل. انتقل من البصرة إلى المدينة فنشر فيها مذهبه وعنه أخذه غيلان بن مسلم الدمشقي، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف فجرح فأقام بمكة فقتله الحجاج صبراً، وقيل: صلبه عبد الملك بن مروان بدمشق على قوله في القدر ثم قتله سنة ٨٠هـ وقيل بعد ذلك. تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٥، ميزان الاعتدال ٤/ ١٤١، الأعلام ٧/ ٢٦٤.

(٢) هو واصل بن عطاء الغزال البصري المتكلم البليغ المتشدق ورأس المعتزلة وداعيهم إلى بدعتهم ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة المنورة وكان ممن يحضر مجلس الحسن البصري فلما سمع الحسن بدعته في ادعائه أن الكافر في منزلة بين المنزلتين طرده من مجلسه فاعتزل وانضم إليه قرينه عمرو بن عبيد فسمي أتباعهما من يومئذ معتزلة. له من التصانيف كتاب: أصناف المرجئة، كتاب التوبة. مات سنة ١٣١هـ. ميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٣٢٩، الفرق بين الفرق ص ٩٦.

(٣) هو عمرو بن عبيد بن باب التميمي أبو عثمان البصري المعتزلي. جالس الحسن البصري وحفظ عنه واشتهر بصحبته ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنَّة فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة وإظهار زهد، تركه أهل النقل ومن كان يميز الأثر من أهل البصرة وروى عنه الغرباء توفي سنة ١٤٤هـ بطريق مكة. تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٦، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٣.

(٤) انظر كتاب معارج القبول للحكمي من ص ٢٨٦ إلى ص ٢٨٩.

ثم نبغت طائفة أخرى من القدرية وهي الجبرية ـ ورئيسهم الجهم بن صفوان ـ فنفت فعل العبد وقدرته واختياره، وقالوا بأن التدبير في أفعال الخلق كلها لله تعالى، وأن العبد غير ميسر لما خلق له بل هو عليه مجبور ومقسور، وأفعاله كلها اضطرارية كحركة المرتعش، وإضافتها إلى الخلق مجاز(١).

فالجبرية غلوا في إثبات القدر فنفوا صنع العبد أصلاً، والقدرية نفاة القدر غلوا في نفي القدر حتى جعلوا العباد خالقين مع الله(٢).

وأما أهل السنَّة فأثبتوا للعباد أفعالاً حقيقية، وقالوا بأنها مخلوقة لله تعالى كما تقدم.

فأهل السنَّة أسعد بالحق من جميع الطوائف، فإنهم يثبتون قدرة الله على جميع الموجودات من الأعيان والأفعال والمشيئة العامة، وينزهونه أن يكون في ملكه ما لا يقدر عليه ولا هو واقع تحت مشيئته، ويثبتون القدر السابق وأن العباد يعملون على ما قدره الله وقضاه، وأنهم لا يشاؤون إلاَّ أن يشاء الله، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهم يثبتون قدرة العبد وإرادته واختياره وفعله حقيقة لا مجازاً، فحركات العباد واعتقاداتهم أفعال لهم حقيقة، وهي مفعولة لله سبحانه مخلوقة له حقيقة(٣).

ومعنى الكسب عند أهل السنَّة هو الفعل الذي يعود على فاعله بنفع أو ضر كما قال تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴾(٤) فبين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها(٥).

---

(١) انظر كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ٣، شرح الطحاوية ص ٤٩٣، معارج القبول للشيخ حافظ بن أحمد حكمي ٢/ ٢٨٩.

(٢) من كتاب شرح الطحاوية ص ٤٩٣ بتصرف.

(٣) انظر شفاء العليل لابن القيم ص ٥٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٥) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨/ ٣٨٧.

ويطلق لفظ الكسب عند غير أهل السنَّة على معان أخرى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (شفاء العليل): (كسب القدرية هو وقوع الفعل عندهم بإيجاد العبد وإحداثه ومشيئته من غير أن يكون الله شاءه أو أوجده، وكسب الجبرية لفظ لا معنى له ولا حاصل تحته، وقد اختلفت عباراتهم فيه وضربوا له الأمثال وأطالوا فيه المقال)، ثم ساق بعض أقوالهم إلى أن قال: (ولخص بعض متأخريهم هذه العبارات بأن قال: الكسب عبارة عن الاقتران العادي بين القدرة المحدثة والفعل، فإن الله سبحانه أجرى العادة بخلق الفعل عند قدرة العبد وإرادته لا بهما فهذا الاقتران هو الكسب... والذي استقر عليه قول الأشعري أن القدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها، ولم يقع المقدور بها ولا صفة من صفاته، بل المقدور بجميع صفاته واقع بالقدرة القديمة، ولا تأثير للقدرة الحادثة فيه...)[1] إلخ.

ثم بين المصنف أن أهل السنَّة يشهدون بأن الهداية والإضلال بمشيئة الله تعالى حيث قال: (ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء لدينه ويضل من يشاء عنه، لا حجة لمن أضله الله عليه ولا عذر لديه) وساق بعض الأدلة على ذلك من القرآن الكريم.

ومن الأدلة عدا ما ذكره المؤلف قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٤﴾[2].

وفي معنى ما ذكره المصنف يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (شفاء العليل): (اتفقت رسل الله من أولهم إلى آخرهم وكتبه المنزلة عليهم على أنه

(١) انظر كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ١٢١، ١٢٢ وما بعدهما.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٤.

سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأن الهدى والإضلال فعله سبحانه وقدره، والاهتداء والضلال فعل العبد وكسبه)[1].

ثم قال المصنف: الله سبحانه خلق الخلق بلا حاجة إليهم، فجعلهم فريقين فريقاً للنعيم فضلاً، وفريقاً للجحيم عدلاً، وجعل منهم غوياً ورشيداً، وشقياً وسعيداً، وقريباً من رحمته وبعيداً ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾[2].

ثم روى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديث رسول الله ﷺ: (إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً) الحديث.

وهذا الحديث يثبت تقدير شقاوة الإنسان وسعادته وغيرهما وهو جنين في بطن أمه، وأنه يختم له بما أراده الله وقدره من خير أو شر.

وبعد ذلك ذكر المؤلف أن كل شيء من خير أو شر فهو بقضاء الله تعالى وقدره حيث قال: (ويشهد أهل السنَّة ويعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره لا مرد لهما ولا محيص ولا محيد عنهما)، ثم قال: ولا يصيب المرء إلاَّ ما كتبه له ربه. ثم أعقبه بذكر معنى بعض ما ورد في حديث الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنه وهو (واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك).

ثم ساق آية في معنى هذا الحديث وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[3].

---

(١) من كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ٦٥.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

(٣) سورة يونس: الآية ١٠٧.

والإيمان بالقدر له أربع مراتب هي ما يأتي:

المرتبة الأولى: إثبات علم الله سبحانه وتعالى السابق بالأشياء قبل كونها. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾[1].

الثانية: مرتبة الكتابة. وهي أن الله تعالى كتب مقادير الخلائق وما هو كائن إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[2]، وقال: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[3].

الثالثة: مرتبة المشيئة. وهي إثبات مشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[4]، وقال: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾[5]، وقال: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[6].

الرابعة: خلق الله سبحانه لكل موجود وتكوينه وإيجاده، فلا خالق غيره. قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾[7] [8].

---

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤.

(٢) سورة يس: الآية ١٢.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٣٨.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٤١.

(٥) سورة القصص: الآية ٦٨.

(٦) سورة الإنسان: الآية ٣٠، سورة التكوير: الآية ٢٩.

(٧) سورة الزمر: الآية ٦٢.

(٨) للمزيد من معرفة هذه المراتب وأدلتها انظر مثلاً كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ٢٩ وما بعدها. فقد استوفى الكلام في ذلك.

ثم بين المصنف أن من مذهب أهل السنَّة مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه أنه لا يضاف إلى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد فيقال: يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان وإن كان لا مخلوق إلاَّ والرب خالقه كما قال رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح: (والخير كله في يديك، والشر ليس إليك) وشرح المؤلف معنى هذا الحديث.

وقد ذكر بعض العلماء أقوالاً أخرى في معنى هذا الحديث[1].

ثم مثل المصنف لما ذكره بما أخبر الله تعالى به عن قول الخضر وإبراهيم عليهما السلام حيث أضافا الخير إلى الله تعالى، وأضافا الشر إلى نفسيهما.

ومثل هذا أيضاً ما حكاه الله تعالى عن الجن في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾[2].

وفي عدم إضافة الشر ونسبته إلى الله تعالى، مع أن الله هو الخالق والمقدر لكل شيء من خير أو شر ــ في ذلك تأدب مع الله عز وجل في الثناء عليه والمدح له حيث يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها[3].

ثم أوضح المصنف أن من مذهب أهل السنَّة والجماعة أن الله مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، ولم يؤمن أحد إلاَّ بمشيئته، ولم يكفر أحد إلاَّ بمشيئته، وأن الله لو شاء لجعل الناس أمة واحدة، ولو شاء ألاَّ يعصى ما خلق إبليس. وقال: فكفر الكافرين وإيمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وإرادته ومشيئته أراد كل ذلك وشاءه وقضاه، ويرضى الإيمان والطاعة ويسخط الكفر والمعصية. قال الله عز وجل: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ

---

(١) انظر مثلاً كتاب شرح النووي لصحيح مسلم ٦/٥٩، شفاء العليل ص ١٧٩.

(٢) سورة الجن: الآية ١٠.

(٣) من كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٤٥ بتصرف.

﴿الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[1].

ومقصود المؤلف بالإرادة التي ذكرها الإرادة الكونية القدرية التي ترادف المشيئة، وليست الإرادة الدينية الشرعية التي ترادف المحبة والرضا والإيمان والطاعة مثلاً. فالإرادة تنقسم إلى قسمين، وبمعرفة هذا التقسيم تزول شبه كثيرة.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب (شفاء العليل) موضحاً هذه المسألة:

(وههنا أمر يجب التنبيه عليه والتنبه له، وبمعرفته تزول إشكالات كثيرة تعرض لمن لم يحط به علماً وهو أن الله سبحانه له الخلق والأمر، وأمره سبحانه نوعان: أمر كوني قدري، وأمر ديني شرعي، فمشيئته سبحانه متعلقة بخلقه وأمره الكوني، وكذلك تتعلق بما يحب وبما يكرهه، كله داخل تحت مشيئته كما خلق إبليس وهو يبغضه، وخلق الشياطين والكفار والأعيان والأفعال المسخوطة له وهو يبغضها، فمشيئته سبحانه شاملة لذلك كله، وأما محبته ورضاه فمتعلقة بأمره الديني وشرعه الذي شرعه على ألسنة رسله... فلفظ المشيئة كوني، ولفظ المحبة ديني شرعي، ولفظ الإرادة ينقسم إلى إرادة كونية فتكون هي المشيئة، وإرادة دينية فتكون هي المحبة) ثم قال: (إذا عرفت هذا فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[2]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥)﴾[3]، وقوله: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[4]، لا يناقض نصوص القدر والمشيئة العامة الدالة على وقوع ذلك بمشيئته وقضائه وقدره، فإن المحبة غير المشيئة، والأمر غير الخلق)[5].

ثم ذكر المصنف أن أصحاب الحديث يعتقدون أن عواقب العباد مبهمة

---

(١) سورة الزمر: الآية ٧.

(٢) سورة الزمر: الآية ٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٠٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٥) من كتاب شفاء العليل ص ٤٧، ٤٨.

لا يدري أحد بم يختم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار؛ لأن ذلك مغيب عنهم لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان ولذلك يقولون إنا مؤمنون إن شاء الله.

فأصحاب الحديث لا يحكمون لأحد معين بجنة أو نار إلاَّ عن علم، كما سيأتي، ولكن يرجون للمحسنين الثواب ويخافون على المسيئين العقاب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قد نقف في الشخص المعين، فلا نشهد له بجنة ولا نار إلاَّ عن علم لأن حقيقة باطنه وما مات عليه لا نحيط به، لكن نرجو للمحسن ونخاف على المسيء)[1].

ـ ١٣ ـ

الشهادة بالجنة والنار

ثم أبان المصنف أن أصحاب الحديث يشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة. فمن عذب من المسلمين في النار فمرده إلى الجنة، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين. ويشهدون أيضاً بأن من مات على الكفر فمرده إلى النار، وليس لمقامه فيها منتهى، والعياذ بالله، فهو مخلد فيها[2].

وهذا مخصوص فيمن بلغته دعوة رسول من الرسل عليهم الصلاة والسلام كما قال جل وعلا: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾[3] قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (في هذه الآية إخبار عن عدله تعالى، وأنه لا يعذب أحداً إلاَّ بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسل إليه كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى

---

(١) منهاج السنَّة النبوية لابن تيمية ٣/ ٧٥.

(٢) تقدمت الإشارة إلى ذلك والأدلة عليه. انظر ص ٩٦ وما بعدها.

(٣) سورة الإسراء: الآية ١٥.

ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ۝٩﴾[1] وذكر آيتين ثم قال: إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى لا يدخل أحداً النار إلاَّ بعد إرسال الرسول إليه)[2].

ومن الأدلة على أن الاعتبار بما يموت عليه الإنسان، وأن سعادته وشقاوته بحسب خاتمة عمله ما أخرجه البخاري وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إنما الأعمال بالخواتيم)[3].

ثم نبه المصنف على أن الذين شهد لهم الرسول ﷺ من أصحابه بأعيانهم بالجنة أن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك، وقد بشر ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة. وهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

وكذلك بشر الرسول ﷺ ثابت بن قيس رضي الله عنه بالجنة.

وممن بشره الرسول ﷺ بالجنة أيضاً الحسن والحسين رضي الله عنهما ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سبطي رسول الله ﷺ وريحانتيه، كما ورد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[4].

---

(١) سورة الملك: الآيتان ٨، ٩.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢٩.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري وغيره عن سهل بن سعد (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٤٩٩ كتاب القدر باب العمل بالخواتيم، رقم الحديث ٦٦٠٧).

(٤) أخرجه الترمذي (سنن الترمذي ٥/ ٦٥٦ كتاب المناقب باب مناقب الحسن والحسين. وقال الترمذي حديث حسن صحيح) والإمام أحمد (المسند ٣/ ٣).

وكذلك عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ لما روى البخاري في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلاَّ لعبد الله بن سلام)(١).

وعكاشة بن محصن رضي الله عنه؛ فقد تقدم لنا الحديث الذي أخرجه الشيخان وغيرهما، وفيه أن الرسول الله ﷺ لما ذكر السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، قام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال الرسول الله ﷺ: (اللهم اجعله منهم)(٢) وغيرهم(٣).

وكذلك فأهل السنَّة يشهدون بالنار لمن شهد له الله تعالى أو رسوله ﷺ بذلك.

ومن المعينين بالنار والمشهود لهم بذلك أبو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب، عم النبي ﷺ، وامرأته أم جميل أروى بنت حرب فقد نزل فيهما قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾(٤) إلى آخر السورة.

ومنهم أبو طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب كما جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ ــ وذكر عنده عمه فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيُجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه)(٥).

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٢٨/٧ كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رقم الحديث ٣٨١٢.

(٢) تقدم هذا الحديث كاملاً مع تخريجه ص ٩٦.

(٣) انظر في معرفة هؤلاء مثلاً كتاب الكواشف الجلية عن معاني الواسطية تأليف عبد العزيز السلمان ص ٦٩٠ وما بعدها.

(٤) سورة المسد: الآية ١.

(٥) تقدم هذا الحديث وتخريجه ص ٩٣.

— ١٤ —

فضـل الصحابـة

ثم انتقل المؤلف إلى بيان رأي أهل السنَّة في أفضل الصحابة. فذكر أنهم يشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، وأنهم الخلفاء الراشدون.

ثم بين المؤلف أن أصحاب الحديث يثبتون خلافتهم على الترتيب السابق، وذكر الأدلة والقرائن التي تثبت ذلك لكل واحد منهم.

فترتيب الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم على الترتيب الذي ذكره المؤلف في الفضل والخلافة.

وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم)[١].

وقد تواتر النقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر[٢].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن بعض أهل السنَّة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما — بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر — أيهما أفضل؟ فقدَّم قوم عثمان وسكتوا وربَّعوا بعلي، وقدَّم قوم علياً، وقوم توقفوا؛ لكن استقر أمر أهل السنَّة على تقديم عثمان ثم علي[٣].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٥٣ كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث ٣٦٩٧.

(٢) العقيدة الواسطية ص ١٧، وانظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٤٢١، ٤٢٢.

(٣) العقيدة الواسطية ص ١٨.

ثم ذكر المصنف شيئاً من فضل الخلفاء الأربعة ونصرتهم لدين الإسلام وقال: (فمن أحبهم وتولاهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبَّهم ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج لعنهم الله، فقد هلك في الهالكين) وذكر حديثين في النهي عن سبهم وبغضهم.

ومما يدلنا على عظم فضل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ما رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه (فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ)[1].

ومع وجود الأدلة من القرآن الكريم والسنَّة النبوية الدالة على عظم فضل الصحابة[2] رضي الله عنهم ورفعة منزلتهم، والتحذير عن التعرض لهم بسوء، ومع اشتهار فضلهم وخصوصاً الخلفاء الراشدين الأربعة؛ فهم أفضل الأمة بعد نبيها محمد ﷺ؛ فإن الروافض قبحهم الله يذهبون إلى بغض ولعن أبي بكر وعمر وعثمان وكثير من الصحابة رضي الله عنهم، ويدَّعون أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه كما هو مشهور عنهم، والخوارج أيضاً يبغضون ويكفِّرون عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وكثيراً من الصحابة رضي الله عنهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (الخلفاء الراشدون الأربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ولعنهم وبغضهم

---

(١) أخرجه أبو داود (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٨/١٤٦ كتاب السنَّة، باب لزوم السنَّة) والترمذي (سنن الترمذي ٥/٤٤ كتاب العلم رقم الحديث ٦٧٦) وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١/١٦ المقدمة رقم الحديث ٤٢) والإمام أحمد (المسند ٤/١٢٦).

(٢) أفرد البخاري ومسلم في صحيحيهما كتاباً باسم: فضائل أصحاب النبي ﷺ، وكذلك غيرهما من أئمة الحديث، وانظر كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٣١٧ وما بعدها، وكتاب الصارم المسلول ص ٥٧١ وما بعدها.

وتكفيرهم. فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف، ولهذا قيل للإمام أحمد مَن الرافضي؟ قال: (الذي يسب أبا بكر وعمر) ثم قال (وأما عثمان فأبغضه أو سبّه أو كفره أيضاً مع الرافضة طائفة من الشيعة الزيدية والخوارج، وأما علي فأبغضه وسبّه أو كفّره الخوارج، وكثير من بني أمية وشيعتهم الذين قاتلوه وسبوه، فالخوارج تكفر عثمان وعلياً وسائر أهل الجماعة)[١].

وقد ناقش ابن تيمية الروافض في معتقداتهم، وأبطل مزاعمهم في كتابه الجليل (منهاج السنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية).

ويظهر أن قصد المؤلف بقوله (ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج) ادعاء الكفر والردة للصحابة رضي الله عنهم. وقال المؤلف بعد هذا (فقد هلك في الهالكين) أي فهو مستحق للعذاب.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول) تفصيل حكم من سب أحداً من الصحابة وقال بأن (من زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلاَّ نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب في كفره؛ لأنه مكذب لَما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم. . .)[٢] إلخ.

ـ ١٥ ـ
من أحكام الإمام المسلم

ثم انتقل المؤلف إلى بيان اعتقاد أصحاب الحديث في بعض الأحكام الخاصة بالإمام المسلم فقال: (ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم براً كان أو فاجراً).

---

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٤٣٥، ٤٣٦.

(٢) انظر كتاب الصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٨٦، ٥٨٧.

ويؤيد ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون خلف من يعرفون فجوره[1]، كما صلى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبـي مُعيط[2]، وكان يشرب الخمر، وصلى مرة الصبح أربعاً فجلده عثمان بن عفان على ذلك، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف الحجاج بن يوسف، وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف ابن أبـي عُبيد[3]، وكان متهماً بالإلحاد[4].

وقد خالف في ذلك أهل البدع من الرافضة وغيرهم[5].

ثم قال المصنف: (ويرون جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جَوَرة فَجَرة).

---

(١) انظر نيل الأوطار للشوكاني ٣/ ٢٠٠.

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبـي معيط أبو وهب القرشي وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز، روى عن النبي ﷺ، كان من رجال قريش وشعرائها، أسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق وولاه عمر رضي الله عنه صدقات بني تغلب وولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله فلما قتل عثمان تحول إلى الرقة فنزلها واعتزل علياً ومعاوية حتى مات بها سنة ٦١هـ. ذكر له أصحاب السير أخباراً فيها نكارة وشناعة. قال ابن حجر: والرجل قد ثبتت صحبته وله ذنوب أمرها إلى الله تعالى والصواب السكوت. تهذيب التهذيب ١١/ ١٤٢، البداية والنهاية ٨/ ٢١٤.

(٣) هو المختار بن أبـي عبيد بن مسعود الثقفي أبو إسحاق ولد عام الهجرة وليست له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية فقد شهد عليه بادعاء النبوة والكذب الصريح، وكان قد غلب على الكوفة في خلافة عبد الله بن الزبير حتى قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٦٧هـ وكانت إمارته ستة عشر شهراً. قال عنه ابن حزم: كان متهماً في دينه مظنوناً به الكفر. الإصابة ٣/ ٥١٨، الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/ ١٧٦، الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٣١.

(٤) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣/ ٢٨١ بتصرف.

(٥) انظر كتاب الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض ص ٤٨٣.

وذلك لأن المصلحة الحاصلة بالقتال معهم أعظم من مصلحة مقاطعتهم، وقد خالف في ذلك الرافضة فقالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الإمام المنتظر، ويشترطون أن يكون الإمام معصوماً. وقولهم في غاية البطلان[1].

ثم قال المؤلف: (ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل).

ولا يجوز الخروج على الأئمة بالسيف لما يترتب على ذلك من إراقة الدماء وحصول الفتن، فيجب على المسلمين طاعتهم بالمعروف والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة.

روى الإمام مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة)[2].

وأن أمروا بمعصية فلا طاعة لهم. فقد روى الشيخان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)[3].

---

(١) المرجع السابق ص ٤٨٤ بتصرف.

(٢) أخرجه الإمام مسلم (صحيح مسلم ١٢/ ٢٤٤ كتاب الإمارة).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/١٢١ كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم يكن معصية رقم الحديث ٧١٤٤، صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/٢٢٦ كتاب الإمارة.

وقد خالف أهل البدع والأهواء كالمعتزلة وغيرهم هذا المنهج الصحيح لأهل السنَّة مع الأئمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب (الحسبة في الإسلام) قال بعد كلام: من أصول أهل السنَّة والجماعة لزوم الجماعة، وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء كالمعتزلة فيرون القتال للأئمة[1] من أصول دينهم، ويجعلون قتال الأئمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

ـ ١٦ ـ

من حقوق الصحابة رضي الله عنهم

ثم ذكر المؤلف أن أهل السنَّة يرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافتهم.

وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (العقيدة الواسطية) موقف أهل السنَّة مما رُوي من المساوىء المنسوبة للصحابة رضوان الله عليهم ومما قال (ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة... ثم القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نَزْر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح[3]...) إلخ.

---

(١) أي أئمة الجور. انظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ٢/ ١٤٠.

(٢) من كتاب الحسبة في الإسلام لابن تيمية ص ٦٤ بتصرف.

(٣) انظر كتاب العقيدة الواسطية ص ١٨، ١٩.

فيجب الإمساك عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عما يتضمن عيباً لهم، ويجب اعتقاد فضلهم، ومحبتهم والترحم عليهم والترضي عنهم وذكر محاسنهم، فهم خير القرون، وقد فازوا بصحبة خير الأنام نبينا محمد ﷺ، وفضلهم كبير رضي الله عنهم، والسعيد من اقتفى آثارهم.

وكان الأولى أن يذكر المؤلف هذا المبحث بعد مبحث فضل الصحابة وأفضلية الخلفاء الراشدين لمناسبته له، ولكن ربما أنه رأى مناسبة ذكر بعض أحكام الأئمة المسلمين بعد الكلام عن الخلفاء.

ـ ١٧ ـ

حقوق أزواج النبـي ﷺ وأهل بيته

ثم أضاف المصنف قائلاً: (وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[(١)] أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن بالإجماع...[(٢)] إلخ.

وقد حرم الله نكاحهن بعد موت النبـي ﷺ بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾[(٣)].

وأما أزواجه ﷺ فأولاهن: خديجة بنت خويلد الأسدية، تزوجها قبل النبوة ولها أربعون سنة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلاّ إبراهيم، وهي التي آزرته ونصرته وجاهدت معه وواسته بنفسها ومالها، ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٩.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

ثم تزوج بعدها سودة بنت زمعة.

ثم عائشة بنت أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، تزوج بها وعمرها ست سنين، وبنى بها وعمرها تسع، ولم يتزوج بكراً غيرها، وهي أحب الخلق إليه ﷺ، وبُرِّئت من فوق سبع سماوات، وكانت أفقه النساء.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم زينب بنت خزيمة بنت الحارث القيسية.

ثم أم سلمة هند بنت أبـي أمية المخزومية، وهي آخر نسائه ﷺ موتاً، وقيل صفية.

ثم زينب بنت جحش، ومن خواصها أن الله سبحانه وتعالى كان هو وليها الذي زوجها لرسوله ﷺ من فوق سبع سموات.

وتزوج جويرية بنت الحارث، وكانت من سبايا بني المصطلق.

ثم أم حبيبة واسمها رملة بنت أبـي سفيان، وقيل اسمها هند.

وتزوج ﷺ صفية بنت حُيي بن أخطب، وكانت من سبـي خيبر فأعتقها ﷺ وجعل عتقها صداقها.

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها ﷺ.

فهؤلاء نساؤه المعروفات اللاتي دخل بهن، وهن إحدى عشرة، رضي الله عنهن[1].

ومن أصول أهل السنَّة أيضاً أنهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويترحمون عليهم ويرعون حقوقهم، فقد ورد الحث على ذلك. فمنه ما أخرجه الإمام

---

(١) من كتاب زاد المعاد لابن القيم ١/ ١٠٥ ــ ١١٤ باختصار.

مسلم عن يزيد بن حيان قال: (انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم. وفيه قال زيد بن أرقم: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً ــ بين مكة والمدينة ــ فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم).

وفي رواية أخرى: (فقلنا له: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده)[1].

وقد جمع الإمام النووي رحمه الله بين هاتين الروايتين فقال: (هاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته. فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلاً ووعظ في حقوقهم وذكر، فنساؤه داخلات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة. وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، فاتفقت الروايتان)[2].

---

(١) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ١٧٩، ١٨٠، ١٨١ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

(٢) انظر شرح النووي ١٥/ ١٨٠، ١٨١.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله مبيناً الاهتمام بما تضمنته وصية رسول الله ﷺ في أهل بيته ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنَّة. قال بعد كلام: (ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنَّة الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلى أهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين)[1]. اهـ.

وأهل السنَّة في موالاتهم لأهل البيت وسط بين الرافضة الذين يغلون في حبهم لآل البيت حتى أنهم يقولون: لا ولاء إلاَّ ببراء، فمن لم يتبرأ من الصحابة لم يتول القرابة (أي آل البيت)، وبين النواصب الذين ينصبون العداوة لأهل البيت ويؤذونهم ويتبرؤن منهم[2].

وقد فات على المؤلف رحمه الله ذكر هذا الأصل من أصول أهل السنَّة.

ـ ١٨ ـ
عدم استحقاق الثواب بالعمل

ثم انتقل المصنف إلى بيان أن أهل الحديث يعتقدون أن الجنة لا تجب لأحد ولو كان عمله حسناً إلاَّ أن يتفضل الله تعالى عليه فيوجبها له؛ إذ عمل الخير الذي عمله لم يتيسر له إلاَّ بتيسير الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾[3] ونحوها من الآيات.

ومن الأحاديث الدالة على ما أورده المؤلف ما أخرجه الشيخان عن عائشة

---

(١) من تفسير ابن كثير ٤/ ١١٤.

(٢) انظر التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ص ٣٢١، ٣٢٢.

(٣) سورة النور: الآية ٢١.

رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: سددوا وقاربوا[1] وأبشروا، فإنه لن يدخل أحد الجنة بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله! قال: ولا أنا إلاَّ أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة)[2].

فمذهب أهل السنَّة أن إثابة الله تعالى بالجنة لأحد هو بفضل الله تعالى ورحمته، ويذهب المعتزلة إلى أن هذا واجب على الله تعالى،وأن الجنة عوض العمل وثمنه، مستندين في ذلك إلى تحكيم عقولهم.

قال الإمام النووي رحمه الله عند شرحه للحديث السابق مبيناً مذهب المعتزلة: (وأما المعتزلة فيثبتون الأحكام بالعقل، ويوجبون ثواب الأعمال، ويوجبون الأصلح، ويمنعون خلاف هذا، في خبط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرع)[3].

ـ ١٩ ـ
تقديـر الآجـال

ثم انتقل المصنف إلى بيان أن أصحاب الحديث يشهدون بأن الله عزَّ وجلَّ قد أجَّل لكل مخلوق أجلاً لن يتقدم عليه ولن يتأخر،وذكر بعض الآيات الدالة على ذلك.

---

(١) قال الإمام النووي: (معنى سددوا وقاربوا أي اطلبوا السداد واعملوا به، وإن عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه، والسداد الصواب، وهو بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا) شرح النووي لصحيح مسلم ١٧/ ١٦٢.

(٢) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ٢٩٤ كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل رقم الحديث ٦٤٦٧) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١٦١، كتاب صفة القيامة والجنة والنار) وللحديث ألفاظ أخرى، وفي الباب عن أبي هريرة.

(٣) من كتاب شرح النووي لصحيح مسلم ١٧/ ١٦٠.

وأضاف أنهم يشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[1].

فمذهب أهل السنَّة أن المقتول ميت بأجله، فقد قدر الله تعالى أنه سيموت بسبب القتل.

(وعند المعتزلة: المقتول مقطوع عليه أجله، ولو لم يقتل لعاش إلى أجله! فكأن له أجلان! وهذا باطل، لأنه لا يليق أن ينسب إلى الله تعالى أنه جعل له أجلاً يعلم أنه لا يعيش إليه ألبتة، أو يجعل أجله أحد الأمرين كفعل الجاهل بالعواقب)[2].

ـ ٢٠ ـ

خلق الشياطين

ثم انتقل المصنف إلى بيان أن أهل الحديث يعتقدون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ويقصدون استزلالهم ويترصدون لهم، وأن الله تعالى يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم من يشاء أعاذنا الله منهم، ثم ذكر أدلة ذلك من القرآن الكريم.

وفي خلق الشياطين حكم ومصالح عديدة.

قال ابن القيم رحمه الله في كتاب (شفاء العليل) مجيباً من يتساءل عن الحكمة في خلق إبليس وجنوده. قال: (في ذلك من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلاَّ الله) ثم ذكر جملة منها. ومما ذكره ما يأتي:

أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه ومخالفته

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(٢) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٨٧، ٨٨.

والاستعاذة بالله منه واللجوء إليه أن يعيذهم من شره وكيده، فيترتب لهم بذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونه.

ومنها أنه سبحانه جعل إبليس عبرة لمن خالف أمره وتكبر عن طاعته وأصر على معصيته.

ومنها أنه محك امتحن الله به خلقه ليتبين به خبيثهم من طيبهم.

ومنها إظهار كمال قدرة الله تعالى في خلق الأضداد مثل جبريل والملائكة، وإبليس والشياطين.

ومنها أن خلق أحد الضدين من كمال حسن ضده، فإن الضد إنما يظهر حسنه بضده، فلولا القبيح لم تعرف فضيلة الجميل وهكذا.

ومن هذه الحكم أنه سبحانه يحب أن يشكر بحقيقة الشكر وأنواعه، ولا ريب أن أولياءه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده وامتحانهم به من أنواع شكره ما لم يكن يحصل لهم بدونه، فكم بين شكر آدم وهو في الجنة قبل أن يخرج منها وبين شكره بعد أن ابتلي بعدوه ثم اجتباه ربه وتاب عليه وقبله[1].

ـ ٢١ ـ

أحكام السحر

ثم انتقل المؤلف إلى بيان رأي أصحاب الحديث في السحر وأحكام الساحر فقال: ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة إلاَّ أنهم لا يضرون أحداً إلاَّ بإذن الله عز وجل كما قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[2].

والمقصود بالإذن هنا هو الإذن الكوني القدري أي أن السحرة لا يضرون أحداً إلاَّ بمشيئة الله تعالى وتقديره، وليس المراد الإذن الديني الشرعي، فالله تعالى

(١) انظر شفاء العليل ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

لم يبح السحر. فالسحر محرم بالكتاب والسنة والإجماع[1].

وقد أنكر المعتزلة ومن تبعهم وجود السحر وأنه لا حقيقة له.

قال في (تيسير العزيز الحميد): (زعم قوم من المعتزلة وغيرهم أن السحر تخييل لا حقيقة له، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، بل منه ما هو تخييل ومنه ما له حقيقة)[2].

ثم قال المصنف: (ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر).

وهذا لا شك في كفره فقد أنكر قدرة الله تعالى ومشيئته، والتجأ إلى غيره كدعائه الشياطين مثلاً والتقرب إليهم.

ثم قال المصنف: (وإذا وصف ما يكفر به استتيب، فإن تاب وإلاَّ ضربت عنقه، وإن وصف ما ليس بكفر أو تكلم بما لا يفهم نهي عنه، فإن عاد عزر).

وما ذكره المؤلف هنا من حكم الساحر هو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

ففي حكم من يتعلم السحر ويستعمله: هل يكفر بذلك أم لا؟ قال أبو حنيفة ومالك وأحمد يكفر، وقال الشافعي: إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل، من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر؛ فإن اعتقد إباحته فهو كافر[3].

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١١/ ٢٦٧، ٣٥/ ١٧١.

(٢) من كتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٣٣٤.

(٣) من كتاب تفسير ابن كثير ١/ ١٤٨، وكتاب تيسير العزيز الحميد ص ٣٣٥ باختصار.

وهل يُقتل الساحر أم لا؟ قال في (شرح الطحاوية): (وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد في المنصوص عنه. وهذا هو المأثور عن الصحابة كعمر وابنته وعثمان وغيرهم. وقال طائفة: إن قتل بالسحر يقتل وإلاَّ عوقب بدون القتل إذا لم يكن في قوله وعمله كفر. وهذا هو المنقول عن الشافعي وهو قول في مذهب أحمد)[1].

وهل يُستتاب الساحر وتقبل توبته إذا تاب؟ في ذلك قولان.

قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم لا تقبل، وقال الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى تقبل[2].

ثم قال المؤلف: (وإن قال السحر ليس بحرام، وأنا أعتقد إباحته وجب قتله، لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه).

والمشهور أن من اعتقد إباحة السحر يحكم بكفره أيضاً، لأنه استحل ما أجمع المسلمون على تحريمه. قال في (شرح الطحاوية): (لا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتواترة، والمحرمات الظاهرة المتواترة ونحو ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلاَّ قتل كافراً)[3].

ـ ٢٢ ـ

آراء أهل الحديث
في بعض المسائل وجملة من آدابهم

بعدما استعرض المؤلف أحكام السحر أعقب ذلك ببيان آراء أهل الحديث في بعض المسائل الفقهية فقال: (ويُحرِّم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة، المتخذ من العنب أو الزبيب أو التمر أو العسل أو الذرة أو غير ذلك مما يسكر،

---

(١) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٧، ٤٥٨.

(٢) من كتاب تفسير ابن كثير ١/ ١٤٨، وانظر المغني لابن قدامة ٨/ ١٥٣، ١٥٤.

(٣) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٦٨.

يحرمون قليله وكثيره وينجسونه ويوجبون به الحد).

وما ذكره المؤلف من تحريم المسكر من الأشربة قليله وكثيره هو مذهب الجمهور. ومذهب الحنفية وطوائف من أهل الكوفة: أن التحريم في غير الخمر من أنواع الأنبذة إنما يتعلق بالسكر فقط.

قال ابن رجب رحمه الله في كتابه (جامع العلوم والحكم) مشيراً إلى ما ذهب إليه الجمهور من تحريم ما أسكر من الأشربة قليله وكثيره وأن حكمه حكم الخمر قال: (وإلى هذا القول ذهب جمهور من علماء المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار، وهو مذهب مالك والشافعي والليث والأوزاعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن وغيرهم، وهو مما أجمع على القول به أهل المدينة كلهم) ثم ذكر مذهب المخالفين فقال: (وخالف فيه طوائف من علماء الكوفة وقالوا: إن الخمر إنما هو خمر العنب خاصة وما عداها فإنما محرم منه القدر الذي يسكر ولا يحرم ما دونه. ثم قال: وما زال علماء الأمصار ينكرون ذلك عليهم وإن كانوا في ذلك مجتهدين مغفوراً لهم، وفيهم خلق من أئمة العلم والدين)[1].

وقال أيضاً: وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم تحتج بقول النبـي ﷺ: (كل مسكر حرام)[2] على تحريم جميع أنواع المسكرات ما كان موجوداً منها على عهد النبـي ﷺ وما حدث بعده[3] . . . إلخ.

---

(١) من كتاب جامع العلوم والحكم ص ٣٩٥.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٦٢ كتاب المغازي رقم الحديث ٤٣٤٤، ١٠/ ٥٢٤ كتاب الأدب رقم الحديث ٦١٢٤، ١٣/ ١٦٢، كتاب الأحكام رقم الحديث ٧١٧٢)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ١٧٠، ١٧١ كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام).

(٣) انظر كتاب جامع العلوم والحكم ص ٣٩٧ وانظر إن شئت زيادة في معرفة أدلة هذه المسألة =

ويظهر أن مخالفة الحنفية ومن تبعهم من أهل الكوفة لجمهور العلماء في هذه المسألة المهمة هي التي دعت المؤلف إلى إثباتها.

ثم ذكر المؤلف رحمه الله أن أصحاب الحديث يرون المسارعة إلى أداء الصلوات في أول أوقاتها، ثم قال: (ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام).

والقول بوجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام هو قول الشافعي رحمه الله تعالى في الجديد وطائفة من العلماء. ففي هذه المسألة خلاف بين العلماء رحمهم الله تعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما القراءة خلف الإمام فالناس فيها طرفان ووسط. منهم من يكره القراءة خلف الإمام حتى يبلغ بها بعضهم إلى التحريم، سواء في ذلك صلاة السر والجهر، وهذا هو الغالب على أهل الكوفة ومن اتبعهم كأصحاب أبي حنيفة. ومنهم من يؤكد القراءة خلف الإمام حتى يوجب قراءة الفاتحة وإن سمع الإمام يقرأ. وهذا هو الجديد من قولي الشافعي وقول طائفة معه. ومنهم من يأمر بالقراءة في صلاة السر وفي حال سكتات الإمام في صلاة الجهر، والبعيد الذي لا يسمع الإمام، وأما القريب الذي يسمع قراءة الإمام فيأمرونه بالإنصات لقراءة إمامه إقامة للاستماع مقام التلاوة. وهذا قول الجمهور كمالك وأحمد وغيرهم من فقهاء الأمصار وفقهاء الآثار. وعليه يدل عمل أكثر الصحابة وتتفق عليه الأحاديث)[1].

وفي موضع آخر يقول ابن تيمية: (وهذا أعدل الأقوال لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[2] فإذا قرأ الإمام

= في كتاب المغني لابن قدامة ٨/ ٣٠٤ وما بعدها، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة ٥/ ١٥ وما بعدها. وغيرهما من المراجع.

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣/ ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

فليستمع، وإذا سكت فليقرأ، فإن القراءة خير من السكوت الذي لا استماع معه...)[1] إلخ.

وباستقراء أدلة هذه المسألة[2] يظهر أن مذهب الجمهور وهو الأمر بقراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة السرية، وفي سكتات الإمام، وعلى من لم يسمع الإمام للبعد، وكراهة القراءة حال استماع قراءة الإمام في الجهرية ــ هو القول الوسط الذي يجمع بين الأقوال، وعليه يدل عمل أكثر الصحابة.

وقد رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وناقش الأقوال الأخرى[3].

ثم ذكر المؤلف بعضاً من أركان الصلاة التي لا تصح إلاَّ بها.

ثم ذكر جملة من آداب أهل الحديث، وما يتواصون به من الأعمال الصالحة.

ــ ٢٣ ــ

موقف أهل السنَّة من أهل البدع

ثم أبان المؤلف أن أصحاب الحديث يتحابون في الدين ويتباغضون فيه، ويبغضون أهل البدع ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم الضارة[4] كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[5].

ثم أوضح أن علامات أهل البدع على أهلها ظاهرة.

---

(١) المصدر السابق ٢٣/ ٣٣٠.

(٢) تفصيل هذه المسألة وأدلتها مبسوط في موضعه في كتب الحديث والفقه.

(٣) انظر مثلاً مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٣/ ٢٦٥ ــ ٣٣٠.

(٤) انظر إن شئت أقوالاً للعلماء في النهي عن الجلوس مع أهل البدع ومخالطتهم وآثار ذلك في كتاب (البدع والنهي عنها) لابن وضاح القرطبي ص ٤٧ وما بعدها.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

وقال: وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ ـ أي أهل الحديث ـ واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية وجبرية وظاهرية ومشبهة، اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم. . . إلخ.

ثم روى المؤلف بإسناده أقوالاً لعدد من العلماء تدل على أن أهل البدع يبغضون سماع حديث رسول الله ﷺ وروايته بإسناده، ويبغضون أهل الحديث ويتهمونهم بالسوء، وأن العلماء لما سمعوا منهم ذلك أنكروا عليهم واتهموهم بالكفر والزندقة.

ثم روى قولاً للإمام أبي حاتم الرازي يذكر فيه أن علامات أهل البدع تسميتهم لأهل السنة بأسماء منكرة. حيث يقول: (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية، يريدون بذلك إبطال الآثار، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة).

وأما سبب هذه التسميات: فتسمية الزنادقة لأهل السنة بالحشوية لتمسكهم بالآثار والنصوص، واحتقاراً لهم، قال أبو عبد الله الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث): (عهِدْنا في أسفارنا وأوطاننا كل من يُنسب إلى نوع من الإلحاد والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلاَّ بعين الحقارة ويسميها الحشوية)[1].

وأما تسمية القدر لأهل السنة مجبرة فلقولهم: إن أفعال العباد بقضاء الله تعالى وقدره وإرادته وخلقه، وتسمية الجهمية لهم مشبهة لقولهم بإثبات الصفات لله تعالى[2].

---

(١) من كتاب معرفة علوم الحديث ص ٤، وانظر في هذا مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١/ ٩ وما بعدها، ٤/ ٨٨ وما بعدها.

(٢) انظر كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦١.

وتسمية الرافضة لهم ناصبة لتوليهم للصحابة، لأن معنى ذلك عند الرافضة البراءة من آل البيت ونصب العداوة لهم، فهم يزعمون أن من تولى الصحابة لم يتول القرابة[1].

وتسميتهم لهم نابتة احتقاراً لهم وازدراءً.

ولسائر أهل الضلال تسميات أخرى لأهل السنة، وكلها باطلة، كذباً وافتراءً وتنفيراً للناس عنهم.

قال الشيخ عباس بن منصور السكسكي في كتابه (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان): (وقد سمتها ـ يعني أهل السنة والجماعة ـ كل فرقة من فرق الضلالة باسم غير موافق للحق، حسداً منهم لها وافتراءً عليها، ونسبة لها إلى غير ما تعتقده) ثم ذكر هذه التسميات[2].

وقد عقب الإمام أبو حاتم على تسميات أهل البدع السابقة بقوله: (وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلاّ اسم واحد وهو أصحاب الحديث).

ثم قال الصابوني بعد ذلك: (أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة، سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً، وبضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلقاً كذاباً. وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيداً بريئاً، كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره ونقلة آثاره ورواة أحاديثه المقتدين بسنته فسماهم بعضهم حشوية وبعضهم مشبهة وبعضهم نابتة وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية).

---

(١) من كتاب التنبيهات السنية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ص ٣٢١.

(٢) انظر كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦١، وقد ناقش الإمام ابن قتيبة أهل هذه الفرق الضالة مناقشة لطيفة في تسمياتهم لأهل السنة في كتابه (تأويل مختلف الحديث) انظر الكتاب ص ٥٥، ٥٦.

وأرى أن المؤلف رحمه الله قد وُفق في تشبيهه سلوك أهل البدع بتلقيبهم لأهل السنة بالألقاب المنكرة المختلفة ــ بسلوك المشركين في وصفهم للرسول ﷺ بأوصاف سيئة.

ــ ٢٤ ــ
فضل أهل السنَّة

ثم ذكر المصنف براءة أهل الحديث مما رموا به من المعائب، وبيّن فضلهم، وأن الله تعالى قد وفقهم لاتباع كتابه والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره، وأعانهم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبته ومحبة علماء أمته.

وذكر أن من علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها، وبغضهم لأئمة البدع. ثم استشهد على ذلك بما رواه عن أحمد بن سلمة أن قتيبة بن سعيد قرأ عليهم كتابه (الإيمان) وفيه: (فإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري. . .) وذكر تسعة من الأئمة ثم قال: (فاعلم أنه صاحب سنة) ثم ألحق أحمد بن سلمة بخطه أسماء ثلاثة من الأئمة أيضاً.

ثم قال الصابوني: (وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكرهم قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة جماعةً آخرين. . .) وذكر أربعة وثلاثين رجلاً من الأئمة من طبقات التابعين وأتباعهم إلى عصره، مبتدئاً بالإمام الشافعي رحمه الله، ومختتماً بجده عدي بن حمدويه الصابوني، وولديه أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن ابني عدي.

وقال بعد ذلك: (وغيرهم من أئمة السنة، الذين كانوا متمسكين بها ناصرين لها داعين إليها دالين عليها).

ثم قرر أن ما أثبته في هذا الكتاب من أصول الدين هو معتقد جميع العلماء

المتقدم ذكرهم وغيرهم من أئمة السنة حيث قال: (وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بل أجمعوا عليها كلها).

ثم قال: (واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم).

ثم صرّح رحمه الله أنه متبع لآثار أئمة أهل السنة، وناصح إخوانه باتباعهم، وألا يشتغلوا بالمحدثات من البدع التي اشتهرت بين المسلمين.

ومن الأدلة على الأمر بترك المحدثات من الأمور والاقتصار على السنة ما رواه الشيخان وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد)[١].

وفي رواية لمسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)[٢].

وحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)[٣].

قال ابن رجب رحمه الله في كتابه (جامع العلوم والحكم) في شرحه لهذا الحديث: (هذا إخبار منه ﷺ بما وقع في أمته بعده من كثرة الاختلاف في أصول

---

(١) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٥/٣٠١ كتاب الصلح رقم الحديث ٢٦٩٧)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٦ كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٦.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث قريباً ص ١٢٨.

الدين وفروعه، وفي الأعمال والأقوال والاعتقادات، وهذا موافق لما روي عنه من افتراق أمته على بضع وسبعين فرقة، وأنها كلها في النار إلاَّ فرقة واحدة، وهي ما كان عليه أصحابه[1]. ولذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده)[2].

ثم قال الصابوني رحمه الله: ولا يَغُرنَّ إخواني كثرة أهل البدع، فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة، وذكر الحديث الشريف (من أشراط الساعة أن يقلّ العلم ويكثر الجهل) وقال: العلم هو السنة والجهل هو البدعة.

وقصده والله أعلم أن السنة لا تعتمد إلاَّ على العلم، وأما البدعة فناشئة عن جهل، فكلما قلّ العلم عند الناس وكثر الجهل قلّ العلم بالسنة وفشت البدع وانتشرت.

ثم بين المؤلف الأجر الوافر والفضل العظيم لمن تمسك بسنة الرسول ﷺ عند فساد الأمة حيث يقول الرسول ﷺ: (... فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم) قيل يا رسول الله: أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: (بل أجر خمسين منكم).

وأورد الصابوني قولاً وجده في كتاب جده محمد بن عدي ـ للزهري يقول فيه: (تعليم سنة أفضل من عبادة مائتي سنة) وهو يدل على فضل العلم وتعليمه، وأنه أفضل من العبادة خصوصاً في زمن انتشار البدع، فبطلب العلم والاشتغال فيه تعرف السنن وتجتنب البدع.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه (شرف أصحاب الحديث): (طلب الحديث في هذا الزمان أفضل من سائر

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو (سنن الترمذي ٥/ ٢٦ كتاب الإيمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة رقم الحديث ٢٦٤١) وغيره.

(٢) جامع العلوم والحكم ص ٢٤٨، ٢٤٩.

أنواع التطوع؛ لأجل دروس السنن وخمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها)[1]، وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: (طلب العلم أفضل من صلاة النافلة)[2].

ثم روى المؤلف قصة الخليفة هارون الرشيد التي فيها أن أبا معاوية الضرير حدثه بحديث أبـي هريرة رضي الله عنه (احتج آدم وموسى) فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف! فما زال يقوله حتى سكن عنه.

وعقّب المؤلف على هذا بقوله: (وهكذا ينبغي للمرء أن يعظّم أخبار رسول الله ﷺ، ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف! على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد عن الرسول ﷺ).

فيجب التسليم بجميع ما ورد عن الرسول ﷺ وقبوله واتباع سنته كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[3].

كما يجب الإنكار الشديد على من يعترض على أخباره ﷺ الصحيحة أو بعضها على سبيل الإنكار أو الاستبعاد لها، لأن التساهل في ذلك وعدم الحزم فيه يساعد على فشو البدع وانتشارها بين الأمة.

---

(١) من كتاب شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٨٦.

(٢) المصدر السابق ص ١١٣.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٥.

والإنكار على أهل البدع من مقامات النهي عن المنكر، ولا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصول هذا الدين وشعائره العظيمة.

وبهذا تتم موضوعات هذا الكتاب.

وفي نهاية دراسة هذه الموضوعات أحب التنبيه على الأصول المهمة في أصول الدين التي أغفل المؤلف ذكرها، وهي الإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل.

وكما هو معلوم فهي ثلاثة من أصول الإيمان الستة، ومما يدل عليها قول الله تعالى: ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[1]، وقوله ﷺ في حديث جبريل ـ حيث أجاب النبي ﷺ عن الإيمان بقوله: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)[2].

ويمكن أن يُعتذر للمؤلف بأن هذه الأصول مشتهرة ومعلومة لدى المسلمين بالضرورة، وهم متفقون عليها، ولم يتميز أهل السنة عن غيرهم بإثباتها كغيرها من الأصول؛ فلذا لم يثبتها كعادة غيره ممن يؤلف في العقائد المختصرة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في (شرح العقيدة الأصفهانية): (ومن شأن المصنفين في العقائد المختصرة على مذهب السنة والجماعة أن يذكروا ما تتميز به أهل السنة والجماعة عن الكفار والمبتدعين...) وذكر بعض المسائل في ذلك.

ثم قال: (وأما الإيمان بما اتفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والإيمان برسله والإيمان باليوم الآخر فهذا لا بد منه...) إلخ[3].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٢) أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبنحوه أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد تقدم تخريج هذا الحديث ص ٧١.

(٣) انظر شرح العقيدة الأصفهانية ص ١٤.

وقد نبه المؤلف الصابوني في مقدمة هذا الكتاب على أنه سيثبت ما تيسر من أصول الدين التي استمسك بها أئمة الدين وعلماء المسلمين، ودعوا إليها ونهوا عما يضادها، فكأنه بهذا يشير إلى أنه سيثبت ما يتميز به أهل السنة عن أهل البدع.

والله سبحانه أعلم.

• • •

القسم الثالث

تحقيـق الكتـاب



بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ يسِّر وأَعِنْ بفضلك ورحمتك[١]

أسانيد الكتاب

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي[٢] إجازة مشافهة، أخبرنا الحافظ أبو عبد[٣] الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي[٤] إجازة إن لم يكن سماعاً،

---

(١) في (ب) وبه نستعين ــ بدل هذه الجملة.

(٢) هو نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي المقدسي ناب في القضاء بدمشق ثم بالقاهرة، واستقل بقضاء غزة ثم بالشام، ثم انقطع للتدريس والوعظ وحدث بمصر والشام وبيتِ المقدس وأنشأ مدرسة دار الحديث النظامية في شرق الصالحية. وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين بن المحب وأجازه. توفي في دمشق سنة ٨٧٢هـ، الضوء اللامع ٦/٦٦، شذرات الذهب ٧/ ٣١١، الأعلام ٥/ ٣٩.

(٣) كذا في النسختين (أبو عبد الله) والمثبت في كتب التراجم (أبو بكر).

(٤) هو شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن محب الدين (عبد الله) بن أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي الحافظ أبو بكر. يعرف بالصامت لطول سكوته، ولد سنة ٧١٢هـ وكان مكثراً شيوخاً وسماعاً وقرأ الكثير وأجاد وسمع الكثير بإفادة والده وغيره على خلق من أصحاب ابن عبد الدائم وطوائف بعدهم، وعني بهذا الشأن وله اليد الطولى في معرفة الرجال. نسخ كتاب تهذيب الكمال، ورتب رجال مسند الإمام أحمد، وكان عالماً متقناً فقيهاً أفتى ودرس وأفاد. مات سنة ٧٨٩هـ. تاريخ =

أخبرنا الشيخان: جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شَكَر[1]، وأبو عبد الله محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد[2] المقدسيين، قال الأول: أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي[3] سماعاً، أنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي[4] إجازة، وقال الثاني: أنا أحمد بن عبد الدائم[5].

= ابن قاضي شهبة ١/ ٢٣٣. طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٩، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٦١، شذرات الذهب ٦/ ٣٠٩.

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسي الصالحي الحنبلي جمال الدين. الفقيه المعمر. ولد في رمضان سنة ٦٣٩هـ، وتوفي بصالحية دمشق سنة ٧٢٨هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٩٨، شذرات الذهب ٦/ ٨٧، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢/ ٤٣١.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو رشيد الدين إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي أبو الفضل الحنبلي. ولد بعد سنة ٥٧٠هـ، كان أبوه فقيهاً مشهوراً، سكن دمشق واستجاز لابنه فروى الكثير بالإجازة، وكان إسماعيل حافظاً للقرآن الكريم، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٥٢هـ. الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦١، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٥.

(٤) هو أبو الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الأصبهاني الخرقي مسند أصبهان انفرد بالرواية عن جماعة، وكان رجلاً صالحاً. توفي في رجب سنة ٥٧٩هـ، وله ٨٩ سنة. العبر في خبر من غبر ٤/ ٥٣٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٦٦.

(٥) هو أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي المحدث الكاتب. ولد في نابلس سنة ٥٧٥هـ وانتقل إلى دمشق وسمع الكثير بها، ورحل إلى بغداد وحران، كان خطه حسناً، وكان مكثراً من نسخ الكتب، لازم النسخ خمسين سنة. وكان حسن الأخلاق، كف بصره في آخر عمره وتوفي ٦٦٨هـ، الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٨، فوات الوفيات ١/ ٨٥، شذرات الذهب ٥/ ٣٢٥، الأعلام ١/ ١٤٥.

وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد[1] بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي[2] في كتابه، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز[3] شفاهاً، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم إجازة إن لم يكن سماعاً، أنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي[4]، أنا الخرقي سماعاً، أنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني[5]، ثنا والدي شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن[6] فذكره.

وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات

---

(١) (محمد) غير موجود في (ب).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي، من أهل بعلبك، ولد في جمادى الآخرة سنة ٧٤٥هـ ببعلبك وسمع من أبيه وأسمعه الكثير من ابن الخباز، كان محباً لنشر العلم والرواية حسن الأخلاق كثير العبادة. له نظم وتأليف في صدقة البر، مات في شوال سنة ٨٣٠هـ ببعلبك. شذرات الذهب ٧/ ١٩٤، الضوء اللامع ٧/ ١٤٢، الأعلام ٦/ ٣٧.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز مسند الشام خاتمة أصحاب ابن عبد الدائم، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٧٥٤هـ، وله ٧٠ سنة. ذيل العبر للذهبي والحسيني ص ٣٠٦.

(٤) هو أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحافظ الإمام صاحب التصانيف. ولد سنة ٥٤١هـ. قال ابن النجار: حدث بالكثير وصنف في الحديث تصانيف حسنة وكان غزير الحفظ من أهل الإتقان والتجويد قيماً بجميع فنون الحديث وكثير العبادة ورعاً متمسكاً بالسنة. من مؤلفاته: الاقتصاد في الاعتقاد، الجهاد، العمدة في الأحكام، الصفات، المصباح. توفي في ربيع الأول سنة ٦٠٠هـ. تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٢، شذرات الذهب ٤/ ٣٤٥.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٦) من قوله (بن إسماعيل...) إلى قوله (إسماعيل بن عبد الرحمن) ساقط من (ب).

الحنفي[1] إجازة مشافهة، أنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي[2] إجازة، أنا الجمال عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن[3] شكر[4] بسنده قال: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإني لما وردت[5] آمد[6] طبرستان، وبلاد جيلان[7]، متوجهاً إلى بيت

---

(١) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن. المعروف بابن الفرات المصري ولد سنة ٧٥٩هـ بالقاهرة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم ودرس علوم الفقه والحديث والتفسير وغيرها. له مصنفات منها: تذكرة الأنام في النهي عن القيام، نخبة الفوائد لخصه من كتاب (عقد القلائد في حل قيد الشرائد) لابن وهبان. توفي في ذي الحجة سنة ٨٥١هـ. من كتاب الضوء اللامع ٤/١٨٣، هدية العارفين ١/٥٦٢، الأعلام ٣/٣٤٨.

(٢) هو محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن محمد بن عقيل المنبجي ثم الدمشقي شمس الدين أبو الثناء. المحدث، دخل إلى خراسان وخوارزم وأصبهان للتجارة. وله كتب متقنة. ونسخ وحصل الأصول وجود الفروع. وكان ذا مروءة وبر. مات بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٦٧هـ. الدرر الكامنة ٥/٩١.

(٣) (عمر بن) ساقط من (ب).

(٤) تقدمت ترجمته قريباً ص ١٥٦.

(٥) وردت بمعنى حضرت. يقال: ورد فلان وروداً. أي حضر. (الصحاح للجوهري ٢/٥٤٩).

(٦) كذا في النسختين بالدال ولعلها محرفة من (آمل) المدينة المشهورة في بلاد طبرستان. وطبرستان: اسم يشمل بلاداً واسعة كثيرة في إيران جنوب بحر قزوين وشمال جبال البرز. ومن أعيانها: آمل، بابل جرجان، استراباذ. وهذه البلاد مجاورة لجيلان: وقد خرج من طبرستان من لا يحصى كثرة من أهل العلم والفقه والأدب.

انظر: معجم البلدان للحموي ٤/١٣، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤٩١.

(٧) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما =

سبب تأليف الكتاب

الله الحرام، وزيارة[1] قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام، سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين، وعلماء المسلمين، والسلف[2] الصالحين، وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقين، ووالوا في اتباعها، وعادوا فيها، وبدّعوا[3]، وكفّروا من اعتقد

= هي قرى في مروج بين جبال. (معجم البلدان للحموي ٢/ ٢٠١).

(١) لعله يقصد السفر إلى مسجد الرسول ﷺ، فإن بعض العلماء يسمونه السفر لزيارة القبر. فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن طائفة من العلماء يسمون السفر للصلاة في المسجد زيارة لقبره ويقولون: تستحب زيارة قبره، أو السفر لزيارة قبره، ومقصودهم بالزيارة هو السفر إلى مسجده، وأن يفعل في مسجده ما يشرع من الصلاة والسلام عليه، والدعاء له والثناء عليه. (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٢٤٦ بتصرف).
وأما السفر لمجرد زيارة القبر فغير مشروع. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: السفر إلى غير المساجد الثلاثة من قبر، أو أثر نبي ومسجد وغير ذلك: «ليس بواجب ولا مستحب بالنص والإجماع، والسفر إلى مسجد نبينا ﷺ مستحب بالنص والإجماع، وهو مراد العلماء الذين قالوا: تستحب زيارة قبره بالإجماع، فهذا هو الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم من المجتهدين». راجع مجموع الفتاوى ٢٧/ ٢٥٢ وما بعدها.

(٢) قال الشيخ محمد السفاريني: (المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف دون من رمي ببدعة أو شهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية، ونحو هؤلاء...) الخ. من كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني ١/ ٢٠.

(٣) البدعة: الحدث في الدين بعد الإكمال، وبدَّعه: نسبه إلى البدعة.
(كتاب الصحاح للجوهري ٣/ ١١٨٤).

غيرها[1]، وأحرزوا لأنفسهم، ولمن دعوهم إليها بركتها، وخيرها، وأفضوا إلى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها، واستمساكهم بها، وإرشاد العباد إليها، وحملهم إياهم عليها؛ فاستخرت الله تعالى، وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار؛ رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار، والله سبحانه يحقق الظن، ويجزل علينا المن بالتوفيق، والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله.

قلت، وبالله التوفيق:[2] أصحاب الحديث[3] ـ حفظ الله تعالى

---

(١) هذا الإطلاق غير مناسب، فليس كل من اعتقد خلاف ما جاءت به السنَّة يكفر.

(٢) في (ب) زيادة (إن).

(٣) أصحاب الحديث هم المتمسكون بكتاب الله تعالى والمتبعون لسنَّة نبيه محمد ﷺ.
قال الشهرستاني: (سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً). اهـ. الملل والنحل ٢٠٦/١ فهم بهذا يخالفون أصحاب الرأي.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً المقصود من إطلاق لفظ (أهل الحديث): (نحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته، بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً، واتباعه باطناً وظاهراً)، وقال مشيراً إلى شيء من فضلهم: (وأدنى خصلة في هؤلاء محبة القرآن والحديث والبحث عنهما وعن معانيهما والعمل بما علموه من موجبهما، ففقهاء الحديث أخبر بالرسول من فقهاء غيرهم، وصوفيتهم أتبع للرسول من صوفية غيرهم، وأمراؤهم أحق بالسياسة النبوية من غيرهم وعامتهم أحق بموالاة الرسول من غيرهم) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٩٥/٤. وفي موضع آخر ذكر أن أهل الحديث هم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف (انظر مجموع فتاواه ٣٥٥/٦)، وراجع أيضاً ٤٧/٣، ٤٨، ١/٤ وما بعدها من مجموع فتاواه رحمه الله.
وللإمام أبي بكر الخطيب البغدادي كتاب اسمه (شرف أصحاب الحديث) بيّن =

أحياءهم ورحم أمواتهم ــ يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله ﷺ؛ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلت العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه؛ فيقولون إنه خلق آدم بيديه[١]؛ كما نص سبحانه عليه في قوله ــ عز من قائل ــ : ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[٢] ولا يحرِّفون الكلم عن مواضعه؛ بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين؛ تحريف المعتزلة[٣]،

إثبات صفات الله تعالى

= فيه فضلهم وعلو مرتبتهم ومحاسنهم، وكذلك للإمام أبي القاسم الطبري اللالكائي كلام قيم عن أصحاب الحديث في مقدمة كتابه الجليل (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة) بين فيه رفعة مكانتهم وفضلهم على الأمة. (انظر هذا الكتاب ١/ ٢٢ إلى ص ٢٦).

(١) ما أثبت من (ب) وهو الأصوب، وفي (أ) بيده.

(٢) سورة ص: الآية ٧٥.

(٣) نشأت هذه الفرقة لما أظهر واصل بن عطاء بدعته وزعم أن الفاسق في منزلة بين المنزلتين وهما الكفر والإيمان فطرده الحسن البصري من مجلسه فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة، وانضم إليه قرينه عمرو بن عبيد بن باب فقال الناس يومئذ فيهما أنهما قد اعتزلا قول الأمة وسمى أتباعهما من يومئذ معتزلة. وهذا الاسم يشمل عدة فرق يجمعها كلها في بدعتها أمور منها: نفي الصفات الأزلية عن الله تعالى، واستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار، والقول بحدوث كلام الله عز وجل وأنه مخلوق، وأن الناس يخلقون أفعالهم، وليس لله فيها تقدير، ولهذا سموا بالقدرية. ومنها: أن الفاسق في منزلة بين المنزلتين.

انظر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي من ص ٩٣ إلى ص ٩٨، وانظر أيضاً كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/ ١٩٢ وما بعدها.

الجهمية[1] ـ أهلكهم الله ـ ولا يكيفونهما ـ بكيف، أو شبهها[2] ـ بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة[3] ـ خذلهم الله ـ .

وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة[4] . . . .

---

(١) الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان. ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ونفي الرؤية وإثبات خلق الكلام. وزاد عليهم بأشياء منها: أنه لا يجوز أن يوصف الباري بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي التشبيه فنفى كونه حياً عالماً وأثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً. ويقول: إن الإنسان مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة وإن الجنة والنار تفنيان. وإن الإيمان معرفة الله، وإن الإيمان لا يتفاضل. انظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٨٦/١ ـ ٨٨، وانظر كتاب مقالات الإسلاميين ١٥/١ فما بعدها.

(٢) كذا في النسختين. ويحتمل أن الأصل (يشبهونهما) ـ أي صفة اليدين ـ وهذا أنسب لسياق الكلام.

(٣) التشبيه ينقسم إلى قسمين: الأول: تشبيه المخلوق بالخالق، كتشبيه النصارى عيسى بالله، وتشبيه المشركين أصنامهم بالله. والثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق، كقول المشبهة لله يد كأيدينا وسمع كأسماعنا. (انظر كتاب التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية ص ١٣) ويذكر البغدادي: أن المشبهة ـ من القسم الثاني ـ صنفان. صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وآخرون شبهوا صفاته بصفات غيره. (من كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١٤).

(٤) أهل السنة هم المتمسكون بما كان عليه الرسول ﷺ وخلفاؤه من بعده. قال شيخ الإسلام ابن تيمية (في العقيدة الواسطية ١٩، ٢٠) مبيناً طريقة أهل السنَّة، قال رحمه الله تعالى: من طريقة أهل السنَّة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺ باطناً وظاهراً، واتباع سبيل السابقين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله ﷺ حيث قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. . (أخرجه الترمذي وغيره. وقد تقدم تخريجه ص ١١٥)، ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ويؤثرون كلام الله =

مـن التحريـف[1]، والتشبيـه، والتكييـف[2]، ومـنّ عليهـم بـالتعـريـف والتفهيـم، حتـى سلكـوا سبيـل التـوحيـد والتنـزيـه، وتـركـوا القـول

= على كلام غيره من أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد ﷺ وعلى هدي كل أحد؛ ولهذا سموا أهل الكتاب والسنَّة... إلخ كتاب العقيدة الواسطية ص ١٩، ٢٠، وقال ابن رجب رحمه الله عند شرحه للحديث السابق: (في هذا الحديث أمر النبي ﷺ عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، والسنَّة هي الطريق المسلوك؛ فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هي السنَّة الكاملة؛ ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنَّة إلاَّ على ما يشمل ذلك كله، وروى معنى ذلك عن الحسن الأوزاعي والفضيل بن عياض)، ثم قال: (وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السنَّة بما يتعلق بالاعتقاد لأنها أصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم) من كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٤٩ بتصرف.

(١) قال ابن القيم رحمه الله: (التحريف نوعان: تحريف اللفظ وتحريف المعنى، فتحريف اللفظ العدول عنه إلى غيره إما بزيادة وإما بنقصان وإما بتغيير حركة إعرابية وإما غير إعرابية فهذه أربعة أنواع، وقد سلك فيها الجهمية والرافضة؛ فإنهم حرفوا نصوص الحديث ولم يتمكنوا من ذلك في ألفاظ القرآن، وإن كان الرافضة حرفوا كثيراً من لفظه وادعوا أن أهل السنَّة غيروه عن وجهه). ثم قال: وأما تحريف المعنى فهذا الذي جالوا فيه وصالوا وتوسعوا وسموه تأويلاً، وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة، وهو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما... إلخ. انظر كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم ٢/ ١٤٧.

(٢) (التكييف معناه: تعيين كنه الصفة، يقال: كيَّف الشيء أي جعل له كيفية معلومة، وكيفية الشيء صفته وحاله، ومعنى التكييف اصطلاحاً: تعيين كنه الصفة وكيفيتها: فالمكيفة هم الذين يطلبون تعيين كنه صفات الباريء وهذا مما استأثر الله به فلا سبيل إلى الوصول إليه). من كتاب التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية للشيخ فالح بن مهدي ص ١٣.

بالتعطيل[1] والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[2].

[وكما ورد القرآن بذكر اليدين بقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[3]، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[4]، ووردت الأخبار الصحاح عن رسول الله ﷺ بذكر اليد، كخبر محاجة موسى وآدم، وقوله له: (خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته)[5]، ومثل قوله ﷺ: (لا أجعل صالح ذرية من خلقته بيدي كمن قلت له: كن فكان)[6]، وقوله ﷺ: (خلق الله الفردوس بيده)[7]. . .].

---

(١) التعطيل: هو جحد الصفات الواردة في القرآن الكريم والسنَّة الصحيحة ونفيها عن الله تعالى، والمعطلون لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلاَّ ما هو لائق بالمخلوق فشرعوا في نفي هذا المفهوم. فجمعوا بين التمثيل والتعطيل فمثلوا أولاً وعطلوا ثانياً. من كتاب لوامع الأنوار البهية للسفاريني ١/ ٩٤ بتصرف.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة ص: الآية ٧٥.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦٤.

(٥) سيأتي تخريج الحديث ص ٣٢٠.

(٦) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات (٢/ ٤٦، طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ) والديلمي في الفردوس ٣/ ٤٢١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما (انظر كنز العمال ١٢/ ١٩١، ١٩٢)، وقد جاء في أول هذا الحديث: إن الملائكة قالت: يا ربنا أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون، ويركبون ويلبسون، ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة! قال: لا أجعل. . . إلخ.

(٧) أخرجه الدارقطني في الصفات ص ٤٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٤٧ طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ) عن الحارث بن نوفل بلفظ (إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده).

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت به الأخبار الصحاح؛ من السمع، والبصر والعين، والوجه، والعلم، والقوة والقدرة، والعزة والعظمة، والإرادة والمشيئة، والقول والكلام، والرضى والسخط، والحب والبغض، والفرح والضحك، وغيرها؛ من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين؛ بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله ﷺ، من غير زيادة عليه، ولا إضافة إليه، ولا تكييف له، ولا تشبيه، ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه؛ بتأويل[1] منكر يستنكر[2]، ويجرون[3] على الظاهر، ويكلون علمه إلى الله تعالى، ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله؛ كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه[4] في قوله تعالى: ﴿وَالرَّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا الْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[5].

القرآن الكريم منزل غير مخلوق

ويشهد أهل الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله، وكتابه، ووحيه، وتنزيله غير مخلوق؛ ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم.

---

(١) في (ظ): [ويمسكون عما سوى ذلك. وآيات الكتاب وأخبار الرسول ﷺ الصحيحة المنيرة الناطقة بهذه الصفات وغيرها كثيرة يطول الكتاب بإحصائها، وذكر اتفاق أئمة الملة وعلمائها على صحة تلك الأخبار بها، وأكثرها مخرج بالأسانيد الصحيحة في كتاب (الانتصار) وشرطنا في أول هذا الكتاب الاختصار، والاقتصار على أدنى المقدار، دون الإكثار برواية الأخبار، وذكر أسانيدها الصحيحة عن نقلة الآثار، ومصنفي المسانيد الصحاح الكبار].

(٢) في (ب) مستنكر.

(٣) كذا في النسختين. ولعل الصواب (ويجرونه) لأنه أوضح للمقصود، والضمير يعود على (لفظ الخبر) المتقدم.

(٤) في (ب) يقولون.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٧.

والقرآن ــ الذي هو كلام الله ووحيه ــ هو الذي نزل به جبريل على الرسول ﷺ قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً؛ كما قال عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[1].

وهو الذي بلَّغه الرسول ﷺ أمته؛ كما أُمر به في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[2]، فكان الذي بلغهم ــ بأمر الله تعالى ــ كلامه عز وجل، وفيه قال ﷺ: (أتمنعونني[3] أن أبلغ كلام ربـي)[4].

وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة، ويُكتب في المصاحف، كيفما تصرف بقراءة قارىء، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تُلي وفي أي موضع قُرىء وكتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم، وغيرها، كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق؛ فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

---

(١) سورة الشعراء: الآيات ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٣) في النسختين (أتمنعوني) بحذف نون الفعل، والصواب إثباتها لعدم تقدم ناصب أو جازم.

(٤) أخرجه أبو داود (بذل المجهود ١٨/ ٢٧٢ باب في القرآن) والترمذي (سنن الترمذي ٥/ ١٨٤ باب ٢٤ رقم الحديث: ٢٩٢٥، وقال: هذا حديث غريب صحيح)، وابن ماجه (١/ ٧٣ رقم: ٢٠١)، والدارمي (سنن الدارمي ٢/ ٤٤٠) والإمام أحمد (مسند الإمام أحمد ٣/ ٣٩٠) والحاكم (المستدرك على الصحيحين ٢/ ٦١٢ وصححه. ووافقه الذهبي)، ولفظه عندهم: عن جابر بن عبد الله قال: كان النبـي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فقال: (ألا رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربـي).

سمعت الحاكم[1] أبا عبد الله الحافظ[2] يقول: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد[3] يقول: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[4] يقول: (القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال

---

(١) في (ب) تأخير (الحاكم) وتقديم (الحافظ).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيِّع. الحافظ الكبير، إمام أهل الحديث في عصره وصاحب التصانيف. ولد في ربيع الأول سنة ٣٢١هـ طلب الحديث وهو صغير وأول سماعه سنة ٣٣٠هـ ورحل إلى العراق وخراسان وما وراء النهر والحجاز. روى عن أبيه وأبي العباس الأصم وأبي الوليد حسان بن محمد وأبي علي الحافظ وخلق كثير. واختص بصحبته أبو بكر الصبغي. حدث عنه الدارقطني وأبو بكر البيهقي، وأبو عثمان الصابوني وغيرهم، وكان من أهل الديانة والأمانة والضبط والورع لكن قال الخطيب البغدادي: (كان ثقة يميل إلى التشيع) له تصانيف كثيرة قيل: إنها بلغت قريباً من خمسمائة جزء منها: المستدرك على الصحيحين، معرفة علوم الحديث، أربعين في الحديث، تراجم الشيوخ، تاريخ نيسابور.
توفي في صفر سنة ٤٠٥هـ بنيسابور. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩، تاريخ بغداد ٥/٤٧٣ طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٤، طبقات الشافعية للحسيني ص ١٢٣، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢.

(٣) هو أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري الإمام الحافظ الشافعي شيخ خراسان. سمع من أبي عبد الله البوشنجي وابن خزيمة وهذه الطبقة، وتفقه ببغداد على ابن سريج، حدث عنه الحاكم وابن منده والقاضي أحمد بن الحسن الحيري وعدة. قال الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم وأكثرهم تقشفاً. وقال: صنف أبو الوليد: المستخرج على صحيح مسلم، الأحكام، على مذهب الشافعي. مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٤٩هـ عن ٧٢ سنة. تذكرة الحفاظ ٣/٨٩٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٩١، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٨٠.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح النيسابوري أبو بكر السلمي=

إن[1] القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، لا تقبل شهادته، ولا يعاد إن مرض، ولا يصلى عليه إن مات، ولا يدفن في مقابر المسلمين، يستتاب؛ فإن تاب وإلاّ ضربت عنقه)[2].

مسألة اللفظ بالقرآن

فأما اللفظ بالقرآن: فإن الشيخ أبا بكر الإسماعيلي الجرجاني[3] ذكر في

= الحافظ الحجة الفقيه إمام الأئمة صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٢٣هـ وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. سمع يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن يحيى وخلق. حدث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين وأحمد بن المبارك المستملي وخلق كثير، انتهت إليه الإمامة والحفظ في خراسان. قال الذهبي: لابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه السنّة. وقال الحاكم: مصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل. ومن مصنفاته: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ والصحيح في الحديث، والمسند. توفي في ذي القعدة سنة ٣١١هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٢٠، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٩، البداية والنهاية ١١/ ١٤٩، شذرات الذهب ٢/ ٢٦٢.

(١) في (أ) أن ـ بالفتح وفي (ب) بالكسر وهو الصواب لأنه مقول القول.

(٢) ذكر الذهبي هذا القول باختصار في كتابه (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٧٤) عند ترجمته لابن خزيمة.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الحافظ. من كبار الشافعية في جرجان. ولد سنة ٢٧٧هـ. قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء. وقال الذهبي: قد جمع مع إمامته في علم الحديث والفقه رفعة الأسانيد والتفرد ببلاد العجم. سمع من ابن أبي شيبة. وابن خزيمة وخلق، وحدث عنه حمزة السهمي وغيره. له مؤلفات منها: الصحيح، ومسند عمر. توفي في غرة رجب سنة ٣٧١هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧، المنتظم ٧/ ١٠٨، تاريخ جرجان ص ٨٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٧٩، طبقات الشافعية للحسيني ص ٩٥.

رسالته[١] التي صنفها لأهل جيلان (من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق ــ يريد به القرآن ــ فقد قال بخلق القرآن)[٢].

وذكر ابن مهدي الطبري[٣] في كتاب (الاعتقاد)[٤] الذي صنفه لأهل هذه البلاد: أن مذهب أهل السنَّة والجماعة القول بأن القرآن كلام الله سبحانه، ووحيه، وتنزيله، وأمره ونهيه، غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وأن القرآن في صدورنا محفوظ، بألسنتنا مقروء، في مصاحفنا مكتوب. وهو الكلام الذي تكلم الله عزَّ وجلَّ به، ومن قال: إن القرآن بلفظي مخلوق، أو لفظي به مخلوق، فهو جاهل، ضال، كافر بالله العظيم.

وإنما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحساني ذلك منه؛ فإنه اتبع السلف من أصحاب الحديث فيما ذكره، مع تبحره في علم

---

(١) لعل هذه الرسالة هي المسماة (اعتقاد الإسماعيلي) وهي مخطوطة وجدت لها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق في خمس ورقات ضمن مجموع (١٦/ ٣٨ ــ ٤٢).

(٢) وجدت ذلك في رسالة (اعتقاد الإسماعيلي) بلفظ: من قال بخلق اللفظ بالقرآن... إلخ. انظر هذه الرسالة: ورقة ٣٩ ــ أ.

(٣) هو علي بن محمد بن مهدي أبو الحسن الطبري تلميذ أبي الحسن الأشعري صحبه بالبصرة وأخذ عنه، ورحل إلى دمشق ولازم علماء عصره وكان من المبرزين في علم الكلام. وكان مفتياً في أصناف العلوم. قال عنه أبو عبد الله الأسدي: كان مفتياً حافظاً للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب فصيحاً مبارزاً في النظر ما شوهد في أيامه مثله. انتهى له من المصنفات. تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات، الأصول، العلم الكثير مشكل الآيات. توفي في حدود سنة ٣٨٠هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٣١٢، طبقات الشافعية للعبادي ص ٨٥، معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٤، تبيين كذب المفتري ص ١٩٥.

(٤) لم أعثر على هذا الكتاب لابن مهدي الطبري.

الكلام، وتصانيفه الكبيرة[1] فيه[2]، وتقدمه وتبرزه عند أهله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[3] قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي[4]: سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب[5] يقول: سألت إسحاق بن إبراهيم[6] عن اللفظ بالقرآن؟ فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا!

---

(١) في (ب) الكثيرة.

(٢) تقدم ذكر شيء منها عند ترجمته.

(٣) هو الحاكم النيسابوري، تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) هو أحمد بن المبارك النيسابوري المشهور بأبي عمرو المستملي الحافظ العالم الزاهد العابد المجاب الدعوة يلقب بحكمويه، كان من علماء الحديث سمع أحمد بن حنبل وطبقته، وعنه أبو حامد الشرقي وأهل نيسابور، استملى على المشايخ ٥٦ سنة، وكان يصوم النهار ويحيي الليل. مات في جمادى الآخرة سنة ٢٨٤هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٣، العبر في خبر من غبر ٢/ ٧٣، المنتظم ٥/ ١٧٣، البداية والنهاية ١١/ ٧٧.

(٥) في (ب) إسكاب ـ ولعله تصحيف ـ . وإشكاب لقب الحسين بن إبراهيم ابن الحر العامري من أبناء أهل خراسان، توفي سنة ٢٠٦هـ. وذكر في (تهذيب الكمال) أنه والد محمد بن إشكاب وعلي بن إشكاب ـ ولم يذكر اسم سعيد ـ انظر (تهذيب الكمال ١/ ٢٨٢) ولم أعثر على ترجمة لهذا الرجل.

(٦) في (ب) (إسحاق بن راهويه) وهو لقب والده. وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي المروزي أبو يعقوب نزيل نيسابور وعالمها. يعرف بابن راهويه. ولد سنة ١٦٦هـ وقيل ١٦١هـ. سمع من ابن المبارك وهو صبي. والفضيل بن عياض والداروردي وطبقتهم، وعنه الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد وابن معين وخلق كثير. طاف البلاد لجمع الحديث رحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن. كان أحد كبار الحفاظ. يقول عن نفسه: أحفظ سبعين ألف حديث، وأذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئاً قط إلاّ حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته. قال الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والصدق والورع. توفي بنيسابور في شعبان سنة ٢٣٨هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦، تاريخ =

القرآن كلام الله غير مخلوق.

وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله في كتاب (الاعتقاد) الذي صنفه في هذه المسألة وقال: أما القول في ألفاظ العباد بالقرآن؛ فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي، ولا تابعي[1]، إلاَّ[2] عن من في قوله الغَناء[3]، والشفاء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قوله مقام الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله. فإن أبا إسماعيل[4] الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: اللفظية جهمية. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[5] ممن يسمع؟ قال[6]: ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم؛ يذكرون عنه[7] رضي الله عنه أنه كان يقول: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير

= بغداد ٦/٣٤٥، وفيات الأعيان ١/١٩٩، طبقات الحنابلة ١/١٠٩، سير أعلام النبلاء ١١/٣٥٨.

(١) في كتاب (الاعتقاد) زيادة هكذا (صحابـي مضى، ولا تابعي قفى) وهو سجع يناسب ما بعده.

(٢) في (ب) (ولا) وهو تحريف واضح، وما أثبت يوافق كتاب الاعتقاد.

(٣) الغناء: بفتح الغين: النفع. (الصحاح ٦/٢٤٤٩).

(٤) هو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذي الحافظ الثقة. نزيل بغداد. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري وأبا نعيم وقبيصة وطبقتهم فأكثر وجود وصنف. روى عنه الترمذي في جامعه والنسائي في سننه. وغيرهما. ووثقه النسائي وغيره. قال الخطيب البغدادي: كان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنَّة. مات في رمضان سنة ٢٨٠هـ. تاريخ بغداد ٢/ ٤٢، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٦٢. طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٩

(٥) سورة التوبة: الآية ٦.

(٦) أي أبو إسماعيل الترمذي.

(٧) أي الإمام أحمد بن حنبل.

مخلوق فهو مبتدع).

قال محمد بن جرير: (ولا قول في ذلك عندنا يجوز[1] أن نقوله غير قوله[2]: إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع، رحمة الله عليه ورضوانه)[3].

هذه ألفاظ محمد بن جرير، التي نقلتها نفسها[4] إلى ماههنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه.

قلت: وهو ـ أعني محمد بن جرير ـ قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب إليه، وقذف به، من عدول عن سبيل السنَّة أو ميل إلى شيء من البدعة.

والذي حكاه عن أحمد ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ: أن اللفظية جهمية، فصحيح عنه، وإنما قال ذلك لأن جهماً[5] وأصحابه صرحوا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا[6]

---

(١) في (ب) يجود. وما أثبت موافق لما في كتاب الاعتقاد.

(٢) أي الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) كتاب الاعتقاد لابن جرير الطبري ص ٢٨، ٢٩ وفي النقل اختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) في (ب) الذي نقلها بعينها.

(٥) هو الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي قال الذهبي عنه: الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً. وقال البغدادي: وكان جهم مع ضلالاته يحمل السلاح ويقاتل السلطان وخرج مع شريح بن الحارث على نصر بن سيار، وقتله سلم بن أحوز المازني في آخر زمان بني مروان. ميزان الاعتدال ١/٤٢٦، الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٠٠.

(٦) جاء في (ظ) [وأدرجوه في هذا القول ذي اللبس لئلا يُعدوا في زمرة جهم].

أهل السنَّة ـ في ذلك الزمان[1] ـ من التصريح بخلق القرآن؛ فذكروا هذا اللفظ[2]، وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق، فلذلك سماهم أحمد ـ رحمه الله ـ جهمية.

وحُكي عنه أيضاً أنه قال: (اللفظية شر من الجهمية)[3].

وأما ما حكاه محمد بن[4] جرير عن أحمد ـ رحمه الله ـ أن من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فإنما أراد[5] أن السلف من أهل السنَّة لم يتكلموا في باب اللفظ، ولم يحوجهم الحال إليه، وإنما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق، وذوي الحمق، الذين أتوا بالمحدثات، وعتوا[6] عما نهوا عنه من الضلالات، وذميم المقالات، وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الإسلام؛ فقال الإمام هذا القول في نفسه بدعة، ومن حق المتسنن[7] أن يدعه، ولا يتفوه به، ولا بمثله من البدع المبتدعة، ويقتصر على ما قاله السلف من الأئمة المتبعة: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يزيد عليه إلاَّ تكفير من يقول بخلقه.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله

---

(١) أي زمان الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) أي: لفظنا بالقرآن مخلوق.

(٣) ذكر ذلك عنه ابنه عبد الله في كتاب (السنَّة ص ٢٩) وانظر سير أعلام النبلاء ٢٨٩/١١.

(٤) في (ب) بدون (محمد).

(٥) في (ب) أراد به.

(٦) عتا: أي استكبر وجاوز الحد. (ترتيب القاموس المحيط ١٥٣/٣).

(٧) أي المتبع للسنَّة.

الجراحي[1] بمرو[2]، حدثنا يحيى بن ساسُويه[3] ثنا عبد الكريم السكَّري[4] قال: وهب بن زمعة[5] أخبرني على الباشاني[6] قال: سمعت عبد الله بن

---

(١) ما أثبت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) الخراجي، وهو تصحيف. والجراحي بفتح الجيم وتشديد الراء نسبة إلى جده (الجراح). وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح المروزي الجراحي العدل الحافظ روى عن يحيى بن ساسويه وعبد الله بن يحيى القاضي السرخسي. انظر كتاب الأنساب للسمعاني ٣/ ٢١٤، تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٥، كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٢٧، كتاب المستدرك للحاكم ١/ ١٣٩.

(٢) مرو: هي أشهر مدن خراسان، وتسمى مرو الشاهجان أي نفس السلطان سميت بذلك لجلالتها عند أهلها. وبينها وبين نيسابور سبعين فرسخاً، وقد أخرجت مرو علماء أجلاء منهم أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك. (راجع معجم البلدان ٥/ ١١٢ وما بعدها) وهي الآن تابعة لروسيا.

(٣) ما أثبت من (ب)، وفي (أ) سالوكة.

والأرجح ما أثبتناه حيث إنه ورد هكذا في مثل هذا الإسناد في موضع آخر في كتاب (تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٥) وكتاب (الاعتقاد للبيهقي ص ١٢٧) ولم أطلع على ترجمة له.

(٤) ما أثبت من (ب)، وفي (أ) السدمي وهو تحريف.

وهو عبد الكريم بن أبي عبد الكريم السكري المروزي السرخسي الزاهد. يروي عن وهب بن زمعة. انظر كتاب تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦، كتاب تهذيب الكمال ٣/ ١٤٧٩.

(٥) هو وهب بن زمعة التميمي أبو عبد الله المروزي، روى عن ابن المبارك وغيره، وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. الجرح والتعديل ٤/ ٢/ ٢٨، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٧٩، الكاشف ٣/ ٢٤٤، تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٣.

(٦) ما أثبت من (ب) وفي (أ) الباساني وهو تصحيف.

وما أثبت يوافق كتاب الاعتقاد للبيهقي فقد ورد اسمه (علي بن الباشاني) ــ في مثل هذا الإسناد ــ يسأل ابن المبارك عن معنى آية. انظر (كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٢٧). ولم أقف على ترجمة له.

المبارك[1] يقول: (من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن، ومن قال لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر)[2].

ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله سبحانه فوق سبع سمواته[3]، على عرشه مستو؛ كما نطق به كتابه، في قوله عزّ وجلّ في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[4]. وقوله في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ[5]﴾[6]. وقوله

استواء الله على عرشه

---

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء المروزي أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ عالم زمانه ولد سنة ١١٨هـ وقيل ١١٩هـ يقول عنه الذهبي: فخر المجاهدين، وقدوة الزاهدين.. صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، روى عن مالك بن أنس والثوري وشعبة والأوزاعي وخلق. وروى عنه يحيى بن معين وأبو بكر بن أبي شيبة وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه. توفي في رمضان سنة ١٨١هـ. تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٨، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨٢، شذرات الذهب ١/ ٢٩٥.

(٢) ذكر هذا القول ــ لابن المبارك بنصه بدون سند ــ شيخُ الإسلام ابن تيمية نقلاً عن كتاب (الفصول في الأصول لأبي الحسن الكرجي) انظر (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤/ ١٨٢).

وروى الذهبي بسنده عن أحمد بن يونس قال: سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: (من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٣.

(٣) كذا في النسختين والأفصح لغة (فوق سماواته السبع) لأن العدد لا يضاف إلى تمييز مضاف إلى ضمير.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٥) قوله تعالى: (ما من شفيع إلاّ من بعد إذنه) لم يثبت في (ب).

(٦) سورة يونس: الآية ٣.

في سورة الرعد: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾[1]. وقوله في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ۝٥٩﴾[2]. وقوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾[3]. وقوله في سورة طه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[4].

[وأخبر الله سبحانه عن فرعون اللعين أنه قال لهامان: ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾[5]. وإنما قال ذلك لأنه سمع موسى عليه السلام يذكر أن ربه في السماء، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾ يعني في قوله: إن في السماء إلهاً، وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في أن الله تعالى على عرشه، وعرشه فوق سماواته].

يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى، ويؤمنون به، ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى، من استوائه على عرشه، ويمرونه على[6] ظاهره، ويكلون علمه إلى الله، ويقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾[7]، كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك ورضي منهم فأثنى عليهم به.

---

(١) سورة الرعد: الآية ٢.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٥٩.

(٣) سورة السجدة: الآية ٤.

(٤) سورة طه: الآية ٥.

(٥) سورة غافر: الآية ٣٧.

(٦) ما أثبت من (ب) وهو أصوب، وفي (أ) ويمرون.

(٧) سورة آل عمران: الآية ٧.

أخبرنا أبو الحسن[١] عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى[٢]، حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد[٣]، أخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ[٤] ـ من أصله العتيق[٥] ـ ثنا أبو يحيى ابن / كيسبة[٦] / الوراق، ثنا محمد بن الأشرس الوراق أبو

---

(١) في النسختين (أبو الحسين) وما أثبت هو الموجود في ترجمته وسيأتي هكذا (أبو الحسن) قريباً في (أ) ص ١٨٠ ومرة أخرى أيضاً فيهما (أ ، ب) ص ٢٦٦.

(٢) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح. وفي (أ) المدلي وهو تحريف.

وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري: أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكى من فقهاء نيسابور، روى عن أبي حامد بن الشرقي وأبي العباس الأصم وجماعة وروى عنه الحاكم وغيره. قال الحاكم: كان من الصالحين العباد التاركين لما لا يعني قراء القرآن، المكثرين سماع الحديث. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة، توفي في ربيع الأول سنة ٣٩٧هـ بنيسابور.

تاريخ بغداد ١/ ٣٠٢، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٣٧، طبقات الأسنوي ٢/ ٣٩٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٧.

(٣) هو محمد بن داود بن سليمان بن جعفر النيسابوري أبو بكر الحافظ الزاهد أحد أئمة الحديث وكان صدوقاً مقبولاً. قدم بغداد وأقام بها وحدث. ورحل إلى جرجان والعراق والحجاز ومصر والشام. رجع في آخر عمره إلى نيسابور فتوفي بها في ربيع الأول سنة ٣٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠١، شذرات الذهب ٢/ ٢٦٥، تاريخ بغداد ٥/ ٢٦٥.

(٤) هو علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله البغدادي أبو الحسن الحافظ البزاز. ولد سنة ٢٥٢هـ، روى عن عباس الدواري وطبقته. روى عنه الدارقطني وغيره. قال الخطيب: كان ثقة حافظاً عارفاً. مات في شوال سنة ٣٣٠هـ. تاريخ بغداد ١٢/ ٧٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٦، العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٢٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٨٦، ٣٥٦.

(٥) الظاهر أن المراد: نسخته القديمة.

(٦) كذا في كتب التراجم وفي (أ) لبشر، وفي (ب) كبسة، وورد في شرح السنَّة لأبي =

كنانة[1]، ثنا أبو المغيرة الحنفي[2]، ثنا قرة بن خالد[3]، عن الحسن[4]، عن أبيه[5]، عن أم. . . . .

= القاسم اللالكائي (كبيشة) ـ فحصل فيه تصحيف وتحريف.

وهو أبو يحيى محمد بن عمر بن كيسبة النهدي الكوفي حدث عنه أبو العباس ابن عقدة. الإكمال لابن ماكولا ٧/١٥٨، تبصير المنتبه ٣/ ١١٨٤، شرح أصول السنَّة ٣/ ٣٩٧.

(١) هو محمد بن أشرس الوراق الأنصاري أبو كنانة. انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/ ٣٩٧.

(٢) هو أبو المغيرة عمير بن عبد المجيد الحنفي أخو بكر. حدث أبو المغيرة عن عبد المجيد بن جعفر عن أبيه، وحدث عنه عبدة بن عبد الله الصفار وزهير ابن حرب وأبو خيثمة وغيرهم. قال عنه يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم ليس به بأس. الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٧، الكنى للدولابي ص ١٣٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٩٦، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٣٨.

(٣) هو قرة بن خالد السدوسي البصري الحافظ الحجة. حدث عن محمد بن سيرين والحسن وعمرو بن دينار وآخرين، حدث عنه يحيى القطان وبشر بن المفضل وخلق. قال علي بن المديني: له نحو مائة حديث. وقال يحيى بن معين والنسائي ثقة. وقال يحيى القطان: كان من أثبت شيوخنا. مات سنة ١٥٤هـ وقيل ١٧٠هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧١، سير أعلام النبلاء ٧/ ٩٥.

(٤) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد. كان من سادات التابعين. ولد بالمدينة سنة ٢١هـ وبها نشأ، وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان رضي الله عنه. ولازم الجهاد والعلم والعمل، وكان أحد الشجعان. قال ابن سعد: كان عالماً ثقة حجة مأموناً، عابداً كثير العلم فصيحاً. . إلخ مات في رجب سنة ١١٠هـ بالبصرة. تذكرة الحفاظ ١/ ٧١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٣، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩، تهذيب الأسماء ١/ ١٦١.

(٥) هو يسار بن عبد الهذلي أبو عزة البصري كان من سبي ميسان سكن المدينة وكان =

سلمة[1] في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[2].

/ قالت / [3]: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر)[4].

= عبداً للربيِّع بنت النضر عمة أنس بن مالك فأعتقته، تزوج في خلافة عمر ابن الخطاب مولاة لأم سلمة أم المؤمنين فولد له الحسن وأبو الحسن هذا صحابي وله حديث. سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٤، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٤٣٥، معرفة علوم الحديث ص ٢٠٠.

(١) هي هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة، القرشية المخزومية، إحدى زوجات النبي ﷺ. كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً. هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة إلى الحبشة ورجعا إلى مكة ثم هاجرا إلى المدينة. ولما مات أبو سلمة تزوجها النبي ﷺ سنة ٤هـ. توفيت بالمدينة سنة ٥٩هـ وقيل ٥٢هـ وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين. الإصابة ٧/٢٤، صفوة الصفوة ٢/٢٠، سير أعلام النبلاء ٢/٢٠١، تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٥، تهذيب الأسماء ٢/٣٦١.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

(٣) في النسختين (قال) ولعل الصواب ما أثبته فالقول كما يظهر لأم سلمة رضي الله عنها. وهذا يوافق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة للإمام اللالكائي انظر الكتاب ٣/٣٩٧.

(٤) أخرجه الإمام اللالكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/٣٩٧). من طريق الحسن البصري عن أم سلمة رضي الله عنها، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعدما ذكر جواب الإمام مالك لمن سأله (كيف استوى؟) قال: (وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنه موقوفاً ومرفوعاً ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه) من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/٣٦٥، وانظر كتاب العلو للذهبي ص ٦٥.

وحدثنا أبو الحسن بن أبـي إسحاق المزكى بن المزكى[1]، ثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي[2]، ثنا شاذان[3]، ثنا ابن مَخلد بن يزيد القُهُستاني[4]، ثنا جعفر بن ميمون[5]، قال: سئل مالك بن أنس عن قوله:

---

(١) في (أ) ورد الاسم هكذا (أبو الحسن بن إسحاق المدلى بن المدلى) فسقط لفظ (أبـي) وورد (المدلى) بدل (المزكى).
وفي (ب) (أبو الحسين) بدل (أبو الحسن). والباقي كما أثبت وهو الصواب وسيأتي ذكره صحيحاً في النسختين ص ٢٦٦.
وهو عبد الرحمن بن أبـي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيـى المزكى. الذي سبقت ترجمته قريباً ص ١٧٧.

(٢) هو أحمد بن الخضر بن أحمد أبو الحسن النيسابوري الشافعي الحافظ المجود الفقيه من كبار علماء نيسابور. سمع أبا عبد الله البوشنجي وإبراهيم بن علي الذهلي وعنه رفيقه أبو علي الحافظ وأبو الوليد حسان وأبو عبد الله الحاكم. مات في جمادى الآخر سنة ٣٤٤هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠١، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٨٣.

(٣) هو الأسود بن عامر. أبو عبد الرحمن شاذان الشامي ثم البغدادي الحافظ وأحد الأثبات. حدث عن سفيان الثوري وشعبة وهشام بن حسان وطبقتهم. حدث عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو الناقد وخلق كثير. وثقه ابن المديني وغيره. نزل بغداد فلم يزل بها حتى توفي في أول سنة ٢٠٨هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٩، سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٢، طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٦، تاريخ بغداد ٧/ ٣٤، تهذيب التهذيب ١/ ٣٤٠.

(٤) القهستاني بضم القاف والهاء نسبة إلى قوهستان وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور فيما بين الجبال فعرب فقيل قهستان. قال ياقوت الحموي: أكثر من ينسب بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا الموضع. انظر (معجم البلدان ٤/ ٤١٦، الأنساب للسمعاني ١٠/ ٢٦٩) ولم أجد ترجمة لهذا الرجل.

(٥) لعله جعفر بن ميمون التميمي أبو علي البصري، ويقال أبو العوام الأنماطي بائع الأنماط. روى عنه الثوري وجماعة. قال أحمد والنسائي: ليس بقوي في الحديث. وقال الحاكم في المستدرك: هو من ثقات البصريين.
=

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1] كيف استوى؟ قال: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلاَّ ضالاً) وأمر به أن يخرج من مجلسه[2] [3].

أخبرنا أبو محمد المخلدي[4] العدل[5]، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفراييني[6]، ثنا أبو الحسين علي بن الحسن[7]، ثنا سلمة بن

= من تهذيب التهذيب ٢/١٠٨، الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٤٩٠، ميزان الاعتدال ١/٤١٨، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٤٥.

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) في (ب) المجلس.

(٣) سيأتي التخريج في الطريق الآخر للمؤلف، ولم أجد تخريجاً بهذا الطريق.

(٤) في (أ) المجلدي وهو تصحيف، والصواب ما أثبت وهو يوافق (ب).

(٥) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مخلد بن شيبان النيسابوري المخلدي الشيباني المعدل محدث نيسابور. قال الذهبي: شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات. روى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما. وكان ثقة صدوقاً. توفي في رجب سنة ٣٨٩هـ. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢١، تهذيب الأنساب ٢/٢١٩، العبر في خبر من غبر ٣/٤٣، شذرات الذهب ٣/١٣١.

(٦) هو عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الإسفراييني الإمام الحافظ الناقد المتقن. ويقال له الجَوْزبَذي ـ نسبة إلى جَوْزبَذ من قرى أسفرايين بنيسابور ـ ولد سنة ٢٣٩هـ سمع يونس بن عبد الأعلى والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن يحيى الذهلي وطبقتهم بمصر والشام وبالعراق والحجاز وخراسان والري. حدث عنه أبو عبد الله بن الأخرم وأبو علي النيسابوري وأبو محمد المخلدي وآخرون. قال الحاكم: كان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض روى عنه الأئمة الأثبات. مات سنة ٣١٨هـ سير أعلام النبلاء ١٤/٥٤٧، تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٢، معجم البلدان ٢/١٨٠، شذرات الذهب ٢/٢٧٩.

(٧) في (ب) (بن الحسين).

ولعله علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي النيسابوري أبو الحسن =

شبيب[1]، ثنا مهدي بن جعفر بن ميمون الرملي[2]، عن جعفر بن عبد الله[3]، قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس

= الدرابْجردي ـ نسبة إلى (درابْجرد) محلة بنيسابور ـ روى عن عبدان بن عثمان العتكي وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات. توفي في رمضان سنة ٢٦٧هـ. الجرح والتعديل ٣/ ١٨١، معجم البلدان ٢/ ٤٤٦، الأنساب ٥/ ٢٤٣، تهذيب الكمال ٢/ ٩٦١، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٩.

(١) هو سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن الحجري النسائي النيسابوري نزيل مكة.
سمع يزيد بن هارون وأبا داود الطيالسي وعبد الرزاق وخلقاً حدث عنه مسلم وأصحاب السنن وأبو زرعة وأبو حاتم وعدة. قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الحاكم: هو محدث أهل مكة والمتفق على إتقانه وصدقه، وقد رحل إلى أصبهان وغيرها. وقدم مصر قبل وفاته بسنة وحدث بها ثم توفي في رمضان سنة ٢٤٧هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٣، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٥٦، طبقات الحنابلة ١/ ١٦٨، تهذيب التهذيب ٤/ ١٤٦.

(٢) ورد نسبه في تهذيب الكمال هكذا (مهدي بن جعفر بن حيهان بن بهرام الرملي).
وأكثر المراجع لا تذكر اسم جده.
وهو مهدي بن جعفر الرملي الزاهد أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن روى عن عبد الله بن المبارك وعثمان بن سعيد الدارمي والوليد بن مسلم وجماعة، وروى عنه أحمد وأبو زرعة وجماعة. قال البخاري: حديثه منكر، وقال ابن معين: ثقة لا بأس به، وقال ابن عدي: يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد. قدم مصر سنة ٢٢٥هـ وتوفي سنة ٢٣٠ وقيل بعدها. الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٣٣٨، تهذيب الكمال ٣/ ١٣٨٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٢٥، ميزان الاعتدال ٤/ ١٩٤.

(٣) لعله جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري الأوسي المدني ثقة روى عن أنس بن مالك وجماعة وروى عنه ابنه عبد الحميد والليث بن سعد وجماعة. وقال أبو سعيد الدارمي عن جعفر بن عبد الله: وكان من أهل الحديث ثقة. انظر الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٨ ضمن مجموع عقائد السلف، الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٤٨٢، تهذيب الكمال ١/ ١٩٨، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٦٣.

يعني[1] فسأله عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[2] كيف استوى؟ قال: فما رأيته وجد من شيء كوجده[3] من مقالته، وعلاه الرحضاء[4]، وأطرق[5] القوم؛ فجعلوا ينظرون[6] الأمر به فيه، ثم سُرّي[7] عن مالك فقال: (الكيف غير معقول[8]، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لأخاف أن تكون ضالاً) ثم أمر به فأُخرج[9].

---

(١) كذا مثبت في النسختين، ولا وجه له هنا.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

(٣) في لسان العرب: وجد عليه في الغضب يجُد ويجِد وجْداً وجِدة وموجَدة ووجداناً غضب. وفي حديث الإيمان (إني سائلك فلا تَجِد عليّ) أي لا تغضب من سؤالي...) لسان العرب ٤/٤٥٩.

(٤) الرحضاء: العرق أثر الحمى، أو عرق يغسل الجلد كثرة. (ترتيب القاموس المحيط ٢/٣١٥).

(٥) أطرق: أي سكت ولم يتكلم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض. (ترتيب القاموس المحيط ٣/ ٧٣).

(٦) في (ب) ينتظرون.

(٧) أي: كشف عنه الغضب. جاء في لسان العرب: في الحديث (فإذا أمطرت يعني السحابة سُرِّي عنه) أي كشف عنه الخوف، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه، وكلها بمعنى الكشف والإزالة. (لسان العرب ١٩/١٠٥).

(٨) ما أثبت من (ب) وهو يوافق الرواية السابقة، ويوافق ما جاء في الكتب التي روت هذه القصة. وفي (أ) معلوم.

(٩) أخرج قصة مالك بن أنس مع من سأله: الإمام أبو سعيد الدارمي من طريق مهدي بن جعفر ثنا جعفر بن عبد الله عن رجل (الرد على الجهمية ص ٢٨٠ ضمن مجموع عقائد السلف). ومن طريق سلمة بن شبيب بسند المؤلف أخرجها أبو القاسم اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٣٩٨). وأبو نعيم في (حلية الأولياء ٦/ ٣٢٥، ٣٢٦). =

وأخبرنيه جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل[1]، عن جد والدي الشهيد، وهو[2] أبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدوُيه الصابوني[3]، ثنا محمد بن أحمد بن أبي عون النسَوي[4]، ثنا سلمة بن شبيب؛ ثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا جعفر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[5] كيف استوى؟ قال: فما رأينا

= وأخرجها البيهقي من طريقه عن يحيى بن يحيى (الاعتقاد ص ١١٦، الأسماء والصفات ص ٤٠٨)، وانظر سير أعلام النبلاء ٨/ ١٠٠، ١٠١.
وقال الذهبي بعد أن ساق قول الإمام مالك بن أنس: (هذا ثابت عن مالك) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٤١.

(١) هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الصابوني أبو حامد ـ جد المؤلف من قبل أبيه ـ حدث أحمد عن جده لأمه أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني. وحدث عنه أبو عثمان الصابوني (المؤلف). من كتاب الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٤ هـ (١٠) بتعليق عبد الرحمن المعلمي نقلاً عن كتاب (الاستدراك) لابن نقطة. وهو مخطوط.

(٢) ما أثبت من (ب) وفي (أ) وأبو عبد الله ـ والأقرب ما أثبت لأن أبا عبد الله هذا جد لأحمد من جهة أمه ـ كما نقل عن كتاب (الاستدراك) ـ فيكون جداً أيضاً لوالد المؤلف (عبد الرحمن بن أحمد).

(٣) هو محمد بن عدي بن حمدويه بن إبراهيم بن يزيد بن إبراهيم أبو عبد الله الصابوني. حدث عن محمد بن إسحاق السعدي. والحسن بن سفيان النسائي، ومحمد بن أحمد بن أبي عون النسائي. حدث عنه أحمد جد أبي عثمان إسماعيل الصابوني. من كتاب الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٥٧ هـ (٤) بتعليق المعلمي نقلاً عن كتاب (الاستدراك) لابن نقطة.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي أبو جعفر الرذاني الحافظ المحدث الثقة قدم بغداد وحدث بها عن علي بن حجر المروزي وغيره. حدث عنه يحيى بن منصور القاضي وغيره. قال البغدادي: كان ثقة. مات سنة ٣١٣هـ. تاريخ بغداد ١/ ٣١١، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٦٧، الإكمال ٧/ ٣٧٦، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣٣.

(٥) سورة طه: الآية ٥.

مالكاً وجد من شيء كوجده من مقالته، وذكر بنحوه[1].

وسئل أبو علي الحسين بن الفضل البجلي[2] عن الاستواء وقيل له: كيف استوى على عرشه؟ فقال: (إنا لا نعرف من أنباء الغيب إلاَّ مقدار ما كشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه، ولم يخبرنا كيف استوى).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[3]، أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد[4]، أنا محمد بن عبد الرحمن السامي[5]، حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبُّويَه

---

(١) تقدم تخريج القصة.

(٢) هو الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث عالم عصره. ولد قبل سنة ١٨٠هـ سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وطائفة. حدث عنه محمد بن صالح بن هانىء وأحمد بن شعيب وآخرون: قال الحاكم: كان إمام عصره في معاني القرآن. أقام بنيسابور يعلم الناس ويفتي من سنة ٢١٧هـ إلى أن مات في شعبان سنة ٢٨٢هـ وهو ابن مائة وأربع سنين. سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٤، لسان الميزان ٢/ ٣٠٧، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٤٨، شذرات الذهب ٣/ ١٧٨.

(٣) في (ب) (الحاكم أبو عبد الله) وهو الحاكم النيسابوري المشهور تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) تقدمت ترجمته قريباً ص ١٧٧.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن الهروي السامي أبو عبد الله الحافظ الإمام المحدث الثقة. سمع أحمد بن يونس اليربوعي وطبقته بالكوفة، وإسماعيل بن أويس وغيره بالمدينة، وأحمد بن حنبل وطبقته ببغداد، وإبراهيم بن محمد الشافعي مكة، وسمع بنيسابور وغيرها. وجمع وصنف. حدث عنه أبو حاتم بن حبان في صحيحه وهو من كبار شيوخه، وبشر المزني وسائر علماء هراة. مات سنة ٣٠١هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٧، سير أعلام النبلاء ١٤/ ١١٤، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٣٥.

المروزي[1] [2]، سمعت علي بن الحسن بن شقيق[3] يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: (نعرف ربنا فوق سبع سموات، على العرش استوى، بائناً من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه هاهنا) وأشار إلى الأرض[4].

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت المروزي يعرف بابن شبويه. من أهل مرو ومن أئمة أهل الحديث الفضلاء الراحلين في طلب العلم سمع خلقاً كثيراً مثل أبيه وعبدان بن عثمان وعلي بن الحسن بن شقيق، روى عنه إبراهيم بن أبي خالد ويحيى بن محمد بن صاعد وغيره. مات سنة ٢٧٥هـ. تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧١، الأنساب ٧/ ٢٨٥، النجوم الزاهرة ٥/٩٨، الإكمال لابن ماكولا، ١/ ١٨٨. الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٦.

(٢) في (ب) زيادة (قال) قبل: سمعت... إلخ.

(٣) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب أبو عبد الرحمن العبدي بالولاء المروزي الحافظ شيخ خراسان. ولد بالمدائن سنة ١٣٧هـ، روى عن أبي حمزة السكري وطائفة، حدث عنه البخاري وأحمد بن حنبل وآخرون. كان عالماً بابن المبارك وقد سمع منه الكتب مراراً، وكان في أول أمره منازعاً لأهل الكتاب حتى كتاب التوراة والإنجيل. قال عنه ابن معين: ما قدم علينا من خراسان أفضل منه. مات سنة ٢١٥هـ وعاش ٧٨ سنة. من تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٠، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٤٩، تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٠، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٨، شذرات الذهب ٢/ ٣٥.

(٤) أخرج هذا القول لابن المبارك بهذا اللفظ وبزيادة (بحد) بعد (بائناً من خلقه) ـ الإمام أحمد في كتاب (السنة ص ٣٥) بسند المؤلف ابتداء من عبد الله بن أحمد بن شبويه، وأخرجه الإمام أحمد من طريق آخر بزيادة (بم نعرف ربنا؟) في أوله (انظر كتاب السنة ص ٧) وأبو سعيد الدارمي (الرد على الجهمية ص ٢٩٥ ضمن مجموع عقائد السلف) وانظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٣١، وكتاب مختصر العلو للذهبي ص ١٥١، ١٥٢. وقد قال ابن القيم عن قول ابن المبارك: (وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر) انظر كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٨٤.

وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ، في كتاب (التاريخ) الذي جمعه لأهل نيسابور، وفي كتاب (معرفة الحديث) اللذين جمعهما، ولم يسبق إلى مثلهما، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء[1] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: من لم يقل[2] بأن الله عز وجل على عرشه، قد استوى فوق سبع سمواته؛ فهو كافر بربه، حلال الدم، يستتاب، فإن تاب وإلاّ ضربت عنقه، وألقي على بعض المزابل[3]، حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته، وكان ماله فيئاً[4]، لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم[5]: (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)[6].

---

(١) هو محمد بن صالح بن هاني بن زيد أبو جعفر الوراق النيسابوري. الثقة. سمع بنيسابور. روى عنه أبو بكر بن إسحاق، وأبو علي الحافظ وغيرهما. قال ابن السبكي: كان صبوراً على الفقر، لا يأكل إلاّ من كسب يده. قال أبو عبد الله بن يعقوب الحافظ: صحبت محمد بن صالح سنين فما رأيته أتى شيئاً لا يرضاه الله، ولا سمعت منه شيئاً يسأل عنه، وكان يقوم الليل. مات في ربيع الأول سنة ٣٤٠هـ. من طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٤٠، النظم ٦/ ٣٧٠.

(٢) كذا في النسختين، وفي كتاب معرفة علوم الحديث (من لم يقر) وهي أولى.

(٣) جاء في الصحاح: الزِبل بالكسر السرجين، وموضعه مزبَلة ومزبُلة أيضاً بضم الباء. يقال: زبلت الأرض إذا سمدتها. الصحاح ٤/ ١٧١٥.

(٤) الفيء: هو الخراج والغنيمة. (المصباح المنير ٢/ ٤٨٦).

(٥) كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٨٤ بتصرف يسير.

(٦) لم يُذكر نص الحديث في كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم، ولعله مذكور في كتاب (التاريخ) أو تصرف من المؤلف نفسه. وقد أخرج هذا الحديث البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٢/ ٥٢ كتاب الفرائض. رقم ٦٧٦٤). ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ٥٢ كتاب الفرائض) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

[وإمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه المبسوط[1] في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة، وأن /غير المؤمنة/ لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم، وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء لكفارة، وسأل رسول الله ﷺ عن إعتاقه إياها، فامتحنها رسول الله ﷺ فقال ﷺ لها: (من أنا؟) فأشارت إليه وإلى السماء، يعني أنك رسول الله الذي في السماء، فقال ﷺ: (أعتقها فإنها مؤمنة)[2].

فحكم رسول الله ﷺ بإسلامها وإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية.

وإنما احتج الشافعي رحمة الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز إعتاق الرقبة الكافرة في الكفارة بهذا الخبر؛ لاعتقاده أن الله سبحانه فوق خلقه، وفوق سبع سماواته على عرشه، كما معتقد المسلمين من أهل السنة والجماعة، سلَفِهم وخلفِهم؛ إذ كان رحمه الله لا يروي خبراً صحيحاً ثم لا يقول به.

وقد أخبرنا الحاكم أبو عبد الله رحمه الله قال: أنبأنا الإمام أبو الوليد

---

(١) انظر كتاب الأم للشافعي ٥/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو داود في سننه (٣/ ٥٨٨ كتاب الأيمان والنذور، باب في الرقبة المؤمنة) والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٩١) وابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ص ١٢٣.

وقد أخرجه مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم (١/ ٣٨٢ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة) بلفظ (فقال لها: أين الله؟ قالت في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله . . .) وهو اللفظ الوارد في كتاب الأم للشافعي.

حسان بن محمد الفقيه[1] قال: حدثنا إبراهيم بن محمود[2] قال: سمعت الربيع بن سليمان[3] يقول: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: (إذا رأيتموني أقول قولاً وقد صح عن النبي ﷺ خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب)[4].

قال الحاكم رحمه الله سمعت أبا الوليد غير مرة يقول: حُدثت عن الزعفراني[5] أن الشافعي رحمه الله روى يوماً حديثاً فقال السائل: يا أبا عبد الله تقول به؟ قال: (تراني في بيعة أو كنيسة! ترى علي زيّ الكفار! هو ذا تراني في مسجد المسلمين، على زي المسلمين، مستقبل قبلتهم، أروي حديثاً عن النبي ﷺ ثم لا أقول به!)[6].

قال أبو عثمان: والفرق بين أهل السنة وبين أهل البدع أنهم إذا سمعوا خبراً في صفات الرب ردوه أصلاً، ولم يقبلوه أو / . . . /[7] للظاهر، ثم تأولوه بتأويل يقصدون به رفع الخبر من أصله، وإبطال / . . . /[8] عقولهم وآرائهم فيه ويعلمون حقاً يقيناً أن ما قاله رسول الله ﷺ فعلى ما قاله، إذ هو كان أعرف بالرب جل جلاله من غيره، ولم يقل فيه إلاَّ حقاً وصدقاً ووحياً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝﴾[9].

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته ص ٢٤٤.

(٤) رواه بنحوه ابن أبـي حاتم الرازي في كتابه (آداب الشافعي ومناقبه ص ٦٧) وأبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء ٩/١٠٦).

(٥) ستأتي ترجمته ص ٢٢٨.

(٦) رواه بنحوه أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء ٩/١٠٦).

(٧) كلمة غير واضحة.

(٨) كلمة غير واضحة، ثم بياض مقداره سطر.

(٩) سورة النجم: الآيتان ٣، ٤.

قال الزهري[1] إمام الأئمة وغيره من علماء الأمة رضي الله عنه: (على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم)[2].

وروى يونس بن عبد الصمد بن معقل[3] عن أبيه[4] أن الجعد بن درهم[5] قدم على وهب بن منبه[6] يسأله عن صفات الله تعالى فقال: (ويلك يا جعد، بعض المسألة، إني لأظنك من الهالكين، يا جعد لو لم يخبرنا الله

---

(١) ستأتي ترجمته ص٢٠١.

(٢) سيأتي تخريجه ص ٢٤٩.

(٣) هو يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني، روى عن أبيه عبد الصمد. تهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٨.

(٤) هو عبد الصمد بن معقل بن منبه بن كامل اليماني، روى عن عمه وهب بن منبه وطاوس وعكرمة وعنه ابن أخيه إسماعيل بن عبد الكريم وأخوه عبد الوهاب وابناه يحيى ويونس وغيرهم، وقد ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٨٣هـ. كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٣/ ٥٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢١، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٨.

(٥) هو الجعد بن درهم من موالي بني مروان، سكن دمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، فطلبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة، ولقيه فيها الجهم بن صفوان فتقلد هذا القول عنه، وقد قتله خالد القسري بالكوفة يوم عيد الأضحى وذلك سنة ١١٨هـ على الراجح.
ميزان الاعتدال ١/ ٣٩٩، البداية والنهاية لابن كثير ٩/ ٣٥٠، الأعلام ٢/ ١٢٠.

(٦) هو وهب بن منبه بن كامل، أبو عبد الله اليماني الصنعاني التابعي الإمام العلامة الأخباري القصصي، ولد في زمن عثمان رضي الله عنه سنة ٣٤هـ وقد أدرك عدة من الصحابة وأسند عنهم، وروى عنه عدة من التابعين، كان صاحب صلاح وعبادة، ويروى عنه أقوال حسنة وحكم ومواعظ. توفي بصنعاء سنة ١١٠هـ وقيل غير ذلك.
سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، البداية والنهاية ٩/ ٢٧٦، تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦، شذرات الذهب ١/ ١٥٠.

في كتابه أن له يداً وعيناً ووجهاً، لما قلنا ذلك، فاتق الله) ثم لم يلبث جعد أن قُتل وصُلب[1].

وخطب خالد بن عبد الله القسري[2] يوم الأضحى بالبصرة، فقال في آخر خطبته: (انصرفوا إلى منازلكم، وضحوا بارك الله لكم في ضحاياكم، فإني مضح اليوم بالجعد بن درهم، فإنه يقول: (لم يتخذ الله إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً) سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علواً كبيراً ــ ونزل عن المنبر فذبحه بيده، وأمر بصلبه)[3]].

مسألة نزول الله تعالى ومجيئه وإتيانه

ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، من غير تشبيه له بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف، بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ، وينتهون فيه إليه، ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله.

---

(١) ذكر ذلك ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ٩/ ٣٥٠ نقلاً عن تاريخ ابن عساكر، وانظر سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٣.

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد البجلي القسري الدمشقي، أمير مكة للوليد بن عبد الملك ثم لسليمان، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة)، روى عن جده يزيد، كان جواداً ممدحاً وخطيباً مفوهاً، وقد اتهم بالزندقة، عُذب وقتل سنة ١٢٦هـ.
سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢٥، الكاشف للذهبي ١/ ٢٠٥، البداية والنهاية ١٠/ ١٧، شذرات الذهب ١/ ١٦٩، الأعلام ٢/ ٢٩٧.

(٣) رواه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ص ٢٩، والدارمي في كتاب الرد على الجهمية ص ٢٥٨، (ضمن مجموع عقائد السلف)، والآجرِّي في كتاب الشريعة ص ٩٧، وأبو القاسم اللالكائي في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٣١٩، وقد ذكر القصة ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ١٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٢، وفي ميزان الاعتدال ١/ ٣٩٩ وقال: (والقصة مشهورة).

وكذلك يثبتون ما أنزله الله ــ عز اسمه ــ في كتابه، من ذكر المجيء، والإتيان، المذكورين في قوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[1]، وقوله عز اسمه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[2].

قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي[3] إلى أهل جيلان: أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا؛ على ما صح به الخبر عن الرسول ﷺ، وقد قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾[4]، وقال: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[5] ونؤمن بذلك كله؛ على ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل فانتهينا إلى ما أحكمه، وكففنا عن الذي يتشابه[6]؛ إذ كنا قد أمرنا به في قوله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾[7] [8].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٣) سبقت ترجمته ص ١٦٨.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٥) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٦) في (ب) تشابه.

(٧) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٨) لم أجد في مخطوطة رسالة (اعتقاد الإسماعيلي) مما ذكره المؤلف سوى قول الإسماعيلي: (وأنه عز وجل ينزل إلى السماء على ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ بلا اعتقاد كيف فيه) انظر الرسالة المذكورة ورقة ٣٩ ــ أ، ب.

أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني[1]، سمعت أبا حامد بن الشرقي[2] يقول: سمعت حمدان السلمي[3]، وأبا داود

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن أبو بكر الجوزقي ـ نسبة إلى جوزق من قرى نيسابور ـ النيسابوري الشيباني الإمام الحافظ. كان أحد أئمة المسلمين علماً وديناً. وكان محدث نيسابور. روى عن أبي العباس السراج وأبي العباس الأصم ومكي بن عبدان وغيرهم بنيسابور وسرخس وهمدان والري ومكة وبغداد وغيرها، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عثمان الصابوني وآخرون. من مصنفاته: المسند الصحيح مخرج على صحيح مسلم، المتفق الكبير في ثلاثمائة جزء. توفي في شوال سنة ٣٨٨هـ وله ٨٢ سنة. تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦٩، معجم البلدان ٢/ ١٨٤، العبر في خبر من غبر ٣/ ٤١، هدية العارفين ٢/ ٥٦، الأنساب ٢/ ٤٠٥.

(2) هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد بن الشرقي ـ كان يسكن الجانب الشرقي بنيسابور فنسب إليه ـ الإمام العلامة الثقة حافظ خراسان. ولد سنة ٢٤٠هـ. سمع محمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن يوسف السلمي وطبقتهم بنيسابور وسمع بالري ومكة وبغداد والكوفة، حدث عنه أبو علي النيسابوري وزاهر السرخسي والحسن بن أحمد المخلدي وعدد كثير. قال البغدادي: أبو حامد ثبت حافظ متقن. صنف الصحيح. توفي في رمضان سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢١، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧، تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٠٦.

(3) هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن راوية أبو الحسن السلمي النيسابوري المعروف بحمدان محدث خراسان في زمانه. أحد الثقات الأثبات ولد سنة ١٨٢هـ رحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق وخراسان، ورحل إلى اليمن وسمع الكثير عن عبد الرزاق وطبقته. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وغيرهم. قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث كثير الرحلة واسع الفهم مقبول عند الأئمة في أقطار الأرض. توفي سنة ٢٦٤هـ وقيل ٢٦٣هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٥، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٢٢، العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٨، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٨٤.

الخفاف[١]، يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٢]، يقول: قال لي الأمير عبد الله بن طاهر[٣]: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: (ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا)[٤] كيف ينزل؟ قال، قلت: أعز الله الأمير! لا يقال لأمر الرب[٥] كيف؟ إنما ينزل بلا كيف[٦].

حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل[٧]، ثنا محبوب بن

---

(١) هو أبو داود سليمان بن داود الخفاف سمع إسحاق بن راهويه ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل أشياء. طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٤، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ١/ ٤٤٦، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٧٠.

(٢) هو المعروف بإسحاق بن راهويه، تقدمت ترجمته ص ١٧٠.

(٣) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي أبو العباس. حاكم خراسان وما وراء النهر تأدب وتفقه. روى عنه ابن راهويه والفضل بن محمد الشعراني وعدة. كان الخليفة المأمون قد ولاه الشام حرباً وخراجاً، فخرج من بغداد إليها واحتوى عليها، وبلغ إلى مصر ثم عاد، فولاه المأمون إمارة خراسان فخرج إليها وأقام بها حتى مات. وكان أحد الأجواد الأسخياء. توفي سنة ٢٣٠هـ على الراجح، وله ٤٨ سنة. تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٤، وفيات الأعيان ٣/ ٨٣، البداية والنهاية ١٠/ ٣٠٢.

(٤) سيذكر المؤلف هذا الحديث بتمامه قريباً انظر ص ٢٠٢.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو أصوب وفي (أ) لأمره.

(٦) أخرج هذه الحكاية أبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٢٣١من المخطوط). والبيهقي في كتاب (الأسماء والصفات ص ٤٥٢، ٤٥٣).

(٧) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي ثم الهروي القراب الحافظ الإمام محدث خراسان ولد سنة ٣٥٢هـ وسمع العباس بن الفضل النضروي وزاهر بن أحمد الفقيه فمن بعدهما حتى ينزل في الرواية إلى أصحابه، حدث عنه أبو إساعيل الهروي واحتج به في الجرح والتعديل وأبو الفضل أحمد بن أبي عاصم الصيدلاني وخلق. قيل أن شيوخه يزيد عددهم على ألف ومائتي شيخ، وكان زاهداً متقللاً من الدنيا، له مصنفات كبيرة تدل على حفظه وسعة علمه منها =

عبد الرحمن القاضي[1]، حدثني جدي أبو بكر[2] محمد بن أحمد بن محبوب[3]، ثنا أحمد بن حمويه[4]، ثنا أبو عبد الرحمن العتكي[5]، ثنا محمد بن سلام[6]..............................

= تاريخ السنين في مجلدين، وشمائل العباد. توفي سنة ٤٢٩هـ.
سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٧٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٠، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١١٤، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣١١، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٤.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) كذا كنيته في النسختين، وفي كتاب (الأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٥٣). والمشهور في كتب التراجم (أبو العباس).

(٣) هو محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل أبو العباس المحبوبي المروزي. محدث مرو وشيخها وكان ذا ثروة ومال. وهو راوي جامع الترمذي عنه. وكانت الرحلة إليه في سماع الجامع. سمع سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل وغيره حدث عنه أبو عبد الله بن مندة وأبو عبد الله الحاكم وعبد الجبار بن الجراح وجماعة. قال الحاكم سماعه صحيح. توفي في رمضان سنة ٣٤٦هـ وله ٩٧ سنة. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٧، العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٧٢، الوافي بالوفيات ٢/ ٤٠، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٣.

(٤) في (ب) حيوة ــ ولم أقف على ترجمته.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو الصواب. وفي (أ) العبلي. وهو تحريف.
وهو: عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد الأزدي أبو عبد الرحمن العتكي بالولاء المروزي الحافظ الملقب: عبدان محدث مرو روى عن أبيه وأبي حمزة السكري وابن المبارك وجماعة. وروى عنه البخاري والذهلي وآخرون. قال الحاكم: كان إمام أهل الحديث في بلده، وقال أحمد بن عبدة: تصدق عبدان في حياته بألف ألف درهم وكتب كتب ابن المبارك، وثقه ابن حبان وغيره. مات سنة ٢٢١هـ وقيل سنة ٢٢٠هـ وله ٧٦ سنة. تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٠.

(٦) هو محمد بن سلام أبو عبد الله البخاري مولى لبني سليم البيكندي. رحال جوال، =

قال[1]: سألت عبد الله بن المبارك، عن نزول[2] ليلة النصف من شعبان، فقال عبد الله: يا ضعيف! في كل ليلة ينزل، فقال له[3] رجل: يا أبا عبد الرحمن[4]، كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان منه! فقال عبد الله:[5] ينزل كيف شاء[6]. وفي رواية أخرى هذه[7] الحكاية: أن عبد الله بن المبارك، قال للرجل: إذا جاءك الحديث عن رسول الله ﷺ فاخضع له.

سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن

= روى عنه البخاري والدارمي وغيرهما. قال الذهبي: كان من أوعية العلم وأئمة الأثر. روى عنه أنه كان يحفظ خمسة آلاف حديث. له مصنفات في بعض أبواب العلم. مات في صفر سنة ٢٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٢، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٢٧٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٢٨، تهذيب التهذيب ٩/ ٢١٢.

(١) (قال) مثبتة في (ب) وغير مثبتة في (أ).

(٢) في (ب) نزوله.

(٣) ما أثبت من (ب) وهو الأصوب وفي (أ) فقال الرجل.

(٤) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح فهو لقب عبد الله بن المبارك وفي (أ) يا أبا عبد الله. وهو خطأ.

(٥) في (ب) فقال عبد الله كذا ينزل كيف شاء. وبين (كذا) و (ينزل) سقط يقارب كلمتين. ولعل هذا السقط هو كلام بغير العربية لابن المبارك، وقد أورده عنه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات نقلاً عن كتاب الدعوات لإسماعيل الصابوني (المؤلف) بخطه، قال البيهقي: روى الإمام ـ الصابوني ـ حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله فقال عبد الله: كد خداي كارخويش كن ينزل كيف يشاء) كتاب الأسماء والصفات ص ٤٥٦.

(٦) أخرج هذه الحكاية البيهقي بهذا السند من طريق المؤلف باختصار في كتاب (الأسماء والصفات ص ٤٥٣).

(٧) كذا في النسختين. ولعل الأصل: رواية آخر هذه الحكاية، أو رواية أخرى لهذه الحكاية.

محمد العنبري[1] يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب[2] يقول: سمعت أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا[3] عبد الله الرباطي[4] يقول: حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر[5] ـ ذات يوم ـ وحضر إسحاق بن إبراهيم ـ يعني ابن راهويه[6] ـ فسئل عن حديث النزول، أصحيح هو؟ قال: نعم، فقال له بعض قواد عبد الله: يا أبا يعقوب أتزعم أن الله تعالى ينزل كل ليلة؟ قال: نعم. قال: كيف ينزل؟ فقال له إسحاق: أثبته

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري السكمي النيسابوري المفسر المحدث. قال عنه أبو علي النيسابوري: ما أعلم أني رأيت مثله في الحفظ. وقال الحاكم عنه: الأديب المفسر الأوحد بين أقرانه. توفي في شوال سنة ٣٤٤هـ وعمره ٧٦ سنة. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٣٢١، شذرات الذهب ٢/ ٣٦٩.

(٢) هو إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله الإمام النيسابوري الحافظ أبو إسحاق أحد أركان الحديث. روى عنه إسحاق بن راهويه وطبقته: قال محمد بن يعقوب الحافظ: إنما أخرجت نيسابور ثلاثة: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب. توفي سنة ٢٩٥هـ.
تذكرة الحفاظ ٢/ ٢١٨، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٧، شذرات الذهب ٢/ ٢١٨.

(٣) ما أثبت من (ب) وهو الأقرب ـ وتؤيده كتب التراجم، وفي (أ) بن عبد الله. ولم أجد تعيين اسم الجد الثاني لأحمد.

(٤) هو: أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله الرباطي المروزي الأشقر نزيل نيسابور، سمع وكيع بن الجراح وعبيد الله بن موسى وغيرهما. وروى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين. قال الخطيب: ورد بغداد في أيام أحمد بن حنبل وجالس العلماء وذاكرهم وكان ثقة فهما عالماً فاضلاً. مات سنة ٢٤٣هـ وقيل غيرها. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٤٥، تهذيب التهذيب ١/ ٣١، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٨، تاريخ بغداد ٤/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٠٧.

(٥) تقدمت ترجمته قريباً ص ١٩٤.

(٦) اشتهر إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بهذا اللقب. وقد سبقت ترجمته ص ١٧٠.

فوق[1] حتى أصف لك النزول، فقال الرجل: أثبته فوق. فقال إسحاق: قال الله عز وجل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[2] فقال الأمير عبد الله[3]: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير! ومن يجيء يوم القيامة؛ من يمنعه اليوم؟.

وخبر نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا، خبر متفق على صحته، مخرج في الصحيحين[4]، من طريق مالك بن أنس، عن الزهري[5]، عن الأغر[6]،

---

(١) أي اعتقد أن الله تعالى مستو على عرشه فوق سماواته.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٣) (عبد الله) غير موجود في (ب).

(٤) سيذكر المؤلف حديث النزول قريباً.

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري التابعي الإمام العلم حافظ زمانه أبو بكر القرشي المدني نزيل الشام. ولد سنة ٥٠هـ وقيل سنة ٥١هـ. روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً وروى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ـ وجالسه ثماني سنوات وتفقه به ـ وعروة بن الزبير وخلق كثير. حدث عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن شعيب وخلق. قال أبو داود: حديثه ألفان ومائتان النصف منها مسند. ومن حفظه أنه حفظ القرآن الكريم في ثمانين ليلة. كان يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته. قال أكثر من واحد: ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب. مات رحمه الله في رمضان سنة ١٢٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٠٨، سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤٠، وفيات الأعيان ٤/١٧٧، البداية والنهاية ٩/ ٣٤٠، شذرات الذهب ١/ ١٦٢.

(٦) هو سلمان الأغر أبو عبد الله المدني مولى جهينة أصله من أصبهان روى عن أبي هريرة وغيره وعنه بنوه والزهري وغيرهم. قال شعبة: كان الأغر قاصاً من أهل المدينة. وقال الواقدي: كان ثقة قليل الحديث. تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٩، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٤٧، تقريب التهذيب ١/ ٣١٥، إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص ٩٤٨.

وأبـي سلمة[1]، عن أبـي هريرة.

أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد[2]، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد[3]، ثنا أبو مصعب[4]، ثنا مالك.

---

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني التابعي الحافظ. قيل: اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته. روى عن أبيه وعن عائشة وأبـي هريرة وعدة. وعنه الزهري وغيره. قال الذهبـي: كان من كبار أئمة التابعين، غزير العلم ثقة عالماً. . وكان يتفقه ويناظر ابن عباس ويراجعه) وقال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث. توفي سنة ٩٤هـ وقيل ١٠٤هـ وهو ابن ٧٢ سنة. تذكرة الحفاظ ١/٦٣، تهذيب التهذيب ١٢/١١٥، سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٧.

(٢) هو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي الإمام الفقيه المحدث المقرىء عالم سرخس. ولد سنة ٣١٣هـ. وأخذ الفقه عن أبـي إسحاق المروزي والأدب عن أبـي بكر بن الأنباري. وقرأ على أبـي بكر بن مجاهد. روى عنه أبو عثمان الصابوني وأبو عثمان سعيد بن محمد البحتري وخلق: توفي في ربيع الآخر سنة ٣٨٩هـ. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢١، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٢٢، طبقات الشافعية لابن شهبة ١/١٤٢، طبقات الشافعية للحسيني ص ١٠٧، البداية والنهاية ١١/٣٢٦.

(٣) هو إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الهاشمي أبو إسحاق مسند بغداد روى الموطأ عن أبـي مصعب، وروى عنه أبو الحسين المقرىء وجماعة. كان يسكن في (سر من رأى) وحدث بها وببغداد، مات في (سر من رأى) في محرم سنة ٣٢٥هـ. تاريخ بغداد ٦/١٣٧، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٢، ميزان الاعتدال ١/٤٦.

(٤) هو أحمد بن أبـي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب القرشي الزهري المدني الإمام الثقة الفقيه. قاضي المدينة وفقيهها. ولد سنة ١٥٠هـ ولازم الإمام مالك بن أنس وتفقه به وسمع منه الموطأ. حدث عنه الجماعة سوى النسائي وقد روى عن رجل عنه. وروى عنه خلق كثير. مات سنة ٢٤١هـ وقيل ٢٤٢هـ. سير أعلام النبلاء ١١/٤٣٦، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨٢، تهذيب التهذيب ١/٢٠، شذرات الذهب ٢/١٠٠.

(ح) حدثنا أبو بكر بن زكريا[1]، ثنا أبو حاتم مكي بن عبدان[2]، ثنا محمد بن يحيى[3] قال: وفيما قرأت على ابن نافع[4]، وحدثني مُطَرِّف[5]

---

(1) هو أبو بكر بن زكريا الشيباني الجوزقي تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(2) كذا في (ب) وهو الصحيح وفي (أ) ملي بن عيدن ـ وفيه تحريف وتصحيف وهو مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم المحدث الثقة المتقن أبو حاتم ـ في الشذرات: أبو حامد ـ التميمي النيسابوري سمع عبد الله بن هاشم ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا القاسم البستي وطائفة ولم يرحل، حدث عنه أبو العباس بن عقدة وأبو بكر الجوزقي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم. قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ثقة مأمون مقدم على أقرانه من المشائخ. مات في جمادى الآخرة سنة ٣٢٥هـ وعاش بضعاً وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٧٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٢، تاريخ بغداد ١٣/ ١١٩، شذرات الذهب ٢/ ٣٧، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٨٤.

(3) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري مولى بني ذهل، حافظ نيسابور الإمام العلامة ولد بعد سنة ١٧٠هـ. رحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة وبغداد واليمن ومصر والشام والحجاز وقد اعتنى بحديث الزهري وصنفه، حدث عنه الجماعة سوى مسلم؛ وحدث عنه خلق كثير. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. مات في ربيع الأول سنة ٢٥٨هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٠ تهذيب التهذيب ٩/ ٥١١، تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٣، طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٧.

(4) هو عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي بالولاء: أبو محمد المدني صاحب مالك روى عن زيد بن أسلم وطائفة. قال الإمام أحمد: لم يكن صاحب حديث بل كان صاحب رأي مالك. وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ. توفي في رمضان سنة ١٨٦هـ. تهذيب التهذيب ٦/ ٥١، شذرات الذهب ٢/ ١٥، الديباج المذهب ١/ ٤١٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٥١٣.

(5) هو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي أبو مصعب المدني. =

عن مالك.

(ح) وحدثنا أبو بكر بن زكريا، أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن باكُويَه[1]، ثنا يحيى بن محمد[2]، ثنا يحيى بن يحيى[3]، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي عبد الله الأغر[4]، وأبي

= الفقيه، من رجال الحديث. روى عن خاله مالك بن أنس وعبد الله بن عمر، وروى عنه البخاري والذهلي وأبو حاتم. وقال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث. وقال الذهبي هو من كبار الفقهاء. مات سنة ٢٢٠هـ وعمره ٨٣ سنة. لسان الميزان ٦/ ٧١٩، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٧٩، ميزان الاعتدال ٤/ ١٢٤.

(١) كذا في النسختين (باكويه) بالكاف، وفي كتاب الإكمال (بالويه) باللام. وهو عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه أبو القاسم المزكي ــ ولقب أبيه (برويه) ــ روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب وأبو علي الحافظ ومن بعدهما. الإكمال ١/ ١٦٥.

(٢) في (ب) إضافة (بن يحيى).
وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي الحافظ المجود أبو زكريا. قال الحاكم: (هو إمام نيسابور في الفتوى والرئاسة وابن إمامها) سمع يحيى بن يحيى وابن راهويه وأحمد بن حنبل وطبقتهم وسمع بالبصرة والكوفة والحجاز، حدث عنه أبوه وابن خزيمة والسراج وجماعة قتل ظلماً في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة ٢٦٧هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٦، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٥، تاريخ بغداد ١٤/ ٢١٧، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٧٦، شذرات الذهب ٢/ ١٥٢.

(٣) هو يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري أبو زكريا الحافظ شيخ خراسان وإمام عصره. ولد سنة ١٤٢هـ وسمع من مالك وطبقته، وعنه البخاري ومسلم والذهلي وخلائق. قال عنه يحيى بن الذهلي: ما رأيت رجلاً أجل ولا أخوف لربه من يحيى بن يحيى. وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثله. مناقبه جمة. مات في أول ربيع الأول سنة ٢٢٦هـ بنيسابور. تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥١٢، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٦، شذرات الذهب ٢/ ٥٩.

(٤) هو سلمان أبو عبد الله الأغر سبقت ترجمته ص ١٩٨.

سلمة[1]، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى، في كل ليلة إلى السماء الدنيا، حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟)[2].

ولهذا الحديث طرق إلى أبـي هريرة.

رواه الأوزاعي[3] عن يحيى بن أبـي كثير[4]، عن أبـي سلمة، عن

---

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سبقت ترجمته ص ١٩٩.

(٢) رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبـي هريرة، (صحيح البخاري مع فتح الباري ٣/ ٢٩ رقم ١١٤٥ كتاب التهجد ١١/ ١٢٨ رقم ٦٣٢١ كتاب الدعوات ١٣/ ٤٦٤ رقم ٧٤٩٤ كتاب التوحيد)، (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٣٦ باب صلاة الليل) واللفظ لمسلم.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد أبو عمرو الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أهل الشام ـ كان يسكن بمحلة الأوزاع بدمشق ـ ثم تحول إلى بيروت إلى أن مات. ولد ببعلبك سنة ٨٨هـ حدث عن عطاء بن أبـي رباح وعمرو بن شعيب والزهري وخلق كثير من التابعين وغيرهم. روى عنه ابن شهاب الزهري ويحيى ابن أبـي كثير وهما من شيوخه وشعبة والثوري وابن المبارك وخلق كثير. وقد روى أنه أجاب عن سبعين ألف مسألة. قال محمد بن سعد: كان ثقة وكان خيراً فاضلاً مأموناً كثير العلم والفقه والحديث حجة. وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي. وكان له مذهب مستقل مشهور عمل به فقهاء الشام مدة وفقهاء الأندلس ثم فني. توفي الأوزاعي سنة ١٥٧هـ. سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧، تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨، البداية والنهاية ١٠/ ١١٥، حلية الأولياء ٦/ ١٣٥، شذرات الذهب ١/ ٢٤١.

(٤) هو يحيى بن أبـي كثير الإمام أبو نصر الطائي بالولاء اليمامي الإمام الحافظ أحد الأعلام. يروي عن أبـي أمامة الباهلي في صحيح مسلم، قال أبو حاتم: ثقة إمام لا يروي إلاَّ عن ثقة. توفي سنة ١٢٩هـ وقيل ١٣٢هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٨، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٨، طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥٥، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧.

أبـي هريرة[1].

(ح) ورواه يزيد بن هارون[2]، وغيره، من الأئمة، عن محمد بن عمرو[3]، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة[4].

ومالك، عن الزهري، عن الأعرج[5]، ....

---

(1) سيأتي ذكر هذه الرواية قريباً ص ٢١١.

(2) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) هارون بن يزيد ــ فقد قلب الاسم. وهو: يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السلمي بالولاء الواسطي الحافظ الإمام القدوة. ولد سنة ١١٧هـ وقيل ١١٨هـ. روى عنه الإمام أحمد وابن المديني وخلق كثير. وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون. وقال الذهبي: كان رأساً في العلم والعمل ثقة حجة كبير الشأن. أثنى عليه ووثقه كثير من العلماء. مات في ربيع الأول سنة ٢٠٦هـ. تذكرة الحفاظ ٣١٧/١، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١، طبقات الحنابلة لابن أبـي يعلى ٤٢٢/١، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩.

(3) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني أبو عبد الله روى عن أبـي سلمة وطائفة. وروى عنه مالك والثوري وشعبة وخلق. كان حسن الحديث كثير العلم مشهوراً. أخرج له البخاري مقروناً بآخر. توفي سنة ١٤٥هـ. الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٣١، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٦، شذرات الذهب ١١٧/١.

(4) أخرج رواية يزيد بن هارون الإمام أحمد في مسنده ٥٠٤/٢، والدارمي في سننه ٣٤٦/١، كتاب الصلاة، باب ينزل الله إلى السماء الدنيا. وانظر كتاب النزول للدارقطني ص ١٠٤ حديث رقم (١٧).

وأما رواية غير يزيد من الأئمة فأخرجها ابن أبـي عاصم في كتاب السنة ص ٢١٨ (٤٩٥، ٤٩٦)، والدارقطني في كتاب النزول ص ١٠٢ ــ ١٠٥ (١٣ ــ ٢١).

(5) هو عبد الرحمن بن هرمز الإمام الحافظ الحجة المقرىء مولى ربيعة الهاشمي، المدني، كاتب المصاحف سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري وجماعة. وحدث عنه الزهري وآخرون كان ثقة ثبتاً عالماً مقرئاً. تحول في آخر عمره إلى ثغر الإسكندرية مرابطاً فتوفي في سنة ١١٧هـ. تذكرة الحفاظ ٩٧/١، سير أعلام النبلاء ٦٩/٥، تهذيب التهذيب ٤٢١/١١، شذرات الذهب ١٤٧/١.

عن أبـي هريرة[1].

ومالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب[2]، عن أبـي هريرة.

وعبيـد الله بن عمر[3]، عن سعيد بن أبـي سعيد المقبري[4]، عن

---

(1) أخرج الدارقطني في كتاب النزول رواية مالك عن الزهري عن أبـي سلمة وعن أبـي عبد الله الأغر وعنهما معاً عن أبـي هريرة ــ وليس في إسناده: عن الزهري عن الأعرج أو عن سعيد بن المسيب كما ذكر المصنف. انظر كتاب النزول للدارقطني ص ١٠٨ ــ ١١٢ (٢٦، ٢٧، ٢٨).

(2) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبـي وهب بن عمرو أبو محمد القرشي المخزومي عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه. ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى عمر وسمع عثمان وعلياً وأبا هريرة ــ وكان زوج ابنته وأعلم الناس بحديثه ــ وروى عن جماعة من الصحابة وحدث عن جماعة من التابعين وخلق ممن سواهم. وكان يقال له فقيه الفقهاء قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أحداً أوسع علماً من ابن المسيب وهو عندي أجل التابعين وكان من أزهد الناس في فضول الدنيا والكلام فيما لا يعني. توفي سنة ٩٤هـ على الأصح. تذكرة الحفاظ ١/٥٤، سير أعلام النبلاء ٤/٢١٧، تهذيب التهذيب ٤/٨٤، البداية والنهاية ٩/٩٩.

(3) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. الإمام الحافظ الثبت أبو عثمان العدوي المدني أحد الفقهاء السبعة. من صغار التابعين. روى عنه ابن جريج ومعمر وسفيان وأمم. قال النسائي: ثقة ثبت. وقال غيره: كان صالحاً عابداً حجة كثير العلم. مات بالمدينة سنة ١٤٧هـ. تهذيب التهذيب ٧/٤٨، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٠، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠٤، شذرات الذهب ١/ ٢١٩.

(4) هو سعيد بن أبـي سعيد ــ كيسان ــ المقبري وهي نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها. مولى بني ليث. المحدث الثقة. الثقة. سمع أباه وأبا هريرة وجماعة. قال أحمد وابن معين: ليس به بأس. مات سنة ١٢٥هـ وقيل ١٢٦هـ. تذكرة الحفاظ ١/١١٦، تهذيب التهذيب ٤/٣٨، سير أعلام النبلاء ٥/٢١٦.

أبـي هريرة[1].

وعبـد الأعلـى بـن أبـي المسـاور[2]، وبشيـر بـن سليمـان[3] عـن أبـي حازم[4]، ....

(١) أخرج رواية عبيد الله بن عمر الإمام أحمد في مسنده ٢/٤٣٣، وابن أبـي عاصم في كتاب السنَّة ١/٢١٩ (٤٩٨، ٤٩٩)، والدارقطني في كتاب النزول ص ١٢٢ ــ ١٢٥ (٣٨ ــ ٤٤).

(٢) في (ب) أبـي المسافر. وهو تحريف من الناسخ. فالصحيح ما أثبت. وهو عبد الأعلى بن أبـي المساور الزهري الجرار أبو مسعود مولى بني زهرة الكوفي، كان يسكن المدائن، قدم بغداد وحدث بها عن نافع مولى ابن عمر والشعبـي وغيرهما، وروى عنه عبد الرحيم بن سليمان الرازي وعيسى بن يونس وغيرهما، وروى عنه عبد الرحيم بن سليمان الرازي وعيسى بن يونس وغيرهما. قال عنه يحيـى بن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث. مات بعد سنة ١٦٠هـ. الجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٢٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٢٢١، تاريخ بغداد ١١/٦٨، الضعفاء الصغير للبخاري ص ٧٧.

(٣) في النسختين (بشير بن أبـي سلمان) ولعل (أبـي) زائدة فالمعروف هو بشير بن سليمان الذي يروي عن أبـي حازم وهو بشير بن سليمان. ــ وقيل سلمان ــ الكندي أبو إسماعيل النهدي الكوفي وكان منزله في همدان روى عن مجاهد وعكرمة وأبـي حازم، وروى عنه ابن عيينة ووكيع وأبو نعيم وغيرهم. وثقه يحيـى بن معين والعجلي وأحمد وذكره ابن حبان في الثقات. قال أبو حاتم: كوفي صالح الحديث وقال ابن سعد: كان شيخاً قليل الحديث. الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٣٧٤، تهذيب التهذيب ١/٤٦٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٦٠، تقريب التهذيب ١/١٠٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٥٠.

(٤) هو أبو حازم الأشجعي صاحب أبـي هريرة واسمه سلمان الكوفي مولى عزة الأشجعية. محدث ثقة. حدث عن أبـي هريرة فأكثر وعن ابن عمر والحسن والحسين ابني علي وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور وبشير أبو إسماعيل =

عن أبـي هريرة[1].

وروي هذا الخبر من غير طريق أبـي هريرة[2].

رواه نافع بن جبير بن مطعم[3]، عن أبيه[4][5].

وموسى بن عقبة[6]، عن إسحاق بن ....

= وجماعة. قال أحمد وابن معين وأبو داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قريباً من سنة مائة. سير أعلام النبلاء ٥/٧، تهذيب التهذيب ٤/١٤٠، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٤٧.

(١) سيورد المؤلف رواية أبـي حازم عن أبـي هريرة قريباً ص ٢١١.

(٢) من قوله (وروى هذا) إلى هنا زيادة من (ب) والسياق يقتضيها.

(٣) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي النوفلي المدني، كان هو وأخوه محمد من علماء قريش وأشرافهم. وثقه ابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: من خيار الناس كان يحج ماشياً وناقته تقاد. وكان فصيحاً في الكلام مات سنة ٩٩هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٥٤١، تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٤، شذرات الذهب ١/١١٦.

(٤) هو جبير بن مطعم بن عدي النوفلي. من أكابر قريش وعلماء النسب، قدم على النبـي ﷺ في أسارى بدر ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر، وقيل يوم الفتح. روى عن النبـي ﷺ. مات سنة ٥٩هـ وقيل قبلها بسنة وقيل بسنتين. الإصابة ١/٢٣٥، تهذيب التهذيب ٢/٦٣.

(٥) أخرج هذه الرواية الإمام أحمد في مسنده ٤/٨١، والدارمي في سننه ١/٣٤٧، وابن أبـي عاصم في السنَّة ١/٢٢٢، والآجري في الشريعة ص ٣١٢، والدارقطني في كتاب النزول ص ٩٣.

(٦) هو موسى بن عقبة بن أبـي عياش الأسدي المدني أبو محمد الحافظ. مولى آل الزبير بن العوام، حدث عنه مالك وابن عيينة وطائفة. قال الواقدي: كان موسى مفتياً فقيهاً. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً. وفاته سنة ١٤١هـ وقيل ١٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٤٨، تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٠، الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ١٥٤.

يحيى[1]، عن عبادة بن الصامت[2][3].

وعبد الرحمن بن كعب بن مالك[4]، عن جابر بن عبد الله[5].

وعبيد الله بن أبي رافع[6]، عن علي بن أبي طالب[7].

---

(١) هو إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت. ويقال ابن أخي عبادة. روى عن عبادة بن الصامت ولم يدركه وروى عنه موسى بن عقبة ولم يرو عنه غيره. قال البخاري: أحاديثه معروفة إلاّ أن إسحاق لم يلق عبادة، وذكره ابن حبان في الثقات. قتل سنة ١٣١هـ. الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٢٣٧، تهذيب التهذيب ١/٢٥٦.

(٢) هو عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري. شهد بدراً فما بعدها روى عن النبي ﷺ. آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي مرثد. أرسله عمر بن الخطاب إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٤هـ وهو ابن ٧٢ سنة. تهذيب التهذيب ٥/١١١، الإصابة ٢/٢٦٨، سير أعلام النبلاء ٢/٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٥٦.

(٣) سيأتي ذكر هذه الرواية قريباً ص ٢١٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن أبي كعب. وأمه أم ولد كان يكنى أبا الخطاب روى عن أبيه وأخيه عبد الله وروى عنه الزهري. قال ابن سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في خلافة سليمان بن عبد الملك. طبقات ابن سعد ٥/٢٧٤، الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٢٨٠، تهذيب التهذيب ٦/٢٥٩.

(٥) أخرج هذه الرواية الدارقطني في كتاب النزول ص ٩٦.

(٦) هو عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ. روى عن علي بن أبي طالب وكتب له، وروى عن أبيه وأمه سلمى وأبي هريرة. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. ووثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات. طبقات ابن سعد ٥/٢٨٢، تهذيب التهذيب ٦/١٠.

(٧) أخرج هذه الرواية الدارمي في سننه ١/٣٤٨، والدارقطني في كتاب النزول ص ٨٩ ـ ٩٢ (١، ٢، ٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٣٨.

وشريك[1]، عن أبي إسحاق[2]، عن أبي الأحوص[3]، عن عبد الله بن مسعود[4].

---

(١) هو شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي الحافظ القاضي. روى عن سليمان بن الأعمش وسلمة بن كهيل وخلق. وعنه شعبة وسفيان والليث وابن المبارك وغيرهم. وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان شريك سيِّىء الحفظ، وقال معاوية بن صالح الأشعري: سألت أحمد بن حنبل عن شريك فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً وكان شديداً على أهل الريب والبدع... إلخ. مات في ذي القعدة سنة ١٧٧هـ وله ٨٢ سنة. تذكرة الحفاظ ١/٢٣٢، سير أعلام النبلاء ٨٢/ ٢٠٠، تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣.

(٢) هو عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي أبو إسحاق السبيعي الحافظ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه. روى عن زيد بن أرقم وأبي مسلم الأغر وخلق كثير، يقال: حدث عن ثلاثمائة شيخ. وروى عنه الأعمش وشريك وشعبة والثوري وخلائق. غزا الروم في خلافة معاوية، قال أبو حاتم: ثقة يشبه الزهري في الكثرة. وثقه ابن معين والنسائي. كان صواماً قواماً متبتلاً من أوعية العلم. مات سنة ١٢٦هـ. وقيل ١٢٧هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١١٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩٢.

(٣) هو عوف بن مالك بن نضلة بن حديج بن حبيب الجشمي أبو الأحوص الكوفي من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن مشهور بكنيته. روى عن أبيه، وعن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي موسى الأشعرى وغيرهم. قال ابن سعد: وكانت له صحبة. وقال: كان ثقة له أحاديث. وقال ابن معين: ثقة. وقد روى عنه أبو إسحاق السبيعي ومالك بن الحارث السلمي وآخرون. قيل: قتله الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. الأنساب ٣/٢٥٦، تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٩، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٩٠، طبقات ابن سعد ٦/ ١٨١، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٤.

(٤) لم أجد من أخرج الرواية بهذا السند عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
وقد أخرجها عنه بسند آخر الإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٨٨، ٤٠٣) من طريق =

ومحمد بن كعب[١]، عن فضالة بن عبيد[٢]، عن أبـي الدرداء[٣].

وأبو الزبير[٤]، عن ....

= عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو إسحاق الهمداني به. وأبو القاسم اللالكائي من طريق شريك عن أبـي إسحاق الهجري به (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/ ٤٤٣).

ومن غير طريق شريك عن إبراهيم بن مسلم الهجري ـ ويكنى أبو إسحاق ـ به أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٨٦، والآجري في الشريعة ص ٣١٢، والدارقطني في كتاب النزول ص ٩٨ ـ ١٠٠ (٨، ٩، ١١).

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي أبو حمزة الكوفي المولد والمنشأ ثم المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبـي قريظة. روى محمد عن كبار الصحابة. وبعضهم قال: ولد في حياة النبـيﷺ. روى عنه الوليد بن كثير ومحمد بن المنكدر وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً. وقال العجلي: مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن. وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً. مات سنة ١٠٨هـ وقيل سنة ١١٧هـ وقيل غير ذلك. وعمره ٧٨ سنة. تهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٠، الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٦٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٥، حلية الأولياء ٣/ ٢١٢، شذرات الذهب ١/ ١٣٦.

(٢) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف. صحابـي. شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ثم خرج إلى الشام ونزل دمشق فولاه معاوية قضاءها، روى عن النبـي ﷺ وأبـي الدرداء، وروى عنه محمد بن كعب القرظي وغيره. توفي بدمشق سنة ٥٣هـ. الإصابة ٥/ ٢١٠، التاريخ الكبير ٤/ ١٢٤، سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٣، حلية الأولياء ٢/ ١٧.

(٣) أخرج هذه الرواية الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٨٥، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٥، والدارقطني في كتاب النزول ص ١٥١، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٤٤٢.

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي أبو الزبير المكي الإمام الحافظ الصدوق،=

جابر[1].

وسعيد بن جبير[2]، عن ابن عباس[3].

وعن أم المؤمنين عائشة[4]، وأم سلمة[5] رضي الله عنهما.

وهذه الطرق كلها، مخرجة بأسانيدها، في كتابنا الكبير، المعروف بالانتصار[6].

= روى عن جابر وابن عمر وابن عباس وخلق، وروى عنه أبو حنيفة ومالك وخلق. وثقه ابن المديني وابن معين والنسائي. وضعفه ابن عيينة وغيره. مات سنة ١٢٨هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٢٦، سير أعلام النبلاء ٥/٣٨٠، إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص ٩٣٤، شذرات الذهب ١/١٧٥.

(١) سيأتي ذكر هذه الرواية قريباً ص ٢١٤.

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الإمام التابعي الحافظ المقرىء الشهيد أبو محمد. ويقال أبو عبد الله الأسدي الوالبي بالولاء الكوفي أحد الأعلام. روى عن بعض الصحابة مثل ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعائشة رضي الله عنهم وروى عن التابعين مثل أبي عبد الرحمن السلمي. قرأ القرآن على ابن عباس. حدث عنه أبو صالح السمان وعطاء بن السائب والزهري وخلق كثير. كان فقيهاً عابداً فاضلاً ورعاً وكان لا يدع أحداً يغتاب عنده. وكان يحرم في كل سنة مرتين. مرة للحج ومرة للعمرة. قال أبو القاسم الطبري: هو ثقة حجة على المسلمين. قتله الحجاج سنة ٩٥هـ وعمره ٤٩ سنة. سير أعلام النبلاء ٤/٣٢١، تذكرة الحفاظ ١/٧٦، تهذيب التهذيب ٤/١١، حلية الأولياء ٤/٢٧٢، البداية والنهاية ٩/٩٦.

(٣) أخرج هذه الرواية عن ابن عباس موقوفاً ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٢٢٤، والدارمي في كتاب الرد على الجهمية ص ٢٨٧، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة ٣/٤٤٩، ولم أقف على من أخرج الرواية مرفوعاً.

(٤) سيأتي ذكر هذه الرواية ص ٢٢٧.

(٥) سيأتي ذكر هذه الرواية ص ٢٢٦.

(٦) لم أعثر على هذا الكتاب للمؤلف مطبوعاً أو مخطوطاً.

وفي رواية الأوزاعي[١]، عن يحيى بن أبي كثير[٢]، عن أبي سلمة[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: (إذا مضى نصف الليل، أو ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا، فيقول هل من سائل فيعطى؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر الصبح)[٤].

وفي رواية سعيد بن مرجانة[٥]، عن أبي هريرة، زيادة في آخره، وهي: (ثم يبسط يديه فيقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم؟)[٦].

وفي رواية أبي حازم[٧]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: (إن الله ينزل إلى السماء[٨] الدنيا، في ثلث الليل الأخير[٩]، فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ فلا يبقى شيء فيه الروح، إلاَّ علم به، إلاَّ الثقلين الجن والإنس)، قال: (وذلك حين تصيح

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٩٩.

(٤) رواه مسلم (شرح النووي ٦/ ٣٧ باب صلاة الليل) بدون إثبات الفاء في الفعل (يعطي) فما بعده.

(٥) هو سعيد بن عبد الله القرشي العامري بالولاء يكنى أبو عثمان الحجازي ومرجانة أمه. ولد سنة ٢٠هـ. روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم. قال النسائي: ثقة. وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة. توفي سنة ٩٧هـ. تقريب التهذيب ١/ ٣٠٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٧٨، الطبقات لابن خياط ص ٢٤٨.

(٦) رواه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٣٨ باب صلاة الليل).

(٧) هو أبو حازم الأشجعي واسمه سلمان الكوفي. تقدمت ترجمته ص ٢٠١.

(٨) في (ب) سماء الدنيا.

(٩) في (ب) الآخر.

الديوك[1]، وتنهق الحمير، وتنبح الكلاب)[2].

[وفي رواية موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت زيادات حسنة.

وهي التي أخبرنا بها أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي[3] قال: أنبأ عبد الله بن محمد الرازي[4] قال: أنبأ أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبي سويد[5] قال: حدثنا عبد الرحمن ـ يعني ابن المبارك

---

(١) ما أثبت من (ب) وهو الأصوب، وفي (أ) (يصيح الديفال)!.

(٢) أول الحديث إلى قوله (فأغفر له) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في (المسند ٤/ ٨١) والدارمي في (سنن الدارمي ١/ ٣٤٧) والآجري في (الشريعة ص ٣١٢) وابن أبي عاصم في (السنَّة ١/ ٢٢١) الجميع عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه. بدون لفظ (في ثلث الليل الأخير). ورواه ابن خزيمة عن الأغر عن أبي هريرة بلفظ (إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول) كتاب التوحيد ص ١٢٧.

ورواه الدارقطني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري بلفظ (إذا كان ثلث الليل أو شطره) كتاب النزول ص ١٢٤، وعن أبي صالح بلفظ (في الثلث الباقي) كتاب النزول ص ١٣٠.

أما آخر الحديث (فلا يبقى شيء فيه الروح. . .) إلخ فلم أجد تخريجاً له.

(٣) هو حمزة بن عبد العزيز المهلبي الطبيب مسند نيسابور تفرد بالسماع عن غير واحد، روى عنه أبو القاسم الطوسي وأبو بكر محمد بن إسماعيل النيسابوري توفي سنة ٤٠٦هـ يوم النحر عن سن عالية. تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٠٦٤، العبر في خبر من غبر ٢/ ٣٢٧، ٣٤٦، شذرات الذهب ٣/ ١٨١.

(٤) لعله عبد الله بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم ابن أخت أبي زرعة الرازي كان حافظاً ثقة كثير الحديث، روى عن يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور وطبقتهما توفي بأصبهان سنة ٣٢٠هـ. ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٧٦، الأنساب ٦/ ٤٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٩٨.

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع أبو عثمان البصري، ضعفه ابن عدي =

ـ[1] قال: حدثنا فضيل بن سليمان[2] عن موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له! ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له! ألا مُقَتَّر عليه رزقه فيدعوني فأرزقه! ألا مظلوم يذكرني فأنصره! ألا عان يدعوني فأفكّه! قال: فيكون كذلك إلى أن يطلع الصبح، ويعلو على كرسيه)[3].

وفي رواية أبي الزبير عن جابر، من طريق مرزوق أبي بكر[4]، الذي

= وقال: يروي عن الثقات ما لم يتابع عليه، وضعفه الدارقطني. ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦١، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٢.

(١) هو عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي البصري، روى عن أبي عوانة وفضيل بن سليمان ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم. وعنه البخاري وأبو داود والنسائي عن عمرو بن منصور ومعاوية بن صالح الأشعري عنه، قال أبو حاتم ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه العجلي وأبو بكر البزار في مسنده، توفي سنة ٢٢٨هـ. الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة للذهبي ٢/ ١٦٢، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٤.

(٢) هو فضيل بن سليمان النميري. روى عن أبي حازم الأعرج وصغار التابعين، قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه. توفي بالبصرة سنة ١٨٠هـ. الجرح والتعديل ٧/ ٧٢، العبر في خبر من غبر ١/ ٢١٤.

(٣) أخرجه الآجري (في كتاب الشريعة ص ٣١٢) دون جملة (ويعلو على كرسيه) وذكره الهيثمي (في مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٤) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، وقال: يحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

(٤) هو مرزوق أبو بكر الباهلي البصري مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي روى عن =

خرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة ــ مختصرة[1].

ومن طريق أيوب[2]، عن أبي الزبير، عن جابر، الذي خرجه الحسن بن سفيان[3] في مسنده[4].

ومن طريق هشام الدستوائي[5]، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: (إن عشية عرفة ينزل الله فيه إلى السماء الدنيا، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، ويقول: انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً ضاحين. جاؤوا من كل فج عميق / يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم ير يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة/[6])].

وروى هشام الدستوائي[7]، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن

= قتادة وأبي الزبير وسليمان الأحول، وروى عنه أبو داود الطيالسي وعثمان بن عمر وأبو نعيم، قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٦.

(١) انظر صحيح ابن خزيمة ٤/ ٢٦٣، كما وقد أخرج هذه الرواية البزار. انظر كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي ٢/ ٢٨، ٢٩، والبغوي (شرح السنة ٧/ ١٥٩) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٩.

(٢) ستأتي ترجمته ص ٣١٢.

(٣) ستأتي ترجمته ص ٣١٨.

(٤) لم أعثر على هذا المسند، وقد أخرجه بهذا السند البزار. (كشف الأستار ٢/ ١٢٨).

(٥) ستأتي ترجمته قريباً.

(٦) ما بين الخطين (آخر الحديث) غير واضح في (ظ) فأكملته من صحيح ابن حبان، حيث إنه قد أخرج هذا الحديث من طريق هشام به (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦/ ٦٢).

(٧) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر الربعي بالولاء البصري الدستوائي الحافظ الحجة. كان تاجراً يبيع الثياب المجلوبة من دستواء ــ في الأهواز ــ روى عنه أبو داود وغيره. قال شعبة: ما في الناس أحد أقول أنه طلب الحديث يريد به الله إلاَّ هشاماً =

/أبـي ميمونة/[1]، عن عطاء بن يسار[2]، عن رفاعة الجهني[3] حدثه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مضى ثلث الليل، أو شطر الليل أو ثلثاه، ينزل الله إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من يستغفرني فأغفر

= الدستوائي. وقال أحمد بن حنبل: ما يكون أحد أثبت منه في الحديث، أما مثله فعسى توفي سنة ١٥٣هـ وقيل سنة ١٥٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٦٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٣، سير أعلام النبلاء ٧/١٤٩، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٠، حلية الأولياء ٦/٢٧٨.

(١) في النسختين (ميمون). ولعل الصحيح (أبـي ميمونة) كما أثبتناه ويؤيده أن النسختين سوف تذكرانه (هلال بن أبـي ميمونة) عند إعادة الحديث كاملاً مع سنده ص ٢٣١ وأن إسناد الحديث كذلك في الكتب التي أخرجت الحديث. وهو هلال بن علي بن أسامة العامري بالولاء المدني، ويقال: هلال بن أبـي ميمونة، وهلال بن أبـي هلال العامري، وبعضهم نسبه إلى جده فقال: ابن أسامة. روى عن أنس بن مالك وعطاء بن يسار وغيرهما، وروى عنه يحيـى بن أبـي كثير ومالك وغيرهما. قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وهو شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات. مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك. تهذيب التهذيب ١١/٨٢، الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٧٦، التاريخ الكبير ج ٤ ق ٢ ص ٢٠٤، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٥.

(٢) هو عطاء بن يسار المدني من بني عامر بن كعب بن لؤي. الواعظ الفقيه، مولى ميمونة زوج النبـي ﷺ، قال الذهبـي: كان ثقة جليلاً من أوعية العلم، روى عن ابن عباس وأبـي سعيد الخدري وميمونة زوج النبـي ﷺ، وروى عنه زيد بن أسلم وطائفة. وثقه ابن معين وأبو زرعة. مات سنة ١٠٣هـ وقيل سنة ٩٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٩٠، الجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٣٣٨، طبقات ابن سعد ٥/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٨.

(٣) هو رفاعة بن عرابة الجهني المدني، له صحبة. ويقال ابن عرادة، والأول أصح روى عن النبـي ﷺ، وعنه عطاء بن يسار، روى له النسائي وابن ماجه حديثاً واحداً، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٢، الإصابة ١/ ٥١٩.

له؟ من يدعوني فأستجيب له[١]؟ من يسألني أعطيه[٢]؟ حتى ينفجر الصبح)[٣].

أخبرنا أبو محمد المخلدي[٤]، أنا أبو العباس السراج[٥]، ثنا محمد بن يحيى[٦]، ثنا عبيد الله بن موسى[٧]، عن . . . .

---

(١) في (ب) أستجيب له ــ وهو يوافق بعض روايات الحديث.

(٢) في (ب) أعطه. وهي توافق بعض الروايات.

(٣) أخرجه ابن ماجه بنحوه (سنن ابن ماجه ١/ ٤٣٥ رقم الحديث: ١٣٦٧) والدارمي (سنن الدارمي ١/ ٣٤٧ باب ينزل الله إلى السماء الدنيا، الرد على الجهمية ص ٢٨٥) والإمام أحمد (المسند ٤/ ١٦) والآجري (الشريعة ص ٣١١)، وابن خزيمة (التوحيد ص ١٣٢) والدارقطني (كتاب النزول ص ١٤٩) والطيالسي (مسند الطيالسي ١/ ١٨٢ رقم ١٢٩٢) واللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ٣/ ٤٤١)، وقال ابن القيم: هذا حديث صحيح (مختصر الصواعق المرسلة ٢/ ٢٣٦).

(٤) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) المجلدي. وقد تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله الثقفي النيسابوري، أبو العباس السراج الحافظ. محدث نيسابور. ولد سنة ٢١٨هـ وسمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وخلقاً كثيراً من أهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز. حدث عنه البخاري ومسلم في غير صحيحهما وأبو حاتم وأحمد بن حسن المخلدي. وغيرهم. ورد بغداد وأقام بها ثم رجع إلى نيسابور وبها توفي في ربيع الثاني سنة ٣١٣هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣١، تاريخ بغداد ١/ ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٨، البداية والنهاية ١١/ ١٥٣.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٧) هو عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي بالولاء الكوفي الحافظ الثبت المقرىء. ولد بعد سنة ١٢٠هـ. سمع من هشام بن عروة والأعمش والأوزاعي وطبقتهم روى عنه البخاري. وحدث عنه أحمد وإسحاق والدارمي وخلائق. وثقه يحيى ابن معين =

إسرائيل[1]، عن أبـي إسحاق[2]، عن أبـي مسلم الأغر[3]، قال: أشهد على

= وقال أبو حاتم: ثقة صدوق مات في ذي الحجة سنة٢١٣هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٣، الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٣٣٤، شذرات الذهب ٢/ ٢٩.

(١) هو إسرائيل بن يونس بن أبـي إسحاق السبيعي أبو يوسف الإمام الحافظ الكوفي. سمع جده أبا إسحاق وجود حديثه وأتقنه وسمع جماعة وعنه خلق كثير. قال الذهبـي: كان حافظاً حجة صالحاً خاشعاً من أوعية العلم ولا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان. وقد ورد بغداد وحدث بها. توفي سنة ١٦٢هـ وقيل ١٦١هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٤، تاريخ بغداد ٧/ ١٩.

(٢) هو أبو إسحاق السبيعي تقدمت ترجمته ص ٢٠٨.

(٣) هو الأغر أبو مسلم المديني نزيل الكوفة. روى عن أبـي هريرة وأبـي سعيد، وكانا اشتركا في عتقه. وعنه أبو إسحاق السبيعي، وهلال بن السيان، وطلحة بن مصرف وغيرهم، وثقه العجلي والبزار وابن حبان. تهذيب التهذيب ١/ ٦٦٥، تقريب التهذيب ١/ ٨٢، الكاشف للذهبـي ١/ ١٣٧.

وهذا غير سلمان الأغر الذي يكنى أبو عبد الله (تقدمت ترجمته ص ١٩٨) كما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: الأغر أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة حديثه عند أهلها دون أهل المدينة، وهو مولى أبـي هريرة وأبـي سعيد، وهذا ـــ يعني أبا عبد الله الأغر ـــ مولى جهينة والله أعلم) ثم قال: وممن فرق بينهما البخاري ومسلم وابن المديني والنسائي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم. . . إلخ. انظر (تهذيب التهذيب ٤/ ١٤٠).

وقال بعضهم إن الاسمين لشخص واحد. وممن رجح هذا الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد حيث قال: الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية الأغر يقول الحجازيون: الأغر أبو عبد الله، والعراقيون يقولون: أبو مسلم ثم قال: غير مستنكر أن يكون للرجل كنيتان قد يكون للرجل ابنان أحدهما عبد الله واسم الآخر مسلم، فيكون له كنيتان على اسم ابنيه، وكذا ذو النورين له كنيتان أبو عمرو، وأبو عبد الله. هذا كثير في الكنى). اهـ. كتاب التوحيد ص ١٢٦، وممن رجح هذا من المتأخرين الأستاذ أحمد شاكر في شرحه لمسند الإمام أحمد بن حنبل. انظر المسند ١٣/ ٢٢٥ وما بعدها حديث رقم ٧٤٧٥.

أبـي سعيد[1]، وأبـي هريرة، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ، وأنا أشهد عليهما، أنهما سمعا النبـي ﷺ يقول: (إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، هبط إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مذنب؟ هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى تطلع الشمس)[2].

أخبرنا أبو محمد المخلدي[3]، ثنا أبو العباس الثقفي[4]، ثنا الحسن بن الصباح[5]، ثنا شبابة بن سوار[6]، عن يونس بن أبـي

---

(١) هو أبو سعيد الخدري الصحابـي المشهور رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام مسلم بلفظ (حتى ينفجر الفجر) وليس فيه (هل من مذنب) (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٣٩ باب صلاة الليل)، ورواه الإمام أحمد بإثبات (هل من مذنب) وزيادة (هل من تائب) وفي آخره (قال: فقال له رجل حتى يطلع الفجر، قال نعم) انظر المسند للإمام أحمد ٣/ ٣٤، ورواه الدارقطني بدون لفظ (حتى تطلع الشمس) انظر كتاب النزول للدارقطني ص ١٣٦.

(٣) ما أثبت من (ب) وهو الصواب وفي (أ) المجلدي، تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٤) هو أبو العباس السراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي. سبقت ترجمته ص ٢١٦.

(٥) هو الحسن بن الصباح بن محمد الواسطي ثم البغدادي البزار أبو علي الإمام الحافظ الحجة حدث عن سفيان بن عيينة وأبـي معاوية وطبقتهما. كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي. وقال أبو حاتم: صدوق له جلالة عجيبة ببغداد. توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٩هـ. سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩٢، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٧٦، شذرات الذهب ٣/ ١١٩.

(٦) هو شبابة بن سوار الفزاري بالولاء أبو عمرو المدائني. يقال كان اسمه مروان. أصله من خراسان ونزل المدائن وحدث بها وببغداد عن شعبة والليث ويونس بن إسحاق وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وجماعة. قال يحيى بن معين صدوق، وقال ابن سعد: ثقة صالح الأمر في الحديث وكان مرجئاً وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم صدوق يكتب =

إسحاق[1]، عن أبي مسلم الأغر، قال: أشهد على أبي سعيد، وأبي هريرة، أنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يمهل، حتى إذا كان ثلث الليل، هبط إلى هذه السماء، ثم أمر بأبواب السماء ففتحت، فقال: هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأجيبه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من مضطر أكشف عنه ضره؟ هل من مستغيث أغيثه؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر، في كل ليلة من الدنيا)[2].

أخبرنا أبو محمد المخلدي[3]، ثنا أبو العباس ـ يعني الثقفي ـ ثنا مجاهد بن موسى[4]، والفضل بن سهل[5]، قالا: ثنا يزيد بن

= حديثه ولا يحتج به. خرج إلى مكة فمات بها سنة ٢٠٤هـ وقيل بعدها بسنة وقيل بسنتين. تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٥، تاريخ بغداد ٩/ ٢٩٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٠.

(١) هو يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي روى عن أبيه، وكبار التابعين. وعنه ابنه يحيى والثوري وابن المبارك وآخرون كان صدوقاً كثير الحديث. قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلاَّ أنه لا يحتج بحديثه. توفي سنة ١٥٩هـ وقيل ١٥٢هـ. تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٣، شذرات الذهب ١/ ٢٤٧.

(٢) رواه الإمام الدارقطني في كتاب النزول (ص ١٣٣ ضمن سلسلة عقائد السلف)؛ وفي آخره زيادة (ثم يصعد إلى السماء).

(٣) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح، وفي (أ) المجلدي تقدمت ترجمته في ص ١٨١.

(٤) هو مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي أبو علي الختلي الحافظ الإمام الزاهد نزيل بغداد. روى عن ابن عيينة وطائفة. حدث عنه الجامعة سوى البخاري، وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. قال عنه أبو حاتم: محله الصدق. ووثقه النسائي. مات في شهر ربيع الأول سنة ٢٤٤هـ الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣٢١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٦٩، طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٠، سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٥.

(٥) هو الفضل بن سهل البغدادي أبو العباس الأعرج الحافظ من كبار محدثي بغداد. =

هارون[1]، ثنا شريك[2]، عن أبـي إسحاق، عن الأغر[3]، أنه شهد على أبـي هريرة، وأبـي سعيد، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا كان ثلث الليل، نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فقال: ألا هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ ألا هل من تائب يتاب عليه[4]).

حدثنا الأستاذ أبو منصور بن حمشاد[5]، ثنا أبو علي إسماعيل بن

= سمع حسين بن علي الجعفي وشبابة بن سوار وطبقتهما. حدث عنه الجماعة سوى ابن ماجه. كان موصوفاً بالذكاء والمعرفة والإتقان، وثقه النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق. مات في صفر سنة ٢٥٥هـ وله نيف وسبعون سنة. سير أعلام النبلاء ١٢/٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٢، تهذيب التهذيب ٢/٢٧٧، ميزان الاعتدال ٣/٣٥٢.

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٢) ما أثبت من (ب) وهو الأقرب ويوافق سند الآجري في روايته للحديث (انظر كتاب الشريعة للآجري ص ٣١٠) واسم هذا الراوي شريك بن عبد الله القاضي تقدمت ترجمته ص ٢٠٨، وفي (أ) سهل ــ ولعله تحريف من الناسخ.

(٣) هو أبو مسلم الأغر كما هو مصرح به في رواية مسلم، تقدمت ترجمته ص ٢١٧.

(٤) أخرجه مسلم بنحوه من طريق الأغر أبـي مسلم عن أبـي سعيد وأبـي هريرة بلفظ (ثلث الليل الأول) وبدون ألفاظ (يغفر له، يعطى سؤله، يتاب عليه). انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٣٩. وأخرجه مسلم بنحوه أيضاً عن أبـي هريرة بلفظ (إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه) وليس فيه (ألا هل من تائب يتاب عليه؟) ٦/٣٧. وفي كلا الروايتين زيادات قليلة، وبنحوه أخرجه الآجري من طريق شريك بسند المؤلف. انظر (كتاب الشريعة الآجري ص ٣١٠).

(٥) ما أثبت من (ب) وفي (أ) وهامش (ب): حماد ــ وسيرد هذا الاسم مرة أخرى في النسختين بمثل ما أثبتناه (انظر ص ٣٠٣) وهو الصواب. وهو محمد بن عبد الله بن حمشاد أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام. ولد سنة ٣١٦هـ، تفقه في خراسان ورحل إلى العراق والحجاز واليمن، سمع إسماعيل الصفار وآخرين، تخرج به جماعة من العلماء الواعظين. وله مصنفات كثيرة. قال الحاكم: كان من =

محمد الصفار[1] ببغداد، ثنا أبو منصور[2] الرمادي، ثنا عبد الرزاق[3]، أنا

= المجتهدين في العبادة، الزاهدين في الدنيا، تجنب السلاطين وأولياءهم إلى أن خرج من الدنيا، وهو ملازم لمسجده ومدرسته. . . إلخ. توفي في رجب ٣٨٨هـ. طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ١٦٧/٢، الوافي بالوفيات ٣١٧/٢، تبيين كذب المفتري ص ١٩٩، سير أعلام النبلاء ٤٩٨/١٦.

(١) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) إسماعيل بن أبـي الصنما ـ هكذا! وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو علي الصفار البغدادي الأديب النحوي صاحب المبرد. ولد سنة ٢٤٧هـ. وسمع الحسن بن عرفة وزكريا بن يحيى المروزي وأحمد بن منصور الرمادي وجماعة. روى عنه الدارقطني وجماعة. ووثقه الدارقطني. توفي في محرم سنة ٣٤١هـ. تاريخ بغداد ٣٠٢/٦، شذرات الذهب ٣٥٨/٢، الوافي بالوفيات ٢٠٤/٩، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٠.

(٢) كذا كنيته في النسختين، ولكن كنيته المشهورة (أبو بكر) كما في كتب التراجم. وهو أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ـ نسبة إلى رمادة موضع باليمن ـ أبو بكر البغدادي الحافظ. ولد سنة ١٨٢هـ. وروى عن عبد الرزاق وأحمد بن حنبل وغيرهما. وروى عنه عبد الله البغوي وإسماعيل الصفار وابن صاعد وغيرهم. رحل إلى الشام والعراق والحجاز وأكثر السماع والكتابة. وثقه الدارقطني. وقال ابن أبـي حاتم: كتبنا عنه مع أبـي وكان أبـي يوثقه. له من المصنفات كتاب المسند في الحديث. توفى في ربيع الثاني سنة ٢٦٥هـ. معجم البلدان ٦٦/٣، تاريخ بغداد ١٥١/٥، الجرح والتعديل ٧٨/١/١، تهذيب التهذيب ٨٣/١، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١٢.

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير عالم اليمن أبو بكر الحميري بالولاء الصنعاني صاحب التصانيف. روى عن ابن جريج والأوزاعي والثوري وخلق كثير. ورحل في تجارة إلى الشام ولقي الكبار، روى عنه أئمة الإسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. قال الذهبي: وثقه غير واحد. وحديثه مخرج في الصحاح. مات في شوال سنة ٢١١هـ وعمره ٨٥ سنة. تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٩، وفيات الأعيان ٢١٦/٣، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠.

معمر[1]، عن سهيل بن أبـي صالح[2]، عن أبيه[3]، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل الله تعالى في كل ليلة، إلى السماء الدنيا، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، ثلاثاً، من يسألني فأعطيه؟ من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر)[4].

سمعت الأستاذ أبا منصور، على إثر هذا الحديث الذي أملاه علينا يقول[5]: سئل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف[6] وقال بعضهم: ينزل

(١) هو معمر بن راشد الأزدي بالولاء البصري الإمام الحجة أحد علماء اليمن ولد سنة ٩٥هـ أو ٩٦هـ حدث عن الزهري وقتادة وجماعة . وروى عنه الثوري وشعبة وعبد الرزاق وآخرون. قال عبد الرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث. وهو أول من ارتحل إلى اليمن في طلب الحديث. مات سنة ١٥٣هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٠، الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٥٥، سير أعلام النبلاء ٧/ ٥، شذرات الذهب ١/ ٢٣٥.

(٢) هو أبو يزيد سهيل بن أبـي صالح السمان المدني روى عن أبيه وطبقته، وكان كثير الحديث، ثقة مشهوراً. أخذ عنه مالك والكبار. يروى عن الشعبي وطبقته قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. توفي سنة ١٤٠هـ. سير أعلام النبلاء ٥/٤٥٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٣، شذرات الذهب ١/ ٢٠٨.

(٣) هو أبو صالح السمان القدوة الحافظ الحجة واسمه ذكوان مولى جويرية الغطفانية. كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة. سمع أبا هريرة وعائشة وعدة من الصحابة رضي الله عنهم، وعنه ابنه سهيل والأعمش وطائفة. قال عنه أحمد: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم. توفي سنة ١٠١هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٨٩، إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص ٨٩٣، طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦.

(٤) رواه مسلم عن أبـي هريرة بلفظ قريب منه (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٣٧ باب صلاة الليل) وبزيادة (حين يمضي ثلث الليل الأول) وليس فيه لفظ (ثلاثاً).

(٥) يقول ساقطة من (أ) وموجودة في (ب) ولا بد منها لاستقامة العبارة.

(٦) نُقل هذا القول في كتاب (شرح الفقه الأكبر لأبـي حنيفة) للشارح ملا علي القاري ص ٣٤.

نزولاً يليق بالربوبية، بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق، بالتخلي، والتملي[1]، لأنه ـ جل جلاله ـ منزه أن تكون[2] صفاته مثل[3] صفات الخلق، كما كان منزهاً أن تكون[4] ذاته مثل ذوات المخلوقين. فمجيئه وإتيانه، ونزوله، على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيف[5].

وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، في كتاب (التوحيد) الذي صنفه، وسمعت[6] من حافده، أبي طاهر[7] رحمه الله (باب ذكر أخبار ثابتة السند، رواها علماء الحجاز، والعراق، في نزول الرب إلى السماء الدنيا، كل ليلة، من غير صفة كيفية النزول، مع إثبات النزول، فنشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، من غير أن نصف الكيفية، لأن نبينا محمداً ﷺ لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا

---

(١) التخلي والتملي: أي تخلية مكان وملأ آخر.

(٢) في (ب) يكون.

(٣) (مثل) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) يكون.

(٥) نقل هذا القول وما قبله ـ البيهقي في كتاب (الأسماء والصفات ص ٤٥٦) وقال: إنه قرأ ذلك بخط المؤلف في كتاب (الدعوات) ـ والذي لم أعثر عليه ـ كما سبق ـ.

(٦) في (ب) وسمعته.

(٧) هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر السلمي النيسابوري المحدث روى الكثير عن جده، وأبي العباس السراج وخلق. واختلط قبل موته بثلاثة أعوام فتجنبوه. توفي في شهر جمادى الأولى سنة ٣٨٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٩، العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٧، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٨٠.

إلى السماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله عزَّ وجلَّ ولى نبيه ﷺ بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة[1] من أمر دينهم، فنحن مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر[2] النزول، غير متكلفين[3] للنزول بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول)[4].

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو محمد الصيدلاني[5]، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد[6]، ثنا أحمد بن صالح المصري[7]، ثنا ابن

---

(١) في (ب) حاجة.

(٢) ما أثبت من (ب)، وهو يوافق كتاب التوحيد، وفي (أ) ذلك.

(٣) في (ب) غير متكيفين.

(٤) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلَّ لابن خزيمة. مع بعض الاختلاف اليسير ص ١٢٥، ١٢٦.

(٥) قال السمعاني في كتاب (الأنساب) في لفظ (الصيدلاني): هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير، واشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة...) إلخ. انظر كتاب الأنساب ٨/ ١٢٢.

ولم أطلع على ترجمة لأبي محمد الصيدلاني سوى أنني وجدت في كتاب (المستدرك) لأبي عبد الله الحاكم في أحد أسانيده أنه روى عن عبد الله بن محمد بن موسى الصيدلاني. انظر (كتاب المستدرك ٢/ ٤٧٩) وفي موضع آخر روى عنه ولم يذكر اسم جده، وهو روى عن علي بن الحسي بن الجنيد. انظر (كتاب المستدرك ١/ ٤٥٦). ولكنه لم يذكر الكنية في الموضعين.

(٦) هو علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ الكبير أبو الحسن. يعرف بالمالكي لتصنيفه حديث مالك. طوف الكثير وسمع أبا جعفر النفيلي وطبقته. قال عنه أبو حاتم: صدوق ثقة. مات في آخر سنة ٢٩١هـ وعاش نيفاً وثمانين سنة. الجرح والتعديل ٣/ ١٧٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧١، سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٨.

(٧) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الطبري الحافظ المقرىء العالم بالحديث =

وهب[١]، أنا مخرمة بن بكير[٢]، عن أبيه[٣].

(ح) وأخبرنا الحاكم، ثنا محمد بن يعقوب الأصم[٤]، ـ واللفظ

= وعلله، الثقة. ولد بمصر سنة ١٧٠هـ كان جامعاً بين معرفة الفقه والحديث والنحو، لم يكن في أيامه بمصر مثله، كان أبوه من أجناد طبرستان فولد له أحمد بمصر، زار بغداد واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، وأخذ كلاهما عن الآخر، حدث بدمشق وأنطاكية، حدث عنه الأئمة منهم البخاري والترمذي وأبو داود. توفي بمصر سنة ١٤٨هـ. تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٨٦، الأعلام ١/ ١٣٧.

(١) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي بالولاء المصري أبو محمد الجامع بين الفقه والحديث. ولد في ذي القعدة سنة ١٢٥هـ. روى عن ابن جريج وخلق. كان أثبت الناس في الإمام مالك فقد صحبه عشرين سنة، له تصانيف كثيرة منها سماعه من مالك، والموطأ الكبير والصغير، كتاب في أهوال القيامة. قال أحمد بن صالح المصري: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت أحداً أكثر حديثاً منه. مات في مصر في شعبان سنة ١٩٧هـ. العبر الذهبي ١/ ٣٢٢، الديباج المذهب ١/ ٤١٣، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٥٩، حلية الأولياء ٨/ ٣٢٤.

(٢) هو مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج المخزومي بالولاء، أبو المسور المدني، روى عنه مالك وابن لهيعة وآخرون. قال عنه أحمد بن حنبل: هو ثقة، لم يسمع من أبيه شيئاً إنما يروي من كتاب أبيه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. مات سنة ١٥٩هـ. لسان الميزان ٦/ ٧١٢، الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣٦٣، إسعاف المبطأ برجال الموطأ ص ٩٣٥.

(٣) هو بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه من علماء أهل المدينة. ومن صغار التابعين نزيل مصر، وأحد شيوخ الليث بن سعد. قال معن بن عيسى: ما ينبغي لأحد أن يفضل أو يفوق بكير بن الأشج في الحديث. وثقه يحيى بن معين وابن أبي حاتم وغيرهما. مات سنة ١٢٢هـ. الجرح والتعديل ١/ ١/ ٤٠٣، شذرات الذهب ١/ ١٦٠.

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس المعقلي النيسابوري=

له ـ ثنا إبراهيم بن منقذ[1]، ثنا ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت محمد بن المنكدر[2]، يزعم أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: (نعم اليوم، يوم ينزل الله تعالى فيه إلى السماء الدنيا، قالوا: وأي يوم؟ قالت: يوم عرفة)[3].

= الأصم، أحد الثقات المكثرين. قال الحاكم: كان محدث عصره بلا مدافعة. ولد سنة ٢٤٧هـ. رحل إلى أصبهان ومكة المكرمة ومصر والشام والعراق. سمع الربيع بن سليمان وغيره وسمع منه الحاكم وأبو بكر الإسماعيلي وابن مندة وخلق كثير. كان حسن الخلق سخي النفس، أذن سبعين سنة في مسجده. توفى في ربيع الآخر سنة ٣٤٦هـ. من تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢، تهذيب الأنساب ٣/ ٢٣٥.

(١) هو إبراهيم بن منقذ بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى أبو إسحاق العصفري الخولاني بالولاء المصري من أصحاب عبد الله بن وهب. روى عن المنقري وإدريس بن يحيى وكانت كتبه قد احترقت وبقي منها بقية فحدث بما بقي. قال الذهبي: كان ثقة. توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٩هـ. الأنساب ٨/ ٤٦٨، العبر في خبر من غبر ٢/ ٤٠، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٥/ ٦٨.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي المدني أبو عبد الله الإمام الحافظ القدوة. ولد سنة بضع وثلاثين. روى عن بعض الصحابة كأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وعائشة. وعنه الزهري والأوزاعي وابن جريج وخلق كثير. قال ابن معين وأبو حاتم ثقة. وقال الذهبي: مجمع على ثقته وتقدمه في العلم والعمل. وقال مالك: كان سيد القراء. مات سنة ١٣٠هـ وقيل ١٣١هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٣، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٣، شذرات الذهب ١/ ١٧٧.

(٣) أخرجه الدارمي بسنده إلى أم سلمة رضي الله عنها في كتابه (الرد على الجهمية ص ٢٨٧ ضمن مجموع عقائد السلف) والدارقطني في كتابه (النزول ص ١٧٤، ١٧٥ ضمن سلسلة عقائد السلف) والإمام اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/ ٤٥٠).

وروت عائشة رضي الله عنها عن النبـي ﷺ قال: (ينزل الله تعالى في النصف من شعبان، إلى السماء الدنيا، ليلاً إلى آخر النهار من الغد، فيعتق من النار بعدد شعر معز كلب، ويكتب الحاج، وينزل أرزاق السنة، ولا يترك أحداً إلاَّ غفر له، إلاَّ مشركاً أو قاطع رحم، أو عاقاً، أو مشاحناً)[1].

---

(١) أول الحديث أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها من طريق يزيد بن هارون أخبرنا الحجاج بن أرطأة عن يحيـى بن أبـي كثير عن عروة عن عائشة بلفظ (إن الله عزَّ وجلَّ ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب) سنن الترمذي ٣/١١٦ كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، رقم الحديث ٧٣٩، وأخرجه أيضاً بهذا الطريق عن عائشة رضي الله عنها ــ ابن ماجه (سنن ابن ماجه ١/ ٤٤٤ كتاب إقامة الصلاة والسنَّة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان رقم الحديث ١٣٨٩) والإمام أحمد (المسند ٦/٢٣٨) والدارقطني (كتاب النزول ص ١٦٩) واللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/٤٤٨).

وقال الترمذي: (حديث عائشة لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث، ثم قال: يحيـى بن أبـي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطأة لم يسمع من يحيـى ابن أبـي كثير) سنن الترمذي ٣/ ١١٧.

وأورد السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير ورمز أنه حسن (الجامع الصغير ١/ ٧٨).

وآخر الحديث أخرجه ابن ماجه بلفظ (إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلاَّ لمشرك أو مشاحن) عن أبـي موسى الأشعري (سنن ابن ماجه ١/ ٤٤٤ رقم الحديث ١٣٩٠)، والإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه (قاتل نفس) بدل (مشرك) المسند للإمام أحمد ٢/ ١٧٦.

وبلفظ (ينزل الله عزَّ وجلَّ ليلة النصف من شعبان...) أخرجه ابن خزيمة (كتاب التوحيد ص ١٣٦) والدارقطني (كتاب النزول ص ١٥٧، ١٦٥، ١٧١، ١٧٣) واللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/٤٣٨، ٤٤٧، ٤٤٨) =

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة، انبأ جدي الإمام[1]، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني[2]، . . . .

= وعبد الرزاق (المصنف ٤/٣١٧) وابن أبي عاصم (السنَّة ١/٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤) أخرجه هؤلاء جميعاً عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

وبألفاظ قريبة مما سبق أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار عن أبي بكر الصديق وفيه عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يضعفه، وبقية رجاله ثقات، وعن أبي هريرة وفيه هشام بن عبد الرحمن ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وعن عوف بن مالك وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وثقة أحمد بن صالح وضعفه جمهور الأئمة، وابن لهيعة لين، وبقية رجاله ثقات. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما ثقات من حديث معاذ بن جبل. وأورد الهيثمي رواية الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو وقال: (فيه ابن لهيعة وهو لين الحديث، وبقية رجاله وثقوا). انظر مجمع الزوائد ٨/٦٥ باب ما جاء في الشحناء. ويقول أحمد محمد شاكر عند رواية الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو: إسناده صحيح. . إلخ. انظر (المسند للإمام أحمد ــ بتعليق أحمد محمد شاكر ١٠/١٦٦ رقم الحديث ٦٦٤٢).

وبمثل اللفظ السابق مع زيادة (أو قاطع رحم) أخرجه اللالكائي عن عطاء ابن يسار (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٥١).

وأما بقية ألفاظ هذا الحديث وهي (إلى آخر النهار من الغد ــ ويكتب الحاج وينزل أرزاق السنَّة ــ أو عاقاً) فلم أجدها ضمن تلك الروايات.

(١) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي أبو علي الزعفراني الفقيه المحدث ــ كان يسكن قرية الزعفرانية قرب بغداد فنسب إليها ــ ولد سنة بضع وسبعين ومائة من الهجرة. سمع سفيان بن عيينة وأبي معاوية الضرير وإسماعيل بن علية وخلق، وقرأ على الشافعي كتابه القديم. قال الذهبي: كان مقدماً في الفقه والحديث ثقة جليلاً كبير المحل) روى عنه الجماعة سوى مسلم، وروى عنه ابن خزيمة وعدد كثير. قال ابن عدي: كان فصيحاً بليغاً. مات في شعبان سنة ٢٦٠هـ. تذكرة الحفاظ =

ثنا إسماعيل بن عُلية[1]، عن هشام الدستوائي[2].

(ح) قال الإمام: وحدثنا الزعفراني، ثنا عبد الله بن بكر[3] السهمي، ثنا هشام الدستوائي.

وحدثنا الزعفراني، ثنا يزيد ـ يعني ابن هارون[4] ـ أنا الدستوائي.

(ح) وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون[5]، بالإسكندرية، ثنا

= ٢/ ٥٢٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٢، تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٧، طبقات الحنابلة ١/ ١٣٨، شذرات الذهب ٢/ ١٤٠.

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي بالولاء أبو بشر البصري الإمام الحافظ وعلية أمه، ولد سنة ١١٠هـ كان عالماً بالحديث. قال يزيد ابن هارون: دخلت البصرة وما بها أحد يفضل في الحديث على ابن علية. وقال ابن معين: كان ثقة ورعاً تقياً. له من الكتب: تفسير القرآن، كتاب الصلاة، كتاب المناسك. مات في ذي العقدة سنة ١٩٣هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٢، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٠٧، هدية العارفين ١/ ٢٠٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٢، شذرات الذهب ١/ ٣٣٧.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٤.

(٣) في (ب) بكير. ولعله تحريف من الناسخ.

وهو عبد الله بن بكر السهمي البصري. نزيل بغداد. كان رأساً في الحديث والفقه. وثقه أحمد بن حنبل وجماعة. وروى عنه أحمد وابن أبـي شيبة والمديني وغيرهم. كان أبوه من كبار أئمة العربية. مات في محرم سنة ٢٠٨هـ. وعاش بضعاً وثمانين سنة. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٣، تاريخ بغداد ٩/ ٤٢١. سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٠، تهذيب التهذيب ٥/ ١٦٢.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي الإسكندراني، أبو بكر. روى عن الوليد بن مسلم، ومسلم بن ميمون وجماعة. روى عنه أبو داود والنسائي. قال ابن أبـي حاتم: ثقة صدوق. توفي في ربيع الأول سنة ٢٦٢هـ. الجرح والتعديل =

الوليد[1]، عن الأوزاعي.

جميعاً: عن يحيى بن أبي كثير، عن[2] عطاء بن يسار[3]، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني[4].

(ح) قال الإمام: وحدثنا أبو / هاشم/[5] زياد ابن أيوب[6]، ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي[7]، عن الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير،

= ٣/٢/٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٧، تاريخ بغداد ٥/٤٢٦، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨٠، طبقات الحنابلة ١/ ٥٣.

(١) هو الوليد بن مسلم أبو العباس الأموي بالولاء الدمشقي. الإمام الحافظ عالم أهل دمشق. ولد سنة ١١٩هـ. حدث عنه أحمد بن حنبل وإسحاق وخلق كثير. صنف التصانيف والتواريخ وعني بهذا الشأن. قال ابن سعد: الوليد ثقة كثير الحديث والعلم. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. حج سنة ١٩٤هـ ثم انصرف فمات بالطريق قبل أن يصل دمشق في محرم سنة ١٩٥هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٧٠. سير أعلام النبلاء ٩/ ٢١١، تهذيب التهذيب ١١/ ١٥١.

(٢) سقط من الإسناد (هلال بن أبي ميمونة) وسيذكره المصنف في الإسناد الآتي، وهو مثبت في كتاب التوحيد لابن خزيمة.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٥) في النسختين (أبو هشام) والصحيح ما أثبت، وهو يوافق كتاب التوحيد لابن خزيمة وكتب التراجم.

(٦) هو زياد بن أيوب بن زياد الطوسي ثم البغدادي الحافظ الحجة أبو هاشم يلقب: دلويه. ويلقب: شعبة الصغير لإتقانه وحفظه ولد سنة ١٦٦هـ حدث عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وخلق. قال أبو حاتم صدوق. توفى في ربيع الأول سنة ٢٥٢هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٨، الجرح والتعديل ١/١/ ٥٢٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٢٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٥٥.

(٧) هو مبشر بن إسماعيل الكلبي بالولاء. أبو إسماعيل الحلبي. كان يسكن حلب =

حدثني هلال بن أبـي ميمونة[1]، عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني، قال: صدرنا[2] مع رسول الله ﷺ من مكة؛ فجعلوا يستأذنون النبـي ﷺ؛ فجعل يأذن لهم، فقال النبـي ﷺ: (ما بال شق الشجرة[3]، الذي يلي رسول الله ﷺ، أبغض إليكم من الآخر؟) فلا ترى[4] من القوم إلاَّ باكياً، قال يقول أبو بكر الصديق: إن الذي يستئذنك بعدها لسفيه، فقام النبـي ﷺ؛ فحمد الله وأثنى عليه، وكان إذا حلف قال: (والذي نفسي بيده، أشهد عند الله، ما منكم من أحد، يؤمن بالله واليوم الآخر، ثم يسدد[5]، إلاَّ سلك به في الجنة، ولقد وعدني ربـي أن يدخل من أمتي الجنة؛ سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، وإني لأرجو ألاَّ تدخلوها حتى تتبوؤا، ومن صلح من أزواجكم، وذرياتكم[6]، مساكنكم في الجنة)، ثم قال ﷺ: (إذا مضى شطر

= روى عن جعفر بن برقان والأوزاعي وطائفة وعنه أحمد بن حنبل وآخرون.
قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً. وقال يحيـى بن معين: ثقة. توفي في حلب سنة ٢٠٠هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٣١، لسان الميزان ٦/٦٨٠، شذرات الذهب ١/٣٥٩، طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧١، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠١.

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٢) أي رجعنا. قال في النهاية: الصدر رجوع المسافر من مقصده، والشاربة من الورد. النهاية ٣/ ١٥.

(٣) في (ب) الشجر.

(٤) ما أثبت من (ب) ولعله الصواب فهو أنسب للسياق، ولنصب لفظ (باكياً) وفي (أ) (يرى) فلعله تصحيف.

(٥) يسدد: أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف. (النهاية ٢/ ٣٥٢).

(٦) قوله (تدخلوها حتى تتبوؤا ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم) من (ب).
وفي (أ) (يدخلوها حتى يؤمنوا ومن صلح من أزواجهم وذرياتهم). ولعل الصحيح ما أثبت فهو يوافق سياق الجملة، ويوافق لفظ بعض الكتب التي أخرجت الحديث، فقد ورد هذا الحديث بعدة ألفاظ.

الليل، أو قال ثلثاه، ينزل الله إلى السماء الدنيا؛ ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يدعوني فأجيبه، من ذا الذي يستغفرني[1] فأغفر له، حتى ينفجر الصبح)[2]. هذا لفظ حديث الوليد[3].

قال شيخ الإسلام[4]: قلت: فلما صح خبر النزول عن الرسول ﷺ أقرّ به أهل السنَّة، وقبلوا الخبر، وأثبتوا النزول؛ على ما قاله رسول الله ﷺ، ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خلقه [ولم يبحثوا عن كيفيته؛ إذ لا سبيل إليها بحال]، وعلموا وتحققوا، واعتقدوا أن صفات الله[5] سبحانه، لا تشبه صفات الخلق، كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق، تعالى الله عما يقول المشبهة، والمعطلة، علواً كبيراً، ولعنهم لعناً كبيراً[6].

صفات الله تعالى لا تشبه صفات الخلق

وقرأت لأبي عبد الله بن أبي[7] حفص البخاري[8]، وكان شيخ

---

(١) في (أ) (يستغفر لي) وهو خطأ واضح. وما أثبت يوافق (ب).

(٢) أخرجه ابن خزيمة (التوحيد ص ١٣٢ ــ ١٣٣) والإمام أحمد (المسند ١٦/٤) والطيالسي (مسند الطيالسي ص ١٨٢ رقم ١٢٩١، ١٢٩٢) والدارقطني (كتاب النزول ص ٤١٥ وما بعدها).
وأخرجه الآجري مختصراً (الشريعة ص ٣١٠، ٣١١) وآخر الحديث من قوله (إذا مضى شطر الليل) إلخ سبق تخريجه ص ٢١٦.

(٣) من قوله (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني) إلى هنا ــ وهو ما رواه المؤلف بسنده من طريق أبي طاهر عن الإمام ابن خزيمة ــ مدون في كتاب التوحيد لابن خزيمة ص (١٣٢، ١٣٣) مع بعض الاختلاف اليسير في اللفظ.

(٤) المقصود به المؤلف. وهي من النساخ للتوضيح.

(٥) في (ب) الرب.

(٦) في (ب) كثيراً.

(٧) في (ب) بن حفص، وهو خطأ ظاهر. فلعل (أبي) سقطت سهواً من الناسخ.

(٨) هو محمد بن أحمد بن حفص بن الزبرقان مولى بني عجل أبو عبد الله البخاري =

بخارى[1] في عصره بلا مدافعة، وأبو حفص[2] هذا كان من كبار[3] أصحاب محمد بن الحسن الشيباني[4]، قال أبو عبد الله ـ أعني ابن أبـي حفص

= الحنفي، ويكنى أبو حفص الصغير، عالم أهل بخارى وشيخهم. كان ثقة إماماً ورعاً زاهداً، تفقه على والده أبـي حفص الكبير، وسمع بنيسابور عبدان بن عثمان. ورحل إلى الحجاز والبصرة وسمع أبا الوليد الطيالسي والحميدي ويحيـى بن معين وغيرهم. رافق الإمام البخاري في الطلب مدة. روى عنه أبو عصمة اليشكري وعلي بن حسن بن عبدة وطائفة، وتفقه عليه أئمة. من آثاره: الأهواء والاختلاف، الرد على اللفظية، مقدمة في الفروع. توفي في رمضان سنة ٢٦٤هـ. سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٥٩، ١٢/ ٦١٧، الفوائد البهية ص ١٩، الجواهر المضية ٢/ ١٠، معجم المؤلفين ٨/ ٢٥٥.

(١) بخارى من أعظم مدن وراء النهر وأجلها، مدينة قديمة كثيرة البساتين جيدة الفواكه، ليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكاً منها ولا أكثر أهلاً. فتحها المسلمون في عهد معاوية بن أبـي سفيان رضي الله عنه على يد عبيد الله بن زياد رضي الله عنه، ينسب إليها خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى منهم إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وغيره. معجم البلدان ١/ ٣٥٣.

(٢) هو أحمد بن حفص البخاري الحنفي أبو حفص الكبير الفقيه شيخ ما وراء النهر وفقيه المشرق. ولد سنة ١٥٠هـ ارتحل وصحب محمد بن الحسن مدة وكان من كبار تلامذته، برع في الرأي وسمع من وكيع بن الجراح وأبـي أسامة وهذه الطبقة، وتفقه عليه أئمة، وله اختيارات يخالف فيها جمهور الأصحاب (الحنفية) مات أبو حفص ببخارى في محرم سنة ٢١٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٥٧، الطبقات السنية ١/ ٣٩٥، الفوائد البهية ص ١٨، الجواهر المضية ١/ ٦٧.

(٣) (كبار) غير موجودة في (ب).

(٤) هو محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي ولد بواسط في العراق سنة ١٣٥هـ وقيل ١٣٢هـ ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد، وسمع الحديث عن مالك والأوزاعي والثوري وصحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه، وهو الذي نشر =

هذا ــ عبد الله بن عثمان[1]، وهو عبدان[2]، شيخ مرو يقول: سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول: قال حماد بن أبي حنيفة[3]، قلنا لهؤلاء[4]: أرأيتم قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾[5] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[6] فهل يجيء ربنا كما قال؟ وهل يجيء الملك صفاً صفاً؟[7] قالوا: أما الملائكة فيجيئون صفاً صفاً، وأما الرب تعالى فإنا لا ندري ما عنى بذلك، ولا ندري كيف جيئته[8] فقلنا لهم: إنا لم نكلفكم أن تعلموا كيف

= علمه، ولاه الرشيد القضاء بعد أبي يوسف، وكان إماماً مجتهداً، أثنى عليه الشافعي وأحمد وغيرهما. له تصانيف عديدة منها: الحج، المبسوط، والجامع الصغير، والجامع الكبير، والزيادات، توفى بالري في محرم سنة ١٨٩هـ. الفوائد البهية ص ١٦٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٢، الفهرست ص ٢٥٧.

(١) هو أبو عبد الرحمن العتكي. الملقب: عبدان. سبقت ترجمته ص ١٩٥.

(٢) في (ب) عندنا.

(٣) هو أبو إسماعيل حماد بن أبي حنيفة ــ النعمان بن ثابت ــ التميمي الكوفي الفقيه. تفقه على أبيه وأفتى. كان ذا علم وصلاح وورع. تولى قضاء الكوفة. ضعفه ابن عدي من جهة حفظه. له رواية عن أبيه وغيره وحدث عنه ولده الإمام إسماعيل قاضي البصرة. توفي حماد سنة ١٧٦هـ كهلاً. الفوائد البهية ص ٦٩، وفيات الأعيان ص ٥٩٠، الفهرست ص ٢٥٥، ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٣، شذرات الذهب ١/ ٢٨٧.

(٤) هم نفاة الصفات مثل الجهمية ونحوهم.

(٥) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٧) من قوله (وقوله عزَّ وجلَّ) إلى هنا ساقط (أ) وموجود في (ب).

(٨) أي مجيئه.

جيئته، ولكنا نكلفكم أن تؤمنوا بمجيئه[1]. أرأيتم من أنكر أن الملك لا[2] يجيء صفاً صفاً، ما هو عندكم؟ قالوا: كافر[3] مكذب. قلنا: فكذلك من أنكر أن الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب.

قال أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري أيضاً في كتابه[4]: ذكر إبراهيم بن[5] الأشعث[6] قال: سمعت الفضيل بن عياض[7] يقول: (إذا قال لك الجهمي: أنا لا أؤمن برب يزول عن مكانه. فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء)[8].

---

(١) في (ب) بجيئته.

(٢) في (ب) الملائكة لا تجيء.

(٣) في (ب) زيادة (هو) قبل(كافر).

(٤) لم أعثر على هذا الكتاب.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) (عن) وهو تحريف.

(٦) هو إبراهيم بن الأشعث. خادم الفضيل بن عياض. قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هذا الحديث، وذكر حديثاً ساقطاً. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن ابن عيينة. وكان صاحباً للفضيل يروي عنه الرقائق يغرب وينفرد فيخطىء ويخالف. وقال عنه الحاكم في التاريخ: كان ثقة كتبنا عنه بنيسابور. لسان الميزان ١/ ٣٦، ميزان الاعتدال ١/ ١٢٠.

(٧) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم، ولد بسمرقند. حدث عن عطاء السائب وطبقته بالكوفة، روى عنه ابن المبارك والثوري والشافعي وخلق كثير. سكن مكة مجاوراً البيت الحرام. قال الذهبي: كان إماماً ربانياً قانتاً ثقة كبير الشأن. قال النسائي وغيره: ثقة مأمون. توفي يوم عاشوراء سنة ١٨٧هـ وقد نيف على الثمانين. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٩، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١، حلية الأولياء ٨/ ٨٤.

(٨) ورد قول الفضيل بن عياض في كتاب (خلق أفعال العباد) للإمام البخاري ص ٣٦ بدون إسناد بلفظ: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه... إلخ. =

وروى يزيد بن هارون[1] في مجلسه، حديث إسماعيل بن أبي خالد[2] عن قيس بن أبي حازم[3]، عن جرير بن عبد[4] الله في الرؤية،

= وبهذا اللفظ أخرجه عن الفضيل بن عياض الإمام اللالكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ٣/ ٤٥٢).

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله البجلي الأحمسي بالولاء الكوفي الحافظ الإمام الكبير. واسم أبيه هرمز، وقيل سعد، وقيل كثير.
قال عنه الذهبي: كان عالماً حجة متقناً مكثراً، وقال أبو إسحاق السبيعي: إسماعيل شرب العلم شرباً، وقال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة، وذكر منهم إسماعيل. وقال فيه النسائي وابن معين وابن مهدي: ثقة. توفي سنة ١٤٥هـ وقيل ١٤٦هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩١، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٧٦، شذرات الذهب ١/ ٢١٦.

(٣) هو قيس بن أبي حازم الأحمسي البجلي الكوفي واسم أبيه حصين بن عوف، وقيل عوف بن عبد الحارث ــ وفي نسبه اختلاف ــ محدث الكوفة سار ليدرك النبي ﷺ ليبايعه. فتوفي ﷺ وقيس في الطريق سمع أبا بكر وعثمان وعلياً وغيرهم. وثقه يحيى بن معين وغيره، وقال الذهبي: حديثه محتج به في كل دواوين الإسلام.
وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: هو منكر الحديث. توفي سنة ٩٧هـ وقيل ٩٨هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٦١، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٨، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٢.

(٤) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة البجلي القسري ــ وقسر من قطحان ــ أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله. من أعيان الصحابة، أسلم في السنّة التي قبض فيها النبي ﷺ. ووجهه رسول الله ﷺ إلى ذي الخلصة فهدمه ونزل الكوفة بعد ذلك وابتنى له داراً في بجيلة. روى عنه أنس بن مالك وقيس بن أبي حازم وجماعة. توفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس بالكوفة سنة ٥١هـ وقيل بعدها.
الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢، الجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٠٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٠، شذرات الذهب ١/ ٥٨.

وقول رسول الله ﷺ: (إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر)[1] فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وحَرَدَ[2] وقال[3]: (ما أشبهك بصَبيغ[4] وأحوجك إلى مثل ما فُعل به، ويلك! ومن يدري كيف هذا! ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلاَّ من سفه نفسه واستخف بدينه؟ إذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه فإنكم إن اتبعتموه[5]، ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم).

وقصة[6] صبيغ ـ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فعل به ـ هي ما رواه يحيى بن

---

(١) أخرجه البخاري. ولفظ الحديث كاملاً: عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/٤١٩ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٤.

(٢) في النهاية: حرد الرجل حروداً: إذا تحول عن قومه. (النهاية ١/ ٣٦٢).

(٣) في (ب) فقال.

(٤) هو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عسل بن عمرو التميمي. ويقال: صبيغ بن عسل نسبة إلى جده الأعلى. حدث عنه ابن أخيه عسل بن عبد الله بن عسل، وكان صبيغ يسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن غريب القرآن فجلده وحرم عليه مجالسة الناس حتى رجع عن رأيه فأذن له عمر بمجالستهم (وستأتي قصته قريباً). تبصير المنتبه ٣/ ٩٥٤، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٨٦، المغني ص ١٥٠.

(٥) في (ب) تبعتموه.

(٦) في (ب) وقضية.

سعيد[1]، عن سعيد بن المسيب، أن صبيغاً التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾[2]؟ قال[3]: هي الرياح، ولولا[4] أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته[5]. قال: فأخبرني عن: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾[6]؟ قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝٤﴾[7]؟ قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣﴾[8]؟

---

(١) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو ـ وقيل قهد ـ أبي سعيد الأنصاري الخزرجي الإمام العلامة المجود عالم المدينة في زمانه وتلميذ الفقهاء السبعة. ولد قبل سنة ٧٠هـ. وهو صاحب حديث (إنما الأعمال بالنيات) وعنه اشتهر حتى يقال: رواه عنه نحو المائتين. رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر وسمع أنساً والسائب وسمع ابن المسيب ومن بعده من الفقهاء السبعة والزهري وخلق. روى عنه مالك والثوري والأوزاعي وخلق. قال عنه أحمد بن حنبل: أثبت الناس. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال سفيان: أدركت من الحفاظ ثلاثة وذكره منهم. مات سنة ١٤٤هـ وقيل ١٤٦هـ. سيرة أعلام النبلاء ٥/٤٦٨، تهذيب التهذيب ١١/٢٢١، شذرات الذهب ١/٢١٢.

(٢) سورة الذاريات: الآية ١.

(٣) في (ب) فقال.

(٤) ما أثبت من (ب) وهو موافق للمصادر الأخرى، ومتناسب مع ما بعده، وفي (أ) لولا.

(٥) ما أثبت من (ب) وفي (أ) (يقول ما قلت) وما أثبت أقرب للصواب ولا سيما أنه يماثل ما سيأتي في الجمل الآتية.

(٦) سورة الذاريات: الآية ٢.

(٧) سورة الذاريات: الآية ٤.

(٨) سورة الذاريات: الآية ٣.

قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب[1] مائة سوط، ثم جعله في بيت، حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب[2]، وكتب إلى أبـي موسى الأشعري: أن حرم عليه مجالسة الناس، فلم يزل كذلك؛ حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة، ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئاً. فكتب إلى عمر يخبره[3]، فكتب إليه: ما إخاله[4] إلاَّ قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس[5].

---

(١) كذا في (ب) وفي (أ) بضرب. وما أثبت أوضح للمعنى.

(٢) القتب: رحل صغير على قدر السنام. (الصحاح ١/ ١٨٩). وفي النهاية: القتب للجمل كالإكاف لغيره (النهاية ٤/ ١١).

(٣) في (ب) بخبره.

(٤) إخاله. بكسر الهمزة: أي أظنه. انظر: ترتيب القاموس المحيط ٢/ ١٣٨.

(٥) ذكر هذه القصة ابن عساكر في تاريخه نقلاً عن الحافظ أبـي بكر البزار والدارقطني. انظر (تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٨٦).

ونقلها ابن حجر في كتاب الإصابة عن كتاب الدارقطني (الأفراد) من طريق يحيـى بن سعيد عن سعيد بن المسيب. وفي آخرها (غريب تفرد به ابن أبـي سبرة) قال ابن حجر: (وهو ضعيف، والراوي عنه (أي سعيد بن سلامة العطار) أضعف منه. ولكن أخرجه الأنباري من وجه آخر عن يزيد بن حفصة عن السائب بن يزيد عن عمر بسند صحيح وفيه: فلم يزل صبيغ وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم، وأخرج الإسماعيلي في جمعه حديث يحيـى بن سعيد من هذا الوجه، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي من وجه آخر من رواية سليمان التيمي عن أبـي عثمان النهدي به، وأخرجه الدارقطني في الأفراد مطولاً) انتهى كلام ابن حجر (الإصابة ٣/ ٤٥٩، ٤٦٠).

وذكرها ابن كثير في تفسيره نقلاً عن رواية الحافظ أبـي بكر البزار بسنده إلى سعيد بن المسيب. فذكر القصة بنصها تقريباً. ثم قال أبو بكر البزار: (فأبو بكر ابن أبـي سبرة لين، وسعيد بن سلام ليس من أصحاب الحديث). وقال ابن كثير: (فهذا =

وروى حماد بن زيد[1]، عن قطن بن كعب[2]، [3] سمعت رجلاً من بني عجل، يقال له فلان خالد بن زرعة[4]، يحدث عن أبيه، قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة، كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحِلَق، فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه؛ ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة[5] أمير

= الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتاً وعناداً والله أعلم) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٣٢، ٢٣٣.

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري أبو إسماعيل الضرير ـ أصله من سجستان ـ العلامة الحافظ الثبت. ولد سنة ٩٨هـ. سمع أنس بن سيرين وثابت البناني ويونس بن عبيد وخلق كثير، روى عنه سفيان وشعبة وعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك وأمم سواهم.
قال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر منهم حماد بن زيد.
وقال أحمد بن عبد الله العجلي: حماد بن زيد ثقة، وحديثه أربعة آلاف حديث كان يحفظها ولم يكن له كتاب. توفي في رمضان سنة ١٧٩هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٩٠، البداية والنهاية ١٠/ ٣٧٤.

(٢) هو قطن بن كعب القطعي (نسبة إلى قطيعة بن عبس) الزبيدي، أبو الهيثم البصري، روى عن أبي يزيد المدني، وأيوب السختياني وغيرهما، وعنه شعبة وحماد بن زيد وجماعة. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨١، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٣٨، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣١٦.

(٣) في (ب) قال سمعت.

(٤) كذا في الأصل (أ) وفي (ب) فلان بن زرعة. ولعله أنسب لسياق العبارة، ولم أتمكن من معرفة هذا الشخص بعينه، ولا أبيه زرعة.

(٥) أي أمره القاطع الحازم. قال في المصباح المنير: عزَم عزيمةً وعزْمة: اجتهد وجدَّ في أمره (المصباح ٢/ ٤٠٨) وفي النهاية: جاء في الحديث: (الزكاة عزْمة من عزمات الله) أي حق من حقوقه (النهاية ٣/ ٢٣٢)، وجاء في معجم مقاييس اللغة: =

المؤمنين[1].

وروى حماد بن زيد أيضاً[2]، عن يزيد بن حازم[3]، عن سليمان بن يسار[4]، أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ، قدم المدينة، فكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه، وقد أعد له عراجين النخل[5]، فلما دخل عليه، جلس فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. قال: وأنا عبد الله عمر. ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك

= يقال كانوا يرون لعزْمة الخلفاء طاعة. (معجم مقاييس اللغة ٤/٣٠٨).

(١) هذه الرواية عن زرعة ذكرها ابن عساكر في تاريخه (انظر تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٨٧) ونقلها السيوطي في كتابه (صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ١٨) عن كتاب الحجة لنصر المقدسي وتاريخ ابن عساكر.

(٢) (أيضاً) غير موجود في (ب).

(٣) ما أثبت من (ب)، وفي (أ) بن أبي حازم وهو خطأ. والصواب ما أثبت. وهو يزيد بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي الجهضمي أبو بكر البصري. روى عن سليمان بن يسار وآخرين. قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى. ووثقه أحمد وابن معين والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في آخر سنة ١٤٨هـ. تهذيب التهذيب ١١/٣٢٨، طبقات ابن سعد ٧/ ٢٥٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٤٣٠.

(٤) هو سليمان بن يسار الهلالي المدني، أبو أيوب. مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية ـ الفقيه الإمام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. أخذ عن عائشة وطائفة من الصحابة. قال ابن سعد: (كان ثقة عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث)، اتفقوا على وصفه بالجلالة والعلم. قال الذهبي: كان من أئمة الاجتهاد. توفي سنة ١٠٧هـ وقيل ٩٤هـ وقيل غير ذلك. تذكرة الحفاظ ١/ ٩١، الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ١٤٩، شذرات الذهب ١/ ١٣٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤.

(٥) العراجين: جمع عرجون، والعرجون هو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق (النهاية ٣/ ٢٠٣).

العراجين، فما زال يضربه حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه. فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب[1] الذي كنت أجد في رأسي[2].

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي[3]، أنا[4] محمد بن محمود الفقيه المروزي[5]، ....

---

(١) في (ب) ذهب والله.

(٢) هذه الرواية أخرجها الدارمي في سننه (سنن الدارمي ١/ ٥٤ باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع) والآجري في كتاب الشريعة ص ٧٣، وأبو إسماعيل الهروي في كتاب (ذم الكلام وأهله ص ١٦١ من المخطوط) كلهم من طريق حماد بن زيد عن يزيد بن حازم. وذكر هذه الرواية ابن عساكر في تاريخه. (انظر تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٨٧).

وللقصة روايات أخرى فيها زيادة على الروايات الثلاث السابقة انظر مثلاً: سنن الدارمي ١/ ٥٥، ٥٦، الشريعة للآجري ص ٧٣، البدع والنهي عنها لابن وضاح الأندلسي ص ٥٦، ٥٧، ذم الكلام وأهله للهروي ص ١٦١ من المخطوط، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٨٧، صون المنطوق والكلام عن فن النطق والكلام للسيوطي ص ١٧، ١٨.

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري السلمي أبو عبد الرحمن الحافظ العالم الزاهد. ولد سنة ٣٣٠هـ، قدم بغداد وحدث بها عن شيوخ خراسان منهم أبو العباس الأصم وطبقته. وكتب الحديث بمرو ونيسابور والعراق والحجاز. قال الحاكم: كان كثير السماع والحديث متقناً فيه، من بيت الحديث والزهد والتصوف.

وقال السراج: مثله إن شاء الله لا يتعمد الكذب، ونسبه إلى الوهم. وقال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. توفي في شعبان سنة ٤١٢هـ. تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٦، لسان الميزان ٥/ ١٤٠، المنتظم ٨/ ٦.

(٤) في (ب) أنبأنا.

(٥) هو أبو بكر محمد بن محمود المروزي، المعروف بالمحمودي. الإمام الحافظ =

ثنا محمد بن عمير الرازي[1]، ثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العلاف التجيبي[2] بمصر، ثنا يونس بن عبد الأعلى[3]، ثنا أشهب بن عبد العزيز[4]، ....

= العالم الزاهد. أخذ العلم عن أبي محمد المروزي المعروف بعبدان. قال ابن السبكي: الإمام الجليل أحد الرفعاء من أصحاب الوجوه. وقال الأسنوي: لم أقف له على تاريخ وفاة، ولكن ذكره العبادي في طبقة الاصطخري والثقفي. طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٩١، طبقات الشافعية للحسيني ص ٨٠، طبقات الشافعية للعبادي ص ٦٥، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٣٧٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٦.

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) هو يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني العلاف المصري أبو زكريا الإمام المحدث الحجة الفقيه ـ فقيه أهل مصر ـ من كبار شيوخ الطبراني وصاحب سعيد بن أبي مريم، روى عنه النسائي وأبو جعفر الطحاوي وآخرون. قال النسائي: صالح. وقال الذهبي: صدوق. توفي في محرم سنة ٢٨٩هـ. تهذيب التهذيب ١١/ ١٨٥، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٢، الكاشف ٣/ ٢٥٠، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٥٣.

(٣) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص أبو موسى الصدفي الحافظ الإمام عالم الديار المصرية المقرىء الفقيه. ولد في ذي الحجة سنة ١٧٠هـ، كان إماماً في القراءات. قرأ القرآن على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبري وجماعة. سمع من سفيان بن عيينة والشافعي وغيرهما، وروى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه وآخرون. قال الشافعي: ما رأيت بمصر أحداً أعقل من يونس، توفي في ربيع الثاني سنة ٢٦٤هـ. تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤١، ترتيب المدارك ٣/ ٧٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٧، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٤٨، شذرات الذهب ٢/ ١٤٩.

(٤) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي الجعدي أبو عمرو العامري، فقيه الديار المصرية في عصره. ولد بمصر سنة ١٤٠هـ على الأصح. كان صاحب الإمام مالك. تفقه عليه. وروى عن الليث والفضيل بن عياض وغيرهما. وعنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين وجماعة، انتهت إليه رئاسة مصر بعد موت ابن القاسم. وكان =

سمعت[1] مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع. قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع: الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته، وكلامه وعلمه وقدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون[2].

أخبرنا أبو الحسين[3] أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف[4]، أنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه[5]، ثنا الربيع بن سليمان[6]،

= ثقة في ما روى عن مالك. وقد خرج عنه أصحاب السنن. مات في شعبان سنة ٢٠٤هـ. شجرة النور الزكية ص ٥٩، شذرات الذهب ٢/ ١٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٨، ترتيب المدارك ٢/ ٤٤٧، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٠.

(١) في (ب) قال سمعت.

(٢) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ١٨٣، ١٨٤ من المخطوط) بهذا اللفظ من طريق محمد بن الحسين السلمي بهذا السند.

(٣) في (ب) أبو الحسن، وما أثبت هو المعروف من كنيته.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف أبو الحسين مسند خراسان. كان شيخاً صالحاً كثير العبادة، سمع أبا العباس السراج وغيره. وسمع منه جماعة كثيرة منهم الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان إسماعيل الصابوني. قال عنه الحاكم: مجاب الدعوة وسماعاته صحيحة. توفي في ربيع الأول سنة ٣٩٥هـ وله ٩٣ سنة. الأنساب ٥/ ١٧١، العبر في خبر من غبر ٣/ ٥٨، الوافي بالوفيات ٨/ ٤٥.

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني المعروف بالاستراباذي الفقيه. الحافظ الحجة. رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق والجزيرة. قال الحاكم: كان من أئمة المسلمين. ورد نيسابور وهو قاصد بخارى فأخذ عنه الحفاظ. وقال الخطيب: كان أحد أئمة المسلمين ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ. وقال حمزة السهمي: كان مقدماً في الفقه والحديث. له تصانيف في الفقه، وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء. تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٧، شذرات الذهب ١/ ٢٩٩.

(٦) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المراد بالولاء. أبو محمد الحافظ، محدث الديار المصرية. وصاحب الإمام الشافعي وناقل علمه. ولد سنة ١٧٤هـ. =

سمعت[1] الشافعي رحمه الله يقول: (لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، أحب إليّ من أن يلقاه بشيء من الأهواء)[2].

أخبرني أبو طاهر محمد بن الفضل[3]، حدثنا أبو عمرو الحيري[4]، ثنا أبو الأزهر[5]، ثنا . . . .

= روى عن ابن وهب وشعيب بن الليث وطائفة. وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم. كان مؤذن جامع الفسطاط. مات في شوال سنة ٢٧٠هـ. طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٥٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٦، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩١.

(١) في (ب) قال سمعت.

(٢) أخرجه ابن أبـي حاتم في كتاب (آداب الشافعي ومناقبه ص ١٨٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في كتاب (حلية الأولياء ٩/ ١١١، ١١٢)، والبيهقي في كتاب (الاعتقاد ص ٢٣٩) وابن عساكر في كتاب (تبيين كذب المفتري ص ٣٣٧).
وروى هذا القول بلفظ آخر وبزيادة. انظر كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ٨٢، كتاب حلية الأولياء ٩/ ١١١، كتاب ذم الكلام وأهله للهروي ص ٢٢٥، من المخطوط، كتاب تبيين كذب المفتري ص ٣٣٥، ٣٣٧.

(٣) هو أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة. تقدمت ترجمته ص ٢٢٣.

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم النيسابوري. أبو عمرو الحيري. ــ نسبة إلى موضع مشهور بنيسابور ــ الحافظ الإمام الرحال. كان شيخ نيسابور في الحديث والتزكية والثروة سمع محمد بن رافع ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وطبقتهم بالعراق والحجاز والجبال وخراسان. أخذ عنه أحمد بن المبارك المستملي مع تقدمه، وأبو بكر الإسماعيلي ويحيى بن منصور القاضي وخلق كثير. مات في ذي القعدة سنة ٣١٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٩٢، المنتظم ٩/ ٢٢٥.

(٥) هو أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط أبو الأزهر النيسابوري. الحافظ الثقة. كان من علماء المحدثين. سمع عبد الرزاق والليثي ووهب بن جرير وطبقتهم، وروى عنه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. وحدث =

قبيصة[1]، ثنا سفيان[2]، عن جعفر بن برقان[3] قال: سأل[4] رجل عمر بن

= ببغداد فكتب عن أهلها. قال مكي بن عبدان: سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر فقال: أكتب عنه. توفي سنة٢٦٣هـ. تهذيب التهذيب ١/ ١١، تاريخ بغداد ٤/ ٣٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٦٣.

(١) هو قبيصة بن عقبة السوائي أبو عامر الكوفي الحافظ الثقة المكثر. روى عن سفيان الثوري وغيره، وروى عنه البخاري وغيره. قال أحمد بن حنبل: كان قبيصة ثقة صالحاً لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده، ولكنه كثير الغلط. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفيان الثوري. مات بالكوفة في الصفر سنة ٢١٥هـ. الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٢٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٣، طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٣.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي أبو عبد الله إمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين في زمانه الفقيه المجتهد المحدث. ولد سنة ٩٧هـ وطلب العلم وهو صغير باعتناء والده، روى عن أبيه، وأبي إسحاق الشيباني وإسماعيل بن أبي خالد وخلق كثير، حتى يقال إن عدد شيوخه ستمائة شيخ. وأما الرواة عنه فخلق كثير أيضاً منهم أبو حنيفة والأوزاعي وسفيان بن عيينة وأبو داود الطيالسي. كان من سادات الناس فقهاً وورعاً وإتقاناً وحفظاً وزهداً. قال غير واحد: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. وقال عن نفسه: ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني. من تصانيفه: الجامع الكبير، الجامع الصغير، الفرائض. مات سنة ١٦١هـ. سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤/ ١١١، تاريخ بغداد ٩/ ١٥١، شذرات الذهب ١/ ٣٨٨، هدية العارفين ١/ ٣٨٨.

(٣) هو جعفر برقان الكلابي بالولاء أبو عبد الله الجزري صاحب ميمون بن مهران. قدم الكوفة وحدث عن يزيد بن الأصم وغيره. حدث عنه وكيع وأبو نعيم وسفيان الثوري وغيرهم. قال يحيى: ثقة وهو في الزهري ضعيف، وقال الذهبي: صادق حافظ للحديث واجب قبول خبره. وعن سفيان الثوري قال: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان. مات جعفر سنة ١٥٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٧١، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٤، ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٣، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤١١.

(٤) ما أثبت من (ب) وهو الصواب وفي (أ) سئل، وهو خطأ واضح.

عبد العزيز عن شيء من الأهواء، فقال: (الزم دين الصبيِّ في الكُتّاب، والأعرابي[1]، والْهَ عما سوى ذلك)[2].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن يزيد[3]، سمعت[4] أبا يحيى البزار[5] يقول: سمعت العباس بن حمزة[6] يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري[7] ....

---

(١) المقصود هنا لزوم الفطرة لا السذاجة والغباء.

(٢) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ١٧٦ (من المخطوط).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ب) قال سمعت.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو الصواب كما في كتب التراجم، وفي (أ) القزاز ـ وهو تحريف. وهو زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري المزكى السجزي البزار شيخ الحنفية في عصره وأحد العباد وصاحب التصانيف. الفقيه المحدث. روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة. له مناقب الإمام أبي حنيفة وله تصانيف كثيرة في الحديث. توفي بنيسابور في ربيع الثاني سنة ٢٩٨هـ. الجواهر المضية ١/ ٢٤٥، هدية العارفين ١/ ٣٧٣، معجم المؤلفين ٤/ ١٨٤، شذرات الذهب ٢/ ٢٣٠.

(٦) هو العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل النيسابوري الواعظ من علماء نيسابور صاحب لسان وبيان، رحل في طلب العلم وسمع الإمام أحمد بن حنبل وجماعة. كان يصوم النهار ويقوم الليل، وكان مجاب الدعوة. توفي في ربيع الأول سنة ٢٨٨هـ. تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٢٤، المنتظم ٦/ ٢٩، الجواهر المضية ١/ ٢٦٩.

(٧) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري. الدمشقي الزاهد. كوفي الأصل. ولد سنة ١٦٤هـ. روى عن حفص بن غياث ووكيع والوليد بن مسلم وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يحسن الثناء عليه ويطنب في مدحه. وقال أبو داود: ما رأيت أحداً أعلم بأخبار النساك منه. توفي في جمادى الثاني سنة ٣٤٦هـ. الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٤٧، تهذيب التهذيب ١/ ٤٩، شذرات الذهب ٢/ ١١٠.

يقول: سمعت سفيان بن عيينة[1] يقول: (كل ما وصف الله به نفسه في كتابه؛ فتفسيره تلاوته، والسكوت عنه)[2].

أخبرنا أبو الحسين[3] الخفاف[4]، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[5]، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث[6]، ثنا الهيثم بن خارجة[7]،

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد الإمام الحافظ. ولد سنة ١٠٧هـ، بالكوفة ثم سكن مكة. وقدم بغداد. سمع الزهري وأبا إسحاق السبيعي وطائفة، كان ثقة حجة. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز، وقال أحمد: ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة. مات بمكة المكرمة سنة ١٩٨هـ. تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢، تهذيب التهذيب ٤/ ١١٧، ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٠.

(٢) روى هذا القول عن سفيان بهذا السند الإمام البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ١١٨، وكتاب الأسماء والصفات ص ٤٠٩، ورواه عنه بسند آخر الإمام الدارقطني في كتاب الصفات (ص ٧٠ ضمن سلسلة عقائد السلف) والإمام اللآلكائي في كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/ ٤٣١) كلاهما بلفظ: (كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل)، وانظر شرح السنَّة للبغوي ١/ ١٧١.

(٣) في (ب) أبو الحسن، والمعروف من كنيته ما أثبت.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر الزاهدالخفاف. تقدمت ترجمته ص ٢٤٤.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٦) هو إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي أبو إسحاق. روى عن الحسن بن موسى الأشيب وجماعة: وعنه أبو داود وابن ماجه والبزار وابن أبي حاتم وأبو العباس السراج وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق. وسئل عنه أبي فقال: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة صدوق ورع فاضل. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في جمادى الأولى سنة ٢٥٨هـ. تاريخ بغداد ٦/ ٢٧٦، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٢.

(٧) هو الهيثم بن خارجة المروزي ثم البغدادي. الحافظ الثقة المحدث. حدث عن =

سمعت[1] الوليد بن مسلم[2] قال: سألت الأوزاعي[3]، وسفيان[4]، مالك بن أنس، عن هذه الأحاديث في الصفات، والرؤية / فقالوا/ [5]: (أمروها كما جاءت بلا كيف)[6].

قال الإمام[7] الزهري[8] ـ إمام الأئمة في عصره، وعين علماء الأمة في وقته ـ : (على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم)[9].

= مالك والليث وخلق. وحدث عنه البخاري وأحمد بن حنبل وآخرون. وثقه ابن معين. وقال النسائي: ليس به بأس. وكان أحمد بن حنبل يثني عليه. مات في بغداد في آخر ذي الحجة سنة ٢٢٧هـ. تاريخ بغداد ١٤/٥٨، تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٩، تهذيب التهذيب ١١/٩٣.

(١) في (ب) قال سمعت.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٣٠.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي. تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٤) هو سفيان الثوري كما جاء التصريح به في روايات أخرى، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٥) في النسختين (فقال) وهذا لا يتناسب مع ما تقدمه، وما أثبت يوافق الكتب الأخرى.

(٦) رواه بلفظه الإمام اللآلكائي في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٣/٥٢٧، ورواه الإمام الدارقطني في كتاب الصفات ص ٧٥ بلفظ (فقالوا أمضها بلا كيف) ورواه الإمام البيهقي في كتاب الاعتقاد /١١٨، وكتاب الأسماء والصفات ص ٤٥٣ بلفظ (سئل الأوزاعي... بلا كيفية) وعند كليهما إضافة (الليث بن سعد)، وانظر شرح السنَّة للبغوي ١/١٧١، مختصر العلو للذهبي ص ١٤٢، ١٤٣، جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٦.

(٧) (الإمام) ليس في (ب).

(٨) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. تقدمت ترجمته ص ١٩٨.

(٩) أورد البخاري هذا القول للزهري تعليقاً في صحيحه بلفظ (من الله عز وجل الرسالة...) إلخ. انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/٥٠٣ كتاب التوحيد باب رقم ٤٦). ورواه أبو نعيم في الحلية وفيه أن الزهري روى أن النبي ﷺ قال: =

وعن بعض السلف: قدم الإسلام لا يثبت إلاَّ على قنطرة التسليم[1].

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة[2]، حدثنا جدي الإمام[3]، ثنا أحمد بن نصر[4]، ثنا أبو يعقوب /الحنيني/[5]، ثنا كثير بن عبد الله المزني[6]، عن

= (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)، فسأل الأوزاعيُّ: ما هذا؟ فقال: (من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم؛ أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت) انظر حلية الأولياء ٣/ ٣٦٩.

(١) أورده هكذا الإمام البغوي في كتابه شرح السنَّة (١/ ١٧١) وقد ورد مثل هذا القول للإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية حيث قال: (ولا تثبت قدم الإسلام إلاَّ على ظهر التسليم والاستسلام) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٤٩. ويحتمل أن المؤلف يقصد هذا القول للإمام الطحاوي.

(٢) هو أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة. تقدمت ترجمته ص ٢٢٣.

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) هو أحمد بن نصر بن زياد القرشي النيسابوري أبو عبد الله الفقيه الزاهد المقرىء الإمام الحافظ شيخ نيسابور. حدث عنه البخاري ومسلم كلاهما في غير الجامع والنسائي وابن خزيمة وآخرون. كان متمسكاً بالسنَّة محباً للخير. قال الحاكم: كان فقيه أهل الحديث في عصره. وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. مات في ذي القعدة سنة ٢٤٥هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٠، تهذيب التهذيب ١/ ٨٦، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣٩.

(٥) في (أ) الحسنى، وفي (ب) الحسيني ــ والتصويب من كتب التراجم. وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس. روى عن كثير بن عبد الله، والثوري ومالك وغيرهم. وعنه الحسن بن الصباح والبزار وأبو الأحوص وآخرون. قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه. مات سنة ٢١٦هـ وقيل ٢١٧هـ. تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٢، الأنساب ٤/ ٢٩٢، ميزان الاعتدال ١/ ١٧٩.

(٦) هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني. روى عن أبيه عن =

أبيه[1]، عن جده[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن هذا الدين بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يحيون سنتي من بعدي، ويعلمونها عباد الله)[3].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت[4] ....

= جده وعن محمد بن كعب القرظي وجماعة. روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن نافع وجماعة. قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث ليس بشيء. وقال الدارمي عن ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. وقال النسائي: ليس بثقة. تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢٠، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٥٤، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٠٦.

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني المدني. روى عن أبيه. روى عنه ابنه كثير بن عبد الله. ذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ١١٨، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٧، تهذيب الأسماء ١/ ٢٨٢.

(٢) هو عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة ويقال ملحة بن عمرو المزني. صحابي. روى عن النبي ﷺ. قال ابن عبد البر: كان قديم الإسلام، يقال إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة، ويقال إن أول مشاهده الخندق. وكان أحد البكائين. إلخ. روى عنه ابن ابنه كثير بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عنه. توفي في آخر خلافة معاوية. الاستيعاب ٢/ ٤٣٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٨٥، الجرح والتعديل ٣/ ٢٤٢، تهذيب الأسماء ١/ ٣٣.

(٣) أخرج صدر الحديث الإمام مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٧٦ كتاب الإيمان، وأخرج الحديث كله بنحوه الإمام الترمذي (سنن الترمذي ٥/ ١٨ كتاب الإيمان) من طريق آخر عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وأخرجه البغدادي في كتاب (شرف أصحاب الحديث ص ٢٣) بسند المؤلف ابتداءً من أبي يعقوب الحنيني.

(٤) في (ب) قال سمعت.

أبا الحسن الكارزي[1] يقول: سمعت علي بن عبد العزيز[2] يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلاّم[3] يقول: (المتبع للسنة كالقابض على الجمر[4]، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله)[5].

---

(١) ما أثبت من (ب) وهو الصواب كما في كتب التراجم، وفي (أ) المكاري. وهو أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي ـ نسبة إلى كارز قرية بنواحي نيسابور ـ كان أبو الحسن بنيسابور يروي عن أبـي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي كتب أبـي عبيد القاسم بن سلام، وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله الحاكم وأبو علي الحافظ وغيرهم. معجم البلدان ٤/ ٤٢٨، الأنساب ١٠/ ٣١٧، الإكمال ٧/ ١٨٢.

(٢) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي.
شيخ الحرم المكي الحافظ الصدوق. أحد الحفاظ المكثرين. سمع أبا نعيم وطبقته. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن أبـي حاتم: صدوق. قال الذهبـي: وأما النسائي فمقته لكونه يأخذ على الحديث، ولا شك أنه كان فقيراً مجاوراً. وهو مصنف المسند. توفي سنة ٢٨٦هـ وعاش بضعاً وتسعين عاماً. تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٢، شذرات الذهب ٢/ ١٩٣.

(٣) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الإمام المجتهد اللغوي الفقيه صاحب المصنفات، ولد بهراة سنة ١٥٧هـ، وكان أبوه رومياً. سمع ابن عيينة وطبقته. حدث عنه الدارمي وعلي بن عبد العزيز وآخرون. قال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الذهبـي: كان حافظاً للحديث وعلله عارفاً بالفقه والاختلاف رأساً في اللغة إماماً في القراءات، له فيها مصنف، وولي قضاء الثغور مدة. من مصنفاته: كتاب الأموال، الناسخ والمنسوخ، مات بمكة سنة ٢٢٤هـ وقيل قبلها وله من العمر ٦٧ سنة. تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٠، طبقات الحنابلة لابن أبـي يعلى ١/ ٢٥٩.

(٤) ما أثبت من (ب) وهو يوافق المصادر الأخرى، وفي (أ) الجمرة.

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤١٠، وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٩، وطبقات الحنابلة لابن أبـي يعلى ١/ ٢٦٢، المنهج الأحمد في تراجم =

ورُوي عن الأعمش[1]، عن أبي الضحى[2]، عن مسروق[3] قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال: (يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم. قال الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ

= أصحاب الإمام أحمد ١/ ١٤٢.

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء الكوفي. أبو محمد المعروف بالأعمش. محدث الكوفة. أصله من بلاد الريّ. ولد سنة ٦١هـ. رأى أنس بن مالك وحفظ عنه. روى عنه شعبة والسفيانان ووكيع وخلائق. قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض، وقال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث. وقال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح. توفي في ربيع الأول سنة ١٤٨هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٠، شذرات الذهب ١/ ٢٢٠، حلية الأولياء ٥/ ٤٦.

(٢) هو أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني بالولاء، وقيل مولى لآل سعيد بن العاص. أبو الضحى الكوفي. التابعي. كان عطاراً. روى عن ابن عمرو وابن عباس وغيرهما، روى عنه الأعمش وغيره. وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن سعد: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقيل سنة ١٠٠هـ. طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٢، الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ١٨٦، الكنى للدولابي ٢/ ١٥.

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمذاني الكوفي الفقيه. من أهل اليمن. وهو من كبار التابعين. روى عن بعض الصحابة. قال الشعبي: ما رأيت أطلب للعلم منه، وروى أنه حج فلم ينم إلاَّ ساجداً. وكان يصلي حتى تتورم قدماه. قال ابن المديني: صلى خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه. توفي سنة ٦٣هـ وله ٦٣ سنة وقيل أكثر.
تذكرة الحفاظ ١/ ٤٩، الإصابة ٦/ ٢٩١ رقم ٨٤١٢، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٩.

﴿ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾[1])[2].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس المعقلي[3]، ثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي[4]، حدثني أبـي[5]، حدثني عبد الرحمن الضبـي[6]، عن القاسم بن عروة[7]، عن محمد بن كعب القرظي[8] قال: دخلت على

---

(١) سورة ص: الآية ٨٦.

(٢) روى البخاري في صحيحه هذا القول عن ابن مسعود من طريق قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش بهذا السند ـ ولهذا القول بقية. انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٥٤٧ كتاب التفسير ـ تفسير سورة ص/ ٤٨٠٩).

(٣) هو أبو العباس محمد بن يعقوب المعقلي الأصم: تقدمت ترجمته ص ٢٢٥.

(٤) هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمرو الكوفي. ولد في ذي الحجة سنة ١٧٧هـ. وقدم بغداد وحدث بها. روى عن حفص بن غياث ويونس بن بكير وآخرون. وعنه أبو علي الصفار والبغوي والأصم وخلق ضعفه غير واحد. قال ابن أبـي حاتم: كتبت عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه. وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. وقال الدارقطني: لا بأس به أثنى عليه أبو كريب. مات بالكوفة في شعبان سنة ٢٧٢هـ وقيل غير ذلك. تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٢، تهذيب التهذيب ١/ ٥١، الأنساب ٨/ ٤٧٦، ميزان الاعتدال ١/ ١١٢.

(٥) هو أبو أحمد عبد الجبار العطاردي. قال العقيلي: في حديثه وهم كثير، ومشاه غيره. سمع أبا بكر النهشلي، روى عنه ولده أحمد. ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٤، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٨٣.

(٦) هو عبدالرحمن بن قيس الضبـي أبو معاوية الزعفراني البصري. متروك كذبه أبو زرعة وغيره، وقال البخاري ذهب حديثه، وقال أحمد لم يكن بشيء. روى عنه أهل البصرة وكان ممن يقلب الأسانيد. تركه الإمام أحمد بن حنبل. ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٩٠، المجروحين ٢/ ٥٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٣، تقريب التهذيب ١/ ٤٩٦، الأنساب ٦/ ٢٨٠.

(٧) لم أقف على ترجمة له.

(٨) تقدمت ترجمته ص ١٨١.

عمر بن عبد العزيز؛ فجعلت أنظر إليه نظراً شديداً، فقال: إنك لتنظر إليَّ نظراً ما كنت تنظره إلي وأنا بالمدينة، فقلت: لتعجُّبي، فقال: ومما تتعجب؟ قال: قلت: لِما حال[1] من لونك، ونَحَلَ[2] من جسمك، ونفى[3] من شعرك. قال: كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة[4] في قبري، وقد سالت[5] حدقتاي على وَجنتَيَّ[6]، وسال منخراي في فمي صديداً؛ كنت لي أشد نكرة. حدثني حديثاً كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس، قال قلت: حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: (إن لكل شيء شرفاً، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة، لا تصلوا خلف نائم ولا محدث[7]، واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم، ولا

---

(١) أي تحول وتغير. انظر لسان العرب ١/ ٧٥٩.

(٢) جاء في الصحاح: النحول الهزال. وقد نحل جسمه ينحل، وأنحله الهم، ونحل جسمه أيضاً بالكسر نحولاً. والفتح أفصح. الصحاح ٥/ ١٨٢٦.

(٣) في النسختين (نقى) بالقاف ولعله تصحيف من (نفى) بالفاء. وهو ما أثبتناه. لا سيما أنه يوافق كتاب سيرة عمر لابن عبد الحكم، ولابن الجوزي، ونقل ابن منظور أيضاً في لسان العرب، وابن الأثير في النهاية هذا اللفظ بالفاء وأن معناه: أي ثار وذهب وشعث وتساقط. يقال: نفى شعره ينفى نفياً، وانتفى إذا تساقط ، وكان عمر قبل الخلافة منعماً مترفاً، فلما استخلف تشعث وتقشف. انظر لسان العرب ٣/ ٦٩٦، والنهاية ٥/ ١٠١.

(٤) في (ب) ثالثة.

(٥) في (ب) سقطت.

(٦) الوجنة ما ارتفع من الخدين (الصحاح ٦/ ٢٢١٢). والمراد جريان العينين على أعلى الخدين.

(٧) كذا في النسختين وكتاب المستدرك للحاكم وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزي.

ووردت بلفظ (متحدث) في سنن أبي داود وسنن ابن ماجه وكتاب الزهد للإمام =

تستروا الجدر بالثياب[1]، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، ألا أنبئكم بشراركم قالوا: بلى يا رسول الله! قال: الذي يجلد عبده، ويمنع رِفده[2]، وينزل وحده. أفلا أنبئكم بشرٍّ من ذلك! الذي يبغض الناس[3] ويبغضونه. أفلا أنبئكم بشر من ذلك! الذي لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً. أو لا[4] أنبئكم بشرمن ذلك! الذي لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره. من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله[5]. إن عيسى عليه السلام قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا، ولا تكافئوا ظالماً فيبطلُ فضلكم عند ربكم. الأمر ثلاثة: أمر بيِّنٌ رشده فاتبعوه، وأمر بيِّنٌ غيه فاجتنبوه، وأمر اختُلف فيه فكلوه إلى الله عزَّ وجلَّ)[6].

= أحمد. راجع تخريج هذا الحديث.

(١) الجدر: جمع جدار. والمعنى: لا تغطوها بالثياب لأنه زي المتكبرين والمتنعمين. (بذل المجهود في حل أبي داود. ٧/ ٣٣٣).

(٢) أي يمنع إعانته. من الرفد: وهو الإعانة. النهاية ٢/ ٢٤١.

(٣) هذا اللفظ في (ب) وقد سقط من (أ). ولا بد منه لاستقامة الجملة.

(٤) في (ب) أفلا.

(٥) لفظ الجلالة (الله) لم يثبت في (أ)، ومثبت في(ب).

(٦) أخرج بعض الحديث عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ــ أبو داود في سننه وهذا لفظه (لا تصلوا خلف النائم والمتحدث) انظر (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ٤/ ٣٦٢، كتاب الصلاة، باب الصلاة إلى المتحدثين والنيام) وابن ماجه في سننه بلفظ (نهى رسول الله ﷺ أن يصلى خلف المتحدث والنائم) سنن ابن ماجه ١/ ٣٠٨ كتاب إقامة الصلاة رقم الحديث ٩٥٩.

وأخرج بعضه أبو داود أيضاً في سننه ــ في موضع آخر ــ وهو قوله: (لا تستروا =

الإيمان بالبعث وبأهوال يوم القيامة

ويؤمن أهل الدين والسنَّة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله سبحانه[1]، من أهوال ذلك اليوم الحق[2]، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق؛ فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل؛ من أخذ الكتب

= الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار) وقال أبو داود: روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً (بذل المجهود ٧/ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣ كتاب الصلاة، باب الدعاء).

وأخرج الحديث مع قصته ـ بنقص يسير وزيادة ـ الحاكم في مستدركه من طريقين عن محمد بن كعب القرظي. وقال الحاكم: (هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النصري، ومصادف بن زياد المديني على روايته عن محمد بن كعب القرظي) وقال الذهبي عند هذا الحديث: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني فبطل الحديث. (المستدرك للحاكم ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ كتاب الأدب).

وأخرجه بنحوه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد عن محمد بن كعب من طريق هشام بن أبي هشام، وهو هشام بن زياد أبو المقدام. انظر (كتاب الزهد للإمام أحمد ص ٢٩٥، ٢٩٦).

وبنحوه أيضاً أخرجه أبو نعيم في الحلية من عدة طرق عن أبي المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب ابتداء من قوله: (ألا أنبئكم بشراركم. . .) الحديث. انظر (حلية الأولياء ٣/٢١٨، ٢١٩، ٥/٣٣٣) وقال أبو نعيم: (ورواه عن محمد بن كعب: عيسى بن ميمون نحوه) ثم قال: (وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي ﷺ إلاَّ من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس) المرجع السابق ٣/ ٢١٩.

وقد ورد هذا الحديث مع قصته في كتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٥٣، ٥٤، ١٤٧) لابن عبد الحكم، وكتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٧، ٨، ١٩، ٢٠) لابن الجوزي، مع بعض النقص والزيادة وتغير الألفاظ.

ولم أجد الطريق التي روى بها المؤلف هذا الحديث ضمن الطرق السابقة، وتقدم أن رجال طريق المؤلف فيهم ضعفاء.

(١) في (ب) زيادة (به) بعد لفظ (سبحانه).

(٢) في هامش (ب) الهائل.

بالأيمان والشمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل[1] الموعودة في ذلك اليوم العظيم، والمقام الهائل؛ من الصراط، والميزان، ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها.

شفاعة الرسول ﷺ

ويؤمن أهل الدين والسنَّة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر؛ كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو سعيد بن حمدون[2]، أنبأنا[3] أبو حامد بن الشرقي[4]، ثنا أحمد بن يوسف السلمي[5]، ثنا عبد الرزاق[6]، أنبأ[7] معمر[8] عن ثابت[9]، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من

---

(1) البلابل: هي الهموم والأحزان (النهاية لابن الأثير ١/ ١٥٠).

(2) هو محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوري أبو سعيد، كان محدثاً زاهداً مجتهداً في العبادة، وانتفع الناس بعلمه كثيراً، توفى بنيسابور في ذي الحجة سنة ٣٩٠هـ. طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٨٦، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦٧.

(3) في (ب) أنا.

(4) هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري. تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(5) هو المعروف بحمدان السلمي تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(6) هو عبد الرزاق بن همام صاحب التصانيف. تقدمت ترجمته ص ٢٢١.

(7) في (ب) أنا.

(8) هو معمر بن راشد الأزدي سبقت ترجمته ص ٢٢٢.

(9) هو ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري الإمام القدوة. ولد في خلافة معاوية كان من أئمة العلم والعمل ومن المكثرين لقراءة القرآن وللصيام. روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم، وعنه شعبة والحمادان ومعمر وجماعة. قال ابن المديني: له نحو ٢٥٠ حديث. قال أحمد بن حنبل: ثابت يتثبت في الحديث، وقال العجلي: ثقة رجل صالح. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات ثابت سنة ١٢٧هـ وقيل ١٢٣هـ وقد جاوز ثمانين سنة. تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٠، شذرات الذهب ١/ ١٤٩.

أمتي)[1].

وأنا أبو علي زاهر بن أحمد[2]، أنا محمد بن المسيب الأرغياني[3]، ثنا الحسن بن عرفة[4]، ....

---

(1) أخرجه الترمذي عن أنس (سنن الترمذي ٤/ ٦٢٥ كتاب صفة القيامة رقم الحديث ٢٤٣٥). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ورواه عنه أيضاً أبو داود (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٨/ ٢٧٩ كتاب السنَّة باب الشفاعة) وأحمد بن حنبل (المسند ٢/ ٢١٣) والحاكم (المستدرك ١/ ٦٩) وابن خزيمة (التوحيد ص ٢٧٠) والبيهقي (الاعتقاد ص ٢٠٢) وابن أبي عاصم (السنَّة ٢/ ٣٩٩ رقم ٨٣١) وأبو نعيم (حلية الأولياء ٧/ ٢٦١) والآجري (الشريعة ص ٣٣٨) ورواه الترمذي أيضاً عن جابر رقم الحديث ٢٤٣٦ وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن خزيمة (التوحيد ص ٢٧١) والآجري (الشريعة ص ٣٣٨) وابن أبي عاصم (السنَّة ٢/ ٢٩٩ حديث رقم ٨٣٢) وأبو نعيم (حلية الأولياء ٣/ ٢٠١) وابن ماجه (سنن ابن ماجه ٢/ ١٤٤١ كتاب الزهد باب الشفاعة رقم ٤٣١٠) والطيالسي (مسند الطيالسي ص ٢٣٣ رقم ١٦٦٩).

(2) تقدمت ترجمته ص ١٩٩.

(3) هو محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري. الحافظ البارع الزاهد القدوة. شيخ نيسابور، ولد سنة ٢٢٣هـ، روى عنه ابن خزيمة وغيره، قال ابن ناصر الدين: كان من العباد المجتهدين والزهاد البكائين. توفى سنة ٣١٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٩، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٥، شذرات الذهب ٢/ ٢٧١، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢٢.

(4) هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي. ولد سنة ١٥٠هـ، وقيل ١٥٨هـ، سمع إسماعيل بن عياش وعبد الله بن المبارك وعبد السلام ابن حرب وخلق. روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي ومحمد بن مخلد وغيرهم. له عشرة أولاد سماهم بأسامي الصحابة. قال يحيى بن معين: ثقة، وقال النسائي: لا بأس به. تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٦، المنتظم ٥/ ٣، شذرات الذهب ٢/ ١٣٦.

ثنا عبد السلام بن حرب الملائي[١]، عن زياد بن خيثمة[٢]، عن نعمان بن قُراد[٣]، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (خُيرت بين الشفاعة، وبينِ أن يدخل شطر أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكفى[٤]، أترونها للمؤمنين المتقين، لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين)[٥].

---

(١) هو عبد السلام بن حرب الحافظ الصدوق، أبو بكر البصري ثم الكوفي الملائي، كان مسنداً معمراً حافظاً. ولد في حياة الصحابة. روى عن أيوب السختياني وطبقته. قال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق. وقال: كتب عنه أبو نعيم ألوفاً من الحديث. وقال الترمذي: ثقة حافظ، وقال يحيى بن معين: صدوق. مات سنة ١٨٧هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧١، الجرح والتعديل ٣/ ٤٧، العبر في خبر من غبر ١/ ٢٩٧.

(٢) هو زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي. روى عن مجاهد والشعبي وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم وروى عنه هشيم ووكيع وغيرهما. وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم صالح الحديث. الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٥٣٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٤، الكاشف ١/ ٣٣٠.

(٣) هو النعمان بن قراد ويقال علي بن النعمان بن قراد، روى عن ابن عمر، روى عنه زياد بن خيثمة، ذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٤٤٦، تبصير المنتبه ٤/ ١٤٢٤.

(٤) أي أكثر عموماً وكفاية.

(٥) أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر (المسند ٢/ ٧٥) وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري (سنن ابن ماجه ٢/ ١٤٤١ كتاب الزهد باب الشفاعة رقم ٤٣١١) كلاهما بلفظ (نصف) بدل (شطر) وليس فيهما (للمؤمنين) وليس في رواية ابن عمر (للمذنبين). ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٠٢ عن ابن عمر. بسند المؤلف ابتداءً من الحسن بن عرفة، وبنفس اللفظ.

وجاء في مجمع الزوائد (رواه أحمد والطبراني إلاّ أنه قال: أما إنها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين ــ وهذا يقارب رواية المؤلف ــ ثم قال =

أنا أبو محمد المخلدي[1]، أنا أبو العباس السراج[2]، ثنا قتيبة بن سعيد[3]، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي[4]، عن عمرو بن أبي عمرو[5].

= في مجمع الزوائد: (ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة) انظر (مجمع الزوائد ١٠/٣٧٨).

(١) ما أثبت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) المجلدي، وقد تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي بالولاء البغلاني المحدث الثقة ــ قيل اسمه يحيى وقيل علي وأن قتيبة لقبه ــ ولد سنة ١٥٠هـ وقيل ١٤٠هـ ورحل إلى مكة والمدينة والشام والعراق ومصر. سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وغيرهم. روى عنه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وخلق كثير. وكان قتيبة من المكثرين من المال والجاه وحسن الخلق ثبتاً فيما يروي صاحب سنَّة وجماعة. كتب الحديث عن ثلاث طبقات. من تصانيفه: التاريخ، الطبقات. مات في بغلان من قرى بلخ بخراسان في شعبان سنة ٢٤٠هـ. معجم البلدان ١/٤٦٨، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٨، سير أعلام النبلاء ١١/١٣، معجم المؤلفين ٨/١٢٨، طبقات الحنابلة ١/٢٥٧، تاريخ بغداد ١٢/٤٦٤.

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهني بالولاء المدني الدراوردي الفقيه المحدث كان أصله من (دراورد) قرية بخراسان، ولكنه ولد بالمدينة وبها نشأ وسمع العلم والحديث، ولم يزل بها حتى توفي سنة ١٨٧هـ. قال يحيى بن معين: صالح ليس به بأس، وقال أبو زرعة: سيِّىء الحفظ، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يغلط. وقال الذهبي: روى له الجماعة لكن قرنه البخاري بآخر. تذكرة الحفاظ ١/٢٦٩، الجرح والتعديل ٢/٢/٣٩٥، طبقات ابن سعد ٥/٤٢٤، ترتيب المدارك ١/٢٨٨.

(٥) هو عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي القرشي يكنى أبو عثمان. واسم أبي عمرو: ميسرة. روى عمرو عن أنس وسمع منه الكثير، =

(ح) وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة[1] أنا جدي الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة[2]، ثنا علي بن حجر[3]، ثنا إسماعيل بن جعفر[4]، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[5]، عن أبي هريرة

= وعكرمة، وروى عنه مالك بن أنس وغيره. قال عنه أحمد بن حنبل: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: مدني ثقة. وقال يحيى بن معين: في حديثه ضعف ليس بقوي وليس بحجة لم يرو عنه مالك، وقال أبو حاتم: لا بأس به روى عنه مالك، وقال الذهبي صدوق. مات سنة ١٤٤هـ. الجرح والتعديل ٣/ ٢٥٢ تهذيب التهذيب ٨/ ٨٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨١.

(١) هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر تقدمت ترجمته ص ٢٢٣.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٣) هو علي بن حجر بن أياس بن مقاتل أبو الحسن السعدي المروزي الحافظ الكبير ولد سنة ١٥٤هـ. سكن بغداد ثم تحول إلى مرو فنسب إليها. روى عن إسماعيل بن جعفر وشريك وابن المبارك وخلق، وعنه الجماعة سوى أبي داود وابن ماجه، وروى عنه ابن خزيمة والحسن بن سفيان وخلق، وكان من الثقات الأخيار. قال الخطيب: كان صادقاً متقناً حافظاً. وقال النسائي: ثقة مأمون حافظ، له تصانيف منها: كتاب أحكام القرآن. توفي في جمادى الأولى سنة ٢٤٤هـ. تاريخ بغداد ١١/ ٤١٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٠، العبر في خبر من غبر ١/ ٤٤٣، سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٧.

(٤) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري بالولاء المدني أبو إسحاق الإمام العالم المقرىء المدني الثقة. حدث عن عبد الله بن دينار والعلاء بن عبد الرحمن وطائفة، وحدث عنه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وخلق، قال ابن ناصر الدين: كان إماماً مقرئاً أميناً عالماً ثقة مأموناً. وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون. مات ببغداد سنة ١٨٠هـ. تاريخ بغداد ٦/ ٢١٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٠، شذرات الذهب ١/ ٢٩٣.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢٠٤.

رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: (لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولَ منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلاَّ الله خالصاً من قِبَلِ[1] نفسه)[2].

الإيمان بالحوض والكوثر

ويؤمنون بالحوض، والكوثر، وإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حساباً يسيراً، وإدخالهم الجنة، بغير سوء يمسهم، وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنبيهم[3] النار، ثم إعتاقهم وإخراجهم منها، وإلحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم إلى الجنة[4]، ولا يخلدون في النار.

أهل الجنة وأهل النار

فأما الكفار: فإنهم يخلدون فيها، ولا يخرجون منها أبداً، ولا يترك الله فيها من عصاة أهل الإيمان أحداً.

رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة

ويشهد أهل السنَّة: أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم؛ وينظرون إليه، على ما ورد به الخبر الصحيح، عن رسول الله ﷺ في قوله: (إنكم ترون ربكم، كما ترون القمر ليلة البدر)[5].

---

(١) ما أثبت من (ب) وهو يوافق صحيح البخاري، وفي (أ) ليست واضحة. وعلق الناسخ في الهامش (لعله: من قبل نفسه).

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤١٨/١١ كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار. رقم الحديث ٦٥٧٠) وفي رواية له بلفظ (من قلبه أو نفسه) (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٩٣/١ كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، رقم الحديث ٩٩). ورواه غيره.

(٣) في (ب) مذنبهم.

(٤) ما أثبت من (ب). وفي (أ) وهامش (ب) إليها. وما أثبت أرجح لئلا يعود الضمير على النار ــ وهو أقرب مذكور ــ .

(٥) سبق تخريج هذا الحديث ص ٢٣٧.

والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية، لا[1] للمرئي[2] بالمرئي. والأخبار الواردة في الرؤية، مخرجة في كتاب (الانتصار)[3] بطرقها.

خلود الجنة والنار

ويشهد أهل السنَّة: أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان، لا يفنيان أبداً، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً[4]، وكذلك أهل النار ـ الذين هم أهلها خلقوا لها ـ لا يخرجون منها أبداً، وأن المنادي ينادي يؤمئذ: (يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت) على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ[5].

حقيقة الإيمان

ومن مذهب أهل الحديث: أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

---

(١) كذا في (ب) بحذف الواو، وفي (أ) ولا... إلخ. وحذف الواو أنسب.

(٢) في (ب) المرئي.

(٣) هذا الكتاب للمؤلف لم أعثر عليه كما سبق.

(٤) في (ظ) [ولا يخرج الله تعالى من الجنة أحداً، ولا يسلط عليهم الموت فيها، ولا يزيل عنهم نعيمها، ويأمر بالموت فيذبح على سور بين الجنة والنار، وينادي المنادي].

(٥) روى البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٤٢٨ كتاب التفسير، حديث رقم ٤٧٣٠) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١٨٤ كتاب الجنة، باب جهنم) وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال ويقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا. قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح. قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت. قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) وأشار بيده إلى الدنيا) واللفظ لمسلم.

قال محمد بن علي بن الحسن[1] بن شقيق[2]: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان، فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب[3]، ثنا حماد بن سلمة[4]، ثنا أبو جعفر الخطمـي[5]، ....

---

(١) في (ب) الحسين. ولعله تحريف، وما أثبت هو المعروف في كتب التراجم.

(٢) هو محد بن علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار المروزي أبو عبد الله العبدي. روى عن أبيه وأبـي معاذ النحوي. روى عنه أبو حاتم وقال عنه: صدوق. وروى عنه الترمذي والنسائي ومسلم والبخاري في غير الجامع وغيرهم. وقال النسائي: ثقة. قال الحاكم: كان محدث مرو. وقال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وغيره مات سنة ١٥٠هـ وقيل ١٥١هـ تاريخ بغداد ٣/ ٥٥، الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٨، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤٩.

(٣) هو الحسن بن موسى الأشيب أبو علي الحافظ من أهل خراسان. كان كبير الشأن. قال الذهبـي: كان ثقة مشهوراً، وثقة يحيى بن معين وغيره. وقد ولي قضاء حمص لهارون الرشيد ثم قدم بغداد في خلافة المأمون فلم يزل ببغداد إلى أن ولاه المأمون قضاء طبرستان بعد قضاء الموصل فتوجه إليها فمات في الطريق بالري سنة ٢٠٩هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٣٨، العبر للذهبـي ١/ ٣٥٧ ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٤.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الحافظ المحدث النحوي عالم أهل البصرة. روى عن أبـي عمران الجوني وثابت. وعنه مالك وشعبة وابن المبارك وخلق، قال الذهبـي: كان بارعاً في العربية فقيهاً فصيحاً مفوهاً صاحب سنة. وله تصانيف في الحديث. وقال عفان: ما رأيت أشد مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله منه. قال أحمد ويحيى ثقة. وقال الذهبـي: كان ثقة له أوهام. مان حماد في المسجد وهو يصلي كما قاله يونس المؤدب سنة ١٦٧هـ وله قريباً من ٨٠ سنة. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢، ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠، العبر في خبر من غبر ٧/ ٤٤٤، سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٤، تهذيب التهذيب ٣/ ١١.

(٥) هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري أبو جعفر الخطمي. المدني. نزيل =

عن أبيه[1]، عن جده[2]، عن عمير بن حبيب[3] قال: الإيمان يزيد وينقص. فقيل: وما زيادته ومانقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبّحناه؛ فتلك زيادته، وإذا غفلنا[4]، وضيعنا ونسينا؛ فذلك نقصانه[5].

أخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكى[6]، ثنا أبي[7]، ثنا

= البصرة. روى عن أبيه عن جده وروى عن سعيد بن المسيب، روى عنه حماد بن سلمة وغيره. قال ابن معين والنسائي ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض. تهذيب التهذيب ٨/ ١٥١، الجرح والتعديل ٣٧٩، الكاشف ٢/ ٣٥٣.

(١) هو يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري. ولم أجد له ترجمة.

(٢) هو عمير بن حبيب بن خماشة ـ ويقال حباشة ـ ابن جويبر بن عبيد بن عفان بن عامر بن خطمة الأنصاري الخطمي. جد أبي جعفر الخطمي. قال ابن السكن: مدني له صحبة، ويقال إنه بايع تحت الشجرة، قال ابن حجر: لم نجد له رواية عن النبي ﷺ من وجه ثابت. وقد روى عنه ابنه يزيد وابن ابنه أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد. الإصابة ٣/ ٣٠، الاستيعاب ٣/ ١٢١٣، الطبقات الكبرى ٤/ ٣٨١، الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٥.

(٣) كذا في النسختين إثبات (عن) والأولى حذفها لأن عمير بن حبيب هو جد أبي جعفر الخطمي كما تقدم وليس شخصاً آخر.

(٤) ما أثبت من (ب) ولعله الأصوب. خاصة أنه يوافق سائر الروايات، وفي (أ) أغفلناه.

(٥) روى هذا الأثر عبد الله بن أحمد بن حنبل (في كتاب السنّة ص ٧٥)، والآجري (الشريعة ص ١١١، ١١٢، وابن أبي شيبة (الإيمان ص ٧) وابن سعد (الطبقات الكبرى ٤/ ٣٨١).

(٦) هو عبد الرحمن بن إبراهيم المزكى. تقدمت ترجمته ص ١٧٧.

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن سختويه بن عبد الله أبو إسحاق المزكى قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره. وكان من العباد المجتهدين الحجاجين المنفقين على العلماء، المستورين، ومن أهل الثروة والمال، كان ثقة ثبتاً مكثراً =

أبو عمرو الحيري[1]، ثنا محمد بن يحيى الذهلي[2]، ومحمد بن إدريس المكي[3]، وأحمد بن شداد الترمذي[4]، قالوا: حدثنا الحميدي[5]، ثنا يحيى بن سُلَيم[6]، ....

= سمع بالري وبغداد والحجاز. روى عن ابن خزيمة وأبا العباس السراج وخلقاً كثيراً وأملى عدة سنين، وكان يحضر مجلسه أبو العباس الأصم فمن دونه. توفي بعد خروجه من بغداد، ونقل إلى نيسابور فدفن بها في شعبان سنة ٣٦٢هـ وله ٦٧ سنة. تاريخ بغداد ٦/١٦٨، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٣٩٦، العبر ٢/٣٢٧، المنتظم ٥/٦١

(١) في (ب) (الجوني) ولعله تحريف. وهو أحمد بن محمد بن أحمد أبو عمرو الحيري. تقدمت ترجمته ص ٢٤٥.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٣) هو محمد بن إدريس بن عمر المكي أبو بكر. وراق الحميدي روى عن بكر بن خلف وغيره، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمكة وهو صدوق. توفى في ذي الحجة سنة ٢٦٧هـ. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١/ ٤٢٠، الجرح والتعديل ٣/٢/٢٠٤.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الأسدي الحميدي أبو بكر المكي الإمام العلم الحافظ الفقيه. من كبار أئمة الدين. أخذ عن ابن عيينة والفضيل بن عياض وجماعة وهو معدود في كبار أصحاب الشافعي. حدث عنه البخاري والذهلي وخلق. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. توفي بمكة سنة ٢١٩هـ وقيل ٢٢٠هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٤١٣، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٦١٦، البداية والنهاية ١٠/٢٨٢.

(٦) هو يحيى بن سليم القرشي بالولاء أبو محمد ويقال أبو زكريا الطائفي، المكي الدار الحذاء، الخراز. روى عن إسماعيل بن أمية وابن جريج وجماعة. وروى له الجماعة وروى عنه الشافعي وأحمد وابن راهويه وخلق. وثقه ابن معين وقال ابن =

سألت[1] عشرة من الفقهاء[2] عن الإيمان فقالوا: قول وعمل.

سألت هشام بن حسان[3] فقال: قول وعمل.

وسألت ابن جُريج[4] فقال: قول وعمل.

= سعد: ثقة كثير الحديث. وقال الشافعي: كان يحيى بن سليم فاضلاً كنا نعده من الأبدال ــ أي الأولياء العباد ــ. مات بمكة سنة ١٩٥هـ. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٦، تهذيب التهذيب ١١/٢٢٦، شذرات الذهب ١/٣٤٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٧/٤٣٦، سير أعلام النبلاء ٩/٣٠٧.

(١) في (ب) قال سألت.

(٢) لم يورد هنا سوى تسعة من الفقهاء، والظاهر أن العاشر هو الإمام مالك بن أنس فقد ورد ذكره مع غيره في كتاب الشريعة للآجري، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي. انظر ص ٢٧٠.

(٣) هو هشام بن حسان أبو عبد الله الأزدي الحافظ محدث البصرة. كان عابداً بكّاءً صواماً. وكان يديم الصوم سوى يوم الجمعة من أجل أمه فلما ماتت سرد الصوم. روى أنه قال: ليت حظي من العلم لا علي ولا لي. قال عنه العجلي ثقة حسن الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٤٨هـ وقيل قبلها. تذكرة الحفاظ ١/١٦٤، شذرات الذهب ١/٢١٩، تهذيب التهذيب ١١/٣٤.

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي الأموي بالولاء المكي الحافظ الفقيه الإمام صاحب التصانيف. ولد سنة نيف وسبعين بمكة وقدم العراق وحدث بالبصرة. أدرك صغار الصحابة لكنه لم يحفظ عنهم. حدث عن مجاهد والزهري وخلق كثير وروى عنه السفيانان ووكيع وخلق. قال عنه أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم. وقال عبد الرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج، كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله. وهو أول من صنف الكتب بالحجاز ومن آثاره: السنن، تفسير القرآن، مناسك الحج. مات في أول ذي الحجة سنة ١٥٠هـ. تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، تذكرة الحفاظ ١/١٦٩، شذرات الذهب ١/٢٢٦، معجم المؤلفين ١٠/١٨٤.

وسألت سفيان الثوري[1] فقال: قول وعمل.

وسألت المثنى بن الصباح[2] فقال: قول وعمل.

وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[3] فقال: قول وعمل[4].

وسألت محمد بن مسلم الطائفي[5] فقال: قول وعمل.

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٢) هو المثنى بن الصباح اليماني الأنباري المكي. أصله من أبناء فارس. روى عن طاوس ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وعنه ابن المبارك وعبد الرزاق. وروى له الترمذي وابن ماجه. ضعفه ابن معين وقال: يكتب حديثه ولا يترك. وقال ابن حجر: قد ضعفه الأئمة المتقدمون والضعف على حديثه بين. قال الذهبي: كان من أعبد الناس. مات بمكة سنة ١٤٩هـ. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٧/ ١٣١، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٥، العبر الذهبي ١/ ٢١٢.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني. المعروف بالديباج لحسنه. روى عنه الدراوردي ويحيى بن سليم الطائفي وطائفة. وثقة النسائي وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث عالماً. قتله المنصور لخروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن سنة ١٤٥هـ. تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٩٣، الكاشف للذهبي ٣/ ٦٣.

(٤) من قوله (وسألت محمد) إلى قوله (وعمل) ساقط من (أ) ومثبت في (ب).

(٥) هو محمد بن مسلم ـ وقيل شوبين، وسويس، وسيس وغيرها ـ الطائفي المكي. روى عن عمرو بن دينار وجماعة، وعنه ابن المبارك وعبد الرحمن ابن مهدي وجماعة. وثقه العجلي. وقال أبو داود ليس به بأس. توفى سنة ١٧٧هـ. تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٤، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٧٧، شذرات الذهب ١/ ٢٨٨، العبر للذهبي ١/ ٢٧٠.

وسألت فضيل بن عياض[1] فقال: قول وعمل.

وسألت نافع بن عمر الجمحي[2] فقال: قول وعمل.

وسألت سفيان بن عيينة[3] فقال: قول وعمل[4].

وأخبرنا[5] أبو عمرو الحيري[6]، ثنا محمد بن يحيى[7]، ومحمد بن إدريس[8]، وسمعت[9] الحميدي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة[10]: يا

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٣٥.

(٢) هو نافع بن عمر الجمحي القرشي المكي الحافظ محدث مكة في زمانه قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: ثقة ثبت، وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان من أثبت الناس. مات بمكة سنة ١٧٩هـ وقيل غير ذلك. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣١، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٩، شذرات الذهب ١/ ٢٧٠.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٤٨.

(٤) روى ذلك الآجري في كتاب (الشريعة ص ١٣١) واللالكائي في كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ٤/ ٨٤٧، ٨٤٨).

(٥) يظهر أن القائل هو أبو إسحاق المزكى، وهذا يفهم من الإسناد السابق.

(٦) في (ب) (أبو عثمان الجبري) ولم أجد هذا الاسم في كتب التراجم، فلعله محرف. وأما (أبو عمرو الحيري) فهو تلميذ لمحمد بن يحيى ومحمد بن إدريس، كما تقدم في الإسناد السابق.

(٧) هو محمد بن يحيى الذهلي تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٨) هو محمد بن إدريس المكي سبقت ترجمته قريباً.

(٩) في (ب) قال وسمعت.

(١٠) هو إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي بالولاء الكوفي أبو إسحاق. ولد نحو سنة ١٢٠هـ قال يحيى بن معين: كان مسلماً صدوقاً لم يكن من أصحاب الحديث. وقد روى عنه يحيى وطائفة. وقال النسائي ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. مات قبل أخيه سفيان بعام سنة ١٩٩هـ على الراجح. ميزان الاعتدال =

أبا محمد تقول: ينقص؟ فقال اسكت يا صبي! بلى ينقص، حتى لا يبقى منه شيء[1].

وقال الوليد بن مسلم[2]: سمعت الأوزاعي[3]، ومالكاً، وسعيد بن عبد العزيز[4]، ينكرون على من يقول: إقرار بلا عمل[5]، ويقولون: لا إيمان إلاَّ بعمل[6].

قلت: فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر؛ فإنه[7] أكمل إيماناً ممن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والإضاعة.

= ١/ ٥١، تهذيب التهذيب ١/ ١٤٩، الجرح والتعديل ١/ ١/ ١١٩، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٧٥.

(١) رواه الآجري في الشريعة بسنده من طريق خلف بن عمرو العكبري حدثنا الحميدي بهذا السند. (الشريعة ص ١١٧).

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٣٠.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٤) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي. الحافظ أبو محمد، فقيه دمشق في عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل: ليس بالشام أصح حديثاً منه. وكان رقيقاً شديد الخوف من الله وكان يحيي الليل بالصلاة. سمع مكحولاً والزهري وقتادة وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن مهدي وعبد الرزاق وآخرون. قال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة. مات سنة ١٦٧هـ وقيل ١٦٣هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٩، تهذيب ابن عساكر ٦/ ١٥٢، العبر للذهبي ١/ ٢٥٠، حلية الأولياء ٦/ ١٢٤، ٨/ ٢٧٤.

(٥) القائل بذلك هم المرجئة.

(٦) روى الإمام اللالكائي بسنده قول الوليد بن مسلم في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ٤/ ٨٤٨) بلفظ (. . . ينكرون قول من يقول: إن الإيمان قول بلا عمل ويقولون: لا إيمان إلاَّ بعمل، ولا عمل إلاَّ بإيمان).

(٧) في (ب) كان أكمل.

وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن باكويه[1] الجلاب[2] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي[3] يقول: قال لي عبد الله بن طاهر[4]، يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم[5] جهلاً؛ وأنا أبغضهم عن معرفة، إن أول أمرهم أنهم لا يرون للسلطان طاعة.

والثاني: أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى[6]، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم[7] يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل[8].

---

(١) كذا في النسختين، ولعله تحريف (بالويه) فلم أجد في كتب التراجم هذا الاسم بالكاف.

(٢) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب البالوي النيسابوري المحدث من أعيان المحدثين. قال السمعاني: كان من أعيان مشائخنا من أهل البيوتات والثروة القديمة. رحل به أبو طاهر محمد بن الحسن المحداباذي وصحح كتبه وسماعاته ببغداد. سمعه أبا جعفر محمد بن غالب الضبي وأبا بكر البزار. وسمع منه أبو علي الحسين بن علي الحافظ والحاكم أبو عبد الله. مات في رجب سنة ٣٤٠هـ وله ٧٤ سنة. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤١١، الأنساب ٢/ ٦٢، الوافي بالوفيات ٢/ ٤٠.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٩٤.

(٥) هم المرجئة ــ كما ورد صريحاً في كتاب المنهج الأحمد.

(٦) هو الإمام الحافظ يحيى بن يحيى بن بكر النيسابوري تقدمت ترجمته ص ٢٠١.

(٧) في (ب) ويقولون.

(٨) ورد آخر هذا القول لعبد الله بن طاهر عن إسحاق بن راهويه في كتاب ((المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ١/ ١٧٣)) وكتاب (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ص ١٠٩).

وسمعت الحاكم يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء[١] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن شعيب[٢] يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قدم ابن المبارك[٣] الري[٤]؛ فقام إليه رجل من العباد، الظن[٥] به أنه يذهب مذهب الخوارج[٦]؛ فقال له: يا أبا عبد الرحمن ما

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٨٧.

(٢) لم أجد ترجمة له بنفس الكنية. والذي وجدته هو أبو الحسن محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب النيسابوري الفقيه العجلي البيهقي. أحد الأئمة المشهورين بالفصاحة والبراعة والفقه والإمامة. قال الحاكم فيه: مفتي الشافعيين ومناظرهم ومدرسهم في عصره، وأحد المذكورين في أقطار الأرض بالفصاحة والبراعة. كان اختلافه بنيسابور إلى أبـي بكر بن خزيمة وأقرانه. توفي سنة ٣٢٤هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦٤.

(٣) هو عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي تقدمت ترجمته ص ١٧٥.

(٤) الري: مدينة مشهورة من أمهات بلاد خراسان تشتمل على قرى كبار كثيرة الخيرات وافرة الغلات قديمة البناء، إلى جانبها جبل أقرع لا ينبت يقال له طبرك. وكانت دور أهلها تحت الأرض صعبة المسالك خوفاً من إغارة الأعداء. فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٠هـ بقيادة عمرو بن زيد الخيل رضي الله عنه وممن ينتسب إليها من الأعيان: أبو بكر الرازي وابن أبـي حاتم الرازي، وأبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، وأبو زرعة الرازي وغيرهم. معجم البلدان ٣/ ١١٦، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٧٥.

(٥) في (ب) يظن به.

(٦) سمي الخوارج بهذا لخروج جماعة على علي بن أبـي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين أثناء التحكيم حين كرهوه وقالوا: لا حكم إلاَّ لله، تعريضاً بسب علي رضي الله عنه وخرجوا عن قبضته. وقد افترقت الخوارج إلى عدة فرق يجمعها القول بتكفير عثمان وعلي رضي الله عنهما، وتكفير كل فرقة سواهم، وتكفير أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنَّة حقاً واجباً.
انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٩، الملل والنحل للشهرستاني =

تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا أخرجه من الإيمان. فقال: يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجئاً[1]؟ فقال: لا تقبلني المرجئة[2]. المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة؛ ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.

ثم ذكر عن ابن شوذب[3]، عن سلمة بن كهيل[4]، عن هزيل بن

= ١/ ١١٤، مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧.

(١) هذا اللفظ لم يتضح في (ب) لسقوط جزء يسير من الورقة.

(٢) سمي المرجئة بذلك لقولهم بالإرجاء. وأصل الإرجاء التأخير وذلك أنهم قالوا: إن الإيمان الاعتقاد بالقلب فحسب وإن تأخر الإقرار باللسان والعمل بالجوارح أو فقد رأساً، ولإعطائهم الرجاء فهم يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وأجمعوا على أنه لا يدخل النار إلاَّ الكفار (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ١٧، الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٣٩).

وقد ذكر الشهرستاني أن المرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، والقدرية، والجبرية، والمرجئة الخالصة. انظر (الملل والنحل ١/ ١٣٩، مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣).

(٣) هو عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الله البلخي. سكن البصرة ثم بيت المقدس ولد سنة ٨٦هـ. روى عن ثابت البناني والحسن وطبقته. وعنه ابن المبارك وغيره وكان كثير العلم جليل القدر، قال سفيان: كان ابن شوذب من ثقات مشائخنا، وقال كثير بن الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة. قال ابن معين والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١٥٦هـ وقيل سنة ١٤٤هـ. تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٥، شذرات الذهب ١/ ٢٤٠، العبر في خبر من غبر ١/ ٢٢٥، حلية الأولياء ٦/ ١٢٩.

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي. ولد سنة ٤٧هـ. روى عن سعيد بن جبير والشعبي ومجاهد وجماعة وعنه الثوري وشعبة وجماعة.

قال العجلي: كوفي تابعي ثقة ثبت في الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. توفي يوم عاشوراء سنة ١٢١هـ وقيل غير ذلك. طبقات ابن سعد =

شرحبيل[1] قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبـي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح[2].

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني[3] يقول: سمعت يحيى بن منصور القاضي[4] يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الحسين بن حرب[5] ـ أخا أحمد بن حرب

= ٦/٣١٦، الجرح والتعديل ٢/١/١٧٠، تهذيب التهذيب ٤/١٥٥، سير أعلام النبلاء ٥/٢٩٨.

(١) هو هزيل بن شرحبيل الأودي. روى عن طلحة وابن مسعود وأبـي موسى الأشعري وغيرهم، وعنه طلحة بن مصرف وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما. روى له البخاري في الصحيح حديثاً في الفرائض والدارقطني. قال ابن سعد والعجلي كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. الأنساب ١/٣٨٦، تهذيب التهذيب ١١/٣١، الإكمال ٧/٤٠٧، الكاشف ٣/ ٢٢٠، تهذيب الأسماء ٢/١٣٦.

(٢) أخرج هذا الأثر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الإمام أحمد بسنده في كتاب (السنَّة ص ١٠٢) وقد أشار الإمام الذهبـي في كتابه (سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٥) إلى قصة ابن المبارك حيث قال: واحتج ابن المبارك في مسألة الإرجاء وأن الإيمان يتفاوت بما روى عن ابن شوذب. . . وذكر السند ثم ساق قول عمر رضي الله عنه، وقد قال السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء ص ٩٥) عن أثر عمر قال: (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان).

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٤) هو يحيى بن منصور القاضي أبو محمد النيسابوري. ولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة. روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وأحمد بن سلمة وطبقتهما. توفي سنة ٣٥١هـ. طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ص ٨٦، العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٩٣، شذرات الذهب ٣/٩.

(٥) هو الحسين بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز النيسابوري الفقيه المحدث، حج معه أخوه أحمد عند بلوغه فأقاما بالكوفة والبصرة وببغداد لطلب العلم. من كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٥٧، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣.

الزاهد[1] ــ يقول: أشهد أن دين أحمد بن حرب الذي يدين الله به: أن الإيمان قول وعمل، يزيد[2] وينقص.

المؤمن لا يكفر بالكبيرة

ويعتقد أهل السنة: أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة؛ صغائر وكبائر؛ فإنه لا يكفر بها. وإن خرج عن الدنيا؛ غير تائب منها؛ ومات على التوحيد والإخلاص؛ فإن أمره إلى الله عز وجل: إن شاء عفا عنه، وأدخله الجنة يوم القيامة، سالماً غانماً، غير مبتلى بالنار، ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه، ثم استصحبه ــ إلى يوم القيامة ــ من الآثام والأوزار. وإن شاء عاقبه[3] وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها؛ بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار.

من مات على التوحيد لا يخلد في النار إن عذب

وكان شيخنا سهل بن محمد[4] رحمه الله يقول: (المؤمن المذنب وإن

---

(١) هو أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز أبو عبد الله النيسابوري الإمام الزاهد. شيخ نيسابور. كان من كبار الفقهاء والعباد وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات. سكن نيسابور وحدث بها. وارتحل إلى بغداد والكوفة وغيرهما وسمع من سفيان بن عيينة وأبي داود الطيالسي وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهم. حدث عنه أحمد بن الأزهر والعباس بن حمزة وأحمد بن نصر الحفاف وغيرهم. وله مناكير ولم يترك. وكان يقال أنه من الأبدال. صنف كتاب الأربعين وكتاب الزهد وكتاب المناسك وغيرها. قال الذهبي: كانت تنتحله الكرامية وتعظمه لأنه أستاذ محمد بن كرام ولكنه سليم الاعتقاد بحمد الله. مات سنة ٢٣٤هـ وله ٥٨ سنة. سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢، تاريخ بغداد ٤/ ١١٨، العبر في خبر من غبر ١/ ٤١٦، لسان الميزان ١/ ١٤٦، معجم المؤلفين ١/ ١٨٨، شذرات الذهب ٢/ ٨٠.

(٢) في (ب) ويزيد.

(٣) ما أثبت من (ب) وهو الصواب لمناسبته سياق الجملة. وفي (أ) عفى عنه.

(٤) هو سهل بن محمد بن سليمان بن محمد أبو الطيب ابن الإمام أبي سهل العجلي الصعلوكي النيسابوري أحد أئمة الشافعية ومفتي نيسابور. كان يلقب شمس =

عُذب بالنار؛ فإنه لا يُلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار).

ومعنى ذلك: أن الكافر يُسحب على وجهه إلى النار، ويُلقى[1] فيها منكوساً، في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال. والمؤمن المذنب إذا ابتُلي بالنار؛ فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل؛ من غير إلقاء وتنكيس.

ومعنى قوله: (لا يُلقى في النار إلقاء الكفار) أن الكافر يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل جلداً غيره ليذوق العذاب، كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾[2]. وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار، ولا تحرق[3] أعضاء السجود منهم؛ إذ حرم الله على النار أعضاء سجوده[4].

= الإسلام. قال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً أديباً جمع بين رئاسة الدين والدنيا. وقد تفقه على أبيه وروى عن محمد بن يعقوب الأصم وجماعة. اجتمع عليه الخلق اليوم الخامس من وفاة والده سنة ٣٦٩هـ وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان منهم الحاكم أبو عبد الله وأبو بكر البيهقي وتصدى للفتوى والقضاء والتدريس. قال الحاكم: بلغني أنه وضع في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة عشية يوم. ويروى عنه: إذا كان رضا الخلق معسوره لا يدرك فإن ميسوره لا يترك. توفي سنة ٤٠٤هـ وقيل ٣٨٧هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٦٩، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٢٦، لابن قاضي شهبة ١/ ١٧٤، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٤. تبيين كذب المفتري ص ٢١١، تهذيب الأسماء ١/ ٢٣٨.

(١) في (ب) ويكفى.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٦.

(٣) في (ب) يحرق.

(٤) أي المؤمن. فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ =

ومعنى قوله: (لا[1] يبقى في النار بقاء الكفار) أن الكافر يخلد فيها، ولا يخرج منها أبداً، ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار أحداً.

ومعنى قوله: (ولا يشقى بالنار شقاء الكفار) أن الكفار يؤيسون[2] فيها من رحمة الله، ولا يُرجَّون راحة بحال.

وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة؛ لأنهم خلقوا لها، وخلقت لهم فضلاً من الله ومنّة.

تارك الصلاة متعمداً هل يكفر؟

واختلف أهل[3] الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمداً[4]؛ فكفره بذلك أحمد بن حنبل، وجماعة من علماء السلف رحمهم الله، وأخرجوه به من الإسلام؛ للخبر الصحيح (بين العبد والشرك ترك الصلاة،

= في الحديث الطويل عن يوم القيامة وفيه: ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد أن يرحمه ممن يشهد أن لا إلّه إلاَّ الله، فيعرفون في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلاَّ أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) إلخ الحديث (فتح الباري ١٣/ ٤١٩ كتاب التوحيد باب رقم ٢٤ رقم الحديث ٧٤٣٧، ٢/ ٢٩٢ كتاب الأذان، باب فضل السجود برقم ٨٠٦) (شرح النووي ٣/ ٢٢ كتاب الإيمان باب رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى) واللفظ للبخاري.

(١) في (ب) ولا.

(٢) كذا في (ب) الهمزة على الواو، وهو الأصح لغة لأن ما قبل الهمزة ضمة كما يظهر، فالفعل مبني للمجهول وفي (أ) يئيسون ــ بدون واو.

(٣) في (ب) أصحاب.

(٤) المقصود بهذا الخلاف: من ترك الصلاة ولم يجحد وجوبها، فإن من تركها جاحداً لوجوبها فهو كافر بإجماع العلماء، ويدل عليه ما سيذكره المصنف قريباً من أدلة من لم يكفِّر، وهو تأويلهم للتكفير في الحديث بأنه لمن ترك الصلاة جاحداً لها.

فمن ترك الصلاة فقد كفر)[١].

وذهب الشافعي، وأصحابه، وجماعة من علماء السلف ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ إلى أنه لا يكفر ـ ما دام معتقداً لوجوبها ـ وإنما يستوجب القتل كما يستوجب المرتد عن الإسلام. وتأولوا الخبر: من ترك الصلاة جاحداً لها[٢]؛ كما أخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾[٣]﴾[٤]، ولم يك[٥] تلبس بكفر ففارقه[٦]؛ ولكن تركه جاحداً له.

أكساب العباد مخلوقة لله تعالى

ومن قول أهل السنَّة والجماعة في أكساب[٧] العباد: إنها مخلوقة لله تعالى. لا يمترون فيه، ولا يَعُدُّون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا

---

(١) رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) (صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٧١ كتاب الإيمان، باب إطلاق الكفر على من ترك الصلاة).
والجملة الأخيرة وردت في حديث آخر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه الترمذي (سنن الترمذي ٥/ ١٤ كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة رقم الحديث ٢٦٢١) وقال حديث حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد في مسنده (مسند الإمام أحمد ٥/ ٣٤٦).

(٢) (لها) غير موجودة في (أ) ومثبتة في (ب) وإثباتها أولى.

(٣) آخر الآية وهو قوله تعالى: (وهم بالآخرة هم كافرون) لم يثبت في (ب).

(٤) سورة يوسف: الآية ٣٧.

(٥) في (ب) ولم يكن.

(٦) ما أثبت من (ب) وفي (أ) فارقه. وما أثبت أدل على المعنى المقصود.

(٧) ما أثبت من (ب) ولعله أصوب ويؤيده ما بعده من ذكر ضميري التأنيث، وفي (أ) اكتساب.

القول وينفيه[1].

الهداية والإضلال بمشيئة الله

ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء لدينه، ويضل من يشاء عنه، لا حجة لمن أضله الله عليه، ولا عذر له لديه. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾[2]، وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾[3] الآية، وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾[4] الآية، سبحانه[5] خلق الخلق بلا حاجة[6] إليهم؛ فجعلهم فريقين. فريقاً للنعيم فضلاً، وفريقاً للجحيم عدلاً، وجعل منهم غوياً ورشيداً، وشقياً وسعيداً، وقريباً من رحمته وبعيداً؛ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[7].

[﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[8]، قال عزَّ وجلَّ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾[9]، وقال: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾[10]، قال ابن عباس: هو ما سبق لهم من السعادة

---

(١) المنكرون لهذا هم القدرية النفاة الذين يقولون إن العبد يخلق فعله، وأن الله لم يخلق أفعال العباد.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٥) غير موجود في (ب).

(٦) في (ب) زيادة (منه).

(٧) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

(٨) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٩) سورة الأعراف: الآية ٣٠.

(١٠) سورة الأعراف: الآية ٣٧.

والشقاوة][1].

أخبرنا أبو محمد المخلدي[2]، أخبرنا أبو العباس السراج[3]، ثنا يوسف ابن موسى[4]، أنا جرير[5]، عن الأعمش[6]، عن زيد بن وهب[7]،

---

(1) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/ ١٦٩.

(2) ما أثبت من (ب) وهو الصواب. وفي (أ) المجلدي. وقد تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(3) تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(4) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الرازي الكوفي سكن الري فقيل له الرازي، ثم انتقل إلى بغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وابن عيينة ووكيع وغيرهم وعنه البخاري وغيره. قال الخطيب البغدادي: وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه. مات في بغداد في صفر سنة ٢٥٣هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٨، تاريخ بغداد ١٤/٣٠٤، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥.

(5) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط بن هلال الرازي أبو عبد الله الضبي الحافظ الحجة ولد بأصبهان سنة ١١٠هـ وقيل ١٠٧هـ ونشأ بالكوفة ونزل الري. كان محدث الري في عصره. سمع الأعمش وجماعة، وقرأ القرآن على حمزة، قدم بغداد وحدث بها، ورحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه، روى عنه ابن راهويه وابن معين ويوسف بن موسى وأبو داود والطيالسي وغيرهم. توفي بالري سنة ١٨٨هـ. تاريخ بغداد ٧/٢٥٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥، سير أعلام النبلاء ٩/ ٩.

(6) هو سليمان بن مهران الأسدي يعرف بالأعمش تقدمت ترجمته ص ٢٥٣.

(7) هو زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي. كان في عهد النبي ﷺ مسلماً ولم يره، قدم المدينة فبلغه وفاة الرسول ﷺ وهو في الطريق. سمع من بعض أكابر الصحابة. وعنه الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعدة. قال ابن حجر: اتفقوا على توثيقه إلاّ أن يعقوب بن سفيان أشار إلى أنه كبر وتغير ضبطه مات سنة ٩٦هـ. الإصابة ٢/ ٦٤٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٧.

عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ وهو الصادق المصدوق ـ (أن خلق أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً[1]، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك بأربعِ كلماتٍ: رزقِه وعمِله وأجِله وشقيٌّ أو سعيد، فوالذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة؛ حتى ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع، ثم يدركه[2] ما سبق له في الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل النار فيدخُلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار؛ حتى ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخُلها)[3][4].

[وأخبرنا أبو محمد المخلدي[5] قال: أنبأنا أبو العباس

---

(١) في (ب) زيادة (نطفة) ولم أجد هذا اللفظ في روايات هذا الحديث، إلاَّ أنه قد ورد في حديث مختصر وفيه زيادة ـ أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود هكذا (إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تغير) مسند الإمام أحمد ١/ ٣٧٤.

(٢) في (ب) يدرك. ولعل ما أثبت أصوب لأن الجملة الأخرى من الحديث في النسختين (ثم يدركه) بالهاء. ولموافقة رواية للإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود بلفظ (ثم يدركه الشقاء.. ثم تدركه السعادة) انظر المسند ١/ ٤١٤. والذي ورد في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما لفظ (فيسبق عليه الكتاب) أو (ثم يسبق) ـ راجع تخريج هذا الحديث.

(٣) من قوله (وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار) إلى آخر الحديث ساقط من (أ) ومثبت في (ب).

(٤) رواه بنحوه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/ ٣٠٣ كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة. حديث رقم ٣٢٠٨، ص ٣٦٣ كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته. حديث رقم ٣٣٣٢، ١١/ ٤٧٧ كتاب القدر، حديث رقم ٦٥٩٤، ١٣/ ٤٤٠ كتاب التوحيد، حديث رقم ٧٤٥٤) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ١٨٩ كتاب القدر).

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٨١.

السراج[1] قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ـ هو ابن راهويه ـ قال: أنبأنا عبد الصمد بن عبد الوارث[2] قال: حدثنا حماد بن سلمة[3]، عن هشام بن عروة[4]، عن أبيه[5]، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فمات، فدخل الجنة)][6].

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٢) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أبو سهل التميمي البصري الإمام الحافظ الثقة، حدث عن أبيه بتصانيفه وعن شعبة وهمام وحدث عنه يحيى بن معين وإسحاق وأحمد، مات سنة ٢٠٧هـ. سير أعلام النبلاء ٩/٥١٦، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٤، شذرات الذهب ٢/١٠٧.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٦٥.

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر القرشي الإمام الثقة. ولد سنة ٦١ وسمع من أبيه وعمه ابن الزبير وطائفة من كبار التابعين، وحدث عنه شعبة ومالك وخلق كثير. توفي ببغداد سنة ١٤٦هـ تاريخ بغداد ١٤/٤٧، سير أعلام النبلاء ٦/٣٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٨.

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الإمام عالم المدينة، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وعن خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن علي بن أبي طالب وغيرهم، وحدث عنه سليمان بن يسار وصالح بن كيسان ومحمد بن المنكدر وغيرهم. مات سنة ٩٤هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٤٢١، تهذيب التهذيب ٧/١٨، شذرات الذهب ١/١٠٣.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٠٧) وقال أبو بكر الهيثمي: (رواه أحمد وأبو يعلى، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/٢١٢.

الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، خيره وشره

ويشهد أهل السنَّة ويعتقدون: أن الخير والشر، والنفع والضر بقضاء الله وقدره. لا مرد لها ولا محيص ولا محيد عنها، ولا يصيب المرءَ إلاَّ ما كتبه له ربه، ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا. على ما ورد به خبر عبد الله بن عباس، عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[1]. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[2] الآية.

الشر لا يضاف إلى الله تعالى

ومن مذهب أهل السنَّة وطريقتهم ـ مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه ـ أنه لا يضاف إلى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد فيقال: يا خالق القردة والخنازير، والخنافس والجعلان. ـ وإن كان لا مخلوق إلاَّ والرب خالقه ـ وفي ذلك ورد قول رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح (تباركت وتعاليت، والشر ليس إليك)[3].

---

(١) ورد عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (سنن الترمذي ٤/٦٧ رقم الحديث ٢٥١٦) والإمام أحمد (المسند ١/٢٩٣).

(٢) سورة يونس: الآية ١٠٧.

(٣) جزء من دعاء استفتاح الرسول ﷺ للصلاة. رواه مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه (لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٥٧ كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل.

ومعناه ـ والله أعلم ـ والشر ليس مما يضاف إليك إفراداً وقصداً؛ حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشر، و[1] يا مقدر الشر ـ وإن كان هو الخالق والمقدر لهما[2] جميعاً ـ . لذلك[3] أضاف الخضر[4] عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه. فقال فيما أخبر الله عنه في قوله: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾[5] ولما ذكر الخير والبر والرحمة؛ أضاف إرادتها إلى الله عزَّ وجلَّ فقال: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾[6].

ولذلك[7] قال مخبراً عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠ ﴾[8] فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه وإن كان الجميع منه.

إثبات إرادة الله تعالى ومشيئته

ومن مذهب أهل السنَّة والجماعة: أن الله عزَّ وجلَّ مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها[9]، ولم يؤمن أحد إلاَّ بمشيئته، ولو شاء لجعل الناس

---

(١) في (ب) أو.

(٢) أي الخير والشر. وهذا يفهم من سياق الكلام.

(٣) في (ب) وكذلك.

(٤) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام. اختلف في اسمه ونسبه، وفي كونه نبياً، وفي طول عمره وبقاء حياته. راجع الإصابة ٢/٢٨٦، البداية والنهاية لابن كثير ١/٣٢٦، ولابن حجر العسقلاني رسالة باسم (الزهر النضر في نبأ الخضر) وهي موجودة في مجموعة الرسائل المنيرية ٢/١٩٥.

(٥) سورة الكهف: الآية ٧٩.

(٦) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٧) في (ب) وكذلك.

(٨) سورة الشعراء: الآية ٨٠.

(٩) المراد بهذه الإرادة هي الإرادة الكونية القدرية المرادفة للمشيئة، وليست الإرادة الدينية الشرعية المرادفة للمحبة والرضا.

أمة واحدة، ولو شاء أن لا يُعصى ما خلق إبليس[1]. فكفر الكافرين، وإيمان المؤمنين؛ بقضائه سبحانه وتعالى وقدره[2]، وإرادته ومشيئته، أراد كل ذلك وشاءه وقضاه.

الله تعالى يرضى الإيمان ويسخط الكفر

ويرضى الإيمان والطاعة، ويسخط الكفر والمعصية.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ[3] ﴾[4].

لا يحكم لأحد معين أنه من أهل الجنة أو أهل النار

ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث: أن عواقب العباد مبهمة؛ لا يدري أحد بم يختتم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار؛ لأن ذلك مغيب عنهم؛ لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان، ولذلك[5] يقولون: إنا مؤمنون إن شاء الله. [أي من المؤمنين الذين يُختم لهم بخير إن شاء الله].

من مات على الإسلام عاقبته الجنة

ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة؛ فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله يعذبون بالنار مدة ـ لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها ـ فإنهم يردون أخيراً إلى الجنة[6]، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين، فضلاً من الله ومنّة.

---

(١) روى الإمام أحمد بسنده في كتاب (السنّة ص ١٢٥) عن عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أنه قال: لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس، ثم قرأ ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾ سورة الصافات: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) وقدرته. ولعل ما أثبت أقرب لسياق الكلام.

(٣) (لكم) لم تثبت في (أ) ومثبتة في (ب) وإثباتها أولى.

(٤) سورة الزمر: الآية ٧.

(٥) في (ب) وكذلك.

(٦) في (ظ) [وإن كان من جملة الذين قد قضى الله تعذيبهم وتهذيبهم في النار فإنهم مردودون إلى دار القرار آخراً].

من مات على الكفر فهو مخلد في النار

ومن مات ـ والعياذ بالله ـ على الكفر فمرده إلى النار، لا ينجو منها، ولا يكون لمقامه فيها منتهى.

نشهد بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ

فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم؛ فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك؛ تصديقاً منهم للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم؛ فإنه ﷺ لم يشهد لهم بها إلاّ بعد أن عرف ذلك. والله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما شاء من غيبه. وبيان ذلك في قوله عز وجل: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1].

المبشرون بالجنة

وقد بشّر ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة. وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة[2]، والزبير[3]، وعبد الرحمن بن عوف[4]، وسعد[5]،

---

(١) سورة الجن: الآية ٢٦.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي. أحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبـي بكر. شهد أحد فأبلى فيها بلاءً حسناً. رمي طلحة بسهم يوم الجمل فمات في جمادي الآخرة سنة ٣٦هـ وله ٦٤ سنة. الإصابة ٣/ ٥٢٩.

(٣) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي أبو عبد الله حواري رسول الله ﷺ وابن عمته أحد الستة أصحاب الشورى. أسلم صغيراً وهاجر الهجرتين. قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ ودفن بالبصرة. الإصابة ٢/ ٥٥٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري أبو محمد أحد الستة أصحاب الشورى. أسلم قديماً قبل دخول النبـي ﷺ دار الأرقم. وهاجر الهجرتين. شهد بدراً والمشاهد بعدها. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع. مات سنة ٣٢هـ وله ٧٢ سنة ودفن بالبقيع. الإصابة ٤/ ٣٤٦.

(٥) هو سعد بن مالك بن أهيب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبـي وقاص، أحد الستة أصحاب الشورى، روى عن النبـي ﷺ كثيراً. كان أحد الفرسان، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله. كان رأس من فتح العراق، وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك. مات بالعقيق سنة ٥٥هـ وحمل إلى المدينة. وهو آخر العشرة موتاً. الإصابة ٣/ ٧٣.

وسعيد[1]، وأبو عبيدة[2] بن الجراح[3].

وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس: «إنه من أهل الجنة»[4] قال أنس بن مالك: فلقد كان يمشي بين أظهرنا، ونحن نقول إنه من أهل

---

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي من السابقين إلى الإسلام. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها. ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلم يشهدها. مات بالعقيق سنة ٥٠هـ وقيل بعدها. وحمل إلى المدينة. الإصابة ٣/ ١٠٣.

(٢) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده. من السابقين إلى الإسلام. هاجر الهجرتين وشهد بدراً وما بعدها. هو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيتا أبـي عبيدة. مات سنة ١٨هـ وله ٥٨ سنة. الإصابة ٣/ ٥٨٦.

(٣) روى الترمذي في جامعه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة». سنن الترمذي ٥/ ٦٤٧ كتاب المناقب رقم الحديث ٣٧٤٧، وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل نحوه (سنن الترمذي ٥/ ٦٤٨ كتاب المناقب رقم الحديث ٣٧٤٨) ورواه البيهقي أيضاً عن سعيد (كتاب الاعتقاد ص ٣٣٢).

(٤) أخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبـي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبـي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. قال: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: اذهب إليه فقل له: (إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة). (فتح الباري ٦// ٦٢٠ كتاب المناقب، باب علامات النبوة رقم الحديث: ٣٦١٣، ٨/ ٥٩٠ كتاب التفسير رقم الحديث: ٤٨٤٦).

الجنة[1].

أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة

ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وأنهم الخلفاء الراشدون، الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافتهم بقوله ـ فيما رواه سعيد بن جمهان[2]، عن سفينة[3] ـ (الخلافة بعدي ثلاثون سنة)[4] وبعد

---

(١) ورد هذا القول لأنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح مسلم في بعض روايات الحديث السابق بلفظ (فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ١٣٥ باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله.

(٢) ما أثبت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) نبهان. وهو سعيد بن جمهان الأسلمي أبو حفص البصري روى عن سفينة وغيره، وروى عنه حماد بن سلمة وغيره. قال الدوري عن ابن معين ثقة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن معين: يروي عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره وأرجو أنه لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. مات بالبصرة سنة ١٣٦هـ. تهذيب التهذيب ٤/ ١٤، الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ١٠.

(٣) هو سفينة مولى رسول الله ﷺ. كان اسمه مهران وقيل بحران وقيل رومان وقيل غير ذلك. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول اشتراه النبي ﷺ فأعتقه. وقال آخرون: كان أصله من فارس اشترته أم سلمة فأعتقته، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ. كان يسكن بطن نخلة وهو من مولدي العرب. روى عن النبي ﷺ وعن علي وأم سلمة. وعنه بنوه عبد الرحمن وعمر ومحمد وزياد وروى عنه سعيد بن جمهان وغيرهم. له أربعة عشر حديث انفرد له مسلم بحديث. توفي بعد سنة ٧٠هـ. الإصابة ٢/٥٨، تهذيب التهذيب ٤/١٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٢٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٦٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٧٢.

(٤) رواه الترمذي (سنن الترمذي ٥/ ٥٠٣ كتاب الفتن، باب ما جاء في الخلافة حديث رقم ٢٢٢٦) وأبو داود (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٨/ ١٧٠ باب في الخلفاء) وأحمد (مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٢١) والطيالسي (مسند الطيالسي ٥/ ٥١ رقم الحديث ١١٠٦) ونص الحديث كاملاً هو عن سعيد بن جمهان قال: حدثني =

انقضاء أيامهم عاد الأمر إلى الملك العضوض، على ما أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[1].

إثبات خلافة أبي بكر الصديق

ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ، باختيار الصحابة واتفاقهم عليه، وقولهم قاطبة: (رضيه رسول الله ﷺ لديننا فرضيناه لدنيانا)[2] [يعني أنه استخلفه في إقامة الصلوات المفروضات بالناس أيام مرضه ــ وهي الدين ــ فرضيناه خليفة للرسول ﷺ علينا في أمور دنيانا].

= سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك) ثم قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، ثم قال لي: أمسك خلافة علي. قال: فوجدناها ثلاثين سنة. قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم قال: (كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك) واللفظ للترمذي وقال: حديث حسن.

(١) روى الإمام أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه. وفيه: أن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: تكون النبوة ما شاء الله فيكم أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها) الحديث. (مسند الإمام أحمد ٢٧٣/٤) ورواه الطيالسي (مسند الطيالسي ص ٥٨) وروى الطيالسي أيضاً عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً خلافة ورحمة، وكائناً ملكاً عضوضاً...) الحديث. (مسند الطيالسي ص ٣١).

(٢) ورد هذا القول للصحابة في كتاب (شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة ص ٥٧) وورد على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مصادر أخرى. انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ١٤٤، طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٣، لوامع الأنوار البهية ٢/ ٣١٢.

وقولهم: قدَّمك رسول الله ﷺ فمن [ذا الذي] يؤخرك)[1] وأرادوا أنه ﷺ قدمك في الصلاة بنا أيام مرضه، فصلينا وراءك بأمره، فمن ذا الذي يؤخرك بعد تقديمه إياك؟.

وكان رسول الله ﷺ يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته؛ بما يبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده[2]؛ فلذلك اتفقوا عليه واجتمعوا؛ فانتفعوا بمكانه والله، وارتفعوا به وارتفقوا[3]، حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلاَّ هو لولا أن أبا بكر استخلف لما عبد الله، ولما قيل له: مه يا أبا هريرة! قام بحجة صحة قوله فصدقوه فيه وأقروا به[4].

إثبات خلافة عمر بن الخطاب

ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه إياه، واتفاق الصحابة عليه بعده، وإنجاز الله سبحانه ـ بمكانه في إعلاء الإسلام وإعظام شأنه ـ وعده.

---

(١) روى ابن سعد في طبقاته بسنده عن الحسن قال: قال علي بن أبي طالب: لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمر النبي ﷺ، قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا فقدمنا أبا بكر). طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٣، وانظر (الرياض النضرة ١/ ١٥٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٤).

(٢) أحاديث الرسول ﷺ المشيرة إلى خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كثيرة. ارجع إليها إن شئت في: كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٣٣٧، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٥٣٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦١ وغيرها.

(٣) في (ب) (ارتقوا) ومعنى ارتفقوا: أي انتفعوا. وفي المصباح المنير: ارتفقت بالشيء انتفعت به (المصباح المنير ١/ ٢٣٤) وجاء في الصحاح واللسان: المِرفَق والمَرفِق هو ما ارتفقْت وانتفعْت به. (الصحاح ٤/ ١٤٨٢، لسان العرب مجلد ١/ ١٢١٢).

(٤) ممن ذكر هذه الحكاية ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٢٥) والسيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٧٣).

إثبات خلافة عثمان بن عفان

ثم خلافة عثمان رضي الله عنه بإجماع أهل الشورى، وإجماع الأصحاب كافة، ورضاهم به، حتى جُعل الأمر إليه.

إثبات خلافة علي بن أبي طالب

ثم خلافة علي رضي الله عنه، ببيعة الصحابة إياه، عرفه ورآه كل منهم رضي الله عنهم أحق الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا عصيانه وخلافه.

فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين، الذين نصر الله بهم الدين، وقهر وقسر بمكانهم الملحدين وقوّى بمكانهم[1] الإسلام، ورفع في أيامهم للحق الأعلام، ونوّر بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾[2] الآية، وفي قوله: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[3].

فمن أحبهم وتولاهم ودعا لهم، ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبّهم ونسبهم إلى ما تنسبهم[4] الروافض[5]،

---

(١) في (ب) بهم.

(٢) سورة النور: الآية ٥٥.

(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٤) في (ب) ينسبهم.

(٥) قال السكسكي في كتاب (معرفة عقائد أهل الأديان): (سميت الرافضة بذلك لرفضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل لرفضهم زيد بن علي رضي الله عنه لما توالى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال بإمامتهما، فقال زيد: رفضوني فسموا (الرافضة). وسموا (شيعة) حين قالوا: نحن من شيعة علي رضي الله عنه إلاّ أن بعضهم قال فيه غير الحق وهم الغالية فجعله بعضهم إلهاً وجعله بعضهم نبياً، وقد قتل علي رضي الله عنه بعضهم وأحرق بعضاً في زمانه، والغالية منهم تنكر يوم =

والخوارج، لعنهم الله، فقد هلك في الهالكين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تسبّوا أصحابـي، فمن سبهم فعليه لعنة الله)[1].

= الحساب). انتهى المرجع المذكور ص ٣٦، وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبـي طالب باسمه، وأن الإمامة لا تكون إلاَّ بنص، وأن الأئمة معصومون عن الكبائر والصغائر، والتبري من أبـي بكر وعمر وكثير من الصحابة رضي الله عنهم إلاَّ فرقة (الزيدية). (انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٨٩، الملل والنحل ١/ ١٤٦، البرهان للسكسكي ص ٣٦)، وقد افترقت الرافضة بعد زمان علي بن أبـي طالب إلى أربعة أصناف كما ذكر البغدادي وهي: الزيدية والإمامية والكيسانية والغلاة. (الفرق بني الفرق ص ١٥)، وأضاف الشهرستاني: الإسماعيلية (الملل والنحل ١/ ١٤٧) وقد افترقت هذه الأصناف إلى عدة فرق أيضاً.

(١) الجملة الأولى من الحديث (لا تسبوا أصحابـي) وردت في الصحيحين وغيرهما عن أبـي سعيد الخدري وعن أبـي هريرة (صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٢١ كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث ٣٦٧٣، (صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٩٢ كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة) بلفظ (لا تسبوا أصحابـي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)، واللفظ للبخاري.

والجملة الأخرى (فمن سبهم فعليه لعنة الله)، وردت في حديث آخر رواه ابن أبـي عاصم في السنَّة بسنده عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن جده بلفظ: (إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعلهم لي وزراء وأنصاراً وأصهاراً؛ فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل)، وعن عطاء بلفظ (من سب أصحابـي فعليه لعنة الله)، السنَّة لابن أبـي عاصم ٢/ ٤٨٣ (١٠٠٠، ١٠٠١).

وجاء في مجمع الزوائد: وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابـي، لعن الله من سب أصحابـي) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة، وعن أبـي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (من سب أحداً من أصحابـي فعليه لعنة الله). رواه الطبراني في =

وقال: (من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن سبهم فعليه لعنة الله)[1].

الصلاة خلف الإمام المسلم ولو كان فاجراً

ويرى أصحاب الحديث الجمعة، والعيدين، وغيرهما من الصلوات ـ خلف كل إمام مسلم؛ براً كان، أو فاجراً.

الجهاد مع الأئمة

ويرون جهاد الكفرة معهم، وإن كانوا جورة فجرة.

والدعاء لهم

ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح.

وعدم الخروج عليهم

ولا يرون الخروج عليهم بالسيف؛ وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف.

ويرون قتال الفئة الباغية؛ حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل.

الكف عما شجر بين الصحابة

ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم، ونقصاً فيهم.

ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافتهم.

تعظيم قدر أزواج النبي ﷺ وأنهن أمهات المؤمنين

وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه[2] رضي الله عنهن، والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين.

ويعتقدون ويشهدون أن أحداً لا تجب له الجنة ـ وإن كان عمله

= الأوسط وفيه ضعفاء وقد وثقوا). مجمع الزوائد ٧/ ٢١.

(١) رواه الإمام الترمذي (سنن الترمذي ٥/ ٦٩٦ كتاب المناقب، حديث رقم ٣٨٦٣) والإمام أحمد (مسند الإمام أحمد ٥/ ٥٤، ٥٧) كلاهما عن عبد الله بن مغفل بلفظ (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه).

(٢) تقدم في الدراسة التحليلية ذكر أزواج الرسول ﷺ. راجع ص١٣٣، ١٣٤.

حسناً[1]، وطريقه مرتضى ـ إلاَّ أن يتفضل الله عليه، فيوجبها له بمنه وفضله؛ إذ عمل الخير الذي عمله، لم يتيسر له إلاَّ بتيسير الله عز اسمه[2]، فلو لم ييسره[3] له، ولو لم يهده لم يهتد له أبداً. قال الله عز وجل: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ﴾[4] في آيات[5] سواها.

عدم استحقاق الثواب بالعمل

ويعتقدون ويشهدون أن الله عز وجل أجّل لكل مخلوق أجلاً[6]، وأن نفساً لن تموت إلاَّ بإذن الله كتاباً مؤجلاً، وإذا انقضى أجل المرء فليس إلاَّ الموت، وليس منه فوت. قال الله عز وجل: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[7].

لكل مخلوق أجل محدد

وقال: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾[8].

ويشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله. قال الله عز وجل: ﴿ لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾[9]. [وقال: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[10]].

---

(١) في (ظ) [أحسن الأعمال وعبادته أخلص العبادات، وطاعته أزكى الطاعات].

(٢) في (ب) عز وجل.

(٣) في (ب) زيادة (لفعله) وفي هامش (أ) للمصحح (فلو لم ييسره لم يتيسر له) وهو الأقرب لذكر جواب الشرط هنا.

(٤) سورة النور: الآية ٢١.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو الأصوب. وفي (أ) آثار: ولعله تحريف.

(٦) أي أن الله تعالى كتب لكل مخلوق أجله محدداً بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر.

(٧) سورة الأعراف: الآية ٣٤.

(٨) سورة آل عمران: الآية ١٤٥.

(٩) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(١٠) سورة النساء: الآية ٧٨.

وسوسة الشياطين وتسليطهم

ويعتقدون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين، ويقصدون استزلالهم، ويترصدون لهم. قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾[1].

وأن الله تعالى يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء، قال الله عز وجل: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ[2] وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥﴾[3]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾[4] الآية.

السحر لا يضر إلاَّ بإذن الله

ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة، إلاَّ أنهم لا يضرون أحداً إلاَّ بإذن الله عز وجل ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾[5][6].

أحكام الساحر

ومن سحر منهم، واستعمل السحر، واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر.

وإذا وصف ما يكفر به استتيب؛ فإن تاب وإلاَّ ضربت عنقه.

وإذا وصف ما ليس بكفر، أو تكلم بما لا يفهم: نهي عنه؛ فإن عاد عزر.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٢١.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: (يقول واحمل عليهم بجنودك خيالتهم ورجلتهم، فإن الرجل جمع راجل، كما أن الركب جمع راكب، وصحب جمع صاحب، ومعناه: تسلط عليهم بكل ما تقدر عليه...). تفسير ابن كثير ٣/ ٥٠.

(٣) سورة الإسراء: الآيتان ٦٤، ٦٥.

(٤) سورة النحل: الآيتان ٩٩، ١٠٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

(٦) من قوله (عز وجل) إلى نهاية هذه الآية ساقط من (ب).

وإن قال: السحر ليس بحرام، وأنا أعتقد إباحته: وجب قتله؛ لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه.

تحريم المسكر من الأشربة

ويحرم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة، المتخذ من العنب أو الزبيب، أو التمر، أو العسل، أو الذرة، أو غير ذلك مما يسكر، يحرمون قليله وكثيره، وينجِّسونه، ويوجبون به الحد.

المحافظة على إقامة الصلوات

ويرون المسارعة إلى أداء الصلوات، وإقامتها في أوائل الأوقات أفضل من تأخيرها إلى أواخر الأوقات.

ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام[1].

ويأمرون بإتمام الركوع والسجود حتماً واجباً، ويعدون إتمام الركوع والسجود بالطمأنينة فيهما، والارتفاع من الركوع، والانتصاب منه، والطمأنينة فيه، وكذلك الارتفاع من السجود، والجلوس بين السجدتين، مطمئنين فيه ـ من أركان الصلاة التي لا تصح إلاَّ بها.

التواصي بفعل الخير

ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين، والتعفف في المأكل والمشرب، والمنكح[2]، والملبس، والسعي في الخيرات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والبدار إلى فعل الخيرات أجمع واتقاء سوء عاقبة الطمع، ويتواصون بالحق

---

(١) إيجاب قراءة الفاتحة خلف الإمام مطلقاً. هذا هو قول الشافعي رحمه الله تعالى في الجديد وطائفة معه، وأما قول الجمهور فهو الأمر بقراءتها في الصلاة السرية وفي سكتات الإمام، وكراهة قراءتها حال استماع قراءة الإمام في الجهرية. وقد أوضحت ذلك في قسم دراسة مواضيع الكتاب في موضعه.

(٢) في (ب) تقديم (الملبس) على (المنكح).

والصبر[1].

المحبة في الدين والبغض فيه

ويتحابون في الدين ويتباغضون فيه، ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه، ويجانبون[2] أهل البدع والضلالات، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات [ويقتدون بالنبي ﷺ، وبأصحابه الذين هم كالنجوم بأيهم اقتدوا اهتدوا، كما كان رسول الله ﷺ يقوله فيهم][3]، ويقتدون بالسلف[4] الصالحين، من أئمة الدين وعلماء المسلمين، ويتمسكون بما كانوا به متمسكين، من الدين المتين والحق المبين.

بغض أهل البدع وترك مجالستهم

ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم[5]، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم، التي[6] إذا مرّت بالآذان، وقرّت في القلوب ضرّت، وجرّت إليها

---

(١) من قوله: (واتقاء) إلى هنا مثبت في (ب) وليس في (أ) فلعله سقط سهواً من الناسخ.

(٢) في (ب) ويتجانبون.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٠، ٩١، عن جابر وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول، وذكر رواية أخرى عن ابن عمر بنحوه ثم قال: وهذا إسناد لا يصح، وروى عن أبي بكر البزار أنه قال في هذا الحديث: هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ ثم ذكر علة ذلك، وقد أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٧٨ ـ ٨٤ (٥٨ ـ ٦١) بعدة ألفاظ عن عدد من الصحابة وقال: موضوع. ثم فصل القول في ذلك.

(٤) في (ظ) [ويتبعون آثار السلف].

(٥) في (ب) ولا يحادثونهم، ولا يناظرونهم في الدين.

(٦) ما أثبت من (ب) وهو الصواب. فهو مناسب للسياق. وفي (أ) الذي.

من[1] الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت، وفيه أنزل الله عز وجل قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾[2].

علامات أهل البدع

وعلامات البدع على أهلها ظاهرة بادية، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم حشوية[3]، وجهلة[4]، وظاهرية، ومشبهة. اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم، من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير، العاطلة، وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾[5]، ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾[6].

سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول، سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ[7] ....

---

(١) (من) زيادة من (ب) وهي أنسب للسياق.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) الحشوية نسبة إلى الحشو. وقد جاء في كتابي لسان العرب، وتهذيب اللغة: الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، والحشو من الناس: رذالتهم الذين لا يعتد بهم. من كتاب لسان العرب ٦٤٧/١، وكتاب تهذيب اللغة للأزهري ١٣٧/٥، ١٣٨ بتصرف.

(٤) كذا في (أ) وفي (ب) جبرية.

(٥) سورة محمد: الآية ٢٣.

(٦) سورة الحج: الآية ١٨.

(٧) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري شيخ الحاكم ولد سنة ٢٧٧هـ، وأول سماعه سنة ٢٩٤هـ. سمع إبراهيم بن أبي طالب وغيره. رحل في طلب الحديث إلى هراة والأهواز وجرجان والعراق =

يقول، سمعت جعفر بن أحمد[1] بن سنان الواسطي[2] يقول، سمعت أحمد بن سنان القطان[3] يقول: (ليس في الدنيا مبتدع إلاَّ وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نُزعت حلاوة الحديث من قلبه)[4].

وسمعت الحاكم يقول، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد

= ومصر والشام ومكة وسمع من أئمتها. روى عنه أحمد بن إسحاق الصبغي، وأبو عبد الرحمن السلمي وخلق. قال الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة... إلخ. توفي في جمادى الأولى سنة ٣٤٩هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢١٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٢، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٣٢٧، معجم البلدان ٥/ ٣٣٢.

(١) في (ب) أحمد بن جعفر. وهو تقديم وتأخير من الناسخ، فالصحيح ما أثبت ويؤيده الكتب الأخرى التي أخرجت هذا الأثر، وقد ورد في كتاب (معرفة علوم الحديث ص ٤) باسم (جعفر بن محمد) خلافاً لسائر المصادر.

(٢) هو جعفر بن أحمد بن سنان بن أسد الواسطي القطان الحافظ أبو محمد سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطان وأبا كريب وهناد بن السري وطبقتهم. حدث عنه ابن عدي وأبو بكر بن المقرىء وخلق كثير. توفي سنة ٣٠٧هـ.
تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥٢، طبقات الحافظ للسيوطي ص ٣١٦، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٠٨.

(٣) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الحافظ الحجة أبو جعفر الواسطي روى عن الشافعي ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وهذه الطبقة. حدث عنه الجماعة سوى الترمذي وحدث عنه ابن خزيمة وابنه جعفر وخلق سواهم. قال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال عبد الرحمن بن أبـي حاتم: هو إمام زمانه. له مسند مخرج على الرجال. مات سنة ٢٥٦هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢١، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٤٤، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٨٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٤.

(٤) أخرجه الحاكم في كتابه(معرفة علوم الحديث ص ٤) وأبو إسماعيل الهروي من طريق الحاكم في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦١ من المخطوط) والبغدادي من طريق أبـي علي الحافظ في كتاب (شرف أصحاب الحديث ص ٧٣).

الحنظلي[١] ببغداد يقول، سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي[٢] يقول: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي[٣] عند إمام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل؛ فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قُتيلة[٤] بمكة أصحاب الحديث فقال: أصحاب الحديث قوم سوء، فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول: زنديق[٥]! زنديق! زنديق! حتى دخل

---

(١) هو محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري ــ كان ينزل قنطرة البردان، قرية قرب بغداد ــ ولد في صفر سنة ٢٥٩هـ حدث عن أبي إسماعيل الترمذي ومحمد بن سعد العوفي والحسن بن علي المتوكل وغيرهم، حدث عنه أبو الحسن بن زرقويه والحاكم وأبو الحسن علي بن أحمد المقرىء. قال محمد بن أبي الفوارس كان فيه لين. توفي في شعبان سنة ٣٤٨هـ. تاريخ بغداد ١/ ٢٨٣، معجم البلدان ٤/ ٤٠٥، المنتظم ٦/ ٣٩٢، الأنساب ١٠/ ٢٤٧.

(٢) هو أبو إسماعيل الترمذي تقدمت ترجمته ص ١٧١.

(٣) هو أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي الحافظ. كان كثير الترحال لسماع الحديث. حدث عنه البخاري وأبو عيسى الترمذي وابن خزيمة وغيرهم وسألوه عن العلل والرجال والفقه، وكان من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، روى عنه وعن عبد الله بن نافع وطائفة. قال ابن خزيمة: كان أحد أوعية الحديث. توفي سنة ٢٥٠هـ وقيل قبلها. تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٦، طبقات الحنابلة ١/٣٧، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤.

(٤) هو يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن داود بن أبي قتيلة السلمي أبو إبراهيم المدني. قال أبو حاتم ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما وهم وخالف. تهذيب التهذيب ١١/ ١٧٤، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤١، الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ١٢٧.

(٥) الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب، وزندقة الزنديق: عدم إيمانه بالآخرة ولا بوحدانية الخالق. وليس في كلام العرب زنديق، وإنما تقول العرب: زندق وزندقي إذا كان شديد البخل. والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة الله. ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد، =

البيت[1].

وسمعت الحاكم أبا عبد الله يقول، سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه[2] ببخارى يقول، سمعت أبا نصر بن سلام الفقيه[3] يقول: (ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد، ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده)[4].

وسمعت الحاكم[5] يقول: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه[6] ــ وهو يناظر رجلاً ــ فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا فلان، فقال

= أي طاعن في الأديان. انظر (لسان العرب ١/ ٥١، والمصباح المنير ١/ ٢٥٦).

(١) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤)، ومن طريق الحاكم أخرجه البغدادي في كتابه (شرف أصحاب الحديث ص ٧٤)، وأبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦٢ من المخطوط).

(٢) هو أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى. حدث عن صالح بن محمد بن حبيب الحافظ وإبراهيم بن مغفل النسفي. وحدث عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ. وانظر كتاب المستدرك للحاكم ١/ ٦٥، ٢/ ١٤٢، كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢١٣.

(٣) هو أبو نصر محمد بن سلام البلخي الفقيه الحنفي. قد يذكر بكنيته فيقال أبو نصر بن سلام وقد يجمع بين كنيته واسمه. توفي سنة ٣٠٥هـ. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٢٦٨، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٦٨.

(٤) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤) ومن طريق الحاكم أخرجه البغدادي في كتابه (شرف أصحاب الحديث ص ٧٤) وأبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦٢ من المخطوط).

(٥) في (ب) الحاكم أبا عبد الله. وهذه كنيته وقد تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٦) هو أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري أبو بكر الصبغي الإمام الشافعي. ولد سنة ٢٥٨هـ. جمع بين الفقه والحديث، رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز وغيرهما، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي والحاكم وخلق. قال محمد بن =

له الرجل: دعنا من حدثنا! إلى متى حدثنا؟ فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً! ثم التفت إلينا وقال: ما قلت لأحد قط لا تدخل داري إلاّ هذا[1].

سمعت الأستاذ أبا منصور محمد بن عبد الله حمشاد[2] العالم الزاهد يقول، سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرىء الرازي[3] يقول: قرىء على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي[4] وأنا أسمع: سمعت أبي يقول

= حمدون: ما رأيت في مشايخنا، أحسن صلاة منه، وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه... إلخ. من مؤلفاته كتاب الإيمان والقدر، فضائل الخلفاء الأربعة، الأحكام، ومصنفات في الفقه. توفي في شعبان سنة ٣٤٢هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٨١، معجم المؤلفين ١/ ١٦٠، شذرات الذهب ٤/ ٣٦١، الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٨٣.

(١) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤) وأبو إسماعيل الهروي بسنده من طريق الحاكم في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦١ من المخطوط).

(٢) تقدمت ترجمته ص٢٢٠.

(٣) هو القاسم جعفر بن أحمد بن محمد المقرىء الرازي. من فضلاء خراسان كان أوحد المشايخ في وقته في طريقته. وكان عالي الحال شريف الهمة. صحب أبا العباس بن عطاء وأبا محمد الجريري وغيرهما. وروى عن ابن أبي حاتم. وأسند الحديث. مات بنيسابور سنة ٣٧٨هـ. طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠٩، الطبقات الكبرى للشعراني ص ١٢٥.

(٤) هو عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي الإمام. ولد سنة ٢٤٠هـ وارتحل به أبوه ثم رحل بنفسه في طلب العلم إلى الشام والعراق وأصبهان. سمع أباه وأحمد بن سنان القطان وأحمد بن منصور الرمادي وغيرهم. قال عنه أبو يعلى الخليلي: كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين. وكان زاهداً: من تصانيفه: الجرح والتعديل، السنَّة، والتفسير، والرد على الجهمية، فضائل الإمام أحمد =

ـ عنى به الإمام في بلده أباه[1] أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي[2] ـ يقول: (علامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر[3].

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشوية[4]، يريدون بذلك إبطال الآثار.

وعلامة القدرية[5]: ....

= وغيرها. مات في محرم سنة ٣٢٧هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٩، طبقات الحنابلة ٢/ج٥٥، معجم البلدان ٣/ ١٣٠، الأعلام ٣/ ٣٢٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣.

(١) (أباه) غير موجودة في(ب).

(٢) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود التميمي الحنظلي أبو حاتم الرازي أحد الأئمة الحفاظ، ولد بالري سنة ١٩٥هـ. قال: كتبت الحديث سنة ٢٠٩هـ، رحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر. روى عن عفان بن مسلم وعبيد الله بن موسى وخلق كثير. روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير وغيرهم. قال اللالكائي: كان إماماً عالماً بالحديث حافظاً له متقناً ثبتاً. يقول أبو حاتم: اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ). توفي في شعبان سنة ٢٧٧هـ ببغداد. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٧، تهذيب التهذيب ٩/ ٣١، تاريخ بغداد ٢/ ٧٣، طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٧، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٩٩.

(٣) قال السفاريني في (لوامع الأنوار البهية): أهل الأثر: هم الذين يأخذون عقيدتهم من المأثور عن الله جل شأنه في كتابه أو في سنة النبـي ﷺ أو ما ثبت وصح عن السلف الصالح من الصحابة الكرام والتابعين، دون زبالات أهل الأهواء والبدع ونخالات أصحاب الآراء. المرجع المذكور ص ٦٤ بتصرف.

(٤) في (ب) الحشوية.

(٥) القدرية لقب يطلق على من ينكر القدر، وقد اشتهر على فرقة المعتزلة. لأنهم زعموا أن الناس يخلقون أفعالهم وليس لله فيها تقدير. انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٤، الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٣، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٢٦.

تسميتهم أهل السنَّة مجبرة[1].

وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنَّة مشبهة.

وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل الأثر نابتة[2] وناصبة[3].

قلت: (وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنَّة إلَّا اسم واحد؛ وهو أصحاب الحديث)[4].

قلت: أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنَّة؛

---

(١) نسبة إلى الجبر: والجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى. والجبرية طائفة ذهبت إلى أن الإنسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً. وهي أصناف: جبرية خالصة وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل. وهو مذهب جهم بن صفوان وأتباعه، ومتوسطة وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً. كتاب الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٨٥، ٨٦، وانظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٣/ ٢٢.

(٢) جاء في لسان العرب (النابت من كل شيء الطري حيث ينبت صغيراً، وما أحسن نابتة بني فلان: أين ما ينبت عليه أموالهم وأولادهم. ونبت لهم نابتة إذا نشأ لهم نشأ صغار، وأن بني فلان لنابتة شر، والنوابت من الأحداث الأغمار) المرجع المذكور ٣/ ٥٦٣، وانظر ترتيب القاموس المحيط ٤/ ٤٠٩، الصحاح للجوهري ١/ ٢٦٨.

(٣) الناصبة: هم الذين ينصبون العداوة لعلي بن أبـي طالب وأهل البيت ويتبرؤن منهم ولا يحبونهم بل يكفرونهم أو يفسقونهم كالخوارج (من كتاب التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية ص ٣٢١ جاء في القاموس المحيط: النواصب والناصبة وأهل النصب: المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لأنهم نصبوا له أي عادوه). انظر ترتيب القاموس المحيط ٤/ ٣٧٩.

(٤) روى الإمام اللالكائي هذا القول في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة من طريق ابن أبـي حاتم (انظر الكتاب ١/ ١٧٩)، ومرة أخرى نقله من بعض كتب أبـي حاتم. انظر الكتاب (١/ ١٨٢)، وانظر أيضاً (٣/ ٥٣٣) من هذا الكتاب.

سلوك أهل البدع مسلك المشركين في ألقابهم لأهل السنّة

سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ؛ فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً، وبعضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلقاً كذاباً، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك المعائب بعيداً بريئاً، ولم يكن إلاّ رسولاً مصطفى نبياً، قال الله عز وجل: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾[1].

كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين بسنته، فسماهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم نابتة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية.

براءة أهل الحديث مما رموابه

وأصحاب الحديث عصامة[2] من هذه المعائب برية، نقية[3] زكية تقية، وليسوا إلاّ أهل السنّة المُضية، والسيرة المرضية، والسبل السوية، والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه، ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره، التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منها، وأعانهم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبته، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته.

ومن أحب قوماً فهو منهم[4] يوم القيامة بحكم قول رسول الله ﷺ: (المرء مع من أحب)[5].

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٤٨، وسورة الفرقان: الآية ٩.

(٢) في (ب) عصابة.

(٣) في (ب) زيادة (منها) بعد (نقية).

(٤) كذا في النسختين. ولعل الأقرب (معهم) ليتناسب مع لفظ الحديث.

(٥) أخرج الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى =

من علامات أهل السنّة حبهم لأئمة السنّة وأنصارها

وإحدى علامات أهل السنَّة: حبهم لأئمة السنَّة وعلمائها، وأنصارها وأوليائها، وبغضهم لأئمة البدع، الذين يدعون إلى النار، ويدلّون أصحابهم على دار البوار.

وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنَّة، ونوّرها بحب علماء السنَّة، فضلاً منه جل جلاله ومنة.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ــ أسكنه الله وإيانا الجنة ــ ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل[1] المزكى[2]، ثنا أحمد بن سلمة[3]، قرأ[4]

= رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: (المرء مع من أحب) (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٠/٥٥٧ كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله رقمي الحديث ٦١٦٨، ٦١٦٩، صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٨٨ كتاب البر والصلة والآداب باب المرء مع من أحب) وبمثله عن أبي موسى (فتح الباري ١٠/٥٥٧ رقم ٦١٧٠، شرح النووي ١٦/١٨٨).

(١) في (ب) المفضل، وما أثبت هو الموجود في مصدر ترجمته.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي النيسابوري المزكى أبو الفضل أحد أصحاب الحديث. سمع محمد بن أيوب الرازي وأبا مسلم الكجي وآخرين. وعنه الحاكم ــ وأثنى عليه ــ ويحيى بن إبراهيم المزكى، وأبو عبد الله بن مندة وآخرون. مات في شوال سنة ٣٤٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٢.

(٣) هو أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل النيسابوري الحافظ الحجة العدل المجود، رفيق الإمام مسلم في رحلته إلى بلخ والبصرة. سمع قتيبة بن سعيد وابن راهويه وأبو عثمان بن أبي شيبة وطبقتهم، حدث عنه أبو زرعة وابن دارة وهما من شيوخه. قال ابن ناصر الدين: هو حجة في إتقانه وضبطه، له مستخرج في الحديث كصحيح مسلم. مات في جمادى الآخرة سنة ٢٨٦هـ. تاريخ بغداد ٤/١٨٦، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٧، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧٣، شذرات الذهب ٢/ ١٩٢.

(٤) في (ب) قال قرأ.

علينا أبو رجاء قتيبة بن سعيد[1] كتاب (الإيمان)[2] له؛ فكان في آخره: (فإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري[3]، ومالك بن أنس، والأوزاعي[4]، وشعبة[5]، وابن المبارك[6]، وأبا الأحوص[7]، وشريكاً[8]، ووكيعاً[9]،

رجال من أحبهم فهو صاحب سنة

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٦١.

(٢) هذا الكتاب لم أعثر عليه، ولم أجد نسبته لقتيبة في ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته في ٢٤٦.

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٥) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي بالولاء، الواسطي الأصل، البصري الدار أبو بسطام ــ أمير المؤمنين في الحديث. ولد سنة ٨٢هـ بواسط. ثم انتقل إلى البصرة. قال الإمام أحمد: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن ــ يعني علم الحديث وأصول الرواة ــ وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وكان عالماً بالحديث والشعر. له كتاب (الغرائب) في الحديث. وتفسير القرآن. توفي أول سنة ١٦٠هـ. تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١، تاريخ بغداد ٢٥٥/٩، هدية العارفين ٤١٧/١.

(٦) هو عبد الله بن المبارك المروزي، تقدمت ترجمته ص ١٧٥.

(٧) هو سلام بن سليم الحنفي بالولاء الكوفي الإمام الحافظ أحد الثقات. كان صاحب سنة واتباع، موصوفاً بالعبادة والفضل، له نحو أربعة آلاف حديث. توفي سنة ١٧٩هـ. تذكرة الحفاظ ٢٥٠/١، تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤، سير أعلام النبلاء ٢٨١/٨، ميزان الاعتدال ١٧٦/٢.

(٨) هو شريك بن عبد الله الكوفي، تقدمت ترجمته ص ٢٠٨.

(٩) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاس أبو سفيان الكوفي الحافظ أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة ١٢٩هـ، أراد هارون الرشيد أن يولي وكيعاً القضاء فامتنع. كان فقيهاً عابداً صواماً. قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه منه ولا أعلم بالحديث. وقال ابن حبان: كان حافظاً متقناً. توفي وكيع بفيد راجعاً من الحج في محرم سنة ١٩٧هـ. تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١، سير أعلام النبلاء ١٤٠/٩، شذرات الذهب ٣٤٩/١.

ويحيى بن سعيد[1]، وعبد الرحمن بن مهدي[2]؛ فاعلم أنه صاحب سنة[3]. قال أحمد بن سلمة رحمه الله: فألحقت بخطي تحته: ويحيى بن يحيى[4]، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه[5]، فلما انتهى إلى هذا الموضع نظر إلينا أهلَ نيسابور[6] وقال: هؤلاء القوم يتعصبون[7] ليحيى بن يحيى، فقلنا له: يا أبا رجاء ما يحيى بن يحيى؟ قال: رجل صالح إمام

---

(١) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، تقدمت ترجمته ص ٢٣٨.

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الحافظ الكبير الإمام العلم الشهير أبو سعيد البصري مولى الأزد وقيل مولى بني العنبر. ولد سنة ١٣٥هـ قال الخطيب البغدادي: كان من الربانيين في العلم، وممن برع في معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال الشيوخ. وقال أيوب بن المتوكل: كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي. وقال القواريري: أملى علي ابن مهدي عشرين ألف حديث حفظاً. كان عبد الرحمن فقيهاً بصيراً بالفتوى عظيم الشأن. قال علي بن المديني: أعلم الناس بقول الفقهاء السبعة الزهري ثم بعده مالك، ثم بعده ابن مهدي. مات سنة ١٩٨هـ. تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩، ترتيب المدارك ٢/ ٣٩٩.

(٣) روى الخطيب البغدادي عن قتيبة بن سعيد نحو هذا القول دون ذكر للكتاب وفي آخره (ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع) انظر كتاب شرف أصحاب الحديث للبغدادي ص ٧١، ٧٢.

(٤) هو يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري. تقدمت ترجمته ص ٢٠١.

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي. تقدمت ترجمته ص ١٧٠.

(٦) نيسابور: مدينة عظيمة من مدن خراسان ذات فضائل كثيرة وعمارة كثيرة الخيرات والفواكه. قال عنها ياقوت: لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، فتحها المسلمون صلحاً أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد خرج منها كثير من أئمة العلم منهم أبو علي الحسين بن علي الحافظ، وأبو القاسم القشيري، والحاكم أبو عبد الله، انظر معجم البلدان ٥/ ٣٣١، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٤٧٣.

(٧) ما أثبت من (ب) وهو الصواب وفي (أ) يبغضون. ولعله تصحيف.

المسلمين، وإسحاق بن إبراهيم إمام، وأحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلِّهم.

وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكرهم قتيبة رحمه الله، أن من أحبهم فهو صاحب سنة، من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون، وبهديهم يهتدون، ومن جملتهم ومتبعيهم وشيعتهم أنفسهم يُعدُّون، وفي اتباعهم[1] آثارهم يجدُّون ــ جماعةً آخرين:

ذكر المؤلف لبعض أئمة أهل الحديث

منهم: محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، الإمام المقدم، والسيد المعظم، العظيم المنة على أهل الإسلام والسنَّة، الموفق الملقن الملهم المسدد، الذي عمل في دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ــ من النصر لهما والذب عنهما ــ ما لم يعمله أحد من علماء عصره، ومن بعدهم.

ومنهم الذين كانوا قبل الشافعي رحمه الله: كسعيد بن جبير[2]، والزهري[3]، والشعبي[4]، ....

(١) في (ب) اتباع.

(٢) تقدمت ترجمته ص٢١٠.

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. تقدمت ترجمته ص ١٩٨.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ــ وقيل بن عبد ذي قباز، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل ــ أبو عمرو الضبي الهمداني الكوفي. الإمام الحافظ الفقيه المتقن علامة التابعين ولد بالكوفة سنة ١٩هـ وبها نشأ. وكان ضئيلاً نحيفاً ولد لسبعة أشهر. سمع من بعض أكابر الصحابة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي إسماعيل بن أبي خالد وغيرهما. يضرب به المثل في الحفظ. كان يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بحديث إلاَّ حفظته. وقال ابن عيينة: العلماء ثلاثة... ومنهم الشعبي في زمانه. وقد تولى القضاء في عهد عمر بن عبد العزيز. توفي سنة ١٠٤هـ. وقيل غير ذلك. تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥، الأعلام ٣/ ٢٥١.

والتيمي[1].

ومن بعدهم: كالليث بن سعد[2]، والأوزاعي[3]، والثوري[4]، وسفيان بن عيينة الهلالي[5]، وحماد بن سلمة[6]، وحماد بن زيد[7]،

---

(١) هو سليمان بن طرخان القيسي بالولاء البصري أبو المعتمر شيخ الإسلام الحافظ الإمام. لم يكن تيمياً بل نزل فيهم. سمع أنس بن مالك والحسن وجماعة، وعنه شعبة والسفيانان وحماد بن سلمة وابن المبارك وخلق. كان عابد البصرة وعالمها. قال شعبة: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي. كان إذا حدث عن رسول الله ﷺ تغير لونه. قال يحيى القطان: ما رأيت أخوف لله منه. وقال معتمر: مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء. مات في ذي القعدة سنة ١٤٣هـ وعمره ٩٧ سنة. تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠١.

(٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء المصري الأصبهاني الأصل أبو الحارث الإمام الحافظ الحجة إمام أهل مصر في الفقه والحديث. حدث عن عطاء بن أبي رباح والزهري وخلق كثير. كان أحد الأجواد بما له يحسن قراءة القرآن ويحفظ الشعر والحديث. قال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاء. وقال ابن سعد: كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث صحيحه... إلخ مات ليلة الجمعة في ١٥ شعبان سنة ١٧٥هـ وله ٨١ سنة. له تصانيف منها: كتاب التاريخ، كتاب المسائل في الفقه. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٥٩، هدية العارفين ١/ ٩٤٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٤) (والأوزاعي والثوري) هذان الاسمان لم يثبتا في (ب) ــ والثوري هو سفيان بن سعيد الثوري تقدمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢٤٨.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٦٥.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٢٤٠.

ويونس بن عبيد[1]، وأيوب[2]، وابن عون[3]، ونظرائهم.

ومن بعدهم: مثل يزيد بن هارون[4]، وعبد الرزاق[5]، وجرير بن

---

(١) هو يونس بن عبيد العبدي بالولاء البصري الحافظ الحجة الإمام الورع من صغار التابعين وفضلائهم. حدث عن الحسن وابن سيرين وعطاء وجماعة. وعنه شعبة والثوري وجماعة. كان يقول: ما كتبت شيئاً قط. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم ثقة. وقال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسنة وبغضاً لأهل البدع مع التقشف الشديد والعفة في الدين والحفظ الكثير. مات سنة ١٣٩هـ وقيل بعدها. تذكرة الحفاظ ١/١٤٥، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢، سير أعلام النبلاء ٦/٢٨٨، الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٤٢.

(٢) هو أيوب بن أبي تيمية كيسان السختياني البصري أبو بكر من صغار التابعين سيد فقهاء عصره ومن حفاظ الحديث. سمع سعيد بن جبير وابن سيرين وعدة. وعنه شعبة ومعمر والحمادان والسفيانان وخلق كثير. قال شعبة: كان أيوب سيد العلماء. وقال حماد بن زيد: كان أفضل من جالسته وأشده اتباعاً للسنة وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله. مات سنة ١٣١هـ وله ٦٣ سنة. تهذيب التهذيب ١/٣٩٧، تذكرة الحفاظ ١/١٣٠، شذرات الذهب ١/١٨١، الأعلام ٢/٣٨.

(٣) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني بالولاء البصري الحافظ شيخ أهل البصرة ولد سنة ٦٦هـ رأى أنس بن مالك ورحل إلى الكوفة والشام والحجاز ومصر. حدث عن سعيد بن جبير ومجاهد وخلق وعنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون وخلق كثير. قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنَّة من ابن عون. وقال ابن معين: ثقة في كل شيء. وقال الذهبي: لابن عون جلالة عجيبة ووقع في النفوس لأنه كان إماماً في العلم. مات في رجب سنة ١٥١هـ، تذكرة الحفاظ ١/١٥٦، تهذيب التهذيب ٥/٣٤٦، شذرات الذهب ١/٢٢٩.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٥) هو عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تقدمت ترجمته ص ٢٢١.

عبد الحميد[1].

ومن بعدهم: مثل محمد بن يحيى الذهلي[2]، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي داود السجستاني[3]، وأبي زرعة الرازي[4]، وأبي حاتم[5]، وابنه[6]، و[7]محمد بن مسلم بن

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٨١.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود الحافظ الإمام في زمانه. ولد سنة ٢٠٢هـ. وهو ممن رحل وطوف وجمع وصنف. كتب عن خلائق بالعراق وخراسان والشام ومصر وحدث عنه النسائي والترمذي والإسفرائيني وغيرهم. قال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. من مصنفاته (السنن) وهو أحد الكتب الستة المشهورة جمع فيه (٤٨٠٠) حديث. مات في شوال سنة ٢٧٥هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١، تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٩، طبقات الحنابلة ١/ ١٥٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٣.

(٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء أبو زرعة الرازي من أهل الري، أحد الأئمة الحفاظ: كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاء يقول عنه نفسه: أحفظ مائة ألف حديث كما يحفظ الإنسان قل هو الله أحد. زار بغداد وحدث بها وجالس أحمد بن حنبل، وسمع أبا نعيم وقبيصة ومسلم وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام ومصر. حدث عنه من شيوخه حرملة وأبو حاتم والترمذي ونحوهم روى عنه النسائي وابن ماجه. قال أبو حاتم: حدثني أبو زرعة وما خلف بعده مثله علماً وفقهاً وفهماً وصيانة وصدقاً، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله. توفي سنة ٢٦٤هـ على الأصح. تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٧، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٩، تهذيب التهذيب ٧/ ٣١، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٥.

(٥) هو الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي. تقدمت ترجمته ص ٣٠٤.

(٦) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. تقدمت ترجمته ص ٣٠٣.

(٧) سقط من (ب) حرف العطف الواو، والصواب إثباتها.

وارة [1]، ومحمد بن أسلم الطوسي [2]، وعثمان بن سعيد الدارمي [3]، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ـ الذي كان يدعى إمام الأئمة، ولعمري كان إمام الأئمة في عصره ووقته ـ، وأبـي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي [4] وجدَّيَّ من قبل أبَوَيَّ: أبـي سعيد يحيـى بن منصور الزاهد

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي أبو عبد الله الحافظ. روى عنه البخاري خارج صحيحه. وروى عنه النسائي وخلق. قال ابن أبـي حاتم: هو ثقة صدوق. وقال الطحاوي: ثلاثة بالري لم يكن في الأرض مثلهم في وقتهم أبو حاتم وأبو زرعة وابن وارة. وقال الخطيب البغدادي: كان متقناً عالماً حافظ فهماً. مات في رمضان سنة ٢٧٠هـ. تاريخ بغداد ٣/٢٥٦، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٥، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥١.

(٢) هو محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي بالولاء الطوسي أبو الحسن شيخ المشرق كان من الثقات الحافظ. حدث عنه ابن خزيمة وغيره. قال الذهبـي: كان يشبه أحمد بن حنبل، وثقه ابن أبـي حاتم وأبو زرعة. له من المصنفات المسند، والرد على الجهمية، والإيمان والأعمال في الرد على الكرامية. مات في محرم سنة ٢٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٢، الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢٠١، الأعلام ٦/ ٣٤.

(٣) هو عثمان بن سعيد الدارمي السجزي السجستاني أبو سعيد الحافظ محدث هراة صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٠٠هـ. روى عن سليمان بن حرب وطبقته. قال يعقوب بن إسحاق الفروي: ما رأينا أجمع منه. أخذ الفقه عن البويطي، والعربية عن الأعرابي، والحديث عن ابن المديني. اهـ. وكان قذى في أعين المبتدعة، متمسكاً بالسنَّة حجة ثبتاً. من مصنفاته: المسند الكبير، في الحديث، وكتاب الرد على الجهمية، وله كتاب في الرد على بشر المريسي. توفي في ذي الحجة سنة ٢٨٠هـ وقد ناهز الثمانين. تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢١، شذرات الذهب ٢/ ١٧٦، الأعلام ٤/ ٢٠٥.

(٤) كذا ورد اسمه في النسختين. ولعل المقصود به هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري المعروف بالبشتي ـ نسبة إلى بشت من نواحي نيسابور ـ الإمام الحافظ المحدث. سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه =

الهروي[1]، وعدي بن حمدويه الصابوني[2]، وولديه سيفي السنَّة أبـي عبد الله الصابوني[3]، وأبـي عبد الرحمن الصابوني[4]. وغيرهم من أئمة السنَّة، الذين كانوا[5] متمسكين بها، ناصرين لها، داعين إليها، دالين عليها.

وهذه الجمل التي أثبتُّها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم؛ بل أجمعوا عليها كلها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم وإخزائهم، وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم،

= وجماعة. روى عنه محمد بن صالح بن هاني وغيره. صنف كتاب المسند في الحديث، وغيره. توفي سنة ٣٠٣هـ. الإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٣٣، معجم البلدان ١/ ٤٢٥، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠١، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٩، شذرات الذهب ٢/ ٢٤١.

(١) هذا جده من قبل أمه، وهو الجد الرابع ـ كما سبق هذا في ترجمة المؤلف ـ انظر ص ٢٦. وهو يحيـى بن أبـي نصر منصور بن الحسن بن منصور الهروي أبو سعيد ـ وقيل أبو سعد ـ الحافظ الزاهد شيخ هراة ومحدثها وأحد الأئمة الكبار الثقات في العلم والعمل. ولد سنة ٢١٥هـ. قال الخطيب البغدادي: قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة حافظاً صالحاً زاهداً. سمع أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وجماعة. له كتاب أحكام القرآن، وكتاب شرف النبوة، وكتاب الإيمان. مات بهراة سنة ٢٨٧هـ. وقال الذهبـي: الصحيح وفاته سنة ٢٩٢هـ. وقال: له أحفاد وأسباط علماء أكابر. سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٠، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٥، طبقات الحنابلة ١/ ٤١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠٠، شذرات الذهب ٢/ ١٩٦.

(٢) هذا هو الجد الرابع للمؤلف من قبل أبيه (عبد الرحمن) حيث أنه (أي عدي) الجد الثاني لأحمد (وهو جد المؤلف) من قبل أمه (انظر ما تقدم ص ١٨٤) ـ وهو عدي بن حمدويه بن إبراهيم بن يزيد الصابوني ولم أقف على ترجمة له.

(٣) هو محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني تقدمت ترجمته ص ١٨٤.

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

(٥) ما بين الخطين ساقط من (أ) ومثبت في (ب) ولا بد منه.

ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بمجانبتهم ومهاجرتهم.

قال الأستاذ الإمام[1] رحمه الله: وأنا ــ بفضل الله عزَّ وجلَّ ــ متبع لآثارهم، مستضيء بأنوارهم، ناصح إخواني وأصحابي ألاَّ يزيغوا عن[2] منارهم[3]، ولا يتبعوا غير أقوالهم[4]، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع، التي اشتهرت فيما بين المسلمين، وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه، وبدّعوه، ولكذبوه، وأصابوه بكل سوء ومكروه.

ولا يغرنَّ إخواني ــ حفظهم الله ــ كثرةُ أهل البدع، ووفورُ عددهم؛ فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة؛ إذ الرسول المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: (إن من علامات الساعة واقترابها[5] أن يقل العلم ويكثر الجهل)[6] والعلم هو السنَّة، والجهل هو البدعة.

---

(١) المقصود به المؤلف كما يظهر، وهو من توضيح النساخ.

(٢) في (ب) ألاَّ يرفعوا غير منارهم.

(٣) معنى العبارة ألاَّ ينحرفوا عن طريقهم، وعلى النسخة الأخرى: ألاَّ يعملوا بغير شريعتهم. جاء في لسان العرب: المنار جمع منارة، وهي العلامة تجعل بين الحدين.. وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: (إن للإسلام صوىً ومناراً) أي علامات وشرائع يعرف بها.. والمنار محجة الطريق) كتاب لسان العرب ٣/ ٧٣٩. وانظر النهاية لابن الأثير ٥/ ١٢٧.

(٤) في (ب) قولهم.

(٥) في (ب) سقطت الواو من (واقترابها).

(٦) رواه البخاري ومسلم وغيرهما. ولفظ الحديث بتمامه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل =

فضل التمسك بالسنة

ومن تمسك اليوم[1] بسنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعمل بها، واستقام عليها، ودعا بالسنَّة إليها؛ كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة، في أوائل الإسلام والملة؛ إذ الرسول المصطفى ﷺ قال: (له أجر خمسين) فقيل: خمسين منهم؟ قال: (بل منكم)[2]. وإنما

= الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد) فتح الباري ١٧٨/١ كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل رقم الحديث ٨١) وروى الحديث بألفاظ نحوه (صحيح بخاري مع فتح الباري ١٧٨/١ كتاب العلم رقم الحديث ٨٠، ٩/ ٣٣٠ كتاب النكاح باب ١١٠، حديث ٥٢٣١، ١٠/ ٣٠ كتاب الأشربة باب ١، رقم الحديث ٥٥٧٧، ١٢/ ١٣٣ كتاب الحدود باب ٢٠ رقم الحديث ٦٨٠٨ ــ صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢٢١ كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان).

(١) ما أثبت من (ب) وهو الصواب. وفي (أ) ومن يمسك القدم. وهو تحريف.

(٢) جزء من حديث أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: يا أبا ثعلبة، كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال:(بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم). قال عبد الله بن المبارك: ــ وهو من رجال الحديث ــ وزادني غير عتبة (قيل يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم).

أخرجه الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن غريب (سنن الترمذي ٥/ ٢٥٨ كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة المائدة. رقم الحديث ٣٠٥٨) وأبو داود(بذل المجهود ١٧/ ٢٧١ كتاب الملاحم باب في الأمر والنهي) وابن ماجه (سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٣٠ كتاب الفتن رقم الحديث ٤٠١٤) كلاهما بلفظ (يعملون مثل عمله) وليس عند ابن ماجه الزيادة الأخيرة (قيل يا رسول الله . .).

قال ﷺ ذلك لمن يعمل بسنَّته عند فساد أمته.

وجدت في كتاب الشيخ الإمام جدي أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني[1] رحمه الله، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي[2]، أن العباس بن صبيح[3]، حدثهم ثنا[4] عبد الجبار بن مظاهر[5]، حدثني معمر بن راشد[6]، سمعت ابن شهاب الزهري[7] يقول: (تعليم سُنَّة أفضل من عبادة مائتي سنة)[8].

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٨٤. ولم أعثر على كتابه.

(٢) هو الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي ــ نسبة إلى نسأ مدينة بخراسان ــ أبو العباس الإمام الحافظ محدث خراسان. وصاحب المسند الكبير، والأربعين. كان يضرب إليه آباط الإبل في معرفة الحديث والفقه. ورحل إلى الآفاق وسمع إسحاق ويحيى بن معين وقتيبة وخلائق. سمع تصانيف ابن أبي شيبة منه. وسمع أكثر المسند من إسحاق وسمع كتاب السنن من أبي ثور وتفقه عليه وكان يفتي بمذهبه. حدث عنه ابن خزيمة ويحيى بن منصور القاضي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم. قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره مقدماً في التثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب. وقال ابن حبان: كان ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنَّة. مات في رمضان سنة ٣٠٣هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٣، ميزان الاعتدال ١/٤٩٢، سير أعلام النبلاء ١٤/١٥٧، البداية والنهاية ١١/١٢٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠٥.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) (ثنا) غير موجودة في (ب).

(٥) في (ب) ابن عبد الجبار بن مظاهر. ولم أتمكن من معرفته وترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٢٢.

(٧) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. تقدمت ترجمته ص١٩٨.

(٨) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتاب (ذم الكلام وأهله ص ١٨٠ من المخطوط) بلفظ تعلم السنة. وقد روى له ابن عبد البر بسنده في كتاب (جامع بيان العلم وفضله ١/٥١) =

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني[1]، أنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي[2]، سمعت[3] محمد بن حاتم المظفري[4] يقول: سمعت عمرو بن محمد[5] يقول: كان أبو معاوية الضرير[6] يحدث هارون الرشيد؛ فحدثه بحديث أبـي هريرة رضي الله عنه

= قولاً بلفظ (ما عُبد الله بمثل العلم) وفي تذكرة الحفاظ ١/ ١١٢، والبداية والنهاية ٩/ ٣٤٥ وجدت له قولاً بلفظ (ما عُبد الله بشيء أفضل من العلم) وفي شرح السنَّة لابن أبـي عاصم ١/ ٢٧٩ بلفظ (ما عُبد الله بمثل الفقه).

(١) تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي الدغولي أبو العباس الحافظ الإمام الفقيه. روى عن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الحكم وجماعة. وعنه أبو علي الحافظ والجوزقي وغيرهما. كان إمام زمانه في خراسان، ومن كبار الحفاظ أثنى عليه أحمد بن عدي وابن خزيمة وغيرهما. مات سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٤، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥٧، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٠٧.

(٣) في (ب) قال سمعت.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو عمرو بن محمد بن بكير بن شابور البغدادي أبو عثمان الناقد الحافظ الكبير. نزيل الرقة. سمع هشيماً وابن عيينة وأبا معاوية الضرير وطبقتهم وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وخلائق. قال أحمد بن حنبل: كان يتحرى الصدق. وقال أبو حاتم: ثقة أمين. وقال الحسين بن فهم: ثقة فقيه صاحب حديث من الحفاظ المعدودين. توفي في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ. الجرح والتعديل ٣/ ٢٦٢، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٧، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٥.

(٦) هو محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم. الحافظ الثبت محدث الكوفة. ولد سنة ١١٣هـ يقال إنه عمي وهو ابن ثمان سنين أو أربع. حدث عن الأعمش وأبـي إسحاق الشيباني وغيرهما. وقدم بغداد وحدث بها. حدث عنه أحمد بن حنبل وابن معين ويحيـى بن =

(احتج آدم وموسى)[1] فقال عيسى بن جعفر[2]: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ قال: فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف! قال: فما زال يقول[3] حتى سكن عنه[4].

= يحيى النيسابوري وعمرو بن محمد الناقد وخلق عظيم. قال علي بن المديني: كتبت عن أبي معاوية عن الأعمش ألف وخمسمائة حديث. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث يدلس، وكان مرجئاً. مات سنة ١٩٤هـ وقيل ١٩٥هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٤، تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٢، تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٧، طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٢، سير أعلام النبلاء ٩/ ٧٣.

(١) متفق عليه، وتمام هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: احتج آدم وموسى. فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة. فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده. أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة. فقال النبي ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى) (صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/٤٤١ كتاب أحاديث الأنبياء باب ٣١ رقم الحديث ٣٤٠٩، ١٠/ ٤٣٤ كتاب التفسير الباب الأول حديث ٤٧٣٦، والباب الثالث، حديث ٤٧٣٨، ١١/٥٠٥ كتاب القدر باب ١١ رقم الحديث ٦٦١٤، ١٣/ ٤٧٧ كتاب التوحيد باب ٣٧ رقم الحديث ٧٥١٥ ـ شرح النووي ١٦/ ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢ كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى).

(٢) هو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي. أخو زبيدة وابن عم هارون الرشيد. كان من وجوه بني هاشم وسراتهم. تولى إمارة البصرة أيام الرشيد. وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد ـ وهو بخراسان ـ فأدركه الأجل يطريق حلوان في (طرازستان) في شهر رمضان سنة ١٩٢هـ. تاريخ بغداد ١١/ ١٥٧، البداية والنهاية ١٠/ ٢١٠، الأعلام ٥/ ١٠٢.

(٣) في (ب) بقوله.

(٤) قصة هارون الرشيد رحمه الله مع هذا المعترض رواها الخطيب البغدادي في تاريخه بسند آخر (انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٧، ٥/ ٢٤٣) وصاحب تاريخ الموصل (انظر تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي ص ٢٩٤) ونقلها ابن كثير انظر (البداية والنهاية =

وجوب التسليم بما جاء به المصطفى ﷺ

هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا[1] الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه[2] بكيف! على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويتمسكون[3] في دنياهم مدة محياهم بالكتاب والسنَّة، وجنّبنا الأهواء المضلة، والآراء المضمحلة، والأسواء المذلة، فضلاً منه ومنة.

آخره، الحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قد تمت الكتابة في شهر رجب ١٧ منه سنة ١٢٩٧هـ[4].

= ١٠/٢١٥) والذهبي (سير أعلام النبلاء ٩/٢٨٩) والسيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٢٨٥ وغيرهم. وفي بعض هذه الروايات أن الرشيد سجن هذا المعترض ثم أطلقه.

ولم تثبت الروايات السابقة أن المعترض (عيسى بن جعفر) بل ذكرت فقط أنه رجل من وجوه قريش، وأورد البغدادي في إحدى روايتيه أنه عم الرشيد ـــ واسمه علي ـــ . وعلى رواية المؤلف فهو (عيسى بن جعفر) ابن عم هارون الرشيد.

(١) في (ب) هذه.

(٢) في (ب) سمع.

(٣) في (ب) ويستمسكون.

(٤) من قوله (آخره) إلى هنا من نسخة (أ) وفي (ب) ما يأتي: ـــ آخر كتاب (الفصول في بيان الأصول) للإمام الصابوني، والحمد لله أولاً وآخراً وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد إمام المتقين ورسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وحسبنا =

سماعات الكتاب

وجُد على الأصل: سَمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام الأوحد الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور[1]، بسماعه له على أبي الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي[2]، أنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني[3]، ثنا والدي شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن[4] فذكره ـ بقراءة عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي[5]: ....

= الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

علقه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير: عبده وابن عبده ابن أمته راشد بن عبد الله المهاجري. عفى الله عنه بمنه وكرمه إنه على ما يشاء قدير آمين يا رب العالمين.

وذلك يوم الأحد ثاني من ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ.

(١) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي. تقدمت ترجمته ص ١٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٦.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٤) هذا هو اسم مؤلف هذا الكتاب.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد. كان إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل. ولد في شعبان سنة ٥٤١هـ بجماعيل، وقدم دمشق مع أهله وله عشر سنين فقرأ القرآن وحفظ مختصر الخرقي واشتغل بطلب العلم ورحل إلى بغداد ومكة. واشتغل بتصنيف كتابه المشهور (المغني) في شرح الخرقي في الفقه. قال سبط ابن الجوزي عنه: كان كثير الحياء عزوفاً عن الدنيا وأهلها هيناً ليناً متواضعاً.. كثير العبادة. ومن تصانيفه: البرهان في مسألة القرآن. جزء في الاعتقاد، وفي العلو، ذم التأويل، روضة الناظر في أصول الفقه. توفي يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠هـ بدمشق.

من كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/١٣٣، العبر في خبر من غبر =

محمدُ بن عبد الواحد ابن أحمد[1]، ومحمد بن عبد الهادي[2]، وأخوه عبد الحميد[3]، ومحمد بن سعد بن عبد الله[4]، ومحمد بن إسماعيل بن

= ٥/ ٧٩، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ص ١٣٩ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي الدمشقي الصالحي الحنبلي محدث عصره وصاحب التصانيف النافعة ولد في جمادى الآخرة ٥٦٩هـ ورحل إلى مصر وبغداد وأصبهان ونيسابور، ونسخ وصنف وصحح ولين وجرح وعدل وكان المرجوع إليه في هذا الشأن كما قال الذهبي. قال تلميذه ابن الحاجب: كان شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة متواضعاً، من مصنفاته: فضائل الأعمال، مناقب أصحاب الحديث، صفة الجنة، صفة النار، دلائل النبوة. توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣هـ.
تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٤.

(٢) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، أبو عبد الله الفقيه المسند كان ديناً صالحاً عفيفاً كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، قتله التتار في جمادى الأولى سنة ٦٥٨ وقد نيف على التسعين.
الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٦٠، العبر في خبر من غبر ٥/ ٢٤٩.

(٣) هو أبو محمد عماد الدين عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، الشيخ المسند المقرىء المؤدب. ولد سنة ٥٧٣هـ وسمع بدمشق. كان صحيح السماع ثقة فاضلاً. توفي في ربيع الأول سنة ٦٥٨هـ.
من كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٦٠، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٣.

(٤) هو محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن هبة الله المقدسي الأصل الدمشقي الأديب الكاتب، ولد سنة ٥٧١هـ. وسمع من جماعة. وكان شيخاً فاضلاً وأديباً حسن النظم والنثر، معروفاً بالدين والصلاح، وكان خطه حسناً، حدث بدمشق وحلب. وروى عنه جماعة، توفي في شوال سنة ٥٦٠هـ. الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨، العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٤٨.

أحمد[1] المقدسيون، وآخرون؛ في مجالس آخرها يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى سنة ٥٨٣هـ.

وسمعه عليه أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي[2]، وآخرون؛ في رمضان ومرة أخرى بقراءة محفوظ بن عيسى الأزدي[3] في شوال سنة ٥٩١هـ، ومرة أخرى بقراءته في ذي الحجة سنة ٥٩٢هـ. والحمد لله.

نقل ذلك الخيضري[4] من خط المزي[5]، ومن خط الخيضري نقلت؛

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الحنبلي الفقيه الخطيب، ولد سنة ٥٦٦هـ وتفقه بدمشق وبمصر، وتوفي في ذي الحجة سنة ٦٥٦هـ. تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٨، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٣.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٦.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ب) الخضيري وهو تحريف.

وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير قطب الدين أبو الخير بن الخيضري الزبيدي الدمشقي الشافعي المعروف بالخيضري. من علماء التراجم والأنساب والحديث. ولد في دمشق في منتصف رمضان سنة ٨٢١هـ وبها قرأ ورحل إلى بعلبك والقدس ومصر ومكة. تولى القضاء بدمشق. له مصنفات منها الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب، شرح ألفية العراقي، طبقات الشافعية. توفي في ربيع الثاني سنة ٨٩٤هـ البدر الطالع ٢/ ٢٤٥، الضوء اللامع ٩/ ١١٧، معجم المؤلفين ١١/ ٣٣٧، الأعلام ٧/ ٥١.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) المزسي. بالسين.

وهو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الدمشقي الشافعي الحافظ محدث الشام. ولد في حلب في شهر ربيع الثاني سنة ٦٥٤هـ ونشأ بالمزة. وحفظ القرآن وتفقه ورحل في سبيل طلب العلم. نسخ بخطه الحسن كثيراً لنفسه ولغيره، ومهر في اللغة ومعرفة الرجال. كان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق. وكان يقرر طريقة السلف في السنّة. عمل كتاب (تهذيب الكمال) وكتاب (الأطراف) =

قاله يوسف بن شاهين سبط بن حجر[1]، ومن خطه نقلت؛ قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن[2]، ومن[3] خطه نُقل.

سَمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبـي الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد / العراقي/[4] ـ بإجازته من أبـي الفتح الخرقي[5]؛ عن عبد الرحمن ابن المصنف[6]، ....

= في الحديث. توفي في ١٢ صفر سنة ٧٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٥١.

(١) هو يوسف بن شاهين الكركي أبو المحاسن جمال الدين القاهري الحنفي سبط أحمد بن حجر العسقلاني. المؤرخ، الفقيه، ولد في ربيع الأول سنة ٨٢٨هـ. كتب بخطه الكثير لنفسه وبيض ذلك بالأجرة، وتولى الخطابة في بعض المساجد، له مصنفات منها: النجوم الزاهرة بأخبار مصر والقاهرة. توفي في أوائل سنة ٨٩٩هـ. الضوء اللامع ١٠/٣١٣، البدر الطالع ٢/ ٣٥٤.

(٢) هو عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. فقيه علماء نجد. ولد سنة ١١٩٣هـ بالدرعية وبها نشأ وتفقه، ثم تولى القضاء والتدريس فيها ثم تولى القضاء في مكة المكرمة. ثم ارتحل إلى مصر مع عائلة آل الشيخ وأكب على طلب العلم ثم عاد إلى نجد سنة ١٢٤١هـ وتولى قضاء الرياض، وكان محل تقدير الإمام تركي بن عبد الله، واشتغل بمقابلة العلماء وبالتدريس وتأليف الكتب والرسائل. توفي بالرياض في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٨٥هـ من مؤلفاته: الإيمان والرد على أهل البدع، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، قرة عيون الموحدين، مجموعة رسائل وفتاوى. مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٧٨، علماء نجد خلال ستة قرون ١/٥٦، الأعلام ٣/ ٣٠٤.

(٣) من هنا إلى النهاية موجود في نسخة (أ) فقط.

(٤) في (أ) القرافي. ولعله تصحيف من الناسخ. فالصحيح ما أثبته. لا سيما وقد ورد اسمه هكذا في أسانيد الكتاب انظر ص ١٥٦.

(٥) هو أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي تقدمت ترجمته ص ١٥٦.

(٦) هو عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني الذي تقدمت ترجمته ص٣٠.

عن أبيه[1] ــ عبدُ الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر[2]، وسمعه على الشيخ عبد الرحمن: عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي[3].

وسمعه على الشيخ جمال الدين ابن شَكَر: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار[4] بقراءة إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي[5].

ومن خطه، وفي الأصل اختصره الخيضري، ومنه نقلت. قاله

---

(١) هو المؤلف إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٥.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن المحب (عبد الله) بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أحمد الصالحي المقدسي الحنبلي. ولد في محرم سنة ٦٨٢هـ وأسمعه والده من جماعة ثم طلب بنفسه. وذكر أن شيوخه الذين أخذ عنهم نحواً من ألف شيخ. قال الذهبي: كان فصيح القراءة جهوري الصوت سريع القراءة صالحاً خائفاً صادقاً، انتفع الناس بتذكيره. حدث كثيراً وسمع منه جماعة. توفي في ربيع الأول سنة ٧٣٧هـ.
ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٢٩، شذرات الذهب ٦/ ١١٤.

(٤) هو أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن بهرام ابن السلار الدمشقي العلامة. ولد في بعلبك سنة ٦٩٨هـ وانتقل إلى دمشق فاشتغل بالعلم. وسمع بمصر وبغداد والبصرة وغيرها. أتقن الفرائض والعربية والقراءات. قال ابن حجر كان ثقة صحيح النقل وله نظم وألف مؤلفات محررة. توفي في شعبان سنة ٧٨٢هـ. ذيل العبر للذهبي والحسيني ص ٣٦٣، شذرات الذهب ٦/ ٢٧٣.

(٥) هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصري ثم الدمشقي الشافعي الإمام الحافظ. ولد في بصرى سنة ٧٠١هـ ثم انتقل إلى دمشق. برع في الفقه والتفسير والنحو والحديث، كان جيد الفهم حافظاً للمتون، أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية وأكثر عنه. قال ابن حجر: سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته. من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم، البداية والنهاية في التاريخ. التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل. توفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٥٧، شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.

يوسف بن شاهين سبط ابن حجر، ومن خطه نقلت. قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن، ومن خطه نقل. والحمد لله رب العالمين. أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

كذا وجدت ونقلت من الأصل الذي نقلت منه، وأنا الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى[١]. والأصل الذي نقلت منه منقول من خط الشيخ عبد الرحمن بن حسن فيما يظهر. والله سبحانه أعلم.

• • •

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٧.



الفهارس



فهرس المصادر والمراجع

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ الإبانة عن أصول الديانة/ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري/ مكتبة دار البيان بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

٣ ــ آثار البلاد أخبار العباد/ زكريا بن محمد بن محمود القزويني/ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩هـ.

٤ ــ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم. دار المعرفة.

٥ ــ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة/ الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة/ منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١م ضمن مجموع عقائد السلف، تحقيق الدكتور علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبي.

٦ ــ آداب الشافعي ومناقبه/ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي/ مكتبة التراث الإسلامي في حلب، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق.

٧ ــ الأربعون النووية/ شرح متن الأربعين النووية/ محيي الدين يحيى بن شرف النووي/ الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ، تحقيق محيي الدين الجراح.

٨ ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر/ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة ــ مصر، تحقيق علي محمد البجاوي.

٩ ــ إسعاف المبطأ برجال الموطأ/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ منشورات

دار الآفاق الجديدة في بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، طبع مع كتاب الموطأ للإمام مالك/ تحقيق فاروق سعد.

١٠ ــ الأسماء والصفات/ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي/ مطبعة السعادة بمصر.

١١ ــ الإصابة في تمييز الصحابة/ أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل ابن حجر العسقلاني/ دار نهضة مصر للطباعة والنشر/ تحقيق علي محمد البجاوي.

١٢ ــ الاعتقاد/ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي/ مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (١٦) من ص ٣٨ إلى ص ٤٥.

١٣ ــ الاعتقاد/ الإمام محمد بن جرير الطبري/ مطبعة دار التأليف بمصر.

١٤ ــ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد/ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي/ دار الآفاق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب.

١٥ ــ الأعلام/ خير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

١٦ ــ الإكليل/ رسالة الإكليل في المتشابه والتأويل/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤٠٠هـ، ضمن مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية.

١٧ ــ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب/ أبو نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، بتصحيح وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيـى المعلمي اليماني.

١٨ ــ الأنساب/ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني/ الناشر محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

١٩ ــ الإيمان/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٠ ــ الإيمان/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة العبسي/ دار الأرقم بالكويت، دار مصر للطباعة، ضمن أربع رسائل باسم (من كنوز السنة)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

٢١ ــ الإيمان/ أبو عبيدة القاسم بن سلام/ مطبوع ضمن الرسائل الأربع (من كنوز السنة)، تحقيق الألباني.

٢٢ ــ البداية والنهاية/ أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي/ مكتبة المعارف في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٢٣ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ محمد بن علي الشوكاني/ مطبعة السعادة بالقاهرة، سنة ١٣٤٨هـ.

٢٤ ــ البدع والنهي عنها/ محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي/ مطبعة الاعتدال بدمشق، عام ١٣٤٩هـ، تصحيح محمد أحمد دهمان.

٢٥ ــ بذل المجهود في حل أبي داود/ خليل أحمد السهارنفوري/ دار الكتب العلمية في بيروت ــ لبنان.

٢٦ ــ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان/ عباس بن منصور السكسكي الحنبلي/ دار التراث العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، تحقيق خليل أحمد إبراهيم الحاج.

٢٧ ــ تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان/ دار المعارف، الطبعة الرابعة.

٢٨ ــ تاريخ بغداد/ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي/ دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان.

٢٩ ــ تاريخ جرجان/ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٩هـ.

٣٠ ــ تاريخ ابن خلدون/ العبر وديوان المبتدأ والخبر/ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي/ دار الكتاب اللبناني في بيروت ١٩٨١م.

٣١ ــ تاريخ الخلفاء/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٢ ــ التاريخ الكبير/ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٤هـ.

٣٣ ــ تاريخ الموصل/ أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي/ مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ، تحقيق الدكتور علي حبيبة.

٣٤ ـ تأويل مختلف الحديث/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة/ دار الكتاب العربـي في بيروت.

٣٥ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه/ أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل ابن حجر العسقلاني/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، تحقيق علي محمد البجاوي.

٣٦ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبـي الحسن الأشعري/ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي/ دار الكتاب العربـي في بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

٣٧ ـ التحبير في المعجم الكبير/ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي/ مطبعة الإرشاد بغداد، ١٣٩٥هـ، تحقيق منيرة ناجي سالم.

٣٨ ـ التحفة المهدية/ شرح الرسالة التدمرية/ فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي/ مطابع القصيم بالرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

٣٩ ـ تذكرة الحفاظ/ أبو عبد الله شمس الدين الذهبـي/ دار إحياء التراث العربـي، بيروت ـ لبنان.

٤٠ ـ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة/ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبـي بكر بن فرح الأنصاري القرطبـي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١ ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع/ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبـي شامة المقدسي الدمشقي/ دار الجيل ببيروت، ١٩٧٤م، الطبعة الثانية.

٤٢ ـ ترتيب القاموس المحيط/ الطاهر أحمد الزاوي/ دار الكتب العلمية في بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٣ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك/ القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض/ مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس ـ ليبيا، ١٣٨٧هـ، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود.

٤٤ ـ تفسير ابن كثير/ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ تقريب التهذيب/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٤٦ ــ التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية/ عبد العزيز بن ناصر الرشيد/ دار الرشيد للنشر والتوزيع، طبع دار الأصفهاني للطباعة بجدة.

٤٧ ــ التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل/ محمد بن إسحاق بن خزيمة/ توزيع دار الباز في مكة المكرمة، سنة ١٣٩٨هـ، تعليق محمد خليل هراس.

٤٨ ــ تهذيب الأسماء/ تهذيب الأسماء واللغات/ أبو زكريا محيـي الدين بن شرف النووي/ إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان

٤٩ ــ تهذيب الأنساب/ اللباب في تهذيب الأنساب/ المؤرخ أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير/ مكتبة القدسي، القاهرة سنة ١٣٥٧هـ.

٥٠ ــ تهذيب تاريخ دمشق/ علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر/ دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ، تهذيب الشيخ عبد القادر بدارن.

٥١ ــ تهذيب التهذيب/ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، سنة ١٣٢٥هـ.

٥٢ ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي/ دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، (نسخة مصورة عن النسخة الخطية المخطوطة بدار الكتب المصرية).

٥٣ ــ تهذيب اللغة/ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

٥٤ ــ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد/ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب/ رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٥٥ ــ جامع بيان العلم وفضله/ أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبـي/ دار الكتب العلمية في بيروت، ١٣٩٨هـ.

٥٦ ــ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير/ جلال لدين عبد الرحمن ابن أبـي بكر السيوطي/ دار الفكر في بيروت، سنة ١٣٧٣هـ.

٥٧ ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي/ دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت ـ لبنان.

٥٨ ـ الجرح والتعديل/ أبو محمد عبد الرحمن بن أبـي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ ـ ١٣٧٢هـ، تصوير دار إحياء التراث العربـي في بيروت.

٥٩ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية/ عبد القادر بن أبـي الوفاء محمد بن محمد بن نصر الله الحنفي المصري/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، سنة ١٣٣٢هـ.

٦٠ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح/ محمد بن أبـي بكر أبو عبد الله ابن قيم الجوزية/ دار الكتب العلمية في بيروت.

٦١ ـ الحسبة في الإسلام/ وظيفة الحكومة الإسلامية/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ دار الكتاب العربـي.

٦٢ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني/ دار الكتاب العربـي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.

٦٣ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري/ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

٦٤ ـ خلق أفعال العباد/ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري/ دار عكاظ للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة.

٦٥ ـ درء تعارض العقل والنقل/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

٦٦ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨هـ.

٦٧ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ ابن فرحون المالكي/ مكتبة دار التراث بالقاهرة، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور.

٦٨ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين/ الحافظ شمس الدين الذهبي/ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، سنة ١٣٨٧هـ، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري.

٦٩ ـ ذم الكلام وأهله/ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي/ مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (٥٩٩٢).

٧٠ ـ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي/ أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت ـ لبنان.

٧١ ـ ذيل العبر/ الذهبي أبو عبد الله شمس الدين والحسيني محمد بن علي بن الحسن أبو المحاسن/ مطبعة حكومة الكويت، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب.

٧٢ ـ الذيل على طبقات الحنابلة/ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف بابن رجب الحنبلي/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

٧٣ ـ رد الإمام الدارمي على المريسي/ أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي/ منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١م ضمن مجموع عقائد السلف.

٧٤ ـ الرد على الجهمية/ أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي/ مطبوع ضمن مجموع عقائد السلف السابق.

٧٥ ـ الروضة الندية/ شرح العقيدة الواسطية/ زيد بن عبد العزيز بن فياض/ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٨هـ.

٧٦ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة/ أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري/ الناشر محمد أمين الخانجي وشركاه بالآستانة ومصر، الطبعة الأولى، تصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي.

٧٧ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن القيم/ مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط.

٧٨ ـ الزهد/ أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني/ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.

٧٩ ــ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيِّىء في الأمة/ محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ.

٨٠ ــ سنن الترمذي/ الجامع الصحيح/ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي/ دار إحياء التراث العربي في بيروت ــ لبنان، تحقيق أحمد محمد شاكر.

٨١ ــ سنن الدارمي/ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي/ دار إحياء السنة النبوية.

٨٢ ــ سنن ابن ماجه/ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه/ دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة ١٣٩٥هـ.

٨٣ ــ السنَّة/ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل/ المطبعة السلفية ومكتبتها في مكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ.

٨٤ ــ السنة/ أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني/ المكتب الإسلامي، بيروت ــ دمشق/ الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، بتخريج محمد ناصر الدين الألباني.

٨٥ ــ سير أعلام النبلاء/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي/ مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى.

٨٦ ــ سيرة عمر بن عبد العزيز/ أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم/ دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٨٧هـ، تصحيح وتعليق أحمد عبيد.

٨٧ ــ سيرة عمر بن عبد العزيز/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي القرشي البغدادي/ مطبعة المؤيد بمصر، سنة ١٣٣١هـ.

٨٨ ــ شجرة النور الزكية/ محمد بن محمد مخلوف/ دار الكتاب العربي في بيروت، عن الطبعة الأولى للمطبعة السلفية، سنة ١٣٤٩هـ.

٨٩ ــ شذرات الذهب/ أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة في بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

٩٠ ــ شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة/ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي/ دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان.

٩١ ــ شرح السنة/ أبو محمد بن مسعود البغوي/ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش.

٩٢ ــ شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الإسلام أبو العباس أحمد ابن تيمية/ مطبعة الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٨٥هـ.

٩٣ ــ شرح الطحاوية في العقيدة السلفية/ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي/ مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر.

٩٤ ــ شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة/ ملا علي بن سلطان القاري الحنفي/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.

٩٥ ــ شرف أصحاب الحديث/ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب/ دار إحياء السنَّة النبوية، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي.

٩٦ ــ الشريعة/ أبو بكر محمد بن الحسين الآجري/ مطبعة السنَّة المحمدية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٩هـ، تحقيق محمد حامد الفقي.

٩٧ ــ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ شمس الدين ابن قيم الجوزية/ دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

٩٨ ــ الصارم المسلول على شاتم الرسول/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ دار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٣٩٨هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩٩ ــ الصحاح/ إسماعيل بن حماد الجوهري/ دار العلم للملايين، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، بيروت، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

١٠٠ ــ صحيح ابن خزيمة/ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري/ المكتب الإسلامي، بيروت ــ دمشق، سنة ١٤٠٠هـ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

١٠١ ــ صحيح الإمام مسلم بشرح النووي/ محيي الدين بن شرف النووي/ المطبعة المصرية ومكتبتها.

١٠٢ ـ الصفات/ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني/ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ، ضمن سلسلة عقائد السلف، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

١٠٣ ـ صفة الصفوة/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ.

١٠٤ ـ صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

١٠٥ ـ الضعفاء الصغير/ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري/ دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

١٠٦ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ مكتبة القدس بالقاهرة، سنة ١٣٥٤هـ.

١٠٧ ـ الطبقات/ أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري/ دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

١٠٨ ـ طبقات الحفاظ/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ مكتبة وهبة بمصر، مطبعة الاستقلال الكبرى، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣هـ.

١٠٩ ـ طبقات الحنابلة/ القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

١١٠ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية/ تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي الحنفي/ مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة، سنة ١٣٩٠هـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو.

١١١ ـ طبقات الشافعية/ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي/ مطبعة الإرشاد، سنة ١٣٩١هـ، في بغداد الطبعة الأولى تحقيق عبد الله الجبوري.

١١٢ ـ طبقات الشافعية/ أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند، سنة ١٣٩٨هـ، تحقيق الدكتور عبد العليم خان.

١١٣ ـ طبقات الشافعية/ أبو بكر بن هداية الله الحسيني/ دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧١هـ، تحقيق عادل نويهض.

١١٤ ــ طبقات الشافعية الكبرى/ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي/ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية.

١١٥ ــ طبقات الصوفية/ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال في بيروت، مطبعة دار التأليف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، تحقيق نور الدين شريبة.

١١٦ ــ طبقات الفقهاء الشافعية/ أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي/ مطبعة بريل في مدينة ليدن، سنة ١٩٦٤م.

١١٧ ــ الطبقات الكبرى/ ابن سعد وهو محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري/ دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، سنة ١٣٧٧هـ.

١١٨ ــ الطبقات الكبرى ــ المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار/ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بالشعراني/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ.

١١٩ ــ طبقات المفسرين/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ، تحقيق علي محمد عمر.

١٢٠ ــ طبقات المفسرين/ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي/ مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ.

١٢١ ــ العبر في خبر من غبر/ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي/ إصدار دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠م ــ ١٩٦٦م، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، فؤاد سيد.

١٢٢ ــ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/ محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي/ مطبعة السنَّة المحمدية بالقاهرة، تحقيق فؤاد سيد.

١٢٣ ــ العقيدة الواسطية/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٠١هـ.

١٢٤ ــ علماء نجد خلال ستة قرون/ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام/ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ.

١٢٥ ـ العلو للعليّ الغفّار في صحيح الأخبار وسقيمها/ الإمام شمس الدين الذهبـي/ دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.

١٢٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبـي عبد الله البخاري/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٢٧ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ أحمد عبد الرحمن البنا/ دار الشهاب بالقاهرة.

١٢٨ ـ الفردوس بمأثور الخطاب/ شيرويه بن شهردار الديلمي/ دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

١٢٩ ـ الفرق بين الفرق/ عبد القاهر بن طاهر البغدادي/ دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ.

١٣٠ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل/ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٥هـ.

١٣١ ـ الفقه على المذاهب الأربعة/ عبد الرحمن الجزيري/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

١٣٢ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي/ مطبعة دار السعادة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٤هـ، تعليق محمد بدر الدين أبو فراس النعساني.

١٣٣ ـ فوات الوفيات/ محمد بن شاكر بن أحمد الكتبـي/ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، مطبعة السعادة بمصر، تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد.

١٣٤ ـ الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم/ أبو الفرج محمد بن أبـي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم/ مكتبة الأسدي ومكتبة الجعفري في طهران، مطبعة داشكاه بطهران، تحقيق رضا تجدد.

١٣٥ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة/ الإمام شمس الدين الذهبـي/ دار

النصر للطباعة بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٢هـ، بتحقيق عزت علي عطية وموسى محمد الموشي.

١٣٦ ـ الكامل/ ابن الأثير وهو علي بن أبـي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني/ دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة ١٣٨٥هـ.

١٣٧ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.

١٣٨ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

١٣٩ ـ الكنى والأسماء/ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابـي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، سنة ١٣٢٢هـ، الطبعة الأولى.

١٤٠ ـ الكواشف الجلية عن معاني الواسطية/ عبد العزيز بن محمد السلمان/ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض/ الطبعة السادسة ١٣٩٨هـ.

١٤١ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات/ أبو البركات محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الذهبـي الشهير بابن الكيال الشافعي/ المطبعة السلفية بالقاهرة، سنة ١٤٠١هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

١٤٢ ـ لسان العرب/ محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الشهير بابن منظور/ دار لسان العرب في بيروت، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي.

١٤٣ ـ لسان الميزان/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.

١٤٤ ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية/ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي/ مؤسسة الخافقين ومكتبتها بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٤٥ ـ المجروحين/ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي/ دار المعرفة في بيروت، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

١٤٦ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي/ دار الكتاب العربي في بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

١٤٧ ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الشهير بابن تيمية/ مطابع دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الأولى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد.

١٤٨ ــ مجموعة الرسائل المنيرية/ جمعها محمد منير الدمشقي/ دار إحياء التراث العربي في بيروت، عن إدارة الطباعة المنيرية.

١٤٩ ــ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ ابن قيم الجوزية/ اختصره الشيخ محمد ابن الموصلي، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.

١٥٠ ــ مختصر العلو للعلي الغفار/ الحافظ الذهبي/ اختصره محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

١٥١ ــ المستدرك على الصحيحين/ الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري/ دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، بذيل الكتاب/ التلخيص للحافظ الذهبي.

١٥٢ ــ المسند/ الإمام أحمد بن حنبل/ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

١٥٣ ــ المسند/ للإمام أحمد بن حنبل/ شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

١٥٤ ــ مسند الطيالسي/ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري/ الناشر دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢١هـ.

١٥٥ ــ مشاهير علماء نجد وغيرهم/ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ/ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

١٥٦ ــ المشتبه في الرجال/ أسمائهم وأنسابهم/ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي/ دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٢م، تحقيق البجاوي.

١٥٧ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي/ المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٥٨ ـ المصنف/ الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني/ المجلس العلمي في بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

١٥٩ ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد/ حافظ بن أحمد حكمي/ جماعة إحياء التراث.

١٦٠ ـ معجم الأدباء/ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي/ مطبوعات دار المأمون، الطبعة الأخيرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

١٦١ ـ معجم البلدان/ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي/ دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر في بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

١٦٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/ جماعة من المستشرقين/ مطبعة بريل في مدينة ليدن.

١٦٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

١٦٤ ـ معجم مقاييس اللغة/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، تحقيق عبد السلام هارون.

١٦٥ ـ معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق.

١٦٦ ـ معرفة علوم الحديث/ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري/ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر في بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، تحقيق السيد معظم حسين.

١٦٧ ـ المغني/ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة/ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

١٦٨ ــ المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم/ محمد طاهر بن علي الهندي/ دار الكتاب العربـي في بيروت ــ لبنان، سنة ١٣٩٩هـ.

١٦٩ ــ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين/ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري/ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد.

١٧٠ ــ الملل والنحل/ أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، سنة ١٤٠٠هـ.

١٧١ ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، سنة ١٣٥٧هـ.

١٧٢ ــ منهاج السنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ دار الكتب العلمية في بيروت.

١٧٣ ــ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد/ عبد الرحمن بن محمد العليمي/ عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، تحقيق محيـي الدين عبد الحميد.

١٧٤ ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبـي/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي.

١٧٥ ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس وشركاه بالقاهرة.

١٧٦ ــ النزول/ الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني/ الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ، ضمن سلسلة عقائد السلف، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

١٧٧ ــ النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير/ دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي.

١٨٨ ــ النهاية في الفتن والملاحم/ الحافظ ابن كثير الدمشقي/ دار التراث الإسلامي بالأزهر، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز.

١٧٩ ــ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني/ دار الجليل في بيروت، ١٩٧٣م.

١٨٠ ــ الوافي بالوفيات/ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي/ مطبعة دار صادر في بيروت، ١٣٩١هـ ــ ١٣٩٣هـ.

١٨١ ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان/ دار الثقافة في بيروت ــ لبنان، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

١٨٢ ــ هدية العارفين/ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون/ إسماعيل باشا البغدادي/ دار الفكر ١٤٠٢هـ.

• • •

فهرس الآيات

﴿الذاريات﴾

﴿القمر﴾

﴿النجم﴾

﴿الحديد﴾

﴿التغابن﴾

﴿الملك﴾

• • •

فهـرس الأحاديـث

• • •

فهرس آثار الصحابة

• • •

فهرس الأعلام[1]

(١) يتضمن هذا الفهرس ما يأتي:

(أ) جميع الأعلام الواردين في متن الكتاب.

(ب) الأعلام المترجم لهم في غير الكتاب ـ مع الاقتصار هنا على إثبات صفحة الترجمة فقط.

• • •

فهرس الطوائف والفرق[1]

● ● ●

(١) اقتصرت على الطوائف والفرق الواردة في الكتاب فقط، وعلى صفحة التعريف.

فهـرس الأماكـن[1]

● ● ●

(١) اقتصرت على الأماكن الغريبة التي عرفت بها، وعلى صفحة التعريف.

فهـرس الموضوعـات

القسم الأول

ترجمـة المؤلـف

القسم الثاني
دراسة الكتاب

القسم الثالث

تحقيـق الكتـاب

● ● ●